

i j k



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

(مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية

والعالمية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز - يرحمه الله -)

(١٣٩٥هـ - ١٤٠٢هـ / ١٩٧٥م - ١٩٨٢م)

(دراسة تحليلية)

بمحة مقدم لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

مقدم من الطالبة

العنود بنت خالد بن مناحي العبود

الرقم الجامعي: ٤٢٨٨٠٠٩٠

إشراف سعادة الأستاذ الدكتور

عائض بن خزام الروقي

للعام الدراسي ١٤٣١ - ١٤٣٢هـ // ٢٠١٠ - ٢٠١١م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نموذج رقم (١٩)

إجازة أطروحة علمية في صياغتها النهائية بعد إجراء التعديلات
وبيانات الإتاحة بمكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الرقمية

الجمهورية العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
عمادة الدراسات العليا

بيانات الطالب

Name	Al-anoud Khalid Menahi al-aboud			الاسم		العنود خالد مناحي العبود	
University ID	42880090			الرقم الجامعي		٤٢٨٨٠٠٩٠	
College	Faculty of Law			الكلية		الشريعة	
Department	Islamic History and Civilization			القسم		التاريخ والحضارة الإسلامية	
Academic Degree	master	year	١٤٣٢هـ	السنة	ماجستير	الدرجة العلمية	
E-mail	al-anoud44@hotmail.com			البريد الإلكتروني			

بيانات الأطروحة (الرسالة) العلمية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد : فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة العلمية، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤ / ١١ / ١٤٣٢هـ، بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث تم عمل اللازم، فإن اللجنة توصي بإجازة الأطروحة في صياغتها النهائية المرفقة، كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه. والله الموفق.	
عنوان الأطروحة كاملاً	مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز يرحمه الله ١٣٩٥هـ - ١٤٠٢هـ

أعضاء اللجنة

المشرف على الرسالة	الاسم	أ.د. عايض بن خزام الروقي	التوقيع
المشرف المساعد (إن وجد)	الاسم		التوقيع
المناقش الداخلي	الاسم	أ.د. خلف بن دبلان الوديناني	التوقيع
المناقش الداخلي	الاسم	د. نعيمة بنت عبد الله بن دهيش	التوقيع
المناقش الخارجي (إن وجد)	الاسم		التوقيع
مصادقة رئيس القسم	الاسم	د. طارق بن سرف البوكاشي	التوقيع

إتاحة الأطروحة (الرسالة) العلمية

بناءً على التنسيق المشترك بين عمادة الدراسات العليا وعمادة شؤون المكتبات، بإتاحة الرسالة العلمية للمكتبة الرقمية، فإن للطالب الحق في التأشير (✓) على أحد الخيارات التالية :	
<input type="radio"/>	لا أوافق على إتاحة الرسالة كاملة في المكتبة الرقمية، وأعلم أن للمكتبة الحق في استخدام عملي أو إتاحته في إطار الاستخدام المشروع الذي يسمح به نظام حماية حقوق المؤلف في المملكة العربية السعودية.
<input type="radio"/>	أوافق على إتاحة الرسالة في المكتبة الرقمية، وتصوير الرسالة كاملة بدون مقابل.
<input type="radio"/>	أوافق على تصوير الرسالة كاملة بمقابل وفق شروط مكتبة الملك عبد الله الرقمية والتي سبق وأن أطلعت و وافقت عليها.
توقيع الطالب	التاريخ

يعد النموذج باستخدام الحاسب الآلي، ويوضع أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة (الرسالة) العلمية في كل نسخة من الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Handwritten Arabic calligraphy of the Basmala (Bismillah) in a stylized, bold script. The text is enclosed within a decorative rectangular border with rounded corners. The calligraphy features thick black strokes and includes several vertical arrows pointing upwards, indicating the direction of the pen strokes. Small numbers (1, 2, 3, 4) are placed near the start of the strokes to indicate the sequence of writing. The word 'بِسْمِ' is written in a large, bold, and somewhat circular style, while 'اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ' is written in a more linear, vertical style.

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

كان اختياري موضوعي الموسوم بـ: (مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ١٣٩٥هـ//١٩٧٥م - ١٤٠٢هـ//١٩٨٢م)؛ للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر وذلك لأهمية فترة حكم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وما رافقها من أحداث سياسية حساسة وذات أهمية كبيرة وخاصة القضايا التي حدثت على مستوى العالم العربي والإسلامي.

الرسالة عبارة عن التمهيد وأربعة فصول: -

والتمهيد يتناول حياة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز من حيث نسبه وولادته ونشأته إضافة إلى سماته الشخصية

الفصل الأول والذي جاء بعنوان: مواقف المملكة العربية السعودية تجاه القضايا العربية والذي احتوى على خمسة مباحث: المبحث الأول: زيارات الملك خالد وأبعادها السياسية، المبحث الثاني: موقف المملكة العربية السعودية من قضية فلسطين، المبحث الثالث: موقف المملكة العربية السعودية من الحرب الأهلية في لبنان، المبحث الرابع: موقف المملكة العربية السعودية من قضية العراق وإيران، المبحث الخامس: موقف المملكة العربية السعودية من قضية الصومال.

الفصل الثاني تحت عنوان: مواقف المملكة العربية السعودية من الخلافات العربية وتضمن الفصل ستة مباحث:

المبحث الأول: موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين مصر وسوريا، المبحث الثاني: موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين مصر والسودان،

المبحث الثالث: موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين الأردن وسوريا المبحث الرابع: موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين المغرب والجزائر، المبحث الخامس:

موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين المغرب وموريتانيا، المبحث السادس: موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين البحرين وقطر.

والفصل الثالث تحت عنوان: مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا الإسلامية ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: موقف المملكة العربية السعودية من قضية كشمير المبحث الثاني: موقف المملكة العربية السعودية من القضية الأفغانية، المبحث الثالث: دور المملكة العربية السعودية في دعم المنظمات الإسلامية،

وجاء الفصل الرابع بعنوان: مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العالمية: ويشتمل الفصل على ثلاثة مباحث: -المبحث الأول: دور المملكة العربية السعودية في حل الخلاف بين بريطانيا وأوغندا،

المبحث الثاني: دور المملكة العربية السعودية في دعم المراكز الثقافية والمدارس في العالم، المبحث الثالث: دور المملكة العربية السعودية في دعم الأقليات الإسلامية.

وأخيراً كانت الخاتمة، والتي تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة والبحث لجميع فصول الرسالة، والتي كان من أهمها:

أن عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز شهد طفرة اقتصادية هائلة ومشاريع إنمائية على كافة المستويات، كان الملك خالد بن عبد العزيز بطل الإصلاح فساهم في إعادة الوفاق والوثام بين الأشقاء العرب من أجل التضامن العربي، كما وقف إلى جانب المسلمين في قضاياهم داعياً إلى

التضامن الإسلامي، توفي جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وهو يحمل هم أمته العربية والإسلامية.

Summary of the Master's message

Praise be to Allah the Lord of the world and peace be upon His seal prophet and messenger Muhammad.

I have chosen the title : "The situations of The kingdom of Saudi Arabia towards the Arabic, Islamic and global issues during the reign of King Khalid Ibn Abdel Aziz (1395AH/1975AD- 1402AH/ 1982) " to obtain the master's degree in modern and contemporary history due to the importance of this period and the political events in it, especially the Arabic , Islamic and global events. Add to this, the positive and effective role of the Kingdom during this period.

The message contains an introduction and four chapters. The introduction deals with King Khalid's life, roots, birth and personal merits. First chapter, "The Kingdom's Situations towards the Arabic issues" , contains five studies: the first "the King's visits and their dimensions, the second "The kingdom's situations towards the Palestinian issue", the third "The kingdom's situations towards the civil war in Lebanon", the fourth " The kingdom's situations towards the Iraqi and Iranian issue", the fifth "The kingdom's situations towards the Somali issue". The Second chapter deals with The Kingdom's situations towards the Arabic differences in six studies, the first between Egypt and Syria, the second between Egypt and Sudan, the third between Syria and Jordon, the fourth between Morocco and Algeria, the fifth between Morocco and Mauritania and the six between Qatar and Bahrain. The third chapter "The Kingdoms situation towards the Islamic issues" contains three studies: the first "the Kashmiri issue", the second "The Afghani issue"and the third "The kingdom's role is supporting the Islamic organizations". The fourth chapter "The Kingdom's situations towards the global issues" contains three studies: the first "Solving the conflict between Britain and Uganda", the second "supporting the schools and cultural centers in the world" and the third "Supporting the Muslim minorities". The conclusion contains the important results which I reached through my study and research along the chapters of the message. The most important is that the reign of King Khalid witnessed a great economical progress and developing projects in all fields. King Khalid was the champion of improvement and solidarity by his contributions in reuniting the Arab countries. He supported the Muslims in their issues by calling for Islamic solidarity. King Khalid died while he was caring for concerns of his Islamic and Arabic nation.

إهداء

— إلى والدي ووالدتي، اللذان كان لهما الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في إتمام هذه الدراسة، أطال الله في عمرهما وأمدهما بالصحة والعافية..

i j k

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم... أما بعد...

فلعل الكتابة في التاريخ الحديث حديث ممتع ومهم، ولكن الأهم من ذلك أن تشارك بالكتابة في تاريخ أيضاً أنت جزء منه وهو جزء منك، وهو تاريخ المملكة العربية السعودية تسطر فيه تاريخ من شاركوا في أحداثه وإنجازاته بحروف ناصعة من ذهب، حياً و عرفاناً لهم بالجميل ووفاءً لقيادة وملوك تعاقبوا على حكمه فكانت نقطة انطلاقتي من فترة حكم الملك الصالح جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، وذلك من خلال موضوعي الموسوم بـ: (مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز - يرحمه الله - ١٣٩٥هـ // ١٩٧٥م - ١٤٠٢هـ // ١٩٨٢م).

وذلك نتيجة للبحث الدقيق والإطلاع ومراجعة فهارس الرسائل العلمية ومراكز البحوث، وبعد التأكد من عدم الكتابة في هذا الموضوع على هذا النحو، بمبادرة واقتراح من مشرفي الفاضل سعادة الأستاذ الدكتور / عايض بن خزام الروقي في أن أتناول فترة حكم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز تحديداً والتي تزامنت أيضاً مع رغبتني الشخصية بالبحث والدراسة لما فيها من قضايا سياسية مهمة ومفصلية ثرية تستحق منا الوقوف عليها بالدراسة والبحث على الرغم من وجود دراسات سابقة تناولت فترة حكم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إلا إن هذا الموضوع يخضع لشروط البحث العلمي والتي أهمها الأصالة والجدة قدر المستطاع وبمنهج تحليلي موثق.

ونظراً لأهمية تاريخ جلالة الملك خالد بن عبد العزيز فقد جاء اختياري للموضوع؛ للمساهمة في توثيق تاريخ جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود منذ عهد والده الملك عبد العزيز طيب الله ثراه وحتى نهاية حكمه، وتوثيق الجوانب الحضارية وأهم الأحداث والمواقف السياسية للمملكة العربية السعودية في عهده يرحمه الله، كما إن البحث في مواقف المملكة العربية السعودية نحو القضايا العربية والإسلامية والعالمية لاسيما في عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز قد بلغت من الأهمية الشيء الكثير، خاصة وأن جهودها على

هذا النحو غير مسبوقه من الاهتمام والمساندة التي تمثل وحدة العالم العربي والإسلامي على حد سواء ناهيك عن الظروف التي تحيط بالعالم -آنذاك- والتي دفعت بشكل أو بآخر إلى الدعوات التي وجهتها المملكة العربية السعودية للتمسك بالوحدة وجمع الصف ووحدة الكلمة ونظراً للأحداث السياسية الجسيمة التي شهدتها المنطقة العربية والإسلامية كقضية فلسطين وحرب لبنان الأهلية وحرب العراق وإيران وأفغانستان وغيرها من الأحداث خلال فترة حكم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز فقد كان للمملكة العربية السعودية مواقفها العظيمة والتي يشهدها التاريخ وشاهدها العالم بأسره بالوقوف إلى جانب إخوانهم من العرب والمسلمين فتلك المواقف تدفعنا إلى ضرورة ملحة لتسليط الضوء عليها بالدراسة والبحث، فإن تلك المواقف لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز والمملكة العربية السعودية لم يسبق التعمق فيها بالبحث أو الدراسة على هذا النحو، على الرغم من أنها من المواضيع التي تشكل حدثاً وتاريخاً مشرفاً لتاريخ المملكة العربية السعودية لخدمة القضايا العربية والإسلامية والعالمية؛ لذلك تعتبر هذه الدراسة دراسة تحليلية، والتي تستند على المصادر والمراجع المتوفرة في المكتبات ومراكز البحث إضافة إلى الوثائق السعودية الموجودة في مؤسسة الملك خالد الخيرية والمركز الوطني للوثائق والمحفوظات بالعاصمة السعودية الرياض، والتي عاصرت فترة عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بالإضافة إلى المصادر والمراجع العربية.

والرسالة تنقسم إلى أربعة فصول رئيسة وتمهيد، والتمهيد يتناول حياة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز من حيث نسبه وولادته ونشأته إضافة إلى مشاركته مع والده المؤسس العظيم الملك عبد العزيز في توحيد أركان هذا الكيان العظيم المملكة العربية السعودية كذلك المناصب الإدارية التي تقلدها تباعاً من عهد الملك عبد العزيز وعهد جلالة الملك سعود بن عبد العزيز وجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز إلى أن ارتقى أريكة العرش في المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٥ هـ كذلك أهم المشروعات الحضارية والاقتصادية والتي تمت في عهده كذلك السمات والجوانب الشخصية لجلالته يرحمه الله.

أما الفصل الأول فقد تحدث عن مواقف المملكة العربية السعودية تجاه القضايا العربية، احتوى على خمسة مباحث، ناقش المبحث الأول/زيارات الملك خالد وأبعادها السياسية، حيث سلطت الدراسة الضوء على الزيارات التي قام بها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز للعديد من الدول العربية والإسلامية والصديقة والتركيز على الأهداف والأبعاد

السياسية لهذه الزيارات، بينما كان المبحث الثاني / موقف المملكة العربية السعودية من قضية فلسطين، وفي هذا المبحث تتبعت عن مواقف المملكة العربية السعودية منذ أن رافق الملك خالد بن عبد العزيز أخاه الأمير فيصل بن عبد العزيز إلى القاهرة عندما ترأس الفيصل الوفد السعودي للمشاركة في مؤتمر لندن لبحث القضية الفلسطينية عام ١٣٥٨ هـ مروراً بمواقفه من القضية عندما شغل منصب ولي العهد إلى أن تولى جلالتة أمور الحكم في المملكة، أما المبحث الثالث / فقد كان موقف المملكة العربية السعودية من الحرب الأهلية في لبنان، وقد تناولت في هذا المبحث بداية اندلاع الحرب الأهلية في لبنان وجهود المملكة العربية السعودية متمثلة في جلالة الملك خالد بن عبد العزيز منذ اندلاع الحرب الأهلية في لبنان لإنهاء هذه الحرب وكذلك الدعم السياسي والمادي الذي قدمته المملكة لحل الأزمة اللبنانية، وكان المبحث الرابع / عن موقف المملكة العربية السعودية من قضية العراق وإيران، وقد تناولت في هذا المبحث الحرب العراقية الإيرانية منذ اندلاعها ومواقف المملكة العربية السعودية ومحاولات إصلاح ذات البين التي تبلورت في جهود لجنة المساعي الحميدة التي انبثقت عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في مكة المكرمة عام ١٤٠١ هـ، أما المبحث الخامس / فقد كان موقف المملكة العربية السعودية من قضية الصومال، وتناولت الدراسة هذا المبحث الحرب بين الصومال وإثيوبيا، ومشاكل القرن الإفريقي، وموقف المملكة العربية السعودية في تلك الفترة ومشاكل القرن الإفريقي وخاصة الصومال والدعم والمساندة التي قدمتها المملكة آنذاك.

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان مواقف المملكة العربية السعودية من الخلافات العربية وتضمن الفصل ستة مباحث، حيث كان المبحث الأول / عن موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين مصر وسوريا، وقد تناولت في هذا المبحث أسباب الخلاف بين البلدين، والجهود التوفيقية للمملكة لإزالة الخلاف الذي حصل بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية وإعادة الوفاق بين البلدين، أما المبحث الثاني / فقد كان موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين مصر والسودان، وقد تناولت في هذا المبحث أسباب الخلاف الذي حصل بين مصر والسودان، وجهود المصالحة بين البلدين والتي تمت برعاية من المملكة العربية السعودية ممثلة في جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وحكومته، وكان المبحث الثالث / موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين الأردن وسوريا، وقد تناولت الدراسة في هذا المبحث الخلاف بين الأردن وسوريا وأسباب ذلك الخلاف، وجهود ومساعي المملكة العربية

السعودية في تطويق الأزمة بين البلدين والتي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز النائب الثاني -آنذاك- بتكليف من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، أما المبحث الرابع/ فقد كان موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين المغرب والجزائر، وتناولت الدراسة في هذا المبحث الخلاف بين المغرب والجزائر على قضية الصحراء الغربية، والمساعي التي قامت بها المملكة العربية السعودية لإزالة الخلاف بين البلدين، وتحدث المبحث الخامس/ عن موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين المغرب وموريتانيا، وقد تناولت الدراسة في هذا المبحث سبب الخلاف بين المغرب وموريتانيا وجهود المملكة العربية السعودية التوفيقية الإصلاحية لرأب الصدع بين البلدين، والتي انتهت بالمصالحة في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية، أما المبحث السادس والآخر فكان عن موقف المملكة العربية السعودية بين البحرين وقطر، وتتبع الدراسة في هذا المبحث بداية الخلاف بين البحرين وقطر، كما تناولت الجهود التي قام بها مجلس التعاون الخليجي بتفويض المملكة العربية السعودية لاحتواء هذا الخلاف بين البلدين.

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا الإسلامية، وأشتمل على ثلاثة مباحث، كان المبحث الأول عن موقف المملكة العربية السعودية من قضية كشمير، وقد تناولت الدراسة في هذا المبحث قضية كشمير منذ البداية وموقف المملكة العربية السعودية وموقف رابطة العالم الإسلامي من القضية، في حين كان المبحث الثاني/ عن موقف المملكة العربية السعودية من القضية الأفغانية، وقد تناولت الدراسة في هذا المبحث فصول قضية أفغانستان منذ البداية إضافة إلى التركيز على مواقف المملكة العربية السعودية من تلك القضية وما قدمته من دعم ومساندة على كافة المستويات لتلك القضية، ثم كان المبحث الثالث/ عن دور المملكة العربية السعودية في دعم المنظمات الإسلامية وقد تناولت الدراسة في هذا المبحث الدور الذي لعبته المملكة العربية السعودية في دعم المنظمات الإسلامية ومشاركتها في تأسيس العديد من المنظمات، واتخاذ مقرات دائمة لبعض هذه المنظمات من مدن المملكة العربية السعودية.

وجاء الفصل الرابع بعنوان مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العالمية، وأشتمل على ثلاثة مباحث، كان المبحث الأول عن دور المملكة العربية السعودية في حل الخلاف بين بريطانيا وأوغندا، وقد تطرقت الدراسة في هذا المبحث إلى بداية الخلاف الذي

نشأ بين بريطانيا وأوغندا، وقد إضاف هذا الخلاف إلى الدور السعودي من ذلك الخلاف من خلال الوساطة التي عرضها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لاحتواء هذا الخلاف بين البلدين، أما المبحث الثاني / فقد كان عن دور المملكة العربية السعودية في دعم المراكز الثقافية والمدارس في العالم، وقد سلطت الدراسة الضوء في هذا المبحث على دور المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز في إنشاء العديد من المراكز الإسلامية والمدارس في العالم وما قدمته المملكة لهذه المراكز من دعم على كافة المستويات، في حين كان المبحث الثالث / دور المملكة العربية السعودية في دعم الأقليات الإسلامية، وقد تطرقت في هذا المبحث إلى دعم المملكة العربية السعودية السياسي والمادي والاجتماعي للأقلية من المسلمين في العالم، وأخيراً كانت الخاتمة / والتي تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

§ وفي الختام ومع إتمام هذا البحث فإني أخص بالشكر الوالد الأستاذ / خالد بن مناحي العبود والوالدة / نورة بنت ضيف الله بن سلطان العبود، أدام الله عليهما لباس الصحة والعافية بكل ما قدموه لي من دعم ومساندة ودعوات متواصلة، كما أخص بالشكر إلى والدي ومعلمي سعادة الأستاذ الدكتور / عايض بن خزام الروقي موجهاً ومشرفاً، والذي يعود إليه الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في إتمام هذه الدراسة.

§ كما أتقدم بالشكر الجزيل لجميع من ساهم معي في إتمام هذا البحث وفي مقدمتهم:

- صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز آل سعود (أمير منطقة عسير) على دعمه وتوجيهاته الكريمة، وصاحبة السمو الملكي الأميرة البندري بنت عبد الرحمن الفيصل (المديرة العامة لمؤسسة الملك خالد الخيرية) على ما قدمته لي مؤسسة الملك خالد الخيرية من دعم لإتمام هذا البحث.

- وفضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ سعود بن إبراهيم الشريم عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

- وسعادة الدكتور / ذعار بن نايف بن محيا (مدير عام مكتب سمو أمير منطقة عسير) على تسهيل مهمتي البحثية، وسعادة وكيل كلية الشريعة للدراسات العليا الأستاذ الدكتور / عبد الله بن حسين الشنبري، ووكيلة عمادة الدراسات العليا التاريخية والحضارية الاستاذة الدكتورة / أميرة بنت علي مداح، وسعادة عميد الدراسات العليا التاريخية والحضارية أ.د / عبد الله بن حسن الشنبري، وسعادة د / أحمد بن زيد

الدعجاني، والأستاذ الدكتور / حسن الشوكاني (المشرف على كرسي أبحاث الملك خالد بجامعة الملك خالد بأبها)، وسعادة الأستاذ/ناصر العبيدالله (المشرف العام على سيرة الملك خالد بن عبد العزيز في مؤسسة الملك خالد الخيرية)، وسعادة الأستاذ/سليمان المرشود (أمين مكتبة الملك خالد الخاصة)، وسعادة الإعلامي القدير د/محمد أحمد صبيحي مدير منظمة إذاعات الدول الإسلامية، وسعادة د/تركي كديميس العتيبي، وسعادة أ/فهد بن عبدالله العبود، والخال العزيز/محمد بن ضيف الله العبود في مساعدتي في الحصول على الوثائق من المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، وسعادة أ/نمر السحيمي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وسعادة المهندس/سلطان بن مسفر العبود، والخالدة العزيزة/الجوهرة بنت ضيف الله العبود، وسعادة المهندس النقيب/محمد بن مسفر العبود

- والشكر موصول إلى أشقائي الأعمام سلطان، عبدالله، نوف، مي، سارة، الجازي.
- والأستاذ/محمد عبد الروؤف.

ومن أهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في الدراسة:

- ١- عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد.
 - ٢- خير الدين الزركلي: شبة الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز.
 - ٣- إبراهيم المسلم: العلاقات السعودية المصرية.
 - ٤- عبدالله سعود القبّاع: السياسة الخارجية السعودية.
 - ٥- أحمد خضير الزهراني: السياسة السعودية في الدائرة العربية.
 - ٦- أحمد الدعجاني سيرة ملك ونهضة مملكة.
 - ٧- أحمد يوسف الدريوش: المملكة العربية السعودية والعمل الإغاثي
 - ٨- سعود بن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود.
 - ٩- مبارك الأدغم: مواقف آل سعود من القضية الفلسطينية.
 - ١٠- مصطفى النحاس جبر: آل سعود من القبيلة إلى الدولة في الجزيرة العربية.
- ومن أهم الوثائق التي استندت عليها الرسالة: -

- ١- وثيقة رقم (٣٨/٨): بتاريخ ١/١/١٣٥١هـ، عنوانها تعيين الأمير خالد بن عبد العزيز نائباً لرئيس مجلس الوكلاء، مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها.

- ٢- وثيقة رقم (١١/٥/١٨) بتاريخ ١٣٥٢/١٢/٢٥هـ، بعنوان، نيابة سمو الأمير خالد عن سمو الأمير فيصل في رئاسة مجلس الوكلاء ديوان جلالة الملك، الشعبة السياسية.
- ٣- وثيقة رقم (٢١)، بتاريخ ١٣٨٢/٦/٣هـ، عنوانها: تعيين الأمير خالد بن عبد العزيز نائباً لرئيس مجلس الوزراء، ديوان رئاسة مجلس الوزراء.
- ٤- وثيقة رقم (٦٧)، بتاريخ ١٣٩٥/٧/٢٨هـ، عنوانها: الموافقة على نظام جامعة الملك فيصل، ديوان رئاسة مجلس الوزراء، المركز الوطني للوثائق والمحفوظات.
- ٥- وثيقة رقم (م/٧٠)، بتاريخ ١٣٩٥/٨/٧هـ، عنوانها: الموافقة على نظام الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ديوان رئاسة مجلس الوزراء، المركز الوطني للوثائق والمحفوظات.
- ٦- وثيقة رقم (م/٧٥) بتاريخ ١٣٩٥/٩/١٦هـ، عنوانها: تشكيل الهيئة الملكية، ديوان رئاسة مجلس الوزراء، المركز الوطني للوثائق والمحفوظات.
- ٧- وثيقة رقم (م/٣٩)، بتاريخ ١٤٠١/٩/٢٨هـ، عنوانها: الموافقة على نظام جامعة أم القرى، ديوان رئاسة مجلس الوزراء، لمركز الوطني للوثائق والمحفوظات.
- ومن أهم الصحف والدوريات التي تم الاعتماد عليها: -

- ١- جريدة أم القرى.
- ٢- جريدة الرياض.
- ٣- جريدة عكاظ.
- ٤- جريدة الجزيرة.
- ٥- جريدة الشرق الأوسط.
- ٦- جريدة الندوة.
- ٧- جريدة البلاد.
- ٨- جريدة الجمهورية القاهرية.
- ٩- جريدة الأهرام.
- ١٠- مجلة المنهل.
- ١١- مجلة رابطة العالم الإسلامي.
- ١٢- مجلة التضامن الإسلامي.
- ١٣- مجلة اليمامة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * *

التمهيد

حياة الملك خالد بن عبدالعزيز
آل سعود

التمهيد

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد..

فإن الحديث عن الملك الصالح خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود الذي حمل الأمانة وارتقى أريكة الحكم بعد أخيه الملك فيصل بن عبد العزيز، والذي كان الساعد الأيمن لأخيه الملك فيصل في إدارة دفة الحكم في البلاد لذا يجب على الباحث معرفة سيرة هذا الملك الصالح ونشأته وسماته الشخصية المتميزة.

فهو خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل^(١) بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي^(٢).

فإن هذا الملك من سلالة عريقة لها جذورها التاريخية فوالده الملك عبد العزيز موحد وباني وحدة هذا الوطن، وأسرته الكريمة آل سعود التي ينتمي إليها ممن قامت على أيديهم الدولة السعودية بكافة أدوارها وتعاقبوا على حكمها، فهم مؤسسو الدولة السعودية الأولى التي قامت في شبه الجزيرة العربية في الفترة من سنة ١١٥٧هـ إلى سنة ١٢٣٣هـ ثم جاءت الدولة السعودية الثانية التي أسسها الإمام تركي بن عبدالله سنة ١٢٤٠هـ إلى سنة ١٣٠٩هـ ليستعيد آل سعود مجدهم على يد مؤسس الدولة السعودية الثالثة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود.

ولد الملك خالد بن عبد العزيز في مدينة الرياض، وهو الابن الرابع من أبناء الملك عبد العزيز^(٣) ولم تتفق المصادر التاريخية على تاريخاً محدداً لمولده فمنها من ذكرت أنه ولد في عام

(١) سعود بن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، د.ن، ط ٢، ١٤٠٢هـ، ج ٢ ص ٢٣٠.

(٢) عثمان ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، الرياض، دار الملك عبد العزيز هـ، ط ٤، ١٤٠٢هـ، ج ٢، ص ١٢، انظر إبراهيم بن صالح بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، الرياض، دار البيامة، ط ١، ١٣٨٦هـ ص ٣٦.

(٣) فؤاد شاكر: رحلة الربيع، جدة، تهامة، ط ٢، ١٤٠٣هـ، ص ١٢٢.

١٣٣١هـ/١٩١٣م وهي السنة التي استطاع فيها والده استرداد إقليم الأحساء والقطيف من أيدي العثمانيين^(١) وقيل عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م^(٢) وقيل عام ١٣٣٤هـ/١٩١٦م^(٣).

أما والدته فهي الأميرة الجوهرة بنت مساعد بن جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد آل سعود،^(٤) تزوجها الملك عبد العزيز في عام ١٣٢٦هـ وهي الزوجة الرابعة له، وأنجبت الأمير محمد والأمير خالد-الملك فيما بعد- والأميرة العنود وتوفيت في عام ١٣٣٧هـ^(٥)، وغرست في نفوس أبنائها مبادئ الدين الإسلامي وسلحتهم بالقيم التي تشد من أزرهم وتقوي إراداتهم.

إن هذا النهج الذي سلكته الأميرة الجوهرة في تربية أبنائها إنما هي النشأة الصالحة السليمة لتربية النشء، خاصة إذا كانت تقوم على أساس ديني قويم وعلى كل ما أمر به الإسلام ونهى عنه؛ لأنها بذلك تكفل جميع جوانب الحياة الأخرى أو بالأحرى التي كفلها الدين الإسلامي على كافة الأصعدة.

فالملك خالد يرحمه الله كان يتذكر والدته الأميرة الجوهرة والتي فارقتة وهو في سن صغير جدا، حيث يذكر معالي الشيخ * ناصر الشثري * (إن الملك خالد- يرحمه الله - حاد الذاكرة في طفولته يحدثنا عن أشياء يتخيلها مازالت باقية في ذهنه عن أمه الجوهرة التي توفيت عندما كان في السادسة من العمر عام ١٣٣٧هـ/١٩٢٠م، وعن أخيه تركي الذي توفي في

(١) سعود بن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، ص ٢٣٠.

(٢) عبد المجيد العمري: الرثاء الخالد فيما قيل عن الملك خالد، الرياض، وكالة نوسة للدراسة والإعلان، د.ط، ١٤٠٨هـ، الرياض، ص ٧.

(٣) محمد السلاح: خالد بعد فيصل الراحل الأمين والخلف الأمين، بيروت، مؤسسة دار الريحاني، ط ١، د.ت، ص ٣٦.

(٤) عبد الله فليبي: الذكرى العربية الذهبية، القاهرة، مطبعة الاعتماد، د.ط، د.ت، ص ٣٦٣. انظر: دلال مخلد الحربي: نساء شهيرات من نجد، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ، من إصدارات المؤسسة، ص ٣٠.

(٥) خير الدين الزركلي: شبة الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، بيروت، د.ن، ط ١، ١٣٩٠هـ، ج ٣، ص ٩٥٤.

السنة نفسها) (١).

فلا يستغرب على الملك خالد يرحمه الله أن وهبه الله عز وجل هذا الذكاء الفطري الذي ورثه عن أبيه الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - الذي استطاع بذكائه وعبقريته من تحقيق النصر وتوحيد البلاد وتأسيس هذا الكيان العظيم، فهو في هذا السن الصغير سجلت ذاكرته أحداثاً مهمة قلما نجد من أقرانه آنذاك من يحفظها أو يتذكرها.

نشأ الملك خالد بن عبد العزيز تحت كنف والده الملك عبد العزيز في قصر الحكم إلى جانب شقيقه الأمير محمد بن عبد العزيز، ودرس في مدارس الرياض، وتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم وخصص له مؤدب ومعلم في القصر يعمل على تربيته تربية حسنة، فتدرب على الفروسية والرماية وتفوق في هذا الميدان تفوقاً باهراً^(٢). فقصر الحكم الذي ولد فيه كان من أهم الروافد التي أثرت فيه بشكل مباشر حيث كان القصر ملتقى للعلماء والشخصيات البارزة وعلية القوم الذين يلتقون مع والده الملك عبد العزيز، فكان شاهداً على جميع الأمور السياسية وغيرها مما أكسبته المهارة والقيادة فيما بعد وهو في سن مبكر^(٣).

تلك النشأة والبيئة الصالحة التي نشأ فيها جلاله الملك خالد كفيلة في أن عززت لديه الصفات والمحامد التي تمثلت في شخصيته يرحمه الله تعالى فنشأ في بيت يجمع بين الدين والسياسة فتربى على الدين الإسلامي الذي حرص والده أن يكون المنهل الأول في تربيته مثل أقرانه من إخوته.

يقول خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز عن أخيه الملك خالد في

(١) هو ناصر بن عبد العزيز الشثري ولد عام ١٣٤٩هـ قرأ القرآن وختمه وهو في العاشرة من عمره، تربطه علاقة قديمة مع الملك خالد رحمه الله قبل تولية الحكم، ثم عُين مستشاراً في الديوان الملكي بمرتبة وزير في بداية عهد الملك خالد.

انظر: محمد بن ناصر الشثري: الشثري علماءؤهم وتاريخهم، ط ١، ١٤٣٠هـ، ص ٩. (١) / ناصر الشثري، ذكريات خالدة، مجلة الحرس الوطني العدد: (١٠) شوال ١٤٠٢هـ، ص ٢.

(٢) سعود بن هذلول: تاريخ ملوك آل سعود، ج ٢، ص ٢٣٠.

(٣) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، الرياض، مطابع الجريسي، ط ٢، ١٤٢٢هـ، ص ٤١.

حديث أدلى به إلى صحيفة عكاظ السعودية في ١٠/ جمادى الأولى سنة ١٣٩٥هـ: (إن الملك خالد عنصر عربي أصيل بكل ما تحمل كلمة الأصالة من معنى، وقد نشأ منذ الطفولة في محيط القيادة الواعية والعقيدة الإسلامية المؤمنة في عمق وصفاء)^(١).

وتلقى الملك خالد تعليمه في مدرسة المفيريج -نسبة لأسرة المفيريج-، فكانت هذه المدرسة داخل القصر، وهي تعتبر من المدارس العتيقة والقديمة التي تعود إلى الدولة السعودية الأولى، وهذه المدرسة تعنى عناية خاصة بطلابها؛ لأنهم من الصفوة من الأمراء وعلية القوم، ويعلم بهذه المدرسة معلمون مختصون في تحفيظ القرآن وتجويده وعلوم الدين الأخرى، كالتوحيد والفقه وعلم الحديث والتفسير وغيرها، ومن المعلمين الذين تعلم الملك خالد على يده المعلم محمد بن مرحوم الملقب -المصبيح- وكذلك المعلم ناصر بن حمدان الذي كان مشرفاً على بقية الأمراء كما لعبت عمته الأميرة نورة شقيقة والده الملك عبد العزيز دوراً بارزاً في تعليم وثقافة الملك خالد، وعرف عنه يرحمه الله معرفته بتاريخ عائلته آل سعود وتاريخ الدولة السعودية على كافة أدوارها وكل ما حدث فيها من تفاصيل، فضلاً عن إمامه بالبدواة وحياة الصحراء^(٢) ويعزى الفضل بعد الله في تعليم وثقافة الملك خالد إلى والدته الأميرة الجوهرة التي كانت محبةً للعلم والثقافة، وكانت من هواة الفروسية وتربية الخيل فبالتالي نقلت هذا الشغف إلى أبنائها وغرسته وعززته فيهم^(٣).

ويعتبر الملك خالد من الرعيل الأول الذين شاركوا في الغزوات العسكرية مع والده الملك عبد العزيز؛ لتوحيد البلاد وتثبيت أركان الدولة.

يقول الشثري: (حدثنا عن أعمال قام بها في حصار جدة، وبالتحديد في معركة (الرغامة) عام ١٣٤٤هـ، حيث كان عندما يحس بالغارة يتتبع المخيمات ويوقظ النائمين، وكذلك في معركة (الدبدبة) عام ١٣٤٨هـ، وكان محباً للرماية ومشهوراً بها، وكذلك في حرب السبلة عام ١٣٤٧هـ حيث كان يبلغ من العمر ستة عشر عاماً)^(٤).

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٢٧٩)، في ١٠/٥/١٣٩٥هـ، جدة

(٢) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٤٤.

(٣) أحمد الدعجاني: المرجع السابق، ص ٤٥.

(٤) ناصر الشثري: ذكريات خالدة، مجلة الحرس الوطني، العدد: (١٠) شوال ١٤٠٢هـ ص ٢.

تزوج الملك خالد يرحمه الله عدة مرات حيث تزوج في المرة الأولى وهو في سن الخامسة عشرة من عمره من الأميرة لطيفة بنت أحمد السديري ولم ينجب منها، ثم تزوج من ابنة عمه الأميرة طرفة بنت عبدالله بن عبد الرحمن ولم ينجب منها أيضاً، تزوج من الأميرة نورة بنت تركي حفيدة الأمير عبدالله بن جلوي ثم أنجبت له الأمير بندر والأمير عبد الله، ثم تلا هذه الزيجات زيجة أخيرة من سمو الأميرة صيته بنت فهد الدامر من أحد شيوخ وأعيان قبيلة العجمان وأنجبت له الأميرة صيته ست من البنات واثنين من الأولاد وهم: الأميرة الجوهرة والأميرة نوف، والأمير فهد- رحمه الله - والأميرة موزي، والأميرة حصّة، والأميرة البندري، والأميرة مشاعل، والأمير فيصل^(١) - أمير منطقة عسير حالياً-^(٢).

تقلد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز مناصب إدارية عديدة، فأُسند إليه الملك عبد العزيز نيابة رئيس مجلس الوكلاء عام ١٣٥١هـ بعد تعرض شقيقه الأمير محمد بن عبد العزيز يرحمه الله إلى وعكة صحية^(٣)، وتولّى عام ١٣٥٢هـ رئاسة مجلس الوكلاء نيابة عن أخيه الأمير فيصل بن عبد العزيز؛ نظراً لسفره في المهمة الرسمية التي أوكلت إليه لاستلام القيادة في جنوب المملكة العربية السعودية،^(٤) كما تولّى مهام وزارة الداخلية^(٥)، وإمارة مكة المكرمة لفترة قصيرة^(٦).

(١) هو صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز، ولد في عام ١٣٧٣هـ، بمدينة الرياض، حاصلاً على درجة البكالوريوس في السياسية والاقتصاد من جامعة سان ماتيو بكاليفورنيا، عين نائباً لأمر منطقة عسير عام ١٤٢٤هـ، ثم أميراً لمنطقة عسير عام ١٤٢٨هـ، ترأس سموه العديد من المناصب أبرزها نائب رئيس مجلس الأمناء بمؤسسة الملك خالد الخيرية- نقلاً عن مكتب سموه-.

(٢) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٦١.

(٣) وثيقة رقم (٣٨/٨): مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها، انظر جريدة أم القرى عدد (٣٨٧) بتاريخ ١٣٥١/١/٧هـ.

(٤) وثيقة رقم (١١/٥/١٨) بتاريخ ١٣٥٢/١٢/٢٥هـ، ديوان جلالة الملك، الشعبة السياسية، انظر جريدة أم القرى العدد (٤٨٧) بتاريخ ١٣٥٢/١٢/٢٨هـ، ص ٢.

(٥) جريدة أم القرى العدد (٤٨٧) بتاريخ ١٣٥٢/١٢/٢٨هـ، ص ٢.

(٦) عبد العزيز أحمد شكري: الثلاثاء الحزين: جدة، دار الأصفهاني، ط ١، ١٣٩٥هـ، ص ٥٩، انظر سمير الهذلول: ومضات تاريخية عن الدولة السعودية. وملوكها، الإحساء، إدارة التربية والتعليم، د.ط، ١٤٢٤هـ، ص ٦٣.

ومثل والده الملك عبد العزيز خير تمثيل في رئاسة الوفد السعودي في المفاوضات التي جرت بينه وبين المندوب اليمني عبدالله بن الوزير بشأن ترسيم الحدود بين المملكة العربية السعودية واليمن، والتي انتهت بالتصديق والتوقيع على معاهدة الطائف عام ١٣٥٣هـ^(١). لقد كان اختيار الملك عبد العزيز للأمير خالد في هذه المهمة لتمثيله شخصياً في هذه المفاوضات اختياراً موفقاً، مبنياً على بعد نظر الملك عبد العزيز لأن الأمير خالد خاض مع والده الغزوات والحملات العسكرية التي ساعدت على توحيد البلاد وتثبيت أركانها، وأدرك عن كثب كيف تدار رحى الحرب حيث تعلم فنون القتال والسياسة، وعرف كيف تتم المفاوضات الدبلوماسية مما أكسبه الشخصية القيادية، وعزز لديه مفهوم القيادة في تولي زمام الأمور، ويبرهن على ذلك نجاحه في أداء هذه المهمة على أكمل وجه، حيث مثل الوفد السعودي خير تمثيل في هذه المفاوضات ومن ثم التوقيع على هذه المعاهدة، وتأمين الحدود الجنوبية للمملكة العربية السعودية، وفتح صفحة جديدة من العلاقات الأخوية بين المملكة واليمن خاصة وإن المملكة العربية السعودية حريصة كل الحرص في هذه المرحلة على تكوين علاقات أخوة وصدقة مع جيرانها.

وقد أصدر جلالته الملك سعود بن عبد العزيز في أواخر عهده مرسوماً ملكياً برقم (٢١) وتاريخ ١٣٨٢/٦/٣هـ بتعيين الأمير خالد بن عبد العزيز نائباً لرئيس مجلس الوزراء،^(٢) وترأس الأمير خالد بن عبد العزيز عام ١٣٨٤هـ مؤتمر الدبلوماسيين السعوديين في أوروبا والذي تم عقده في باريس^(٣).

كما تم اختيار الأمير خالد بن عبد العزيز في ١١/٢٧/١٣٨٤هـ ولياً للعهد بناء على تنازل من شقيقه الأمير محمد بن عبد العزيز عن ولاية العهد، حيث قام جلالته الملك فيصل بن عبد العزيز بإرسال رسالة إلى أخيه الأمير محمد بن عبد العزيز بخصوص منصب ولاية العهد

(١) فتوح الخترش: تاريخ العلاقات السعودية اليمنية: الكويت، ذات السلاسل، ط ١، ١٤٠٣هـ، ص ٢٤٦، انظر محمد أحمد العقيلي: تاريخ المخلاف السلياني، الرياض، دار البيامة، ١٤٢١هـ، ط ٢، ج ٢، ص ١١٤٢.
(٢) وثيقة رقم (٢١)، بتاريخ ١٣٨٢/٦/٣هـ، ديوان رئاسة مجلس الوزراء، انظر جريدة أم القرى: العدد (١٩٤٣)، بتاريخ ١٣٨٢/٦/٥هـ، ص ١.

(٣) جريدة أم القرى: العدد (٢٠٢٦)، بتاريخ ١٣٨٤/٢/١٦هـ، ص ١.

جاء فيها (من فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية إلى جناب الأخ الكريم محمد بن عبد العزيز، حفظه الله...)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فإنني أرى من المصلحة اختيار ولي العهد؛ لأنه عنصر أساسي من عناصر استمرار الحكم ورسوخه في هذه البلاد التي بدأت تنعم بالطمأنينة والاستقرار، وتتطلع لحياة أفضل بعد أن عصفت بها تيارات مختلفة من داخلية وخارجية. وإنني إذ أطلب من سموكم إخباري بوجهة نظركم في هذا الموضوع، وانتهز هذه الفرصة لأشيد بالجهود العظيمة التي بذلها سموكم ومساهماتكم الفعالة في سبيل إقرار الوضع وتجنيب البلاد الفتن والكوارث، و بانتظار مرئياتكم أرجو لسموكم دوام الصحة والعافية^(١).

ثم قام الأمير محمد بن عبد العزيز بإرسال رسالة جوابية رداً على رسالة جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز معلناً فيها تنازله عن منصب ولاية العهد لأخيه الأمير خالد بن عبد العزيز جاء فيها: (من محمد بن عبد العزيز إلى جناب الأخ الملك فيصل بن عبد العزيز، حفظه الله..)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.. فقد تلقيت جواب جلالتم رقم: ٢/٥٦ وتاريخ ١٣٨٤/٩/٢٢ هـ / ١٩٦٥/١/٢٤ م الذي تطلبون فيه إبداء وجهة نظري في أمر ولاية العهد، والذي يرى جلالتم أنه عنصر أساسي من عناصر استمرار الحكم ورسوخه في هذه البلاد التي بدأت تنعم بالطمأنينة والاستقرار، وتتطلع لحياة أفضل بعد أن عصفت بها تيارات مختلفة داخلية وخارجية، وإنني لأشكر جلالتم من الأعماق على ما احتواه كتابكم من شعور نبيل وتقدير بالغ للجهود التي بذلتها، والمساهمة الفعالة التي أسهمت بها في سبيل إقرار الوضع وتجنيب البلاد الفتن والكوارث، وإن كنت أعتقد أن ما قمت به ما هو إلا واجب نحو أمتي وبلادتي، هذا وإنني إذ أشاطر جلالتم الرأي بأنه لا بد من اختيار ولياً للعهد؛ لأن ذلك عنصر هام لاستمرار الحكم على أسس ثابتة الأركان قوية الدعائم. أرجو أن يسمح لي جلالتم أن أبين وجهة نظري فيما يتعلق بشخصي بكل صراحة، وهي أن ميادين

(١) جريدة أم القرى: العدد (٢٠٦٥) بتاريخ ١٢/١/١٣٨٤ هـ، ص ١.

العمل لخدمة الشعب ليست وقفا على المناصب والألقاب، وهناك مجالات واسعة ومتعددة تمكن كل فرد من أفراد شعبنا العزيز من تأدية واجبه في خدمة بلاده، وإنني وإن كنت المرشح الأول لمنصب ولاية العهد إلا أنني أفضل أن أكون جندياً مخلصاً يعمل تحت لوائكم، وبوحي من إرشاداتكم، بعيداً عن مظاهر الرتب والألقاب يشد أزركم ويوجد في الصفوف لمواصلة العمل في ظل قيادتكم الرشيدة التي لمس الجميع آثارها في الداخل والخارج، وإذا جاز لي أن أرشح أحداً لشغل منصب ولاية العهد فإنني أرى في أخي الأمير خالد بن عبد العزيز من الصفات ما يجعله أهلاً لذلك، راجياً من الله أن يلهمكم التوفيق والسداد ويحفظ جلالتم من كل سوء مولاي) (١).

وبناء على ذلك صدرت الوثيقة التاريخية التي أعلن فيها اختيار الأمير خالد بن عبد العزيز ولياً للعهد جاء فيها: (دعا حضرة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد العزيز إلى اجتماع يضم جميع أسرة آل سعود بقصر سموه بعليشة بالرياض يوم الاثنين الواقع في ٢٧/١١/١٣٨٤هـ الموافق ٢٩/٣/١٩٦٥م، وقد استهل سمو الأمير محمد بن عبد العزيز بكلمة قيمة أورد فيها الهدف الذي يرمي إليه من وراء هذا الاجتماع وهو النظر في أمر ولايته للعهد والبث فيه؛ لاعتقاده بأنه ضرورة حتمية يقتضيها استمرار الحكم وإرساؤه على أسس ثابتة الأركان قوية الدعائم، بعد أن تمتعت البلاد بنعمة الاستقرار وسارت بخطوات واسعة نحو التقدم والازدهار، وقد أشاد سموه بالجهود الجبارة التي بذلها الملك فيصل المعظم في رفع شأن الإسلام وخدمة هذا البلد، والسياسة الرشيدة التي يتتبعها لمصلحته، ودعا سموه إخوانه المجتمعين للالتفاف حول المليك المفدى وشد أزره ومساعدته على تنفيذ برامج الإصلاحية الرامية للسير بالبلاد نحو قمة وذرى العزة والكرامة، وقد أوضح سموه موقفه من ولاية العهد فقال بأنه أرسل لجلالة أخيه الملك فيصل المعظم كتاباً جواباً على كتابه بأنه يؤثر الابتعاد عن المناصب والألقاب، وأنه يفضل العمل في الميادين الأخرى التي قد تكون أكثر فائدة ونفعاً، وإنه جندي يعمل بكل إخلاص تحت قيادة جلالته وبوحي إرشاداته، ثم وجه كلامه إلى إخوانه قائلاً: نحن جميعاً خدام لهذا الشعب النبيل الذي التف حول قاداته في

(١) جريدة أم القرى: العدد (٢٠٦٥)، بتاريخ ١/١٢/١٣٨٤هـ، ص ١.

أحلك الظروف التي مرت بها البلاد وأدقها، فمن واجبنا أن نكرس جميع جهودنا وطاقاتنا لخدمته. وخدمة الشعب لا تعني التربع على كرسي الحكم، فهناك مجالات واسعة لتحقيق هذا الهدف في نظري أكثر نفعاً وأجدى فائدة، وقد عاهد الله بأنه سيتعاون تعاوناً صادقاً مع من يختاره جلاله الملك كولي للعهد، ثم تليت الكتب المتبادلة بين الملك فيصل وأخيه سمو الأمير محمد بن عبد العزيز، وبعدها تليت رسالة من جلاله الملك المعظم موجهة إلى المجتمعين تتضمن اختياره لصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبد العزيز ولياً للعهد، فبايعه الحاضرون فرداً فرداً، وتقدم سمو الأمير خالد فألقى كلمة شكر فيها جلاله الملك المعظم على الثقة الغالية التي أولاها إياه، كما شكر إخوانه الذين بايعوه وسأل المولى سبحانه وتعالى أن يكون عند حسن ظن الجميع وثقتهم به، وتوجه إلى إخوانه وعلى رأسهم عمه سمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن، وشقيقه الأكبر الأمير محمد بن عبد العزيز، ببناء يطلب فيه منهم أن يعينوه على حمل الرسالة وأداء الأمانة مستمداً من الله عز وجل العون والتوفيق^(١).

وزف الملك فيصل بن عبد العزيز هذه البشرى إلى الشعب السعودي، من خلال الخطاب الموجه إليهم بمناسبة اختياره للأمير خالد بن عبد العزيز ولياً للعهد حيث قال: (بسم الله الرحمن الرحيم من فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية إلى إخواني أبناء الشعب العربي السعودي الكريم تحية طيبة وبعد: فاني أحمد الله على نعمه وأسأله المزيد من فضله وكرمه، هذا ونظراً لأن ولاية العهد هي عنصر أساسي من عناصر استمرار الحكم ورسوخه بعد أن تمتعت البلاد بنعمة الاستقرار وسارت في طريق التقدم والازدهار بفضل تمسكها بدينها الحنيف وشريعتها السمحاء، فإنه يسرني أن أعلن لإخواني أبناء الشعب العربي السعودي الكريم بأنني قد اخترت أخي الأمير خالد بن عبد العزيز ولياً للعهد يحكم من بعدي بكتاب الله وسنة رسوله، وكي ثقة بأن الشعب سيكون له خير ناصر ومعين والله ولي التوفيق)^(٢).

إن هذه الثقة الغالية التي منحها الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية

(١) جريدة أم القرى: العدد (٢٠٦٥) بتاريخ: ١٢/١/١٣٨٤هـ، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٠٦٥) بتاريخ: ١٢/١/١٣٨٤هـ، ص ١.

السعودية لأخيه الأمير خالد بن عبد العزيز باختياره ولياً للعهد ليكن ساعده الأيمن في إدارة دفة شؤون الحكم في البلاد وخدمة مصالح الشعب مبنيةً على مبدأ الرجل المناسب في المكان المناسب نظراً لما يتمتع به الأمير خالد بن عبد العزيز من المميزات والصفات التي جعلته أهلاً لهذا المنصب؛ وذلك لكفاءته وقيادته الرشيدة وحنكة وسداد رأيه، ويعزى ذلك أيضاً إلى المراس والمهمات والمناصب الإدارية التي أوكلت إليه، فضلاً عن مشاركاته الحربية إلى جانب والده الملك العظيم عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية وباني مجدها. كل هذه المقومات أدت إلى اتساع دائرة تجاربه وخبراته الحافلة بالعطاء، وهي بذلك كفيلة في أن يقع اختيار الملك فيصل بن عبد العزيز عليه بولاية العهد؛ مما جعله مؤهلاً في إن يباشر مهام منصبه الجديد على أكمل وجه فكان خير معين، وولياً للعهد أمين.

وقد ناب الأمير خالد بن عبد العزيز ولي العهد عن جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز في تصريف أمور الدولة أثناء فترة سفر جلالته في زيارة رسمية إلى جمهورية باكستان في ٢٨/١٢/١٣٨٥ هـ تلبية للدعوة التي وجهها الرئيس الباكستاني محمد أيوب خان إلى جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز^(١)، كما ناب عنه أيضاً في ٢٦/٢/١٣٨٦ هـ أثناء سفر جلالته إلى اسبانيا بدعوة من رئيسها فرانسيسكو فرانكو بيهامت، وكذلك سفره إلى الولايات المتحدة الأمريكية بدعوة تلقاها من رئيسها ليندون جونسون^(٢). وناب الأمير خالد بن عبد العزيز عن الملك فيصل في تصريف أمور الدولة في ١٢/٥/١٣٨٦ هـ أثناء قيام الملك فيصل بن عبد العزيز بزيارات رسمية إلى بعض الدول العربية والإسلامية تلبية للدعوة التي تلقاها من رؤساء الدول العربية والإسلامية الشقيقة؛ وذلك لدعم روابط الأخوة، وتعزيز التضامن فيما بينها وبين المملكة العربية السعودية^(٣). كما تولى الأمير خالد بن عبد العزيز ولي العهد تصريف أمور البلاد أثناء سفر جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز في ٢٨/١/١٣٨٧ هـ تلبية للدعوة التي تلقاها من كل من جلالة الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا، وجلالة الملك بودان ملك

(١) جريدة أم القرى: العدد (٢١١٧)، بتاريخ ١/٢/١٣٨٦ هـ، ص ١

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢١٢٥) بتاريخ ٢/٢٨/١٣٨٦ هـ، ص ١

(٣) جريدة أم القرى: العدد (٢١٣٦)، بتاريخ ١٧/٥/١٣٨٦ هـ، ص ١.

بلجيكاً^(١). كما ناب عنه أيضا أثناء قيامه بزيارة إلى السودان الشقيق؛ وذلك لحضور مؤتمر القمة الذي شهد مشاركة رؤساء الدول العربية وذلك في ٢٤/٥/١٣٨٧هـ^(٢). كما ناب الأمير خالد بن عبد العزيز عن جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز أثناء فترة زيارته الرسمية إلى الصومال الشقيق في ١٦/٦/١٣٨٧هـ تلبية للدعوة الكريمة التي تلقاها من الرئيس الصومالي عبد الرشيد علي شار ماركي^(٣). كما ناب عنه أثناء قيام الملك فيصل بن عبد العزيز عام ١٣٨٩هـ بالسفر إلى المغرب الشقيق لحضور مؤتمر القمة الإسلامي^(٤). ثم ناب عن الملك فيصل بن عبد العزيز خلال الزيارة التي قام بها عام ١٣٨٩هـ إلى مصر الشقيقة استجابةً لدعوة الرئيس جمال عبد الناصر ومن ثم السفر إلى المملكة المغربية لحضور مؤتمر القمة العربي^(٥). كما ناب الأمير خالد بن عبد العزيز ولي العهد عن جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز في تصريف أمور البلاد أثناء سفر جلالته إلى الصين الوطنية واليابان في ٢١/٣/١٣٩١هـ^(٦). وناب عنه أيضا عند سفر جلالته إلى القاهرة في ٢٥/٤/١٣٩١هـ تلبية للدعوة الرسمية التي تلقاها من فخامة الرئيس المصري أنور السادات^(٧).

كما ناب الأمير خالد بن عبد العزيز عن أخيه الملك فيصل بن عبد العزيز في تصريف أمور الدولة عند سفر جلالته الملك إلى كل من لبنان الشقيق في ٧/٨/١٣٩١هـ تلبية للدعوة التي تلقاها من الرئيس اللبناني سليمان فرنجية^(٨) وإلى باكستان في ٢٩/١/١٣٩٤هـ لحضور مؤتمر القمة الإسلامي^(٩). وكذلك إلى القاهرة في ١١/٧/١٣٩٤هـ في زيارة رسمية لها تلبيةً

- (١) جريدة أم القرى: العدد (٢١٧٠)، بتاريخ ٣/٢/١٣٨٧هـ، ص ١.
- (٢) جريدة أم القرى: العدد (٢١٨٦)، بتاريخ ٢٧/٥/١٣٨٧هـ، ص ١.
- (٣) جريدة أم القرى: العدد (٢١٨٩)، بتاريخ ١٨/٦/١٣٨٧هـ، ص ١.
- (٤) جريدة أم القرى: العدد (٢٢٩٠)، بتاريخ ١٥/٧/١٣٨٩هـ، ص ٨.
- (٥) جريدة أم القرى: العدد (٢٣٠١)، بتاريخ ١٠/١٠/١٣٨٩هـ، ص ١.
- (٦) جريدة أم القرى: العدد (٢٣٧٢)، بتاريخ ٢٦/٣/١٣٩١هـ، ص ٢.
- (٧) جريدة أم القرى: العدد (٢٣٧٧)، بتاريخ ٢/٥/١٣٩١هـ، ص ٨.
- (٨) جريدة أم القرى: عدد (٢٣٩١)، بتاريخ ١١/٨/١٣٩١هـ، ص ١.
- (٩) جريدة أم القرى: عدد (٢٥١٢)، بتاريخ ٣٠/١/١٣٩٤هـ، ص ١.

للدعوة التي تلقاها جلالته من فخامة الرئيس المصري أنور السادات^(١). وكذلك إلى الأردن في ١٣٩٥/١/٢ هـ أثناء زيارة الملك فيصل بن عبد العزيز الرسمية تلبية لدعوة جلالة الملك حسين بن طلال وكذلك إلى سوريا تلبية لدعوة الرئيس السوري حافظ الأسد^(٢).

وبعد استشهاد الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية يوم الثلاثاء الموافق ١٣٩٥/٣/١٣ هـ، وتماشياً مع تقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية، قام أفراد الأسرة المالكة وكافة أفراد الشعب السعودي على السمع والطاعة بمبايعة الملك خالد بن عبد العزيز ملكاً للمملكة العربية السعودية يحكم بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما بويع الأمير فهد بن عبد العزيز ولياً للعهد^(٣).

هذا وقد وجه حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز كلمة إلى أبناء الشعب السعودي ألقاها نيابة عنه معالي الشيخ إبراهيم العنقري وزير الإعلام -آنذاك- قال فيها: (بقلب مليء بالحزن والأسى ومع تسليم كامل بإرادة الله وقضائه أنعي إلى العالمين العربي والإسلامي وإلى شعبنا المخلص الوفي صاحب الجلالة المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز الذي شاء الله أن ينقله إلى جواره في صباح يوم الثلاثاء ١٣٩٥/٣/١٣ هـ على إثر حادث اعتداء أثيم في وقت نحن أشد ما نكون فيه حاجة إلى قيادته وحكمته وسداد رأيه بعد أن عمل بكل جهود طاقاته في سبيل الدعوة إلى الله والدفاع عن دينه، وبعد أن أرسى قواعد نهضتنا المعاصرة على دعائم ثابتة بذل في سبيل إرسائها ما لا يحصى من الجهود والطاقات، وبعد أن انتقل بالمملكة العربية السعودية إلى مصاف الدول المتطورة في كل المجالات مع الحفاظ بإصرار على ديننا ومثلنا وتقاليدنا، نسال الله أن يرحمه رحمة واسعة، وان يجعله مع الصديقين والشهداء والصالحين بمنه وكرمه، وان يعيننا على إكمال رسالته والسير على منواله ولا نقول إلا كما يقول الصابرون وإنا لله وإنا إليه راجعون)^(٤).

كما حدد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عند توليه سدة الحكم سياسة المملكة العربية

(١) جريدة أم القرى: عدد (٢٥٣٥)، بتاريخ ١٤/٧/١٣٩٤ هـ، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٥٥٩)، بتاريخ ٥/١/١٣٩٥ هـ، ص ٢.

(٣) جريدة أم القرى: عدد (٢٥٦٩)، بتاريخ ١٦/٣/١٣٩٥ هـ، ص ١.

(٤) جريدة أم القرى: عدد (٢٥٦٩)، ١٦/٣/١٣٩٥ هـ، ص ١.

السعودية الداخلية والخارجية من خلال البيان الذي تلاه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد - حينذاك - بالسياسة السعودية على المستويين الداخلي والخارجي ومن أهم ما جاء فيه: (أيها الإخوة المواطنين: نيابة عن صاحب الجلالة الملك خالد المعظم أتوجه إليكم جميعا بالشكر على مشاعر الولاء لجلالته والتأييد لحكومته في القيام بمسؤوليتها الجسيمة، ولقد شاءت إرادة الله أن تفتقد الشعوب العربية والإسلامية بصفة خاصة، والعالم بأسره بصفة عامة زعيما مؤمنا بربه مناضلا من أجل أمته، مدافعا عن مبادئ الحق والعدل، داعيا للتعاون الدولي والسلام العالمي ولئن كانت فجيعة العالم بشخص صاحب الجلالة الملك فيصل رحمه الله كبيرة، فإن فجيعة الشعب السعودي بفقدان أبيه البار، وزعيمه الرائد أشد ألما وأعماق في النفوس حسرة، ومهما كان من أمره فإن مما يخفف من هول الفاجعة وعمق المصيبة أن الفيصل وإن غاب عنا بجسمه فقد ترك لنا خطة سياسية واضحة، ونهجا للبناء مدروسا، وأسلوبا في العمل يكفل لشعبه تحقيق آمال قائده الراحل، وللأمة العربية والإسلامية استمرار الدور البناء الذي قام به الفيصل، حتى آخر لحظة من حياته، ويعطي العالم ضمانا بأن المملكة العربية السعودية جزء من الأسرة الدولية تحس بمسؤوليتها الأدبية والقانونية، وستسعى لإرساء قواعد السلام العالمي المبني على الحق والعدل وعلى الرغم من أن سياسة الملك الراحل الداخلية والخارجية معروفة للقاصي قبل الداني؛ فإن حكومتنا تجدد من واجبها أن تعيد ذكر أهم أركانها وأسسها، مؤمنة أن في تطبيقها والاستمرار في تنفيذها عزاء لنفوس المؤمنين الصابرين على حكمه، وإسعادا لروح الفيصل عند بارئها، وهي تحس برفاهية أبناء الشعب السعودي، واستمرار تقدمه وبلوغ الأمة العربية والإسلامية في أمالها...

كما جاء في البيان: لقد حرص العاهل - الملك فيصل بن عبد العزيز - الراحل أن يقدم لشعبه نظاما أساسيا للحكم مستمدا من كتاب الله ومبادئ الشريعة الإسلامية الغراء؛ ليرسي للعدل قواعده، وينظم علاقة السلطة ببعضها، وصلات الحاكم بالمحكوم؛ ليكون من دعائمه مجلس الشورى ليضطلع بدوره التنظيمي الهام، وأعلن رحمه الله عن رغبته تلك وعمل لتحقيقها بتهيئة الجو الملائم لها، وشرع في مراحل التنفيذ، وشاءت إرادة الله أن يرحل عنا قبل تحقيق رغبته، وتجدد حكومتنا نفسها ملزمة أمام ذكرى العاهل الراحل بإتمام ما تبقى من

الشوط... (١) .

ولم يكن وقع رحيل الملك فيصل يرحمه الله بالأمر الهين والسهل على الملك خالد؛ فقد لازمه وصاحبه يرحمه الله منذ الصغر، وعمل إلى جانبه وشاركه في أمور الحكم بتولية العهد خلفا له وتصريف أمور الدولة، يقول الملك خالد بن عبد العزيز -يرحمه الله- عن علاقته بأخيه الملك فيصل بن عبد العزيز (كان يرحمه الله أخي وصديقي أنا لم اشترك في الحكم إلا في عهده وعندما طلب مني ذلك نزلت على إرادته كما رافقته في عدد من رحلاته إلى الدول العربية ودول العالم) (٢) .

وعند تولي جلالة الملك خالد بن عبد العزيز مقاليد الحكم أمر بإطلاق المعتقلين السياسيين في السعودية، والعفو عن المتهمين في قضايا سياسية والموجودين في الخارج، ودعوتهم للعودة إلى المملكة العربية السعودية وقد أصدر الديوان الملكي حول هذا الأمر البيان الآتي: (أسوة بما قام به المغفور له جلالة الملك فيصل طيب الله ثراه من إطلاق قسم من المعتقلين المحكومين في قضايا سياسية، والسماح لبعض الذين فروا من بلادهم هربا من تنفيذ الأحكام الصادرة بحقهم بالعودة لوطنهم ونظرا إلى أن جميع من عفي عنهم أصبحوا عناصر طيبة وساهموا بإخلاص في خدمة دينهم ووطنهم فقد أمر حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز بإطلاق جميع الباقين من المعتقلين المحكومين، والعفو عن جميع الموجودين في الخارج من المتهمين والمحكومين، في قضايا سياسية ودعوتهم للعودة إلى وطنهم ليساهموا جميعا في خدمة البلد وتطوير ازدهاره) (٣) .

وتؤكد المصادر التاريخية أن الملك خالد بن عبد العزيز قد رافق أخاه الملك فيصل بن عبد العزيز في العديد من الرحلات منها إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٣٦٢هـ تلبية للدعوة الكريمة التي وجهها فخامة الرئيس الأمريكي مستر فرانكلين روزفلت عام ١٣٦٢هـ (٤) . وقد قاما بزيارة لمدينة نيويورك وبعض من المؤسسات المالية الكبرى، ثم قاما

(١) جريدة الندوة: العدد (٤٩٠٠)، بتاريخ ٢٠/٣/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١١٦٦)، بتاريخ ٢١/٣/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (١١٧١)، بتاريخ ٢٦/٣/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٤) خير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، بيروت، دار الملايين، ط ٤، ١٤٠٤هـ، ص ٤٨٣.

بزيارة لغرب الولايات المتحدة الأمريكية حيث زارا معهد التجارب لصناعة النسيج ثم زارا مدينة سان فرانسيسكو ثم جامعة كاليفورنيا^(١).

كما رافقه إلى القاهرة عندما ترأس الأمير فيصل بن عبد العزيز الوفد السعودي للمشاركة في مؤتمر لندن-المائدة المستديرة- لبحث القضية الفلسطينية عام ١٣٥٨هـ فغادر الأمير فيصل بن عبد العزيز لندن متوجهاً إلى باريس يرافقه شقيقه سمو الأمير خالد بن عبد العزيز^(٢)، وكذلك رافقه عندما ترأس الأمير فيصل بن عبد العزيز وفد المملكة العربية السعودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية لحضور مؤتمر سان فرانسيسكو والتوقيع على هيئة ميثاق الأمم المتحدة عام ١٣٦٤هـ^(٣).

ومنذ تولي الملك خالد بن عبد العزيز مقاليد الحكم عام ١٣٩٥هـ سار على نفس السياسة التي انتهجها سلفه الراحل الملك فيصل بن عبد العزيز في حمل راية التضامن وجمع الكلمة ووحدة الصف وجمع شمل المسلمين تحت راية الإسلام^(٤).

وفي حديث أدلى به خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز عن أخيه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز أبان تولية مقاليد الحكم في صحيفة الرياض السعودية في ١٠/٥/١٣٩٥هـ قال فيه: (إنه شارك-أي الملك خالد- في المسئولية في عهد المغفور له الملك فيصل وتوفرت له الكثير من التجارب والخبرات في مضمار السياسة الدولية والشؤون الخارجية)^(٥).

وتقديراً للجهود التي تقوم المملكة العربية السعودية متمثلة في جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في إحلال السلام العالمي وحرصها على الاستقرار والوفاق في كافة أنحاء العالم تم منح جلالتها الميدالية الذهبية في عام ١٣٩٧هـ التي يهديها السكرتير العام للأمم المتحدة

(١) خليفة عبد الرحمن المسعود: المنطلقات العامة لزيارة الملك خالد الخارجية، مجلة الدارة العدد (٢) السنة

السادسة والثلاثون، ربيع الآخر، ١٤٣١هـ، ص ٣٣٨.

(٢) جريدة أم القرى العدد (٧٤٦) بتاريخ ١٠/٢/١٣٥٨هـ، ص ٤.

(٣) عبد الرحمن الرويشد: قصر الحكم في الرياض، ص ٢٧٢.

(٤) عبد المجيد العمري: الرثاء الخالد فيما قيل عن الملك خالد، ص ١٨.

(٥) جريدة عكاظ: العدد (٣٢٧٩)، بتاريخ ١٠/٥/١٣٩٥هـ، ص ١.

وتشرف بتقديمها لجلالته معالي الدكتور فالدهايم الأمين العام للأمم المتحدة^(١).

نال جلاله الملك خالد بن عبد العزيز حب وثقة الشعب السعودي ووطنه المملكة العربية السعودية؛ فهو من شهد ولادة هذا الوطن الكبير ومع والده المؤسس وباني هذا الكيان العظيم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، ويؤكد على ذلك ما قاله صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد حينذاك: (إن جلاله الملك خالد يتمتع بثقة أهله وشعبه ووطنه وهو الرجل الذي عاش مع مؤسس المملكة العربية السعودية الطموح الملك عبد العزيز ومع الملك سعود ومع خلاصة خبرة الملك فيصل)^(٢).

وشهد عهد الملك خالد بن عبد العزيز أعظم حدث تاريخي داخلي وهو الدخول المسلح إلى الحرم المكي الشريف عام ١٤٠٠هـ ومنعهم للصلاة والعبادة من قبل الفئة الضالة، وقد استطاع الملك خالد بن عبد العزيز من القضاء على هذه الفتنة وتطهير الحرم المكي الشريف من دنس هذه الفئة، وصان الحرم والأهالي من تبعات هذه الفتنة^(٣) وفي أواخر عهد جلاله الملك خالد بن عبد العزيز تم عقد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في الفترة من ١٩ - ٢٢ ربيع الأول عام ١٤٠١هـ، والذي تمخض عنه بلاغ مكة المكرمة^(٤)، حيث عقد هذا المؤتمر في رحاب بيت الله الحرام وبدأ قادة الأمة الإسلامية مؤتمر القمة الإسلامية الثالث بمكة المكرمة في جو مشبع بالروح الإسلامية والخشوع والتقوى والشعور بالمسؤولية تجاه مصير مليار مسلم وتجاه العالم أجمع، وقد التقى أصحاب الجلالة والفضامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول الإسلامية حول الكعبة المشرفة، وأنظار ألف مليون مسلم تتجه إليهم في مؤتمرهم التاريخي يسألون الله لهم التوفيق في مسعاهم لما فيه خير المسلمين، وقد بدأت الجلسة الافتتاحية بتلاوة من آيات من القرآن الكريم، ثم ألقى جلاله الملك خالد بن عبد العزيز المفدى كلمة تضرع فيها إلى الله أن يجمع كلمة المسلمين على الحق، وأن يسدد خطاهم وأن يكمل جهودهم ومساعدتهم بالنصر المبين، وأن يجمع كلمتهم على الحق إنه سميع مجيب، كما

(١) جريدة الندوة: العدد (٥٤٥٨)، بتاريخ ١٩/٢/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٧٧٨)، بتاريخ ٢٨/٤/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٣) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٢٤٣.

(٤) محمد خير رمضان يوسف: تممة الأعلام للزركلي، بيروت، دار ابن حزم، ط ٢، ١٤٢٠هـ، ص ١٥٩.

دعا جلالتة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء لإلقاء كلمة جلالتة لقادة الأمة الإسلامية وللمسلمين كافة وفيما يلي نص كلمة جلالتة: (بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وخاتم المرسلين أحمد الله سبحانه وتعالى القائل في محكم التنزيل: ﴿

F E D C B A ﴿ T S R Q P O N M L K J I H وأصلي وأسلم على الهادي البشير الذي أرسله الله رحمة للعالمين الذي قال: (يا أيها الناس كلكم لآدم وآدم من تراب. إن أكرمكم عند الله أتقاكم. لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى) (١).

أيها الإخوة: أيها المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إنه لمن توفيق الله أن نبدأ هذا اللقاء الجليل في رحاب بيت الله الحرام الذي جعله مثابة للناس وأمناً، راجين الله العلي القدير أن يوفقنا في مهمتنا التي نجتمع من أجلها والتي تستهدف خير الأمة الإسلامية ورفع شأنها وتحرير أراضيها من كل غاصبيها، أيها الإخوة: يشهد عالمنا الإسلامي اليوم صحوة مباركة أعادت إلى كل مسلم اعتزازه بدينه وتراثه وانتمائه لحضارته الإسلامية، وإذا كانت هذه الصحوة قد عبرت عن نفسها في ظواهر سياسية واجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات، فإن مضمونها الأساسي قائم على التسليم بإفلاس الأفكار المستوردة والعقائد المصدرة، وعلى الاقتناع الوطيد بأن المشاكل التي تعاني منها البلاد الإسلامية لن تنتهي إلا بحلول إسلامية مستلهمة من روح الشريعة السمحاء ومتجاوبة مع احتياجات العصر، إن هذه الصحوة الإسلامية ليست موجهة ضد أحد ما ولا كتلة ما، ولكنها انفجرت لتقضي على التخلف الذي ران على العالم الإسلامي قرونا طويلة، وجعله ضحية الغزو الفكري والاقتصادي والعسكري. إننا نعلن من هذا المكان الطاهر المبارك أن صحوة الإسلام ليست خطراً على أحد، بل بشرى بمجتمع جديد يؤمن للإنسان المسلم تطلعاته إلى الحياة الكريمة التي تليق بالكرامة الإنسانية، ويحقق للبشرية ما تصبو إليه من أمن وسلام وتقدم... (٢). أيها الإخوة المسلمون: إن أجزاء من جسد الأمة الإسلامية في فلسطين والأراضي العربية المحتلة

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٨٦)، بتاريخ ٢٠/٣/١٤٠١هـ، ص ٨.

(٢) جريدة الندوة: العدد (٦٦٥٦)، بتاريخ ٢٠/٣/١٤٠١هـ، ص ١.

وأفغانستان تئن تحت وطأة الظلم والبغي والعدوان، وإن مقدساتنا في القدس يدنسها الغاصب المحتل الذي سفك الدماء واستحل الحرمات وشرد الملايين من إخوانكم في الله، إني أوجه ندائي من بيت الله الحرام ومن جوار الكعبة المشرفة وفي هذا اللقاء المبارك لقادة الأمة الإسلامية إلى كل فرد منكم أن توحّدوا صفوفكم وتجمعوا كلمتكم وتحشدوا طاقاتكم للذود عن حياض الإسلام ونصرة إخوانكم واستعادة حقوقهم: ﴿IM L K J

PO R Q ﴿، والله أسأل أن يهدينا سبيل الخير والرشاد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١). ونظيراً لجهود جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في خدمة الإسلام فقد حصل على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام في ١٩/٤/١٤٠١ هـ^(٢) وكان قد سبق لجلالته أن تبرع بمبلغ عشرة ملايين ريال عند إنشاء مؤسسة الملك فيصل الخيرية^(٣).

ووقف الملك خالد بن عبد العزيز على أحوال رعيته ورعايته لهم حتى أنه كان يرد على المكالمات الهاتفية التي ترد إليه شخصياً ويتبنى معالجة الأمور والقضايا بحكمة وحنكة^(٤). ويؤكد ابنه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز في هذا الصدد قائلاً: (إن الشعب كان هم والدي أعني الإنسان السعودي، كان يحرص يرحمه الله على تحقيق كل ما يخدم المواطن في أي موقع في المملكة كان يسأل عن أحوال الناس في القرية في المدينة في كل موقع بل أستطيع أن أقول إن همه الوحيد هو تحقيق كل ما يتمناه المواطن السعودي... وأكمل سموه قائلاً: (والدي يحب الخير للناس، يحب هذه الأرض، هذا الكيان لا أستطيع أن أتحدث عن كل الأشياء التي كان يجبها رحمه الله، الذي أستطيع أن أقوله باختصار أن الوالد يرحمه الله كان يشعر أن كل مواطن في هذه الأرض هو ابنه)^(٥).

(١) جريدة عكاظ العدد (٥٣٥٤)، بتاريخ ٢٠/٣/١٤٠١ هـ، ص ١.

(٢) فهد بن عبد الله السماري: مكتبة الملك خالد بن عبد العزيز، ص ١٥.

(٣) زيد بن عبد المحسن الحسين: جائزة الملك فيصل العالمية ودلالاتها الحضارية، الرياض، دار الفيصل، ط ١، ١٤١٩ هـ، ص ٧٢.

(٤) سمير الهذلول: ومضات تاريخية عن الدولة السعودية وملوكها، ص ٦٢.

(٥) جريدة الجزيرة: لقاء مع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز، العدد (٣٥٧٥) بتاريخ ٢٦/٨/١٤٠٢ هـ، ص ٦.

كان الملك خالد بن عبد العزيز حريصاً كل الحرص على أن يلبي جميع حاجات شعبه، ويستمع لشكاواهم ومتطلباتهم، ويعمل على راحتهم وحل قضاياهم، حيث كان يلتقي بالمواطنين يوماً ففتحاً صدره قبل مجلسه، يصغي بحرص شديد لكل حاجة مواطن ويلبئها على الفور، فكان جسر التواصل بينه وبين شعبه قوياً جداً لم يكن سؤاله عن أحوال شعبه مقتصرًا على المدينة فقط، بل يصل إلى كل أنحاء المملكة من قرى أو هجر ونحوها، بل إلى كل بيت يتلمس احتياجات المواطن ويلبئها على الفور مهما كانت حاجته^(١). يقول الملك خالد بن عبد العزيز يرحمه الله: (القضايا الكبيرة كالقضايا الصغيرة صاحب الحاجة أعمى حتى تنقضي حاجته، وأنا أجد متعةً في متابعة قضايا شعبنا، قد تكون القضية صغيرة وقد تكون كبيرة ونحن دولة طموحاتنا هي أن نحقق مطالب شعبنا)^(٢).

وقد شهدت المملكة في فترة حكم الملك خالد بن عبد العزيز قفزة حضارية لا مثيل لها في كافة المجالات، وأصبحت تشهد نقلة فريدة من نوعها^(٣)، حيث اشتهر عهد الملك خالد بن عبد العزيز بالطفرة حيث أقر خطة التنمية الثانية للمملكة العربية السعودية في ١٠/٥/١٣٩٥ هـ^(٤) وبادر جلالته برفع الرواتب لموظفي الدولة بنسبة ١٥%^(٥) كذلك تزايدت، موارد البلاد المالية نتيجة لارتفاع أسعار البترول، وبالتالي ساهم ذلك في افتتاح العديد من المشاريع الضخمة^(٦) ومن أبرزها إنشاء الهيئة الملكية بالجيبيل في ٥/٩/١٣٩٥ هـ^(٧)، كذلك قام الملك خالد بن عبد العزيز في عام ١٣٩٩ هـ بافتتاح المشروع الكبير لتوسعة ميناء

(١) نمر السحيمي: الدعوة في عهد الملك الصالح الملك خالد بن عبد العزيز، الرياض، مؤسسة الملك خالد الخيرية، ط ١، ١٤٢٧ هـ، ص ٤٣.

(٢) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ١٣٦.

(٣) سمير الهذلول: ومضات تاريخية عن الدولة السعودية وملوكها، ص ٦٤.

(٤) فهد السماري: مكتبة الملك خالد الخاصة، ص ١٤.

(٥) بدر أحمد كريم: قراءة في فكر الملك خالد بن عبد العزيز منجزات منظورة، مجلة الدارة العدد (٢) السنة السادسة والثلاثون، ربيع الآخر ١٤٣١ هـ، ص ٨٣.

(٦) محسن بن حسين بن نورة: من انجازات المملكة في مئة عام: جدة، كندة للنشر، ط ١، ١٤٢٢ هـ، ص ١٢٤.

(٧) وثيقة رقم (٧٥/م) بتاريخ ١٦/٩/١٣٩٥ هـ، مركز الوثائق والمحفوظات.

ينبع حيث بلغت تكلفته ألفاً ومائة وخمسين ألف مليون ريال، كما تبلغ طاقة الميناء سبعة آلاف وأربعمائة طن يومياً^(١).

ومشروع مياه الهفوف والمبرز والإحساء ومحطتي التحلية في ينبع والمدينة المنورة وجدة^(٢)، وقال عند افتتاحه للمرحلة الثالثة لمشروع التحلية بجدة: (أرجو الله أن يكون هذا العمل من أبرك المشاريع وأوفقها؛ لأنه يخدم مدينة جدة وضيوف الرحمن القاصدين مكة المكرمة والمدينة المنورة)^(٣). كما افتتح جلالته في عام ١٤٠٠هـ مشروع مياه الوسيح الذي يغذي مدينة الرياض بحوالي ٥٢ مليون جالون يومياً^(٤).

وفي عام ١٤٠٠هـ أمر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز باعتماد تنفيذ خط مدينتي جدة مكة المكرمة السريع المزدوج في أقرب وقت ممكن؛ وذلك لخدمة حجاج بيت الله وزوار المسجد النبوي الشريف، حيث صرح بذلك معالي الدكتور محمد عبده يماني قائلاً: (إن هذا الخط يأتي في إطار ربط مناطق المملكة بالخطوط السريعة المزدوجة، كما أضاف: إن صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز أبلغ معالي وزير المواصلات بأمر جلالته وحرصه على سرعة تنفيذ هذا الطريق على أحدث المستويات)^(٥). كما افتتح في ١٤٠١/٦/٨هـ مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة والعديد من المطارات^(٦). وقام جلالته بإنشاء مدن اقتصادية في العديد من مدن المملكة في رابغ وحائل والمدينة المنورة وجازان وتبوك^(٧).

(١) جريدة أم القرى: العدد (٢٧٩٥)، بتاريخ ١٢/٢٦/١٣٩٩هـ، ص ١.

(٢) وزارة المياه والكهرباء: إنجازات قطاع المياه والكهرباء في عهد الملك خالد، الرياض، مطبوعات دائرة الملك عبد العزيز، ص ١٥٣.

(٣) مجلة المنهل: العدد (٤٠)، بتاريخ ربيع الآخر/١٣٩٩هـ، ص ٢٢٨.

(٤) غالب عوض العتيبي: المملكة العربية السعودية مسيرة دولة وسيرة رجال، بيروت، مكتبة المعارف، صدر بمناسبة مئوية، ١٤١٩هـ، ص ٢٦١.

(٥) مجلة اليمامة: العدد (٦٢٣)، بتاريخ ١٢/٢٢/١٤٠٠هـ، ص ٦.

(٦) جريدة أم القرى: العدد (٢٨٦٥)، بتاريخ ١٣/٦/١٤٠١هـ، ص ١.

(٧) بدر أحمد كريم: قراءة في فكر الملك خالد بن عبد العزيز منجزات منظورة، مجلة الدارة، العدد الثاني، السنة ٣٦، ربيع الآخر ١٤٣١هـ، ص ٨٣.

كما اهتم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بالناحية الزراعية والحيوانية حيث عرف عنه حبه للزراعة وتربية المواشي، وعرف عنه انه مزارعٌ نموذجياً من الطراز الأول، حيث كان يباشر الزراعة بنفسه كما أنه داعمٌ للزراعة والمزارعين ومشجع للبادية على تربية الحيوانات^(١). كما أفتتحت في عهده صوامع الغلال ومطاحن الدقيق^(٢)، وحظي الجانب الصناعي بالاهتمام حيث تم في عهده إنشاء وزارة الصناعة والكهرباء كأول وزارة في ٨/١٠/١٣٩٥هـ^(٣)، والتي عملت على وضع الخطط الصناعية ليرتفع مستوى الصناعة والتصنيع في المملكة العربية السعودية^(٤)، حيث افتتح جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المرحلة الأولى من مشروع الكهرباء في منطقة عسير، والذي يعتبر ثمرة من ثمار الخير في المملكة العربية السعودية^(٥).

كما اهتم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز -يرحمه الله- بالجانب الصحي حيث افتتح في ١٢/١/١٣٩٩هـ مستشفى القوات المسلحة ونادي الضباط بمدينة الرياض^(٦)، والذي يضم ثلاثمائة وثلاثين سريراً ويقع المستشفى في خمسة طوابق، كما بلغت تكاليفه ألفاً وثلاثمائة وخمسين مليون ريال واستغرق تنفيذه ثمانية وعشرين شهراً، كما أنه يحتوي على العديد من المختبرات والأجهزة الطبية^(٧)، وفي عهد الملك خالد بن عبد العزيز تم إنشاء مستشفى العيون التخصصي عام ١٤٠٠هـ^(٨)، كذلك اهتم بالمراكز الصحية وتوفير الأدوية المجانية للمواطنين ونال الجيش والحرس الوطني نصيبه من الاهتمام والرعاية^(٩).

-
- (١) ناصر الشثري: ذكريات خالدة، مجلة الحرس الوطني، العدد: (١٠)، شوال ١٤٠٢هـ، ص ٢.
- (٢) جريدة عكاظ: العدد (٤١٧٤)، بتاريخ ٢٤/١١/١٣٩٧هـ، ص ١.
- (٣) بدر أحمد كريم: قراءة في فكر الملك خالد بن عبد العزيز منجزات منظورة، مجلة الدارة، العدد (٢)، السنة ٣٦، ربيع الآخر ١٤٣١هـ، ص ٨٣.
- (٤) الموسوعة العربية العالمية، ج ١٠، ص ١١.
- (٥) مجلة المنهل: العدد (٤٠)، بتاريخ رجب/١٣٩٩هـ، ص ٤٥٢.
- (٦) جريدة الندوة: العدد (٦٠١٤)، بتاريخ ١٣/١/١٣٩٩هـ، ص ١.
- (٧) مجلة المنهل: العدد (٤٠)، بتاريخ محرم/١٣٩٩هـ، ص ٨.
- (٨) غالب عوض العتيبي: المملكة العربية السعودية مسيرة دولة وسيرة رجال، ص ٢٦١.
- (٩) عبد المجيد العمري: الرثاء لخالد فيما قيل عن الملك خالد، ص ٢٠.

وحظي ميدان التعليم باهتمام من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حيث تم إنشاء وزارة التعليم العالي في ٨/١٠/١٣٩٥ هـ وذلك لتنفيذ الخطط التعليمية في المملكة^(١)، ثم تلا ذلك افتتاح جامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية في ١٣٩٥ هـ^(٢)، وبالتالي صدرت موافقة جلالته على نظام جامعة الملك فيصل في ١٥/٧/١٣٩٥ هـ^(٣).

وفي ٢٨/٧/١٣٩٥ هـ وافق جلالته على نظام الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة^(٤)، ومن ثم صدر توجيهه الكريم بإنشاء جامعة أم القرى بمكة المكرمة في ١٩/٨/١٤٠٠ هـ^(٥)، وأعلن ذلك الدكتور محمد عبده يماني حيث قال: (إن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز قد قدم هدية لأهالي مكة المكرمة حيث أمر بإنشاء جامعة جديدة بالعاصمة المقدسة باسم جامعة أم القرى كما أضاف قائلاً: إن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز سيكون الرئيس الشرفي للجامعة الجديدة، وأن جلالته قد أمر بنقل هذه البشـرى السارة للمواطنين).^(٦) كما تم في عهده إنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني في ١٠/٩/١٤٠٠ هـ^(٧)، كما تمت موافقة جلالته على نظام جامعة أم القرى في ١٩/٩/١٤٠١ هـ^(٨)، وليس بمستغرب على جلالته هذا الاهتمام بالجانب التعليمي حيث سبق وان كانت له مساهمات فاعلة في هذا الجانب عندما كان ولياً للعهد أي في عام ١٣٨٥ هـ تبرع بإقامة جناح خاص لمدارس الفلاح في مدينة جدة دعماً منه للمدرسة والنهوض بالتعليم^(٩)، كما تبرع في عام ١٣٨٥ هـ بمبلغ خمسة عشر ألف ريال

(١) نمر السحيمي: الدعوة في عهد الملك الصالح خالد بن عبد العزيز، ص ٦٦.

(٢) فهد بن عبدالله السماري: مكتبة الملك خالد بن عبد العزيز الخاصة، ص ١٥.

(٣) وثيقة رقم (٦٧)، بتاريخ ٢٨/٧/١٣٩٥ هـ، المركز الوطني للوثائق والمحفوظات.

(٤) وثيقة رقم (م/٧٠)، بتاريخ ٧/٨/١٣٩٥ هـ، المركز الوطني للوثائق والمحفوظات.

(٥) غالب عوض العتيبي: المملكة العربية السعودية مسيرة دولة وسيرة رجال، ص ٢٦.

(٦) جريدة الجزيرة: العدد (٢٨٩٤)، بتاريخ ١٩/٨/١٤٠٠ هـ، ص ١٢.

(٧) بدر أحمد كريم: المرجع السابق، ص ٧٦.

(٨) وثيقة رقم (م/٣٩)، بتاريخ ٢٨/٩/١٤٠١ هـ، المركز الوطني للوثائق والمحفوظات.

(٩) جريدة أم القرى: العدد (٢٠٦٩) بتاريخ ٧/١/١٣٨٥ هـ، ص ١.

كدفعة أولى للمكتبة العامة بجدة^(١).

وإيماناً بالمكانة التي يحظى بها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والدور الذي يلعبه في سبيل تطوير العلم وإحلال السلام والخدمات التي يقدمها لخدمة الإنسانية قررت جامعة كون سيبسيون في عام ١٤٠١ هـ منح جلالته شهادة الدكتوراه الفخرية، حيث تشرف بتقديمها له البروفيسور سلفادور سيونا ودير^(٢). كما منحت جامعة الملك عبد العزيز بجدة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في ١٤٠١/٦/٩ هـ شهادة الدكتوراه الفخرية نظير ما قدمه من جهود وأعمال جليلة لخدمة الإسلام والمسلمين، وتشرف بتقديمها لجلالته مدير الجامعة - حينذاك - الدكتور عبد الله نصيف^(٣).

كذلك في عام ١٣٩٩ هـ تم عمل توسعة للمطاف حول الكعبة المشرفة، ومن ثم تركيب بلاط من نوع خاص في ارض المطاف؛ وهذا النوع للتخفيف من : حرارة الشمس لراحة ضيوف الرحمن كما قام جلالته بافتتاح مصنع كسوة الكعبة المشرفة الذي ينتج سنويا كسوة للكعبة المشرفة^(٤)، ثم قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز خلال زيارته لمكة المكرمة في ١٣٩٩/١١/٢٢ هـ بإزاحة الستار عن باب الكعبة المشرفة والمصنوع من الذهب الخالص على نفقته الخاصة قائلاً: (بسم الله الرحمن الرحيم وعلى بركة الله)^(٥).

وفي الجانب العسكري افتتح جلالة الملك خالد بن عبد العزيز مجمع مباني رئاسة الحرس الوطني الجديدة وذلك خلال حفل الافتتاح الذي أقامه الحرس الوطني بمناسبة تشريف جلالته^(٦).

أما على الصعيد الدولي فقد شارك في تأسيس مجلس التعاون الخليجي لدول الخليج

(١) جريدة أم القرى: العدد (٢٠٧٧) بتاريخ ٤/٣/١٣٨٥ هـ، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٨٠٥)، بتاريخ ٧/٣/١٤٠١ هـ، ص ١.

(٣) فهد بن عبد الله السماري: مكتبة الملك خالد الخاصة: ص ١٥.

(٤) علي البرماوي: قلعة الإسلام ومؤسسها العظيم، الرياض، دار الزهراء، ط ١، ١٤٠٢ هـ، ص ١٠٢.

(٥) جريدة أم القرى: العدد (٢٧٩٣)، بتاريخ ٢٨/١١/١٣٩٩، ص ١.

(٦) مجلة اليمامة: العدد (٦٢٥)، بتاريخ ٦/١/١٤٠١ هـ، ص ١٠.

العربي عام ١٤٠١هـ^(١)، حيث ذكر جلالتة أن صاحب هذه الفكرة هو الشيخ جابر الأحمد أمير دولة الكويت، والتي طرحها من خلال الاجتماع الخاص مع جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وبحضور بعض من أمراء دول الخليج في الطائف بشأن الاتفاق على إنشاء مجلس التعاون الخليجي، وذلك أثناء مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بمكة عام ١٤٠١هـ^(٢).

إن مشاركة الملك خالد بن عبد العزيز والإسهام في تأسيس مجلس التعاون الخليجي إنما هو منبثق من رؤية عميقة وتطلعات مستقبلية مبنية على أرض صلبة من العلاقات النموذجية والتاريخية التي لها جذورها العميقة والتي من شأنها أن تعزز وحدة الدين وروابط الدم وحسن الجوار على كافة الأصعدة والمستويات، وحتى تبقى رمزا للوحدة الخليجية يحتذى بها.

وقال جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عن إنشاء مجلس التعاون الخليجي (لا نشك في أن تكوين هذا المجلس هو لمصلحة شعوب المنطقة ونتطلع إلى مزيد من التعاون بين شعوبنا، وسيحقق هذا التعاون والتجمع إن شاء الله الخير العميم والرفاهية والأمن والاستقرار في المنطقة ولأبنائها، بل إننا نعتقد انه سيكون لصالح الأمة العربية جمعاء؛ لأن الخليج جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، كما أننا نتوقع ونتطلع أن يكون لهذا التجمع الخير للأمة الإسلامية.... وأضاف جلالتة: (وأؤكد للجميع بأن هذا التجمع يعمل لخير المنطقة ولا يهدف من قريب أو بعيد بطريق مباشر أو غير مباشر للاضرار بأحد، فهو ليس تكتلاً عسكرياً ضد أي فريق، وليس محوراً سياسياً ضد أي قوة، وما هو إلا التقاء دوري بين إخوة أشقاء يسعون للعمل على رفاهية ورخاء واستقرار شعوبهم المتجاورة والمتحابة ويعملون على كل ما فيه تحقيق أمن منطقتهم)^(٣).

لقد تميز الملك خالد بن عبد العزيز بالعديد من السمات والصفات التي اشتهر بها وشكلت جوانب من شخصيته، حيث عرف عنه أنه رجل ذو حكمة يغلب عليه الهدوء

(١) عبد الرحمن بن محمد الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية، د.ن، ١٤٢٤هـ ط ٢، ج ١، ص ٢٤٨.

(٢) عبد الرحمن الحمودي: المرجع السابق، ج ٣، ص ١٢٨٤.

(٣) جريدة أم القرى: العدد (٢٨٧١)، بتاريخ ٢٥/٧/١٤٠١هـ، ص ١.

المتوازن، بعيد النظر سديد الرأي نال العديد من مزايا الرجل العادل والأب الحاني والسياسي المحنك، كان ميالاً إلى الرياضة وخاصة رياضة الفروسية والصيد وُعرف عنه قبل تقلده أعباء الحكم بالأمير الهادي^(١). ووصفت جريدة (آل بایس) الإسبانية الملك خالد بن عبد العزيز (بأنه ملك مدبر ورشيد)^(٢).

وكان الملك خالد بن عبد العزيز يجنح إلى الصراحة والوضوح أكثر من المجاملة كارهاً للإجابات المتوترة، يتمتع بشخصية بسيطة جداً بعيدة عن التكلف أو التصنع يمقت بشدة الأشخاص المغرورين^(٣).

يقول شقيقه الأمير محمد بن عبد العزيز: (إنني أعرف أخي جلالة الملك خالد بن عبد العزيز كما يعرفه كل مواطن فهو ذو (نية وطوية) صادقتان وواضح كالكتاب المفتوح يستطيع أن يقرأ سطورَه كل مخلص لدينه ووطنه)^(٤).

واشتهر عن الملك خالد بن عبد العزيز - يرحمه الله - التدين والمداومة على ذكر الله تعالى والتسبيح والتهليل والمحافظة على الصلوات والشكر لرب العالمين^(٥).

يقول ناصر الشثري - أحد المعاصرين - للملك خالد بن عبد العزيز: ((إنه محافظٌ على الفروض والسنن حتى إنه كان محافظاً على صلاة الوتر لا يتركها في أي ظرف))^(٦).

ودلالة على حبه وتعظيمه لهذه الفريضة أن تحققت له أمنيته بمشاهدة الكعبة والصلاة بجوارها حيث قام ببناء منزل له في مكة المكرمة على جبل أبو قبيس وربط مسجده بمكبرات الصوت من الحرم المكي وصلى جماعة مع المسلمين وكان ذلك في ٢٠ من رمضان

(١) مجلة المنهل: العدد (١) محرم، ١٣٩٥هـ، ص ١٥٤، محمد خير رمضان يوسف: تنمة الإعلام للزركلي، ص ١٥٨.

(٢) الدكتور عبد الرحمن محمد الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية، ج ١، ص ٢٥٤.

(٣) غازي القصيبي: الملك خالد شخصيته ومنهجه في الحكم والإدارة، من بحوث مناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، الرياض، دار الملك عبد العزيز ص ١.

(٤) مجلة اليمامة: العدد: (٣٤٥) بتاريخ ٢٣/٣/١٣٩٥هـ، ص ٢٣.

(٥) سمير الهدلول: ومضات تاريخية عن الدولة السعودية وملوكها، ص ٦٢.

(٦) ناصر الشثري: ذكريات خالدة، مجلة الحرس الوطني، ص ٢.

١٤٠١هـ (١).

ويؤكد ذلك ابنه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز: (كان يرحمه الله ينظر إلى الآخرة ويفرغ معظم أوقاته للصلاة وتلاوة القرآن) (٢).

فهذا هو مفتاح شخصية الملك خالد بن عبد العزيز التدين والإيمان المتأصل الجذور في قلبه والذي عُرف واشتهر به واخذ حيزاً كبيراً من حياته، فكان شديد التمسك بالدين لا يكف لسانه عن ذكر الله وتسيحه في مجلسه أو في اجتماعاته، كان قلبه معلقاً بالله مستشعراً بأن الله سبحانه وتعالى معه وأنه لا بد أن يكون مع الله.

وُعرف عن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز تواضعه وبساطته وتسامحه، سهل التعامل يأنس للناس ويأنسون له، محبا عطوفا لا يتكلم إلا بلغة الصدق، ارتكزت جميع جوانب حياته على التوكل على الله في كافة شئون الحياة، يمقت الظلم ولا يجد متعته وراحته إلا في رفع الظلم ونصرة المظلوم وتحقيق العدل (٣).

يقول معالي الدكتور غازي القصيبي - أحد المعاصرين - لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز ((في المرات القليلة التي رأيتها فيها غاضباً كان سبب الغضب هو شعوره أن مظلمة وقعت على أحد)) (٤).

ومن المواقف التي تدل على تواضعه يرحمه الله تقول: - سيدة فرنسية - عاشت في المملكة العربية السعودية واصفة موكب جلالتها: ((الملاحظ على موكب الملك خالد أنه كان يسير ببطء ليتمكن من تحية الناس ورؤيتهم وكان حريصاً على أن يرى الناس عن كثب ويبادلهم التحية)) (٥).

كان زاهداً لا يأبه بالملك ولا حياة الترف والرفاهية والمظاهر، معتبراً أن هذا كله من

(١) نمرعائش السحيمي: الدعوة في عهد الملك الصالح خالد بن عبد العزيز، ط ١، ١٤٢٧هـ، الرياض، مؤسسة الملك خالد الخيرية، ص ١٠٧.

(٢) جريدة الجزيرة: لقاء مع الأمير فيصل بن خالد العدد ٣٥٧٥، تاريخ ٢٦/٨/١٤٠٢هـ، ص ٦.

(٣) سمير الهذلول: ومضات تاريخية عن الدولة السعودية وملوكها: ص ٦٢.

(٤) غازي القصيبي: الملك خالد شخصيته ومنهجه في الإدارة والحكم، ص ١.

(٥) أحمد الدعجاني: سيرة ملك و نهضة مملكة، ص ١٣٦.

المظاهر الدنيوية الزائلة، أحب حياة الصحراء وعاش بين قبائلها بادلها الحب بحب وكسب الاحترام والتقدير^(١).

وأخذت شجاعته وجهها الآخر، فكان شجاعاً في مواجهة المواقف وقول كلمة الحق مهما كان مخاطبه. ويؤكد ذلك ما رواه طيبه الخاص فضل الرحمن شيخ حيث قال: ((أنه كان يضع بين يدي الله حياته وموته فكلمة الخوف لا وجود لها في قاموس حياته))^(٢).

كما عرف عن جلالته قلبه المليء بالعطف والرحمة بالمسلمين، فكان في كل مناسبة يحرص أن يوصي بالضعفاء والفقراء والإحسان إليهم، وقد روي عنه أنه قال: (اهتموا بالضعفاء أما الأقوياء فهم قادرون على الاهتمام بأنفسهم)^(٣).

ومن صور الرحمة والعطف أيضاً لدى الملك خالد بن عبد العزيز أنه في عام ١٣٩٥هـ جعل فترة الدوام الرسمي فترة واحدة من الساعة السابعة والنصف صباحاً حتى الساعة الثانية والنصف مساءً، وجعل يومي الخميس والجمعة عطلة رسمية، وقد صرح معالي الدكتور محمد عبده يمانى حول هذا الموضوع قائلاً: ((أمر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حفظه الله بناءً على توصية مجلس الوزراء ببقاء الإجازة الأسبوعية يومي الخميس والجمعة حرصاً على أداء الموظفين لأعمالهم بالصورة الحسنة المرجوة التي تعود بالفائدة وبالخير على المواطنين))^(٤). كذلك أمر جلالته بتخفيض أسعار الشعير عندما تعرضت مناطق البادية للجفاف^(٥)، كذلك من صور عطفه وإنسانيته أنه قام بالتبرع بمبلغ عشرة آلاف جنية إسترليني لإحدى المنظمات المختصة بمكافحة مرض السرطان بمدينة انتيسايد شمال غرب إنجلترا؛ وذلك للمساهمة في شراء المعدات الطبية التي تساعد في اكتشاف مرض السرطان في جسم الإنسان، حيث قامت سفارة المملكة العربية السعودية في العاصمة البريطانية لندن بتسليم

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٥٧١) بتاريخ ٢٢/٨/١٤٠٢هـ، ص ٢٥

(٢) أحمد الدعجاني: المرجع السابق، ص ٥٦.

(٣) غازي القصيبي: الملك خالد شخصيته ومنهجه في الإدارة والحكم، ص ١.

(٤) جريدة الندوة: العدد (٥١١٢)، بتاريخ ١٥/١٢/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٥) أحمد بدر كريم: قراءة في فكر الملك خالد بن عبد العزيز منجزات منظورة، مجلة الدارة، العدد (٢) ربيع

الآخر ١٤٣١هـ، ص ٧٣.

السيدة كريستين بلاك وهي أحد المهتمين بالأمر شيكاً بالمبلغ وذلك في مبنى السفارة بلندن^(١). إلى جانب هذه الصفات عُرف بالصبر والجلد على تحمل المرض الذي عانى منه الملك خالد بن عبد العزيز طوال فترة حياته، وأجرى العديد من العمليات الجراحية، ومنها العملية القلبية الأولى التي أجراها في مستشفى كليفلاند بولاية أوهايو في ١٥/١٢/١٣٩١هـ^(٢)، كما أجرى في عام ١٣٩٦هـ عملية في الورك كذلك في عام ١٣٩٩هـ أجرى العملية الثانية للقلب وتكللت جميع العمليات بالنجاح^(٣).

يقول غازي القصيبي: ((أخبرني طبيب الملك خالد الخاص مرة أنه لم ير في حياته كلها أنساناً أكثر جلداً على الألم وأقل إظهاراً له من الملك))^(٤).

فلم يثنيه المرض عن حيويته وعزمه على مباشرة أمور الحكم والوقوف على أحوال شعبه وأمته، وتحقيق متطلباتهم والعمل على راحتهم وأداء واجباته نحو شعبه وأمته خير قيام، ويؤكد ذلك الشيخ ناصر الشثري - أحد المعاصرين - للملك خالد بن عبد العزيز بقوله: ((ومع معاناته من كثرة الأمراض التي ألمت به وكثرة العمليات الجراحية التي أجراها إلا أنه كان صبوراً محتملاً قوي الإيمان بالله مع أنه كان في بعض الأحيان لا يتقيد بتعليمات الأطباء خاصة إذا كانت هذه التعليمات تحد من واجباته الدينية أو واجباته تجاه مصالح المواطنين))^(٥).

اتسم بالشجاعة وكان مضرباً لها فهو من الرعيل الأول الذين شاركوا مع والده الملك عبد العزيز في توحيد البلاد وتثبيت أركان الدولة^(٦).

وقد روى عنه ابنه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد انه قال يرحمه الله:

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٢٠٣٧)، بتاريخ ١١/٢/١٣٩٩هـ، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٤٠٩)، بتاريخ ٣/١/١٣٩٢هـ، ص ١.

(٣) أحمد الدعجاني: المرجع السابق، ص ١٦٤.

(٤) غازي القصيبي: الملك خالد شخصيته ومنهجه في الحكم والإدارة، ص ٦.

(٥) ناصر الشثري: ذكريات خالدة، مجلة الحرس الوطني، العدد (١٠)، ص ١٠.

(٦) نمر السحيمي: الدعوة في عهد الملك الصالح خالد بن عبد العزيز، ص ٤٦.

((لا يهمني شيئان الأول الموت والثاني الفقر فهذان الأمران لا أخشاهما))^(١).

ومن السمات التي عُرف بها الملك خالد بن عبد العزيز قراءته للشخص الذي أمامه من خلال ملامحه ويؤكد ذلك ابنه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بقوله: ((كان يرحمه الله يقرأ في ملامح كل واحد منا ماذا يريد وماذا في ذهنه، وهي ميزة ربما لا يعرفها البعض عنه، كان يرحمه الله دقيق الملاحظة يقرأ همومك من خلال ملامح وجهك))^(٢)، ومارس جلالة الملك خالد بن عبد العزيز العديد من الهوايات المحببة له كالصيد في مختلف الصحاري العربية ومنها أفريقيا، فكان صياداً ماهراً له نصيب الأسد في حصوله على مجموعة كبيرة من الغنائم، كما كان محباً للرياضة وخاصة رياضة ركوب الخيل^(٣).

* * *

(١) جريدة الجزيرة: لقاء مع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز، عدد (٣٥٧٥)، بتاريخ ٢٦/٨/١٤٠٢هـ، ص ٧.

(٢) جريدة الجزيرة: لقاء مع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبد العزيز، عدد (٣٥٧٥)، بتاريخ ٢٦/٨/١٤٠٢هـ، ص ٦.

(٣) سامي محمود: الملك خالد مسيرة الخير والعطاء، أبها، مجلة الديوان، ط ١، ١٤٢٨هـ، ص ١٠٢.

الفصل الأول

مواقف المملكة العربية السعودية تجاه القضايا العربية

- ! المبحث الأول: زيارات الملك خالد بن عبد العزيز وأبعاها
السياسية.
- ! المبحث الثاني: موقف المملكة العربية السعودية من قضية
فلسطين.
- ! المبحث الثالث: موقف المملكة العربية السعودية من الحرب
الأهلية اللبنانية.
- ! المبحث الرابع: موقف المملكة العربية السعودية من قضية
العراق وإيران.
- ! المبحث الخامس: موقف المملكة العربية السعودية من
قضية الصومال.

الفصل الأول

مواقف المملكة العربية السعودية تجاه القضايا العربية

إن التزام المملكة العربية السعودية بقضايا الوطن العربي هو التزام ديني وإنساني وأخلاقي، فالقادة السعوديون يعتبرون من أكثر الحكام العرب حماساً للقضايا العربية والدفاع عنها في كل المحافل الدولية، وهذا الالتزام يظهر جلياً في دعم المملكة العربية السعودية للعديد من القضايا العربية، حيث تنوعت مواقفها سواء كانت على المستوى السياسي أو الاقتصادي؛ حيث وقفت بكل ثقلها وإمكاناتها إلى جانب أشقائها العرب، فلها مواقفها التي سطرها التاريخ بحروف من ذهب، وهذا ما سيطرق له البحث في صفحاته اللاحقة من خلال مباحثة الخمسة التي بدأت بالزيارات الملكية التي قام بها الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود إلى الدول العربية والإسلامية والصديقة والتي كانت لها أبعادها السياسية المختلفة، ثم يناقش البحث بعد ذلك تلك المواقف الرائدة والداعمة للقضايا العربية المختلفة، وتلك المواقف التي أعطت البرهان المؤكد على أهمية الدور السعودي في الأحداث التاريخية، وأن المملكة العربية السعودية تعتبر القاسم المشترك في الأحداث الإقليمية والدولية، وهي رائدة للسلم والسلام على كافة المستويات العالمية، وهذا ما ترجمته الأحداث على أرض الواقع خلال عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود يرحمه الله، وهذا هو محور الدراسة العلمية المستندة إلى الوثائق الأصيلة والمصادر العلمية الموثوقة.

المبحث الأول

زيارات الملك خالد بن عبد العزيز وأبعادها السياسية

حرص الملك خالد بن عبد العزيز طوال فترة سنوات حكمه السبع على الرحلات وتبادل الزيارات مع الدول العربية والإسلامية والدول الصديقة إيماناً منه بان هذه الزيارات تعمل على توطيد وتعزيز العلاقات بين المملكة العربية السعودية وشقيقاتها من الدول العربية والإسلامية وكذلك الدول الصديقة، ونظراً لأن لكل زيارة طابعها المميز وظروفها الخاصة فإن ذلك يستوجب من الباحث الوقوف على كل هذه الزيارات التي قام بها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز كل منها على حده وبشكل مفصل.

أولاً: الزيارة الملكية إلى جمهورية مصر العربية:

استهل الملك خالد بن عبد العزيز عند توليه مقاليد الحكم عام ١٣٩٥ هـ سلسلة زيارته الرسمية بجمهورية مصر العربية، وهي الزيارة الأولى التي يقوم بها جلالتة خلال الفترة من ٧-١١ رجب ١٣٩٥ هـ تلبية للدعوة الرسمية التي تلقاها من فخامة الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية^(١)، والذي سبق له أن دعا جلالة الملك خالد بن عبد العزيز أثناء تأديته لواجب العزاء في الفقيد الراحل جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز لزيارة جمهورية مصر العربية، وقد قوبل جلالتة بكل حفاوة وترحاب من قبل الشعب المصري والحكومة المصرية^(٢)، وصرح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والمفتش العام -آنذاك- عند وصوله القاهرة قائلاً: ((إن هذه الزيارة تأتي تأكيداً للصمود المستمر، وتعبيراً عن التأييد المتواصل من المملكة العربية السعودية لشقيقتها مصر وتعميقاً لمبادئ التعاون القائم بين البلدين على جميع المستويات))^(٣) هذا وقد أقام فخامة

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٣٣٥)، بتاريخ ٧/٧/١٣٩٥ هـ، ص ١.

(٢) إبراهيم المسلم: العلاقات السعودية المصرية، القاهرة، الدار الثقافية، ط ٢، ١٤٢٠ هـ، ص ٩٨.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (١٢٥٧)، بتاريخ ٨/٧/١٣٩٥ هـ، ص ١.

الرئيس محمد أنور السادات مآدبة عشاء تكريماً لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز والوفد المرافق له في حدائق قصر القبة، ثم عقد الرئيس محمد أنور السادات وجلالة الملك خالد بن عبد العزيز اجتماعاً قصيراً حضره من الجانب السعودي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران المفتش العام - حينذاك - وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، وعدد من المسؤولين، كما حضر من الجانب المصري سيادة السيد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية -آنذاك- ومعالي السيد حسين كامل رئيس الديوان، وعدد من المسؤولين ثم قدم فخامة الرئيس محمد أنور السادات هدية لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز وهي قلادة النيل وتعد ارفع وسام مصري وقال الرئيس محمد أنور السادات: ((إني أقدم هذه القلادة لجلالتكم تعبيراً عما يكنه لكم شعب مصر من ود ووفاء وتقدير))^(١).

وذكرت صحيفة أخبار اليوم المصرية أن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس محمد أنور السادات قد استعرضا المسائل العربية وخاصة مسألة التضامن العربي ودعم التعاون الثنائي، خاصة فيما يتعلق بالمجال الاقتصادي كما أخذت هذه المباحثات الصفحات الأولى والعناوين الرئيسة للصحف المصرية مبرزة الاستقبال الكبير الذي قوبل به جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية^(٢). هذا وقام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز خلال زيارته يرافقه فخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات بزيارة مدينة السويس، حيث أزاح الستار عن اللوحة التذكارية إيذانا بافتتاح جلالته مدينة الملك فيصل بن عبد العزيز والتي أنشئت رمزاً للتضامن والتعاون، ثم قدم السيد عثمان أحمد عثمان مفتاح المدينة لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز وقدم العاملون في المدينة هدية إلى جلالته عبارة عن نسخة من القرآن الكريم^(٣).

وفي نهاية الزيارة الملكية صدر البيان السعودي المصري المشترك حيث ركز على

(١) جريدة أم القرى: العدد (٢٥٨٥)، بتاريخ ٩/٧/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٢٥٨)، بتاريخ ١٠/٧/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (١٢٥٩)، بتاريخ ١١/٧/١٣٩٥هـ، ص ١.

المحادثات بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات والتي أخذت طابع وروح الأخوة والتفاهم والصراحة، وتناولت العلاقات بين البلدين الشقيقين والأوضاع في العالمين العربي والإسلامي، ومجمل القضايا العربية المصرية، والجهود المبذولة لحل أزمة الشرق الأوسط، كما جاء في البيان تأكيد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لقرار السادات في فتح قناة السويس للملاحة البحرية، والذي سيعود بالانتعاش الاقتصادي لدول العالم وخاصة الدول الأفريقية، وأكد الطرفان على تعبئة جميع الطاقات العربية لمواجهة العدوان الإسرائيلي، هذا وقد عبر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز للرئيس أنور السادات عن خالص شكره وتقديره للحفاوة البالغة والترحيب الحار لما لقي من الحفاوة والتكريم من جمهورية مصر العربية وشعبها مشيداً بجلالته بنضال وكفاح الشعب المصري وقواته المسلحة في حرب رمضان عام ١٣٩٣هـ // ١٩٧٣م، متمنياً لهم الرخاء والأمن والاستقرار في ظل سيادة الرئيس أنور السادات^(١)، وقد أدلى فخامة الرئيس أنور السادات بتصريح لوكالة الأنباء السعودية في القاهرة حول نتائج مباحثاته مع الملك خالد بن عبد العزيز وحول القضية العربية جاء فيه: ((أن الذي اسعد مصر أعظم سعادة هو أن تكون أول زيارة لجلالة الملك خالد لها، وفي اجتماعي مع جلالته استعرضنا القضية العربية من جميع نواحيها...))^(٢).

وفي الأول من شهر ذي القعدة وحتى السابع من نفس الشهر ١٣٩٦هـ قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية إلى جمهورية مصر العربية لحضور مؤتمر القمة العربي الثامن (الموسع) عام ١٣٩٦هـ^(٣)، واستقبلت القاهرة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز استقبالاً حافلاً شعبياً وحكومة وكان في استقباله فخامة الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ونائبه السيد محمد حسني مبارك وعدد من كبار المسؤولين مدنيين وعسكريين^(٤).

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٣٤٠)، بتاريخ ١٢/٧/١٣٩٥هـ، ص ٣.

(٢) جريدة أم القرى العدد (٢٥٨٦)، بتاريخ ١٦/٧/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (١٦٣٢)، بتاريخ ١/١١/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٤) جريدة الجزيرة: العدد (١٦٣٣)، بتاريخ ٢/١١/١٣٩٦هـ، ص ١.

ثانياً: الزيارة الملكية إلى المملكة الأردنية الهاشمية في الفترة من (٢٠ - ١٢/٢٢ سنة ١٣٩٥هـ):

قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بزيارة رسمية إلى المملكة الأردنية الهاشمية في ١٢/٢٠/١٣٩٥هـ تلبية لدعوة جلالة الملك حسين بن طلال العاهل الأردني، وقد لقي جلالتة استقبالاً حافلاً من ملك وحكومة وشعب الأردن^(١). وفي اليوم الأول من زيارة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز للمملكة الأردنية الهاشمية بحث مع أخيه جلالة الملك حسين بن طلال الأوضاع بشكل عام في الشرق الأوسط والحرب الأهلية اللبنانية، كما بحثا وسائل تدعيم العلاقات الأخوية بين البلدين، حيث عُقد اجتماع مغلق بين العاهلين ثم عقب ذلك تسلم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز قلادة الحسين بن علي وهي أرفع وسام أردني، كما تسلم جلالتة مفتاح العاصمة الأردنية مدينة عمان الذهبي من معالي السيد محمد طوقان أمين العاصمة حيث ألقى كلمة جاء فيها: ((...اسمحو لي يا صاحب الجلالة وبمناسبة زيارتكم الكريمة الغالية لبلدكم الأردن أن أقدم لجلالتكم مفتاح عمان الذهبي تخليداً لذكركم هذه الزيارة العزيزة، وتعبيراً عما نكنه جميعاً لجلالتكم من محبة وتقدير...))^(٢). ثم قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بتوشيح السجل الذهبي بالكلمة التالية: ((أتقدم بالشكر الجزيل إلى معالي أمين العاصمة ومجلس أمانة العاصمة على ما شرفوني من تقديم مفتاح مدينة عمان الذهبي...))^(٣).

كما صرح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران - آنذاك - لجريدة الرأي الأردنية فقال: ((إن العلاقات السعودية الأردنية علاقات تاريخية وقوية وأخوية، ولقد زاد من قوة هذه العلاقات حكمة قادة البلدين.. وأضاف قائلاً: إنني أثق في أن حكمة الملك خالد والملك حسين سوف تحقق آمال الأمتين وتجعلها حقيقة واقعة...))

واختتم سموه التصريح قائلاً: إنني أثق في أن هذا اللقاء سوف يدعم التضامن العربي

(١) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٢٦٣.

(٢) جريدة الندوة: العدد (٥١١٧)، بتاريخ ١٢/٢١/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٢١٦)، بتاريخ ١٢/٢١/١٣٩٥هـ، ص ١.

والإسلامي))^(١).

وخلال هذه الزيارة رافق الملك حسين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لزيارة الجبهة الأردنية مع العدو، حيث استمعاً لشرح مفصل عن الموقف العسكري على الجبهة الأردنية ومعركة الكرامة والتي حدثت قريبة من المواقع التي زارها جلالتة، ثم استقبل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في قصر الضيافة بعمان القادة والضباط من القوات السعودية المرابطة في الأردن حيث تشرّفوا بالسلام عليه، ثم ألقى الركن محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ قائد القوات السعودية كلمة رحب فيها بجلالة الملك مؤكداً على الأخوة الواحدة في أروع صور من التضحية والولاء، ثم قدم قائد القوات السعودية لجلالتة نسخة من القرآن الكريم، كذلك قدم مجسماً للمسجد الأقصى كتبت عليه عبارة ((نعاهد الله ثم جلالتم نحن أفراد القوات العربية السعودية المرابطة في الأردن وأن ندافع بأرواحنا وان نعيدها عربية إسلامية حرة كريمة بنصر من الله وتوفيقه))^(٢).

وبعد ذلك وجه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إلى أبنائه ضباط القوات المسلحة الكلمة التالية: ((إنني أشعر أنني واحد منكم وأنا فخور بما تؤدونونه وأنا اعتبر نفسي جزءاً لا يتجزأ من شعبي العزيز وكم كنت أتمنى أن أكون معكم في خنادقكم واسأل الله التوفيق والسداد))^(٣)، وعند مغادرة جلالتة الأراضي الأردنية وجه كلمة جاء فيها: ((من خالد بن عبد العزيز إلى الشعب الأردني النبيل أبعث لكم بتحيات قلبية شاكرًا لكم ما لقيته وزملائي من حفاوة وإكرام أثناء وجودي في هذا البلد العريق المضياف الذي يقف صامداً على أطول خط للفداء والتضحية، ولقد كنت سعيداً برؤية القوات المسلحة الأردنية على الخطوط الأمامية، كما سرني رؤية إخوانهم من أفراد القوات المسلحة السعودية الذين يقفون معهم جنباً إلى جنب...))^(٤).

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١٣٧٧)، بتاريخ ٢١/١٢/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٢١٧)، بتاريخ ٢٢/١٢/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٢١٧)، بتاريخ ٢٢/١٢/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٤) جريدة عكاظ: العدد (٣٤٩٦)، بتاريخ ٢٣/١٢/١٣٩٥هـ، ص ٧.

ثالثاً: الزيارة الملكية إلى الجمهورية العربية السورية في الفترة من (٢٣-٢٥/١٢ سنة ١٣٩٥هـ) :

قام الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية إلى الجمهورية العربية السورية الشقيقة في الفترة من ٢٣ حتى ٢٥ من شهر ذي الحجة سنة ١٣٩٥هـ تلبية للدعوة التي تلقاها جلالته من فخامة الرئيس السوري حافظ الأسد^(١)، وتم استقبال جلالته والوفد المرافق له باستقبال حار من قبل الحكومة السورية والشعب السوري الكريم، وهذا يدل على مدى عمق الترابط الأخوي بين البلدين الشقيقين، وما تكنه الحكومة السورية من مشاعر أخوية صادقة لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز وللمملكة العربية السعودية^(٢). كما تبادل جلالته الملك خالد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس حافظ الأسد العبارات أمام التلفزيون والإذاعة السورية، حيث عبر جلالته الملك خالد بن عبد العزيز عن سروره واغتباطه بزيارة الجمهورية السورية فقال: ((إننا نزور بلدنا والأخ الرئيس حافظ الأسد أخ لنا...))

واختتم جلالته تصريحه بقوله: أعود فأكرر بأنني أزور بلدي وأنا بين إخواني وإن شعوري شعور كل مواطن عربي في هذه الزيارة التي أقوم بها إلى سوريا^(٣). ويبرهن على صدق مشاعر الحب والوفاء ما قاله فخامة الرئيس حافظ الأسد بمناسبة زيارة العاهل السعودي حيث قال: ((لاشك أن المواطنين السوريين يرحبون أجمل ترحيب بزيارة الملك خالد لما للمملكة العربية السعودية الشقيقة من دور في قضية النضال العربي في هذه المرحلة، وقد ظهر ترحيب المواطنين السوريين خلال هذا اللقاء الحار الذي شهدناه في الطريق ومن المطار حتى قصر الضيافة، وأنا باسم الجميع أرحب بزيارة الملك خالد وأعتقد أن لقاءنا سيكون خيراً لما فيه مصلحة امتنا العربية^(٤))).

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٢١٨)، بتاريخ ٢٤/١٢/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٢٦٤.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٣٤٩٦)، بتاريخ ٢٣/١٢/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٤) خليفة المسعود: المنطلقات العامة لزيارات الملك خالد الخارجية، مجلة الدارة، العدد (٢) السنة السادسة والثلاثون، ربيع الآخر، ١٤٣١هـ، ص ٣٦٧، نقلاً عن جريدة تشرين، ٢٦/١٢/١٩٧٥م.

كما تمت المحادثات بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس السوري حافظ الأسد في جو من الأخوة والمحبة، حيث تناولت المحادثات العديد من القضايا والموضوعات العربية وعلى رأسها أحداث لبنان، وبحسب ما ذكر مصدر مسئول لجريدة عكاظ السعودية: (إن الوفدين السعودي والسوري قد أكدا من جديد خلال جلسة العمل الأولى بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس حافظ الأسد ضرورة مواصلة الجهود التي تستهدف وضع حد للاقتتال بين الإخوة في لبنان)^(١).

وتجول جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في مدينة القنيطرة المحررة وشاهد أبطال الجولان في صمودهم في وجه العدوان، وشاهد مدى الدمار الذي خلفه العدو الصهيوني، وقد أدلى بتصريح إلى وكالة الأنباء العربية السورية جاء فيه: ((إننا نحمد الله تعالى أن مكنتنا من زيارة هذه المدينة-القنيطرة- التي تم فيها النصر لكم، والتي إن شاء الله يمتد فيها النصر حتى تتحرر جميع الأراضي العربية وإننا جميعاً معكم بقلوبنا ولن ندخر وسعاً في دعم أي عمل من شأنه قهر العدو المشترك...))^(٢).

كما أكدا جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس حافظ الأسد على ضرورة تدعيم التضامن العربي والإسلامي وأن المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية ترى أن سبب الموقف المتفجر في المنطقة ناجم عن التعنت والممارسات الإسرائيلية وأن السلام العادل لن يتحقق إلا بالانسحاب الإسرائيلي غير المشروط من جميع الأراضي العربية المحتلة^(٣).

وفي ختام الزيارة الملكية صدر البيان السعودي السوري المشترك والذي تناول محادثات الزعيمين، حيث أكدا خلال مباحثاتهم على التزامهم الكامل بمقررات القمة العربية والإسلامية، واستعرضا الوضع في المنطقة نتيجة العدوان الإسرائيلي والسياسة الإسرائيلية المتعنتة التي تنتهجها إسرائيل متحدياً بذلك المجتمع الدولي، ضاربة بقرارات الأمم المتحدة عرض الحائط، والتي تتمحور حول الشأن الفلسطيني، مؤكداً أن السلام لا يمكن تحقيقه

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٤٩٧)، بتاريخ ٢٤/١٢/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٢١٨)، بتاريخ ٢٤/١٢/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٣٤٩٨)، بتاريخ ٢٥/١٢/١٣٩٥هـ، ص ١.

إلا بالانسحاب الكامل وغير المشروط مع حفظ الحق الوطني للشعب الفلسطيني، وحقه في العودة وتقرير مصيره بنفسه^(١)، وأعرب الزعيمان عن أسفهما حول ما يجري من أحداث مؤسفة في ارض لبنان الشقيق، ومدى أنعكسه وتأثيره على الأمة بأسرها، ثم تمنى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز التوفيق للجهود والمسااعي الحميدة السورية المبذولة لكي يتجاوز لبنان محنته مؤكداين حرصهم الشديد على وحدة لبنان واستقراره^(٢).

وعلمت وكالة الأنباء السعودية أنه صدر أمر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بصرف راتب شهر لجميع الضباط وضباط الصف الأول والجنود والموظفين السعوديين المرابطين على الجبهتين الأردنية والسورية؛ وذلك تشجيعاً لهم بمناسبة زيارة جلالتهم للمملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية^(٣)، وعند مغادرة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود الأراضي السورية وجه رسالة إلى الشعب السوري الشقيق جاء فيها: ((يسعدني وأنا أغادر الجمهورية العربية السورية الشقيقة أن أبعث بخالص شكري وتقديري للشعب العربي السوري الأصيل ولرئيسه المناضل وجميع المسؤولين فيه على كل ما لقيته أنا وزملائي من حفاوة وتكريم، كما يسعدني أن أؤكد للشعب السوري الشقيق أن إخوانه في المملكة العربية السعودية معه دائماً وسوف يبذلون قصارى جهدهم لدعمه وتأييده...))^(٤).

وعلقت الدوائر العربية باهتمام وتأييد بالغ على النتائج الايجابية التي أسفرت عنها الزيارة الهامة التي قام بها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز للمملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية الشقيقتين، حيث أشادت الصحف العربية بالزيارة وأكدت أنها تمثل دعماً وتعميقاً للتضامن العربي، وتحقيق سد الثغرة التي يحاول العدو الإسرائيلي أن يتخذ منها معبراً لتفتيت هذا التضامن مشيرة على تركيز جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في مباحثاته في عمان ودمشق على تحقيق التلاحم العربي^(٥).

(١) جريدة الندوة: العدد (٥١٢٠)، بتاريخ ٢٥/١٢/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٤٩٨)، بتاريخ ٢٥/١٢/١٣٩٥هـ، ص ٦.

(٣) جريدة الندوة: العدد (٥١٢١)، بتاريخ ٢٦/١٢/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٤) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (١)، بتاريخ محرم/١٣٩٦هـ، ص ٨.

(٥) جريدة عكاظ: العدد (٣٥٠٣)، بتاريخ ١/١/١٣٩٦هـ، ص ١.

رابعاً: الزيارة الملكية إلى دولة الكويت في الفترة من (٢١-٢٣/٣ سنة ١٣٩٦هـ) :

قام الملك خالد بن عبد العزيز بافتتاح رحلة الخير لدول مجلس الخليج العربي بدولة الكويت الشقيقة، وهي الزيارة الأولى في الفترة من ٢١ - ٢٣ من شهر ربيع الأول عام ١٣٩٦هـ بزيارة رسمية لها؛ وذلك تلبية للدعوة الكريمة من أخيه الشيخ صباح السالم أمير دولة الكويت، وقد حظي جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والوفد المرافق له باستقبال حافل من قبل الشعب والحكومة الكويتية^(١).

وبدأت المباحثات بين الجانبين، وترأس الجانب السعودي جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، وترأس الجانب الكويتي سمو الشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت، وصرح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي لصحيفة الرياض السعودية عقب المحادثات قائلاً: ((بأن المباحثات سادتها روح التفاهم وكانت بالفعل مثمرة وجيدة، شملت جميع المواضيع المتعلقة بالتعاون بين البلدين، واستعرض الزعيان القضايا العربية بصفة عامة وخاصة قضية الشرق الأوسط والوضع في لبنان، وهذا الاجتماع هو في الواقع مناسبة جيدة لتبادل الآراء بين الزعيمين، سواء بالنسبة للوضع العربي أو أوضاع المنطقة...))^(٢).

كما وجه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز كلمة إلى الشعب الكويتي جاء فيها: ((تحية إلى الشعب الكويتي المجيد إخواني أشكركم من الأعماق على ما لمست من شعور نبيل أثناء زيارتي لهذا البلد العربي الأصيل إنني لا استغرب ما لقيته من حفاوة وتكريم على الصعيدين الشعبي والرسمي لان الشعبين في الكويت والمملكة العربية والسعودية هما شعب واحد تربطه ببعضه روابط الدين واللغة والدم والجوار...))^(٣). وعقب الزيارة صدر البيان السعودي الكويتي المشترك عن زيارة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إلى دولة الكويت الشقيقة والذي تناول المباحثات بين العاهلين في مختلف القضايا التي تهم البلدين الشقيقين،

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٥٨٢)، بتاريخ ٢١/٣/١٣٩٦هـ، ص ١

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٢٩٢)، بتاريخ ٢٢/٣/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٣٥٨٥)، بتاريخ ٢٤/٣/١٣٩٦هـ، ص ١.

وتطورات الأوضاع العربية والدولية، وكذلك العلاقات الثنائية بين البلدين، ونوها بالتنسيق القائم في مجال تنفيذ الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية والإعلامية المبرمة بينهما، كما استعرض الجانبان الأوضاع العربية الراهنة، وأكدوا على تصميم بلديهما على تعزيز التضامن العربي وتسوية كافة الخلافات العربية في إطار من الأخوة والتفاهم، وبحث الجانبان تطورات القضية الفلسطينية والوضع في لبنان كما أعرب الجانبان عن مساندتهما للجهود التي تبذلها الدول الإسلامية لتحقيق مزيد من التكتاف، هذا وقد أعرب حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود عن عميق شكره وامتنانه لما لقيه والوفد المرافق لجلالته من حفاوة وتكريم خلال هذه الزيارة التاريخية^(١).

كما قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بزيارة ثانية لدولة الكويت في ٢٣-١-١٣٩٨هـ لتقديم واجب العزاء في فقيد الكويت والأمة الشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت، وعاد جلالته في نفس اليوم^(٢).

خامساً: الزيارة الملكية إلى دولة البحرين في الفترة من (٢٣-٢٥/٣ سنة ١٣٩٦هـ) :

قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية إلى دولة البحرين الشقيقة وذلك في الفترة من ٢٣-٢٥ ربيع الأول عام ١٣٩٦هـ تلبية للدعوة الكريمة الموجهة إلى جلالته من أخيه صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين ولقي جلالته والوفد المرافق له استقبالاً رائعاً من الشعب والحكومة البحرينية^(٣).

وعقب انتهاء الزيارة صدر البيان السعودي البحريني المشترك، ومن أبرز ما تناولت هذه المباحثات بين الطرفين مناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين، كما قدمت المملكة العربية السعودية مبلغ مائة مليون دولار لتمويل مشاريع الإسكان في البحرين، واستعرض الجانبان خلال الزيارة الأوضاع العربية ومجريتها مع العمل على تعزيز التضامن العربي وتسوية

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١٤٥٥)، بتاريخ ٢٤/٣/١٣٩٦هـ، ص ٣.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٢٠١٩)، بتاريخ ٢٣/١/١٣٩٨هـ، ص ١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٣٥٨٥)، بتاريخ ٢٤/٣/١٣٩٦هـ، ص ١.

الخلافات العربية في إطار الأخوة ودعمًا لصف التضامن العربي، وأخذت القضية الفلسطينية حيزاً من هذه المباحثات مؤكداً على استمرار الدعم والمساندة لمنظمة التحرير الفلسطينية في كفاحها المشرف ضد العدوان الإسرائيلي، منددين بالممارسات الإسرائيلية لحرمة الأماكن المقدسة في فلسطين، واستنكراً مدى الوحشية والهمجية التي يمارسها الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني تحت وطأة الاحتلال، مناشدين المجتمع الدولي بكامله إلى وقف هذه السياسة العنيفة، وإيجاد حل سلام عادل يكفل للشعب الفلسطيني حقه المشروع في استعادة أرضه وحقوقه المشروعة وتقرير مصيره، كما استعرضوا العاهلان وضع لبنان الشقيق وما يجري فيه من أحداث مؤسفة مطالبين زعماء لبنان بإيقاف ما يحدث على أرض لبنان، وإيثار مصلحة لبنان والمصلحة العربية على أي اعتبارات أخرى والخروج من هذه الأزمة للحفاظ على أمن واستقرار لبنان وفي ختام الزيارة قدم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عميق شكره وامتنانه لما لقي من حفاوة وتكريم له ولوفده المرافق داعياً أخاه الشيخ عيسى بن سلمان أمير دولة البحرين لزيارة المملكة العربية السعودية^(١). كما أرسل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز برقية إلى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين عند مغادرته دولة البحرين، والتي جاء فيها: ((في اللحظة التي أغادر فيها بلدكم العزيز أبعث لسموكم ولجميع أعضاء أسرتم الكريمة وكافة المسؤولين في حكومتكم وأبناء شعب البحرين الشقيق بخالص شكري وعظيم تقديري لما لقيته من حفاوة وتكريم أثناء زيارتي لهذا البلد العريق المضيف الذي أشعر فيه أنا وأخواني المرافقين أننا في بلدنا وبين أهلنا وذوينا...))^(٢).

سادساً: الزيارة الملكية إلى دولة قطر في الفترة (٢٥-٢٧/٣ سنة ١٣٩٦هـ) :

استجابةً للدعوة التي وجهها صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر إلى أخيه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية قام جلالتهم بزيارة رسمية إلى دولة قطر في الفترة من ٢٥ شهر ربيع الأول وحتى ٢٧ من الشهر نفسه سنة ١٣٩٦هـ، وقد تم استقبال جلالتهم استقبالا حافلاً ثم عقدت مباحثات رسمية بين جلالة

(١) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (١٤)، بتاريخ ربيع آخر/١٣٩٦هـ، ص ٥.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٦١٩) بتاريخ ٣/٤/١٣٩٦هـ، ص ١٦.

الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، والشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، وصرح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي قائلاً: ((بان المحادثات السعودية القطرية تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين والأوضاع السائدة في الجزيرة العربية ومنطقة الخليج، وقد اتسمت هذه المحادثات بالتفاهم التام في جميع المسائل التي تناولتها))^(١).

وخلال الزيارة افتتح جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، والشيخ خليفة بن حمد آل ثاني دورة كأس الخليج العربي الرابعة لكرة القدم على إستاذ خليفة الرياضي، حيث أراح العاهلان الستار عن اللوحة التذكارية وقصا الشريط إيدانا بافتتاح الدورة^(٢).

وعقب انتهاء الزيارة صدر البيان السعودي القطري المشترك حول زيارة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لدولة قطر الشقيقة ومن ابرز ما تناولت هذه المحادثات بين العاهلين في جو من الأخوة والتفاهم، وحرصا على التضامن العربي ومواصلة جهودهما المشتركة لتعزيز التعاون فيما بينهما على جميع المستويات، والتي ستعكس على شعبيهما، كما تناولت المحادثات العديد من القضايا، ومن أبرزها القضية الفلسطينية ومدى استنكارهما الشديد للعدوان الهمجي وغير المبرر على الأبرياء وعلى حرمة الأماكن المقدسة، كما أعربا عن أسفهما عما يجري على أرض لبنان، مناشدين الزعماء والقادة في لبنان إلى المسارعة إلى احتواء الأزمة بما يعيد لبنان إلى جادة الطريق ويحفظ أمنه وسيادته^(٣)، وعند مغادرة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز للأراضي القطرية بعث ببرقية إلى أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، والتي جاء فيها: ((في اللحظة التي أغادر فيها بلدي الثاني قطر الشقيق يسعدني أن أبعث لسموكم ولجميع أفراد أسر تكم الكريمة وكافة المسؤولين في حكومتكم وإلى جميع أبناء شعب قطر الشقيق ببالغ شكري وعظيم امتناني على ما قوبلنا به من الحفاوة والتكريم أثناء زيارتي لهذا البلد العريق المضيف...))^(٤).

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٥٨٦)، بتاريخ ٢٥/٣/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٥٨٦)، بتاريخ ٢٥/٣/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٣) جريدة أم القرى: العدد (٢٦١٩)، بتاريخ ٣/٤/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٤) جريدة أم القرى: العدد (٢٦١٩)، بتاريخ ٣/٤/١٣٩٦هـ، ص ١٦.

سابعاً: الزيارة الملكية إلى دولة الإمارات العربية المتحدة في الفترة من (٢٧-٢٩/٣ سنة ١٣٩٦هـ) :

قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية من ضمن جولته في دول الخليج العربي بزيارة رسمية إلى دولة الإمارات العربية المتحدة تلبية للدعوة الكريمة من صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك في الفترة ٢٧ من شهر ربيع الأول وحتى ٢٩ من الشهر نفسه سنة ١٣٩٦هـ، وقد استقبل الشيخ زايد ضيفه الكبير والوفد المرافق له استقبالا رسمياً وشعبياً حافلاً^(١). وصرح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي قائلاً: ((بأن زيارة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لدولة الإمارات العربية المتحدة تأتي في فترة تاريخية هامة تشهدها هذه المنطقة بالذات..

وأضاف سموه: إن هذه الزيارة ستكون مناسبة جيدة لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وإخوانه في الإمارات أن يستعرضوا مع جلالته التطلعات المشتركة لمستقبل هذه المنطقة والتبادل في الشؤون التي تهم البلدين، وهي بداية لزيارات القمة بين البلدين الشقيقين، تهدف إلى ما فيه خير العلاقات سواء الثنائية أو في الخليج أو في الجزيرة العربية والعلاقات العربية بصفة عامة.))^(٢).

ولقد جرت بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة مباحثات رسمية في العاصمة أبوظبي تناولت التعاون بين البلدين، كذلك مجمل القضايا العربية والعالمية، كما تقرر أن يغادر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والشيخ زايد بن سلطان إلى إمارة دبي في الإمارات العربية المتحدة حيث يقيم الشيخ زايد بن سلطان مأدبة غداء تكريماً لضيفه الكبير في قصر الجميرة^(٣).

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٥٨٩)، بتاريخ ٢٨/٣/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٢٩٧)، بتاريخ ٢٨/٣/١٣٩٦هـ، ص ٨.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٣٥٨٩)، بتاريخ ٢٨/٣/١٣٩٦هـ، ص ١.

وفي ختام الزيارة الملكية صدر البيان السعودي الإماراتي المشترك حيث تناول المباحثات بين العاهلين الكبيرين، والتي تمت في جو من التفاهم والأخوة حول العلاقات الثنائية بين البلدين، والأوضاع في الخليج العربي ومجمل القضايا العربية والدولية، وخاصة قضية الشرق الأوسط والاحتلال الإسرائيلي وما ينتج عنه من عواقب وخيمة، مؤكداً على التزامهم بقرارات مؤتمر القمة العربي السابع بالرباط، مبدين المساندة لمنظمة التحرير الفلسطينية على اعتبار أنها هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، ومن جانب آخر استعرض الزعيمان الأوضاع في لبنان متأسفين على ما وصلت إليه الحالة في لبنان من تناحر وشتات وطائفية، هذا وقد أعرب جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عن خالص شكره وامتنانه لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات لما لقي هو والوفد المرافق له من حفاوة وتكريم^(١).

وعند مغادرة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز للأراضي الإماراتية بعث ببرقية إلى صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي جاء فيها: ((إن الشعور الأخوي الذي لمست كما لمس إخواني أعضاء الوفد المرافق لي من سموكم ومن سمو نائب الرئيس الأخ الشيخ راشد بن مكتوم، ومن جميع الإخوة حكام الإمارات العربية المتحدة وكافة المسؤولين من مديين وعسكريين، وكذلك الترحيب الحار التلقائي الذي أحاطنا به أبناء هذه الدولة الناشطة الفتية...))^(٢).

ثامناً: الزيارة الملكية إلى سلطنة عمان في الفترة من (٢٩-٣٠/٣ سنة ١٣٩٦هـ) :

تلبية للدعوة الكريمة الموجه من صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية إلى سلطنة عمان الشقيق، وهي أول زيارة يقوم بها عاهل سعودي على رأس وفد كبير، وذلك في الفترة ٢٩-٣٠ من شهر ربيع الأول عام ١٣٩٦هـ، وقد حظي جلالته باستقبال رسمي وشعبي يدل على عمق ومتانة العلاقات بين المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان الشقيقة،

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٥٩١)، بتاريخ ٣٠/٣/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٦١٩)، بتاريخ ٣/٤/١٣٩٦هـ، ص ٢.

حيث قدم جلالته للسلطان قابوس قلادة بدر الكبرى، وفي المقابل قدم السلطان قابوس لجلالته وسام نهضة عمان^(١)، وعقدت مباحثات بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية و جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان، وعقب المحادثات صرح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي لوكالة الأنباء السعودية قائلاً: ((بأن المحادثات بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز و جلالة السلطان قابوس اتسمت بالتفاهم وسادتها روح الأخوة التي تربط بين العاهلين الكبيرين..

وأضاف قائلاً: إن المحادثات شملت قضايا تتعلق بمنطقة الخليج العربي والجزيرة العربية، وكذلك التطورات في لبنان والوضع في الضفة الغربية من فلسطين المحتلة، وعدد من القضايا العربية والإسلامية..

وأضاف سموه: إن المملكة العربية السعودية قدمت وستقدم معونات لتنفيذ عدد من مشاريع التنمية في عمان))^(٢).

وعقب الزيارة صدر البيان السعودي العماني المشترك، ومن أهم ما تناولت المحادثات بين العاهلين الكبيرين التي يسودها التفاهم والأخوة، حيث تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين والأوضاع في الخليج العربي، كما استعرضا أزمة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية معربين عن مدى قلقهما حول تأزم الأوضاع نتيجة للممارسات والسياسة الإسرائيلية المتعنتة، وعدم تطبيقها لقرارات الأمم المتحدة التي تقتضي الانسحاب الكامل من كافة الأراضي العربية، وإعادة حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وحقه في تقرير مصيره، والعودة إلى وطنه، وأكدوا مساندتهما لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبار أنها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني في كفاحه ضد الاحتلال، كما استعرضا الوضع في لبنان، معبرين عن بالغ أسفهما حول الأحوال في لبنان، داعين إلى حل هذه الأزمة الحرجة والعودة إلى جادة الطريق لما فيه مصلحة الأمة العربية جمعاء، وحفظ الدماء العربية هذا وقد أعرب جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في ختام الزيارة عن عميق شكره وامتنانه تجاه الحفاوة

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٥٩٠)، بتاريخ ٢٩/٣/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٢٩٩)، بتاريخ ٣٠/٣/١٣٩٦هـ، ص ١.

والتكريم الذي حظي به جلالته والوفد المرافق له من حكومة وشعب عمان الشقيق^(١). وعند مغادرة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز الأراضي العمانية بعث ببرقية إلى جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان التي جاء فيها: ((نبعث لجلالتكم ونحن نغادر أنا وجميع الأخوان الذين رافقوني في هذه الزيارة الميمونة لبلدكم العريق المضياف بخالص شكرنا وعظيم تقديرنا لجلالتكم ولأعضاء أسرتكم الكريمة ولجميع المسؤولين في حكومتكم ولكافة أبناء شعب عمان الشقيق على الحفاوة البالغة والترحيب الحار اللذين قوبلنا به أنا وصحبي على الصعيدين الرسمي والشعبي...))^(٢).

تاسعاً: الزيارة الملكية إلى جمهورية إيران الإسلامية في الفترة من ٢٥-٢٨/٥ سنة ١٣٩٦هـ :

قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية إلى إيران تلبية للدعوة الكريمة من الإمبراطور محمد رضا بهلوي، وذلك في الفترة من ٢٥-٢٨ من شهر جمادى الأولى عام ١٣٩٦هـ،^(٣) وبدأت مباحثات القمة السعودية الإيرانية برئاسة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز و جلالة الشاهنشاه محمد رضا بهلوي في قصر نياوران، وقد تركزت الاجتماعات التي تميزت بطابع الأخوة الإسلامية، حيث اتفقت وجهات النظر على المسائل الخليجية بما فيها أمن الخليج واستقراره، كما تم تناول القضايا العربية والدولية والعمل المشترك في إطار التضامن الإسلامي، هذا وقد أدلى صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي بتصريح خاص للصحافة السعودية عقب انتهاء المحادثات حيث قال: ((إن المباحثات كان طابعها الأخوة الإسلامية والاتفاق في وجهات النظر في جميع المجالات وفي كافة التصورات وكانت مناسبة للعاهلين الكبيرين أن يجتمعا ويتبادلا وجهات النظر في ما يعملهانه ويجول في خواطرهما من آمال لهذه المنطقة واستقرارها، واحتوت الاجتماعات على مواد كثيرة بالنسبة للعلاقات الثنائية وبالنسبة للأوضاع العالمية للعمل

(١) جريدة أم القرى: العدد (٢٦١٩)، بتاريخ ٣/٤/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٦١٩)، بتاريخ ٣/٤/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٣٦٤٦)، بتاريخ ٢٥/٥/١٣٩٦هـ، ص ١.

المشترك في إطار التضامن الإسلامي، وكما سبق وذكرت فائدة جمة وكان لها طابعها الذي يصور جميع الاجتماعات الإيرانية السعودية من التفاهم والود والإخاء وان شاء الله سيكون لها أثر في العلاقات الثنائية بين البلدين وله نتائجه وأيضاً في جهود البلدين في لقاءات عملهما المشترك في منطقتنا وأيضاً في عملهما المشترك في العالم مما يعود بالخير للشعب السعودي والشعب الإيراني وأيضاً للأمة الإسلامية^(١). وصرح الأمير رضا بهلوي ولي عهد إيران قائلاً: ((بأن زيارة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لطهران حدث سياسي كبير يسعد إيران وقائدها وشعبها))^(٢).

وقام جلالتة بزيارة العديد من أهم الأماكن في إيران ومنها البنك المركزي الإيراني، كذلك زار متحف المجوهرات الملكي الإيراني والذي يحتوي على العديد من السيوف والتيجان والأسلحة وغيرها، كذلك تجول جلالة الملك خالد في العديد من المدن الإيرانية الهامة ومنها مدينة رامسا، وجرت العديد من المباحثات بين الطرفين السعودي والإيراني حول مجالات التعاون فيما بينهما، كذلك الأوضاع السياسية بشكل عام وخاصة ما يتعلق بالتضامن الإسلامي^(٣).

هذا وقد أرسل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عند مغادرته الأراضي الإيرانية برقية إلى الشاه محمد رضا بهلوي جاء فيها: ((حضرة صاحب الجلالة الأخ محمد رضا بهلوي... اسمحولي يا صاحب الجلالة وأنا أغادر بلدكم العريق والمضياف أن أبعث لجلالتكم ولأعضاء أسرتكم الكريمة ولجميع المسؤولين في حكومتكم وإلى أبناء شعبكم النييل بخالص شكري وعظيم تقديري للحفاوة البالغة والترحيب الحار اللذين قوبلت بهما...))^(٤).

كما صرح الشاهنشاه محمد رضا بهلوي لمراسلي مؤسسة الإذاعة والتلفزيون في مطار مهر آباد بعد مغادرة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود قائلاً: ((إن التعاون بين إيران والمملكة العربية السعودية سيكون في المستقبل أوثق من السابق؛ لأن منطقتنا منطقة حساسة

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٣٤٨)، بتاريخ ٢٧/٥/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٣٤٩)، بتاريخ ٢٨/٥/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٣) عبد الرحمن الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية، ج ٣، ص ١٣٠١.

(٤) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (٦)، بتاريخ جماد الآخر/١٣٩٦هـ، ص ٣.

وربما حياتية بالنسبة للعالم أجمع))^(١).

عاشراً: الزيارة الملكية إلى جمهورية باكستان الإسلامية في الفترة من (١٧-٢٢/١٠ سنة ١٣٩٦هـ) :

تلبية للدعوة الكريمة من الرئيس الباكستاني فضل إلهي شودري قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية إلى باكستان في الفترة من ١٧ - ٢٢ من شهر شوال سنة ١٣٩٦هـ، حيث وصل جلالته بحفظ الله ورعايته إلى روا البندي وتم استقباله والوفد المرافق لجلالته استقبلاً حافلاً، يتقدمهم فخامة الرئيس فضل إلهي شودري رئيس الجمهورية الباكستانية، ودولة السيد ذو الفقار علي بوتو رئيس الوزراء ثم بدأت المحادثات الرسمية بين الوفدين، حيث ترأس جلالة الملك خالد بن عبد العزيز الوفد السعودي، أما الوفد الباكستاني فقد ترأسه ذو الفقار علي بوتو، حيث تناولت المباحثات العلاقات بين البلدين والقضايا المطروحة هذا وقد التقى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بأبنائه من الطلبة السعوديون الذين يدرسون العلوم العسكرية ويتلقون الدورات التدريبية في باكستان، ثم استقبل بعضاً من الأساتذة والعلماء المسلمين ثم زار جلالته مقر سفارة المملكة العربية السعودية في إسلام آباد^(٢)، هذا وقد وصل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، إلى مدينة لاهور الباكستانية ضمن جولته في بعض المدن الباكستانية يرافقه دولة السيد ذو الفقار علي بوتو رئيس الوزراء الباكستاني، حيث لقي جلالته والوفد المرافق له استقبلاً حاراً رسمياً وشعبياً وكان في مقدمة مستقبلي جلالته حاكم إقليم البنجاب ورئيس وزرائها ووزراء الإقليم وعدد من أعضاء الجالية السعودية، ثم قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بإزاحة الستار عن اللوحة التذكارية لمسجد الملك فيصل بن عبد العزيز والذي ستقوم المملكة العربية السعودية ببنائه في العاصمة الباكستانية بتكلفة خمسة وعشرين مليون دولار، ومن ناحية أخرى قام جلالته بزيارة المجمع الحربي في إسلام آباد، حيث شاهد منتجات هذا المصنع وفي نهاية الزيارة قدم السيد ذو الفقار علي بوتو هدية رمزية لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز عبارة عن بندقية

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١٥١١)، بتاريخ ٣٠/٥/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) مجلة اليمامة: العدد (٤٢١)، بتاريخ ٢٢/١٠/١٣٩٦هـ، ص ٤.

من إنتاج المصنع الحربي^(١).

وعقب الزيارة صدر في كلاً المملكة العربية السعودية والجمهورية الباكستانية البيان السعودي الباكستاني المشترك والذي تناول زيارة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إلى إسلام آباد روالبندي ولاهور وكراتشي، كما أجرى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ودولة الرئيس ذو الفقار علي بوتو محادثات تناولت العلاقات الثنائية وأوضاع العالمين الإسلامي والعربي، كما ناقشا الأوضاع العالمية بشكل عام والتطورات في منطقتنا بشكل خاص، واتسمت تلك المحادثات بروح الثقة والصراحة اللتين هما الطابع التقليدي للعلاقات بين البلدين، ولقد عبر الزعيمان عن ارتياحهما التام للنمو المضطرد في العلاقات الثنائية التي ازدادت قوة ومتانة، وأكدوا تصميمهما لعقد الاجتماع الأول للجنة الوزارية المشتركة أثناء زيارة جلالة الملك الرسمية، حيث فتحت الطريق لتعاون بناء في الحقوق ذات الفائدة المشتركة التي تعود بالخير والازدهار على شعبي البلدين^(٢).

الحادي عشر: الزيارة الملكية إلى جمهورية السودان في الفترة من (٧-١٠/١٠ سنة ١٣٩٦هـ):

قام جلالة الملك خالد بزيارة رسمية إلى جمهورية السودان الديمقراطية الشقيقة في الفترة من ٧-١٠/١١/١٣٩٦هـ تلبيةً للدعوة الكريمة التي تلقاها من الرئيس جعفر النميري وقد حظي جلالتة باستقبال حار من قبل الحكومة والشعب السوداني تأكيداً على عمق الروابط الأخوية بين البلدين^(٣)، وصرح جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لووكالة الأنباء السودانية (سونا) حيث أشاد بالعلاقات الأخوية الوثيقة بين المملكة العربية السعودية وجمهورية السودان حيث قال: ((إن واجبنا ليس فقط الحفاظ على الروابط الوثيقة التي تربط البلدين، بل وتنمية هذه الروابط لتكون أكثر توثقاً وإحكاماً على مدى الأيام...))^(٤).

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١٦٢٣)، بتاريخ ٢٠/١٠/١٣٩٦هـ، ص ٢.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٧٩١)، بتاريخ ٢٣/١٠/١٣٩٦هـ، ص ٤.

(٣) جريدة أم القرى: العدد (٢٦٤٩)، بتاريخ ١٣/١١/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٤) جريدة الرياض: العدد (٣٤٧٧)، بتاريخ ٨/١١/١٣٩٦هـ، ص ١.

كما صرح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي قائلاً: ((بأن زيارة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز تتم في نطاق حرص المملكة العربية السعودية على الاستمرار في زيادة تدعيم علاقات الأخوة بينها وبين شقيقاتها من الدول العربية والإسلامية وفي مقدمتها السودان الحبيب ...

وأضاف سموه في تصريح لوكالة السودان للأنباء قائلاً: (إنه انطلاقاً من هذه الروح فإن لقاء جلالة الملك خالد والرئيس السوداني جعفر النميري سيكون له أثاره في إضافة لبنات جديدة في صرح العلاقات بين البلدين تلك العلاقات التي اتسمت بروح التعاون والتضامن الفعال الذي يجسد تطلع الشعبين والبلدين بإيجابية بناءة لدعم مسيرة التضامن العربي والإسلامي))^(١).

وفي أعقاب الزيارة صدر البيان السعودي السوداني المشترك عن زيارة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية لجمهورية السودان الشقيق ومحادثاته مع فخامة الرئيس جعفر النميري، حيث ركز على ارتياح الزعيمين لنمو العلاقات الثنائية بين البلدين، ودفع التكامل الاقتصادي بما يخدم المصالح المشتركة بينهما، كما تطرق البيان إلى القضايا العربية مؤكداً عزمها على دعم القضية الفلسطينية مستنكرين في الوقت ذاته الممارسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، وتغيير معالم القدس التاريخية، وفيما يتعلق بالشأن العربي الإفريقي جدداً تأييدهم لشعوب القارة الإفريقية في نضالهم من أجل الحرية والاستقلال وحول الوضع الدولي أكدوا على ضرورة إحلال السلام والعدل الدوليين في إطار مبادئ وأهداف الأمم المتحدة وتحقيق العدالة في العلاقات الاقتصادية والدولية ومناشدة الدول الصناعية بالتجاوب مع هذه المساعي^(٢).

وصرح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي لمجلة اليامة السعودية حول هذه الزيارة حيث قال: ((لقد ناقشنا مع الإخوة في السودان جميع الأمور المدرجة على جدول أعمالنا، وكانت الاجتماعات واللقاءات إيجابية، وناقشنا أمن البحر الأحمر

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٤٧٧)، بتاريخ ١١/٨/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٦٤٠)، بتاريخ ١٠/١١/١٣٩٦هـ، ص ٣.

بوصف المملكة والسودان أكبر بلدين يطلان على البحر الأحمر، وهنالك أيضا تنسيق بين السياسة السعودية والسودانية في جميع المجالات في السياسة الخارجية وليس ذلك شيئا غير عادي، فهنالك ميثاق الجامعة العربية الذي يجمعنا ونسير ضمن إستراتيجيته...^(١).

الثاني عشر: الزيارة الملكية إلى بلجيكا في الفترة من (١-٤/٦ سنة ١٣٩٨هـ) :

قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية إلى بلجيكا بدءاً من الفترة ١ - ٤ من شهر جماد الآخر عام ١٣٩٨هـ تلبية للدعوة الكريمة من جلالة الملك بدوان و جلالة الملكة فابيولا، حيث وصل جلالته إلى مطار بروكسل وكان الرئيس البلجيكي على رأس مستقبله، كما أكد صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل أن المباحثات البلجيكية ستحقق نتائج إيجابية حيث قال: ((إنها لن تقتصر على جلسة العمل الرسمية...))

وأضاف سموه: إنه سيتم خلال الزيارة عقد اجتماعات بين المسؤولين في الدولتين لمناقشة بعض القضايا المشتركة^(٢). وفي اليوم التالي للزيارة بدأت المحادثات السعودية البلجيكية، وتناولت الموقف في الشرق الأوسط والجهود الرامية إلى تحقيق سلام عادل في المنطقة، وكذلك تناولت المسائل التي تهم البلدين في كافة المجالات، وكانت هذه المباحثات بناءً ومثمرة، وقد قام جلالة الملك المفدى بافتتاح المركز الإسلامي في بروكسل في حفل كبير، حيث ألقى السفير المغربي كلمة باسم الجالية الإسلامية فقال: ((إن جلالة الملك خالد قد تبنى الاستمرار في بناء المركز الإسلامي الذي سيحقق الحلم لأبناء الجالية الإسلامية في بروكسل))^(٣).

وصدر في كل من المملكة العربية السعودية وبلجيكا البيان المشترك عن زيارة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إلى بلجيكا، والذي تناول قيام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بافتتاح المركز الإسلامي والثقافي في بروكسل بحضور الملك بدوان، كذلك قام جلالته بزيارة مدينة أنتويرب ومينائها ورافق جلالته في هذه الزيارة الأمير ألبير، وجرى خلال هذه الزيارة

(١) مجلة اليامة: العدد (٤٢٤)، بتاريخ ٢٠/١١/١٣٩٦هـ، ص ٦.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٩٢٩)، بتاريخ ٦/٢/١٣٩٨هـ، ص ١.

(٣) مجلة المنهل: العدد (٣٩)، بتاريخ جماد الآخر/١٣٩٨هـ، ص ٤٧٤.

محدثات تناولت الأوضاع الدولية بشكل عام، واستنكرا أنواع العدوان خاصة في جنوب لبنان وأعربا عن أملهما في أن يتحقق السلام العادل في الشرق الأوسط، كما أبديا قلقهما الشديد تجاه الأوضاع الأفريقية نتيجة للتمييز العنصري، وأعرب الجانب السعودي عن عميق شكره لجلالة الملك البلجيكي ولشعبه حول الموافقة على إقامة المركز الثقافي الإسلامي في مدينة بروكسل، والمساعدات المقدمة للجاليات الإسلامية هناك^(١).

الثالث عشر: الزيارة الملكية إلى فرنسا؛

قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية تلبية للدعوة الكريمة من الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان، وذلك في الفترة من ٢٢ - ٢٤ من شهر جماد الآخر سنة ١٣٩٨ هـ^(٢)، وجرت بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والرئيس الفرنسي جيسكار ديستان مباحثات في اجتماع مغلق تناولت قضايا الساعة والقضايا التي تهم البلدين وخاصة قضايا القارة الإفريقية، كما تناولت المباحثات قضايا برامج التعليم والبحث العلمي والطاقة الشمسية بشكل خاص وعقب الاجتماع عقد اجتماع آخر لاستكمال المباحثات حضره صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران المفتش العام - حينذاك - وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، حيث صرح سموه عقب الاجتماع قائلاً: ((إن المباحثات قد استعرضت بشكل موسع جوانب التعاون بين المملكة العربية السعودية وفرنسا وبالذات ما يخص التعاون في مجال الطاقة الشمسية...))

كما أضاف قائلاً: إن المفاوضات شملت بصفة رئيسيه مشكلة الشرق الأوسط، وبطبيعة الحال الموقف الفرنسي في هذا الخصوص معروف، وهو موقف تحمد له فرنسا، ومعبر عن رغبتها الصادقة وتصورها الواقعي لظروف المشكلة...^(٣).

وفي أعقاب الزيارة الملكية صدر في كل من المملكة العربية السعودية وفرنسا البيان

(١) جريدة أم القرى: العدد (٢٧٢٥)، بتاريخ ١٢/٦/١٣٩٨ هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٢١٦٦)، بتاريخ ٢٢/٦/١٣٩٨ هـ، ص ١.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٩٤٨)، بتاريخ ٢٤/٦/١٣٩٨ هـ، ص ١.

السعودي الفرنسي المشترك وتناول المحادثات بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والرئيس الفرنسي جيسكار ديستان عن الأوضاع الدولية وآفاق التعاون المشترك بين البلدين على الصعيد الاقتصادي والصناعي والثقافي، وتناولت المباحثات الأوضاع في الشرق الأوسط وما يجري على أرض لبنان من أحداث، مؤكداً مدى حرصهم على وحدة واستقرار وسيادة لبنان، والتعجيل بانسحاب إسرائيل وإعادة الأمن والسلام لربوع لبنان، وانسحاب إسرائيل من كافة الأراضي العربية المحتلة، كما قام جلالة الملك خالد بزيارة ثانية لفرنسا في ١٢ شعبان عام ١٤٠١هـ وكانت من ضمن جولته الأوروبية^(١).

والتي بداها في العاشر من شهر شعبان لعام ١٤٠١هـ حينما غادر جلالته والوفد المرافق العاصمة البريطانية لندن متوجهاً إلى جنيف، حيث أقام فيها ليلة واحدة ثم غادرها إلى باريس، وكان في استقباله الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران وقد تزامنت هذه الزيارة مع الأحداث الخطيرة التي شهدتها المنطقة العربية إثر الاعتداء الإسرائيلي على المفاعل النووي العراقي، حيث عقدت محادثات بين الطرفين تحدث خلالها الرئيس الفرنسي بشمول عن السياسة الفرنسية، كما أكد وزير الخارجية الفرنسي أن الرئيس الفرنسي وضح للعاهل السعودي سياسته في أوروبا والعالم مؤكداً على تقارب وجهات النظر بين الطرفين على الأسس الرئيسة^(٢).

الرابع عشر: الزيارة الملكية إلى الولايات المتحدة الأمريكية :

زار الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٣٩٨هـ في شهر ذي القعدة ، وذلك لإجراء عملية جراحية لشرانين من شرانين القلب في مستشفى كليفلاند بالولايات المتحدة الأمريكية، والتي تكلفت بفضل من الله بالنجاح حيث صدر عن مستشفى كليفلاند النشرة الطبية التالية: ((أجريت عملية القلب لصاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية في مستشفى

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٩٤٩)، بتاريخ ٢٥/٦/١٣٩٨هـ، ص ١.

(٢) خليفة المسعود: المنطلقات العامة لزيارات الملك خالد الخارجية، مجلة الدارة، العدد (٢) السنة السادسة والثلاثون، ربيع الآخر، ١٤٣١هـ، ص ٣٩١، نقلاً عن مجلة المبتعث، بتاريخ رمضان/١٤٠٢هـ.

كليفلاند وإن صحته في حالة جيدة بعد عملية أجريت في شريانين من شرايين القلب))^(١). وبعد ذلك استكمل جلالته نشاطه السياسي، حيث وصل إلى قاعدة سانت اندروز الجوية قادماً من كليفلاند ثم انتقل من القاعدة بطائرة الهيلوكبتر إلى البيت الأبيض حيث كان على رأس مستقبله الرئيس الأمريكي جيمي كارتر وكبار المسؤولين الأمريكيين، وعلى مائدة الغداء الرسمية تم مناقشة العديد من الموضوعات ومنها القضية الفلسطينية، ثم غادر عقب ذلك إلى جزيرة برمودا لقضاء فترة نقاهة ومنها غادر إلى جنيف لاستكمال فترة النقاهة^(٢)، وغادر جنيف في ٢٧/١٢/١٣٩٨ هـ عائداً إلى المملكة العربية السعودية^(٣).

الخامس عشر: الزيارة الملكية إلى المملكة المغربية في الفترة من (٢٣-٢٧/٦ عام ١٣٩٩هـ):

زار جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المملكة المغربية في الفترة من ٢٣-٢٧ من شهر جماد الآخر سنة ١٣٩٩ هـ وهي الزيارة الرسمية الأولى التي يقوم بها جلالته للمغرب تلبية للدعوة الكريمة التي تلقاها من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني^(٤)، وإن المباحثات التي دارت بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وجلالة الملك الحسن الثاني بالنسبة لقضية الصحراء قد أثمرت عن نتائج ايجابية تقضي على التوتر بين المغرب والجزائر وتعيد السلام إلى هذه المنطقة وإن المقترحات التي قدمتها المملكة العربية السعودية نتيجة لإيمانها الكامل بضرورة حل الخلافات بالحوار الهادي والموضوعي^(٥).

وصدر البيان السعودي المغربي المشترك للزيارة الملكية وتناول المباحثات بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية حول العديد من القضايا والأوضاع في العالم العربي، وأكد على التزامها بقرارات مؤتمر الرباط والتزامها التام حول قضية الشرق الأوسط وخاصة القضية الفلسطينية

(١) مجلة المنهل: العدد (٣٩)، بتاريخ ذي القعدة/١٣٩٨ هـ ص ٧١٢.

(٢) مجلة المنهل: العدد (٣٩)، بتاريخ ذي الحجة/١٣٩٨ هـ، ص ٨٢٩.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٤٠٩٧)، بتاريخ ٢٨/١٢/١٣٩٨ هـ، ص ١.

(٤) جريدة عكاظ: العدد (٤٧٣٥)، بتاريخ ٢٣/٦/١٣٩٩ هـ، ص ١.

(٥) جريدة عكاظ: العدد (٤٧٣٨)، بتاريخ ٢٦/٦/١٣٩٩ هـ، ص ١.

والقدس الشريف، وعبر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عن تأييده وتقديره بقبول جلالة الحسن الثاني رئاسة لجنة القدس، وشدد الزعيان على ضرورة التضامن الإسلامي ودعمه بكافة الوسائل والطرق، كما اتفقا على إنشاء لجنة سعودية مغربية دائمة على مستوى الوزراء وتكون مهمتها التشاور في جميع القضايا التي تم البلدين في كافة المجالات، وفي ختام الزيارة شكر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز الملك الحسن الثاني وحكومته وشعبه على حسن الضيافة والحفاوة^(١).

السادس عشر: الزيارة الملكية إلى الجماهيرية الليبية في الفترة من (٨-١٠/١١ عام ١٣٩٩هـ) :

تلبية للدعوة الكريمة الموجهة من فخامة العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر إلى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بزيارة رسمية إلى الجماهيرية الليبية في الفترة من الثامن من شهر ذي القعدة وحتى العاشر منه سنة ١٣٩٩هـ، وقد لقي جلالته استقبالا رسميا وشعبيا حافلا معبرا عن مدى التأخي والمودة وعمق ومتانة العلاقات السعودية الليبية^(٢).

ووصف الرئيس الليبي زيارة الملك خالد بن عبد العزيز قائلاً: ((بأنها خطوة مهمة لتعزيز العلاقات بين البلدين))^(٣).

وعقب انتهاء الزيارة صدر بيان صحفي عن الزيارة الملكية التي قام بها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إلى الجماهيرية الليبية والذي تناول المباحثات التي جرت بين الطرفين، تركزت حول الموقف في العالم العربي وخاصة اتفاقية كامب ديفيد ومشكلة الشرق الأوسط والأوضاع بالمغرب العربي، وناقش الطرفان العلاقات الثنائية بين بلديهما، كما أن من أهداف هذه الزيارة هو الوساطة بين المغرب والجزائر؛ لإنهاء النزاع حول الصحراء الغربية وتدارس

(١) جريدة عكاظ: العدد (٤٧٤٠)، بتاريخ ٢٨/٦/١٣٩٩هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٤٣٤٧)، بتاريخ ٨/١١/١٣٩٩هـ، ص ١.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٤٣٤٩)، بتاريخ ١٠/١١/١٣٩٩هـ، ص ١.

الزعيان وجهات النظر العربية على خلفية أحداث لبنان وما يتطلب من عمل عربي موحد لإنهاء معاناة لبنان، كما عبر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية عن شكره على الحفاوة البالغة والاستقبال الأخوي اللذين حظي بهما والوفد المرافق له من قبل فخامة الرئيس معمر القذافي والشعب العربي الليبي^(١).

السابع عشر: الزيارة الملكية إلى ألمانيا في الفترة من (٣-٦/٨ سنة ١٤٠٠هـ) :

قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية إلى ألمانيا بدعوة من رئيسها الدكتور كارل كاستر، وذلك في الفترة من الثالث وحتى السادس من شهر شعبان سنة ١٤٠٠هـ، حيث وصل جلالته والوفد المرافق له إلى مطار كولون الألماني، وكان في استقبال جلالة الملك خالد بن عبد العزيز الرئيس الألماني كارل كاستر وكبار المسؤولين في الحكومة الألمانية،^(٢) هذا وقد تم عقد اجتماع بين الجانبين استغرق مدة ساعة، برئاسة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والرئيس كارل كاستر حيث شارك الوفد المرافق لجلالته يتقدمهم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران - آنذاك - ومن الجانب الألماني السيد جينشر وزير الخارجية وصرح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز عقب الاجتماع قائلاً: (إن الحديث بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس الألماني كارل كاستر كان ودياً للغاية وأنها استعرضا خلاله العلاقات بين ألمانيا والمملكة العربية السعودية...)^(٣).

وصدر في كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية الألمانية البيان السعودي الألماني المشترك عقب الزيارة الملكية التي قام بها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إلى ألمانيا، حيث تناول البيان المحادثات بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والرئيس الألماني كارل كاستر اللذين أكدوا على أن العلاقات الثنائية بين البلدين والمسائل الدولية التي تهم البلدين

(١) جريدة أم القرى: العدد (٢٧٩١)، بتاريخ ١٤/١١/١٣٩٩، ص ١.

(٢) جريدة المدينة: العدد (٤٩٣٧)، بتاريخ ٤/٨/١٤٠٠هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٢٨٧٩)، بتاريخ ٤/٨/١٤٠٠هـ، ص ١.

الصديقين، كما تناولت مسألة الشرق الأوسط، وأكد الجانب السعودي مدى تطلعاته للجهود الأوروبية لإيجاد حل عادل لقضية الشرق الأوسط، وخلال الزيارة قام جلالته بزيارة إلى مدينة برلين الألمانية ووجه جلالته كلمة إلى سكانها جاء فيها: ((حرصت على أن تشمل زيارتي لجمهورية ألمانيا الاتحادية الصديقة زيارة لمدينتكم العظيمة التي كانت خلال أجيال طويلة عاصمة لألمانيا الموحدة...))^(١).

ولقد صف صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في حديث لصحيفتي الجزيرة والمدينة السعودية حيث قال: ((بأن مباحثات القمة السعودية الألمانية إبان زيارة الملك خالد بن عبد العزيز لجمهورية ألمانيا الاتحادية بأنها ممتازة وشاملة... وأضف سموه قائلاً: إن فخامة الرئيس الألماني شرح لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز موقف بلاده والقضايا العالمية الراهنة خاصة قضية نزاع الشرق الأوسط...))^(٢).

الثامن عشر: الزيارة الملكية لسويسرا؛

في عام ١٤٠١هـ قام جلالته بزيارة خاصة إلى سويسرا، وخلال الزيارة حرص جلالته خلالها على لقاء اطراف سياسية من دول مختلفة، حيث استقبل السيد عبد المعطي بوعيد رئيس وزراء المغرب^(٣)، كما استقبل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في مقر إقامة جلالته في جنيف فخامة الرئيس الفنزويلي لويس هريرا، يرافقه وزير خارجيته السيد خوسيه ألبرتو، وقد عقد جلالة الملك المفدى اجتماعاً مع الرئيس الفنزويلي استغرق ساعة، وقد حضر الاجتماع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران - حينذاك - ومعالي الدكتور رشاد فرعون مستشار جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، ومعالي الشيخ أحمد زكي يمانى وزير البترول والثروة المعدنية، وصرح سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز عقب الاجتماع لوكالة الأنباء السعودية قائلاً: ((بأن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى والرئيس الفنزويلي قد

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٢٨٨٣)، بتاريخ ٨/٨/١٤٠٠هـ، ص ٤.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٢٨٨٤)، بتاريخ ٩/٨/١٤٠٠هـ، ص ١.

(٣) جريدة الندوة: العدد (٦٧٧١)، بتاريخ ٧/٨/١٤٠١هـ، ص ١.

تطرقا إلى عدد من المواضيع تركزت على المواضيع البترولية.

كما أضاف سموه قائلاً: إن الرئيس الفنزويلي قد طرح خلال هذا الاجتماع عدة آراء سوف تكون موضع الدراسة من قبل الملك المفدى^(١). كما سبق لجلالته أنه في عام ١٣٩٨ هـ استكمل في جنيف، فترة النقاهة والراحة عقب العملية الجراحية التي أجراها في القلب في الولايات المتحدة الأمريكية^(٢)، كما قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية في شهر ذي الحجة عام ١٣٩٨ هـ بافتتاح المركز الثقافي الإسلامي والمسجد التابع لها في العاصمة السويسرية جنيف كما وجه لجلالته كلمته والتي ألقاها نيابة عن الدكتور مدحت شيخ، حيث من ابرز ما جاء فيها: (وإننا بإقامة هذه المؤسسة الثقافية الإسلامية في مدينة جنيف المدينة التي تضم كثيرا من الهيئات والمؤتمرات أننا ننشر راية الدعوة إلى الألفة والمحبة والتعاون لتحقيق العدل والمساواة والسلام...)^(٣)، كما غادر لجلالته جنيف في ١٣٩٨/١٢/٢٧ هـ عائداً إلى المملكة العربية السعودية^(٤).

التاسع عشر: الزيارة الملكية إلى المملكة المتحدة في الفترة من (٨-١٠/٨ عام ١٤٠١هـ)؛

ثم قام لجلالته بزيارة ثانية إلى المملكة المتحدة تلبية للدعوة الكريمة من الملكة إليزابيث الثانية، في الفترة من ٨-١٠ من شهر شعبان عام ١٤٠١ هـ وكان في استقبال لجلالته في مطار جاتويك بلندن الدوق أوف كنت ممثل الملكة إليزابيث الثانية، ثم توجه لجلالته بالقطار الملكي إلى محطة فيكتوريا حيث استقبلته جلالة الملكة إليزابيث، وقد جرى لجلالته استقبال رسمي كبير في محطة فيكتوريا، حيث أطلقت المدفعية عدة طلقات ترحيباً بجلالته وفي العاصمة السورية دمشق صرح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي قائلاً: ((إن زيارة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز الحالية لبريطانيا تستهدف تطوير وتعميق

(١) جريدة المدينة: العدد (٥٢٤٢)، بتاريخ ١٣/٨/١٤٠١ هـ، ص ١.

(٢) مجلة المنهل: العدد (٣٩)، بتاريخ ١٢/١٣٩٨ هـ، ص ٨٢٩.

(٣) جريدة أم القرى: العدد (٢٧٢٨)، بتاريخ ٤/٧/١٣٩٨ هـ، ص ١.

(٤) جريدة الرياض: العدد (٤٠٩٧)، بتاريخ ٢٨/١٢/١٣٩٨ هـ، ص ١.

العلاقات بين البلدين في جميع النواحي))^(١).

هذا وشهد (تن داو ننج ستريت) مقر رئيسة الحكومة البريطانية السيدة مارجريت تاتشر، كما شهد قصر سانت جيمس وبكنهجام في لندن نشاطاً سعودياً مكثفاً، بدأه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عندما توجه إلى مقر رئيسة الحكومة البريطانية السيدة مارجريت تاتشر، وعقد معها مباحثات هامة ذات نتائج ايجابية وبناءه للغاية في مسار العلاقات السعودية البريطانية والعربية البريطانية، ودعا جلالة الملك خالد بن عبد العزيز السيدة تاتشر رئيسة الحكومة البريطانية إلى ضرورة التحرك السريع لحل أزمة الشرق الأوسط، مؤكداً ثبات موقف المملكة من القضية الفلسطينية، وفي المقابل أكدت تاتشر رئيسة الحكومة البريطانية بدورها أن الدول الأوروبية ستتحرك في سبيل إعلان مبادرتها السلمية، وفي مأدبة عشاء أقامتها ملكة بريطانيا على شرف جلالة الملك خالد بن عبد العزيز رحبت بما وصفته بنفوذ المملكة العربية السعودية المعتدل في الشؤون الدولية^(٢) وقد سبق أن قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بزيارة أولى إلى بريطانيا وذلك في ٢٣-٢-١٣٩٧هـ لإجراء عملية جراحية في رجله اليسرى^(٣).

العشرون: الزيارة الملكية إلى أسبانيا في الفترة من (١٣-١٦/٨ سنة ١٤٠١هـ) :

حلَّ جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بعد جولته الأوروبية التي شملت بريطانيا وفرنسا ضيفاً كريماً على الملك خوان كارلوس ملك اسبانيا في زيارة رسمية لأسبانيا تلبية للدعوة الكريمة الموجهة له من الملك الاسباني وذلك في الفترة من ١٣-١٦ من شهر شعبان سنة ١٤٠١هـ، حيث كان في استقباله والوفد المرافق له بمطار بار فارس بمديرية جلالة الملك خوان كارلوس ورئيس الحكومة وأعضاؤها^(٤). وأجرى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز

(١) /جريدة الجزيرة: العدد (٣٢٢١)، بتاريخ ٨/٨/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) خليفة المسعود: المنطلقات العامة لزيارات الملك خالد الخارجية، مجلة الدارة، العدد (٢) السنة السادسة والثلاثون، ربيع الآخر، ١٤٣١هـ، ص ٣٩١، نقلاً عن مجلة المبتعث، بتاريخ رمضان/١٤٠٢هـ.

(٣) جريدة أم القرى (٢٦٦٢)، بتاريخ ٢٣/٢/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٤) جريدة الندوة: العدد (٦٧٧٦)، بتاريخ ١٣/٨/١٤٠١هـ، ص ١.

مباحثات مكثفة مع الملك الأسباني خوان كارلوس، كما أشاد جلالته بالموقف الأسباني بعدم اعترافه بالكيان الصهيوني ومواقف اسبانيا تجاه القضايا العربية والإسلامية^(١)، هذا وقد قام جلالته بزيارة إلى بلدية مدريد الأسبانية حيث توجه جلالته والوفد المرافق له يتقدمهم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز إلى قاعة الاجتماعات ثم ألقى عمدة البلدية كلمة رحب فيها بجلالة الملك خالد بن عبد العزيز والوفد المرافق له، حيث ركز في كلمته على ضرورة تعميق العلاقات العربية الأسبانية مشيراً إلى الروابط التاريخية التي تربط بين الجانبين والتي تستند على تراث تاريخي قوي وطويل، وعقب ذلك قدم عمدة بلدية مدريد لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفتاح الذهبي لمدينة مدريد، ثم وقع جلالته على كتاب مدينة مدريد، الذهبي^(٢).

وعقب انتهاء الزيارة الملكية لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز إلى أسبانيا صدر البيان السعودي الأسباني المشترك والذي برز فيه المحادثات بين جلالته الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية والملك الأسباني خوان كارلوس والتي تناولت العلاقات بين البلدين والروابط التاريخية والثقافية، بين البلدين كما أبدى الطرفان مدى سرورهم عن تطور العلاقات بين المملكة وأسبانيا، خاصة في شأن الطيران المدني ثم توقيع اتفاقية التعاون الثقافي بين الطرفين، وتناولت المباحثات الوضع السياسي في الشرق الأوسط بشكل عام^(٣).
إن جميع الزيارات التي قام بها جلالته الملك خالد بن عبد العزيز خلال فتره حكمة للمملكة العربية السعودية تأتي من أبعاد سياسية واضحة ومنها:

أولاً: مكانة المملكة العربية السعودية المرموقة ودورها في العالم:

تحتل المملكة العربية السعودية بمكانة فريدة في العالم العربي والإسلامي والدولي على حد سواء؛ لما تتمتع به من خصائص دينية وسياسية واقتصادية وجغرافية، فهذه العوامل هي

(١) جريدة الندوة: العدد (٦٧٧٨)، بتاريخ ١٥/٨/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٣٢٢٨)، بتاريخ ١٥/٨/١٤٠١هـ، ص ١.

(٣) جريدة الندوة: العدد (٦٧٨٠)، بتاريخ ١٨/٨/١٤٠١هـ، ص ٣.

من جعلتها تتبوأ هذه المكانة لذا تأتي الزيارات التي قام بها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لترسيخ وتعزيز هذا البعد الهام ولكي تكون المملكة على اتصال دائم مع العالم وشريكة معه على أي مستوى، على اعتبار أنها جزء لا يتجزأ من العالم، وأن لها ثقلها ووزنها الدولي ودورها الفعال على كافة الأصعدة.

ثانياً: دعم التضامن ووحدة الصف العربي:

لقد كانت الزيارات الملكية لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز للدول العربية والخليجية الشقيقة هي من السمات البارزة في السياسة السعودية والتي حرص عليها جلالته يرحمه الله لدعم الصف العربي ووحده صفه أمام أي طارئ، وتوثيق عرى الأخوة والمحبة بين المملكة العربية السعودية وشقيقاتها من الدول العربية والخليجية الشقيقة واحتواء قضايا الأمة العربية ومعالجتها ويؤكد على ذلك قوله: ((إنني أرحب بزيارة أي بلد عربي أو إسلامي مادامت الزيارة تحقق أهدافا سامية كما أن بلادي مفتوحة لزيارات كل زعماء العالم العربي والإسلامي للوصول إلى كل ما يحقق المصلحة العليا))^(١).

ثالثاً: الدفاع عن القضية الفلسطينية:

استغل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز أثناء زيارته الملكية للدول العربية والإسلامية والصديقة فرصة مناقشة القضية الفلسطينية والدفاع عنها، والتي كانت هي جوهر المحادثات بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وزعماء الدول الذين التقى بهم حيث حضرت القضية في أجندة مناقشاته، مما أكسب القضية الفلسطينية تأييداً عالمياً مصراً في الوقت ذاته على حق الشعب الفلسطيني في أرضه وحقه في تقرير مصيره ويؤكد على ذلك ما أعلنه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران - ((إن القضية الفلسطينية كانت جوهر محادثات الملك خالد بن عبد العزيز في جولته الأوروبية))^(٢).

* * *

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٢٨٩)، بتاريخ ٢٠/٣/١٣٩٦هـ، ص ٨.

(٢) جريدة الندوة: العدد (٦٧٧٩)، بتاريخ ١٦/٨/١٤٠١هـ، ص ١.

المبحث الثاني

موقف المملكة العربية السعودية من قضية فلسطين

واكبت المملكة العربية السعودية القضية الفلسطينية، وأصبحت شغلها الشاغل منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز، الذي احتضن واحتوى هذه القضية، ودافع عنها دفاعاً مستميتاً، وحمل أبناؤه الملوك سعود وفیصل وخالد الأمانة، وكانت لهم المواقف المشرفة والخالدة في الدفاع عن فلسطين والمقدسات الإسلامية فيها، حتى اليوم عاصر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز القضية الفلسطينية منذ بداية إعلان قيام دولة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، حيث رافق أخاه الأمير فيصل بن عبد العزيز إلى القاهرة عندما ترأس الفيصل الوفد السعودي للمشاركة في مؤتمر لندن لبحث القضية الفلسطينية عام ١٣٥٨هـ، وعند ترأس الأمير فيصل بن عبد العزيز وفد المملكة في الولايات المتحدة الأمريكية لحضور مؤتمر سان فرانسيسكو والتوقيع على ميثاق الأمم المتحدة عام ١٣٦٤هـ^(١). وأعلن صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبد العزيز ولي العهد في ١٥/٢/١٣٨٧هـ أمر جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز بإعلان التعبئة لجميع القوى العاملة، واستنفار جميع القوات المسلحة، وجعلها على أهبة الاستعداد وذلك تطبيقاً لسياسة المملكة العربية السعودية تجاه كافة القضايا العربية والإسلامية وخاصة القضية الفلسطينية^(٢)، حيث تواترت الأنباء حول دخول ما يقارب عشرين ألف جندي من القوات السعودية الأراضي الأردنية، حيث تمركزت قرب مدينة العقبة الأردنية، ومن ثم صدرت الأوامر لها بالتصدي لأي اعتداء إسرائيلي على أي جزء من منطقة خليج العقبة^(٣).

إن إعلان الأمير خالد بن عبد العزيز للتعبئة العسكرية جاء تفاعلاً مع القضية العربية

(١) عبدالرحمن الرويشد: قصر الحكم في الرياض، ص ٢٧٢.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢١٧٢)، بتاريخ ١٧/٢/١٣٨٧هـ، ص ١.

(٣) نبيل عبد الجواد سرحان: موقف الملك خالد في مجال دعم ومساندة قضية المواجهة العربية الصهيونية، أبها، جامعة الملك خالد، من بحوث كرسي أبحاث الملك خالد، ١٤٢٨هـ، ص ١٨.

وخاصة القضية الفلسطينية وما يدور من أحداث في المنطقة العربية، وأن الموقف لا يحتمل الصمت، بل التحرك الفوري لاحتواء الأزمة؛ لذا ارتأت المملكة العربية السعودية من منطلق الدين والعروبة والأخوة أن تقف إلى جوار الشعب الفلسطيني في محنته، واضعة جميع قواتها المسلحة على أهبة الاستعداد لأي طارئ، لأنه من الممكن أن يمتد الشر والعدوان إلى الدول المجاورة وبالتالي ستصبح المنطقة في وضع مأساوي حرج.

وفي عام ١٣٨٩هـ وجه الأمير خالد بن عبد العزيز ولي العهد كلمة إلى الشعب السعودي حول تلبية نداء جلالته الملك فيصل بن عبد العزيز لإعلان الجهاد المقدس لتحرير الأقصى من براثن الصهاينة جاء فيها: ((إخواني الشعب السعودي النبيل (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً))^(١)، لقد أطلق الملك فيصل حامي حمى الإسلام الذي شرفه الله عز وجل بخدمة الحرمين الشريفين والدفاع عن مقدسات الإسلام، أطلقها صرخة مدوية لجميع العالم الإسلامي للتنادي للجهاد لتحرير بيت المقدس من براثن الصهيونية الغادرة، التي دنست المقدسات واستباححت الحرمات وإنني لأهيب بالشعب العربي السعودي النبيل وجميع إخواني المسلمين في العالم أن يسيروا إلى جانب هذا القائد المسلم الملهم، الذي نذر نفسه لخدمة الإسلام والذود عن مقدساته، وسيكون النصر بإذن الله حليف المؤمنين ما داموا لا يبتغون من وراء هذا الجهاد إلا وجه الله لنصرة دينه وإعلاء كلمته، وإننا لو ائقون من وعده سبحانه وتعالى (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)^(٢).

جاء هذا الخطاب الذي وجهه الأمير خالد بن عبد العزيز إلى الشعب السعودي تلبية لنداء جلالته الملك فيصل بن عبد العزيز لإعلان الجهاد لتحرير الأقصى، خطاباً مركزاً مهيباً حاملاً في طياته الصرخة والاستغاثة لكافة أنحاء العالم الإسلامي للجهاد، وإنقاذ الأقصى والسير لتحقيق هذا الهدف المنشود بالوقوف إلى جانب جلالته الملك فيصل بن عبد العزيز،

(١) سورة الأحزاب: الآية (٢٣).

(٢) سورة محمد: الآية (٦).

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٢٨٧)، بتاريخ ٢٣/٦/١٣٨٩هـ، ص ١.

والذي نذر نفسه وأخذ على عاتقه خدمة الإسلام والذود عن مقدساته، وكان هذا الخطاب هو بمثابة نداء آخر للجهاد.

ومنذ تولي الملك خالد بن عبد العزيز الحكم في المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٥ هـ سار على نفس السياسة التي تنتهجها المملكة العربية السعودية، والتي لعبت دوراً هاماً ونشطاً في الشئون الدولية، ومحاولاتها الجادة للوصول إلى اتفاق لحل قضية الشرق الأوسط^(١)، ومواصلاً لمسيرة الكفاح على نفس الطريق، مؤيداً وداعماً ومصرراً على أن الحل العادل هو الانسحاب الإسرائيلي من كافة الأراضي العربية المحتلة، داعياً إلى حشد جميع طاقات الأمة الإسلامية لتحقيق التضامن والوحدة^(٢).

يقول جلالة الملك خالد بن عبد العزيز: ((إننا نعتقد أن مواجهة المخططات الصهيونية في فلسطين هي مسؤولية جميع الدول والشعوب الأخرى المحبة للسلام، ولا بد وأن يكون هناك مخطط إسلامي مشترك لمواجهة أبعاد هذا الخطر الصهيوني بجهود إسلامية موحدة يتجاوز كل الخلافات ويسمو فوق كل الاجتهادات؛ لاستمرار التأثير الإيجابي فوق كل الساحات لتحقيق المطالب المشروعة لأمتنا التي تستهدف حقاً ووضوحاً عادلاً ألا وهو زوال الاحتلال الصهيوني عن أراضينا الفلسطينية والعربية المحتلة وعودة القدس للسيادة العربية))^(٣).

وهنا يؤكد جلالته أن مسؤولية مواجهة المخططات الصهيونية تقع على عاتق الجميع من الدول والشعوب التي تحب السلام؛ لأنه في استطاعتها أن تقلص من هذه المخططات وأن تقف في وجهها وأنه يجب على الأمة الإسلامية التكاتف والتضامن؛ لأنها أمام خطورة كبيرة وموقف صعب للغاية؛ ولأنها هي المعنية والهدف، فبناءً عليه يجب على الأمة الإسلامية أن تنسى جميع الخلافات وتجعلها جانباً لتتجاوز محتتها واعتبار خلافاتها في طي النسيان؛ لأنها تهدف إلى ما هو أسمى وأكبر من ذلك كله وهو تحرير فلسطين والمسجد الأقصى.

وقد عرف جلالته مفهوم السلام في الشرق الأوسط والمنطقة حين قال: ((إن السلام

(١) عبدالله سعود القباع: المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية، جدة، عكاظ للنشر والتوزيع، د. ط، ١٤٠١ هـ، ص ٤٤.

(٢) المملكة العربية السعودية: المركز الإسلامي للأعلام والإنباء، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ، ص ١٤١.

(٣) نمر السحيمي: الدعوة في عهد الملك الصالح خالد بن عبد العزيز، ص ٣٦٢.

الذي يمكن تحقيقه واستمراره في الشرق الأوسط إنما هو السلام العادل القائم على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس الشريف، والاعتراف للشعب الفلسطيني بحقوقه المشروعة الثابتة في أرضه ووطنه، بما ذلك حقه في العودة إلى دياره، وحقه في تقرير مصيره وجميع حقوقه النابعة من قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي تعترف ضمن أشياء أخرى بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني))^(١).

إن المفهوم الذي أورده جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حول معنى السلام الحقيقي من وجهة نظر العالم الإسلامي والذي جاء مبنياً على أرض صلبة من العدالة والحق والحرية هو ما يراه فعلاً ومؤمناً به، ولا يمكن ترجمة هذا السلام على أرض الواقع إلا بالانسحاب الكامل من كافة الأراضي العربية المحتلة، بما فيها القدس الشريف، معترفين بحق الشعب الفلسطيني الطبيعي والمشروع في أرضه ووطنه وتقريره لمصيره، والذي هو وحده يملك ذلك الخيار وأن تمثله منظمة التحرير الفلسطينية، وكأن جلالته أراد من ذلك المفهوم لفت نظر العالم بأسره تجاه الموقف من هذه القضية وكيفية التعامل معها، وهو بالتالي وضع يده على الجرح ولا دواء له سوى الانسحاب الكامل، وإن نجاح مؤتمر جنيف من عدمه يقف على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها ممثلاً شرعياً للشعب الفلسطيني.

ويؤكد ذلك تصريحاً لصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي مع صحيفة -واشنطن بوست-: حيث قال: ((إنه لا بد من القيام بتحريك آخر للسلام في الشرق الأوسط، وإن حالة اللا حرب واللا سلم لا يمكن قبولها.

وأضاف: أن السلام في المنطقة غير ممكن إلا إذا انسحبت إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة، واستعاد الشعب الفلسطيني كافة حقوقه الوطنية المشروعة))^(٢). كما أجاب سموه في حديث لمجلة اليمامة السعودية رداً على سؤال حول وجود اختلاف قد طرأ على موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية فقال: ((لم يطرأ أي اختلاف على موقف المملكة

(١) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٣١٥.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٠١٧) بتاريخ ١٥/٤/١٣٩٥هـ، ص ١.

العربية السعودية فالقدس يجب أن تعود عربية وتظل عربية، والقوة لا يمكن أن تعطي حقاً أو تضفي صفة شرعية وهذا ما تدعو إليه قرارات الأمم المتحدة، وذلك ما يؤكد ميثاقها، وقبل هذا وذلك فإن الأمر مقياس حقيقي لقدرة المجتمع الدولي على الحفاظ على السلام العالمي...))^(١).

كما دعا جلاله الملك خالد بن عبد العزيز منظمة الأمم المتحدة إلى فرض العقوبات التي نصت عليها في ميثاقها على إسرائيل، وإلى وقف جميع المساعدات من كافة العالم التي تقدم لها؛ لعدم التزامها بقرارات المنظمة الدولية حيث صرح جلالته لصحيفة الصنديا تايمز اللندنية تصريحاً فيه من الجرأة والوضوح والشفافية الشيء الكثير، عندما طلب من أمريكا تحديد موقفها من القضية الفلسطينية، والابتعاد عن سياسة التحايل وعدم الوضوح، والسعي وراء مصالحها وهذا التصريح بحد ذاته وضع أمريكا في موقف لا تحسد عليه حيث قال: ((إن على الولايات المتحدة وهي تعيد تقييم سياستها في الشرق الأوسط أن تختار بين مصلحتها مع العرب أو إسرائيل، وتحدث جلالته عن القدس فأكد أن سياسة المملكة كما كانت في عهد جلاله المغفور له الملك فيصل هي التأكيد على عودة القدس إلى السيادة العربية))^(٢).

وحول مؤتمر جنيف علق جلاله الملك خالد بن عبد العزيز على المؤتمر قائلاً: ((بأن مؤتمر جنيف هو الأول والأخير لإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط... كما أضاف جلالته قائلاً: (إنه حتى ينجح مؤتمر جنيف ينبغي أن تمثل فيه منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني))^(٣).

تعتبر المملكة العربية السعودية أن الدعم الذي تقدمه للقضية الفلسطينية ليس إلا واجباً تفرضه العقيدة الإسلامية، ويؤكد ذلك صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام: ((إن ما تقدمه المملكة من دعم للقضية الفلسطينية تمليه علينا عقيدتنا ونقاتل من أجله بهدف تحرير فلسطين والأرض العربية

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١١٩٨)، بتاريخ ٢٨/٤/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٠٢٢)، بتاريخ ١/٥/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٠٢٢)، بتاريخ ١/٥/١٣٩٥هـ، ص ١.

المحتلة...))^(١).

ودعا جلالة الملك خالد بن عبد العزيز الرأي العام إلى تفهم ما يحدث على الأراضي الفلسطينية المحتلة من انتهاكات واضحة وصریحة من قبل العدو الإسرائيلي تجاه المقدسات الإسلامية حين قال: ((إننا نود أن يعرف العالم أننا دعاء سلم، وأننا لا نريد أن نكون عائقاً في طريق مسيرته الحضارية أو رفاهيته، ولكننا من جانب آخر نرى أنه ينبغي أن يعلم العالم المتحضر أننا لا نقبل أن تهان إنسانية الإنسان العربي أو تهدر حقوقه أو تغتصب أراضيه أو أن يشرّد من وطنه))^(٢).

إن دعوة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز للرأي العام إنما هي عبارة عن توضيح للصورة الحقيقية التي تهدف لها الأمة الإسلامية بالدعوة للسلام وأن لا نكون حجرة عثرة في طريق العالم بما فيه من حضارة أو رفاهيّة، وإننا في نفس الوقت لا نرضى أن تهان كرامة الإنسان العربي أو حتى تضيع حقوقه ويشرّد؛ لأنه في نهاية الأمر هو إنسان له كرامته وحقوقه وكيانه وأنه مازال الأمل قائماً حتى يدرك العالم الحقيقة كما هي وبالتالي سيصب ذلك في مصلحة عملية السلام.

كما قال جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود في حديث لصحيفة الأخبار المصرية بقوله: ((إننا لا نزال نطمح أن يفهم العالم هذه الحقائق وان تأخذ الحلول السلمية طريقها لوضع الحق في نصابه أما إذا فقدنا الأمل في ذلك فقد أصبح للعربي في كل مكان عذره إذا التمس كل وسيلة توصله إلى حقه المغتصب))^(٣).

ولقد أكد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز على مدى التزام المملكة العربية السعودية بتأييد الكفاح الفلسطيني من أجل إقرار حقوقه، حيث قال: ((إن المملكة ستقدم العون المطلوب للسلطة الوطنية الفلسطينية التي ستتسلم السلطة على الأراضي الفلسطينية التي يتم تحريرها))^(٤).

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٠٤١)، بتاريخ ٩/٥/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٤٩١)، بتاريخ ٦/٥/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٣) مجلة الدعوة: العدد (٥٤٨)، بتاريخ ١١/٥/١٣٩٦هـ، ص ٦، ص ٦.

(٤) جريدة عكاظ: العدد (٣٢٨٤) بتاريخ ١٥/٥/١٣٩٥هـ، ص ١.

وحول جهود السلام التي تبذلها الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، نوه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بأن هذه الجهود ستندثر بقيام حرب جديدة، أو فرض حظر بترولي آخر، وقال جلالته في لقاء مع صحيفة -بوست-: ((أن العرب يؤيدون جهود السلام المبذولة، ويضعون أمامها فرص النجاح، ولن يجاربوا إلا إذا اقتنعوا بأن الولايات المتحدة قد تخلت عن تأكيداتها ببذل الجهود لحل يقوم على إقرار السلام العادل في المنطقة))^(١).

وأخذت القضية الفلسطينية نصيباً وافراً من اهتمام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، ويؤكد على ذلك الحديث الذي نشرته مجلة الأسبوع العربي اللبنانية، أجاب جلالته رداً على سؤال حول توجه القضية الفلسطينية حيث قال: ((إننا لسنا من دعاة الحرب إذا تمكنا من الوصول إلى حقوقنا الشرعية بالطرق السلمية، وفي اعتقادنا أنه لن يكون هناك حل لمشكلة فلسطين إذا لم تنسحب إسرائيل عن جميع الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧هـ بما فيها القدس، ويسترد الشعب العربي الفلسطيني حقه في أرضه وفي تقرير مصيره))^(٢).

وعلق صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي حول أهمية قضية الشرق الأوسط وخاصة القدس حيث قال: ((إن أي اتفاق لا يتضمن تحرير القدس وعودتها إلى أصحابها الشرعيين العرب لا يمكن قبولها مطلقاً))^(٣).

وشهد عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز العديد من اللقاءات والمؤتمرات التي كانت تهدف إلى دعم مسيرة التضامن الإسلامي، ففي عام ١٣٩٥هـ تم عقد المؤتمر السادس لوزراء الخارجية الإسلامي في مدينة جدة، والذي افتتحه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في كلمة ألقاها نيابة عنه صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية جاء فيها: ((... فالأرض العربية بما فيها قدسنا الحبيبة لا تزال تحت نيران الاحتلال الصهيوني الغاشم، والشعب الفلسطيني المسلم لا يزال محروماً من حقوقه المشروعة في استعادة أراضيه

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٢٨٤)، بتاريخ ١٥/٥/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٢٣١)، بتاريخ ٧/٦/١٣٩٥هـ، ص ٣.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٣٤١١)، بتاريخ ٢٥/٩/١٣٩٥هـ، ص ١.

وتقرير مصيره...))^(١).

وقد تمخض عن هذا المؤتمر العديد من القرارات والتوصيات ومنها:

أولاً: تشكيل لجنة دائمة لمتابعة قضية القدس.

ثانياً: تأييد الشعب الفلسطيني في استرجاعه لأراضيه وحقه في تقرير مصيره.

ثالثاً: إدانة الدول التي تقدم الدعم العسكري والاقتصادي لإسرائيل والمطالبة بقطع

العلاقات مع الكيان الصهيوني^(٢).

وكان لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

موقفاً تجاه القضية الفلسطينية واحتمالات الحرب والسلام، وذلك من خلال حديث لجلالته

نشرته مجلة المصور بالقاهرة حول القضية الفلسطينية: ((إن موقف المملكة العربية السعودية

تجاه احتمالات الحرب والسلام واضح، وهو موقف عربي إسلامي خالص، فبالنسبة للسلام

نحن نلتزم بقوله تعالى: (وان جنحوا للسلم فاجنح لها))^(٣)، وبالنسبة للحرب فنحن عاملون

بقوله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)^(٤) (٥).

ولقد تحدث فخامة الرئيس ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية لصحيفة الجزيرة

السعودية حول اهتمام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده صاحب السمو الملكي

الأمير فهد بن عبد العزيز -آنذاك- فقال: ((... لقد لمسنا من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز

وسمو ولي العهد تجاوباً كاملاً وتفهماً عميقاً لجميع ما طرحناه، وقد جرت مباحثاتنا في جو

أخوي وودي يعكس التضامن والدعم التقليدي من جانب السعودية لجهات الشعب

الفلسطيني ومواقفه تجاه جميع القضايا والأحداث التي تمس قضية فلسطين...))

وأضاف قائلاً: ((وبخصوص القدس فجلالة الملك خالد بن عبد العزيز وسمو ولي

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٣٣٢)، بتاريخ ٤/٧/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٣٣٣)، بتاريخ ٥/٧/١٣٩٥هـ، ص ١،

(٣) سورة الأنفال: الآية (٦١).

(٤) سورة الأنفال: الآية (٦٠).

(٥) جريدة عكاظ: العدد (٣٤٢٧)، بتاريخ ١٢/١٠/١٣٩٥هـ، ص ١.

عهده أكدوا رفضهما المطلق لأية مشروعات أو محاولات تنال من عروبته...^(١).
وجدد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز دعوته لكافة المسلمين في جميع أنحاء العالم الإسلامي؛ ليهبوا للجهاد في سبيل الله لاستعادة المسجد الأقصى، وذلك في الحفل التكريمي لحجاج بيت الله الحرام عام ١٣٩٥ هـ حيث قال: ((...وعلى لساني ومن قلبي وفي كل جوانحي ما قاله جلالة المغفور له الملك فيصل طيب الله ثراه، نريدها غصبة ونهضة إسلامية لا تدخلها قومية ولا عنصرية ولا حزبية إنما دعوة إسلامية دعوة إلى الجهاد في سبيل ديننا وعقيدتنا دفاعاً عن مقدساتنا وحرمتنا، وأضاف جلالاته قائلاً: فأنا نحمد الله على توفيقه فقد أصبحنا نتابع اليوم بكل اهتمام تحول الرأي العالمي لصالح قضيتنا الكبرى قضية فلسطين وبدأنا ننجح في المحافل الدولية وأصبح العالم أكثر تفهماً لسياستنا ومطالبنا العادلة، وبدأ العالم يحس بأن الفلسطينيين قد عانوا الظلم طوال أكثر من ربع قرن، فلن تهدأ نفوسنا وتطمئن قلوبنا حتى تستعيد الأمة الإسلامية المسجد الشريف، ويتخلص من دنس الصهيونية الغادرة وعدوانها الأثيم على مقدساتنا وأراضينا))^(٢).

إن المملكة العربية السعودية لديها إيمانٌ كامل بضرورة وجود التعادل والتوازن بين جميع الدول؛ حتى يعم السلام والحرية، ويؤكد ذلك صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي قائلاً: ((إن المملكة العربية السعودية تؤمن بضرورة التعادل المثمر بين جميع الدول المحبة للسلام، وتؤمن بحقوق الشعوب في حرية تقرير مصيرها وسيادة الدول على أراضيها وتشجب العدوان بكل صورته وترفض اغتصاب الأرض والحقوق...
وأضاف قائلاً: إن موقف إسرائيل المتناقض من البلاد العربية يزيد من تدهور الموقف في تلك المنطقة، وينذر بأخطار جسيمة، وإن جميع التصرفات التي تبني عليها إسرائيل موقفها السياسي تؤكد عزمها على الاستمرار في الغطرسة والعناد وتجاهل الرأي العام الدولي، فاحتلالها للأراضي العربية ما يزال قائماً، وإنكارها للوجود الفلسطيني واستنكارها لكل

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١٣٥٧)، بتاريخ ١٦/١١/١٣٩٥ هـ، ص ١

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٤٨٠)، بتاريخ ٦/١٢/١٣٩٥ هـ، ص ١.

صوت وطني يعبر عن رأيه وأمانيه أمر واضح للعيان...))^(١).

وأخذت القضية الفلسطينية حيزاً كبيراً جداً من اهتمامه، والذي كان نابع من أسباب موضوعية ومنطقية، ومن أهمها أن الملك خالد بن عبد العزيز لا ينظر للقضية الفلسطينية على أنها أرض عربية مغتصبة فقط، بل ينظر من منظور إسلامي أوسع وأشمل، كون أن حلها وتحريرها هو واجب ديني مهم لجميع المسلمين وإدراكه لحقيقة الإطماع اليهودية في المنطقة وما يترتب عليه من تهديد أمني واستراتيجي للمنطقة، وخاصة المملكة العربية السعودية، وأن هذه القضية نشأت لتكون سبباً في تفرقة المسلمين واختلافهم^(٢).

وللدلالة على مواقف المملكة العربية السعودية تجاه القضية الفلسطينية يقول ممثل منظمة حركة فتح السيد أبو هشام: ((إننا نقول بكل اعتزاز وفخر حكومة المملكة العربية السعودية بقيادة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والأمير فهد بن عبد العزيز تقف في الصف الأول دعماً ومساندة لقضيتنا بكل وسائل الدعم والتأييد مادياً وعسكرياً وسياسياً))^(٣).

كما صرح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز لمجلة الفجر القطرية قائلاً: ((إن العالم العربي بمجموع دوله يتجه دائماً وأبداً إلى استرداد حقوقه المغتصبة في أرضه السليبية مؤمنين بأن إعادة الحق إلى نصابه هي الوسيلة الأولى لتحقيق السلم))^(٤).

تعتبر القضية الفلسطينية هي القضية الأهم والأكبر بالنسبة للعالم العربي والإسلامي، جاء ذلك في تصريح لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام - حينذاك - لصحيفة الأهرام القاهرية حول مكانة القضية الفلسطينية وأهميتها حيث قال: ((إنه لا يختلف اثنان في أن قضية العرب الكبرى هي قضية فلسطين، وهذه القضية وإن كانت تهم العرب بصفة خاصة إلا أنها في الوقت نفسه تهم العالم الإسلامي وجميع الدول الحريصة على السلام والأمن الدوليين في الشرق الأوسط))^(٥). كما أكد صاحب

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٥٢٧)، بتاريخ ١/٢٥/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) سامي محمود: الملك خالد بن عبد العزيز مسيرة الخير والعطاء، ص ١٠٣.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٣٥٣٠)، بتاريخ ١/٢٨/١٣٩٦هـ، ص ٧.

(٤) جريدة الرياض: العدد (٣٢٥٥)، بتاريخ ٢/٨/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٥) جريدة الجزيرة: العدد (١٤٣٤)، بتاريخ ٢/٢٩/١٣٩٦هـ، ص ١.

السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي - حينذاك - وقوف المملكة العربية السعودية ومساندتها لحركة المقاومة الفلسطينية، واضعة كل إمكاناتها العسكرية والمادية والسياسية في خدمة القضية، إيماناً منها بأن نصره الحق الفلسطيني من أهم واجباتها الأساسية، والذي يفرض عليها التضحية مهما كلف الأمر في سبيل عودة الشعب الفلسطيني إلى وطنه، حيث قال: ((إنه منذ اللحظة الأولى لإعلان المقاومة المسلحة الفلسطينية والمملكة العربية السعودية تقف وراءها؛ لأنها تمثل سياسة المملكة واتجاهها الذي أعلنه المغفور له الملك عبد العزيز أبان الغزوة الصهيونية، والداعي إلى مباشرة الفلسطينيين أنفسهم معالجة قضيتهم؛ لأنه لن يجرر فلسطين إلا أبناءؤها...))^(١).

واعترافاً بالدعم الذي تقدمه المملكة العربية السعودية للقضية الفلسطينية أشاد السيد أبو هشام ممثل حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح في المملكة، بمساعدات المملكة العربية السعودية ودعمها للقضية الفلسطينية حيث قال: ((إن المملكة تعتبر في طليعة الدول الداعمة للقضية الفلسطينية وأنها قدمت لحركة التحرير أثناء المعارك الأخيرة في لبنان دعماً مالياً قدره عشرة ملايين دولار...)).

كما أضاف: أن جسراً جويماً قد أقيم خلال تلك الفترة بين المملكة ودمشق لنقل المواد التموينية والطبية والعسكرية..

كما أضاف: أنه يتحدث عن هذه الحقائق من قبيل العرفان بالجميل لهذه البلاد، ودعمها المتواصل للقضية الفلسطينية، وأن جميع قيادات الحركة تعلم هذه الحقائق))^(٢).

ووضح جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود مدى أهمية القضية الفلسطينية، والمكانة التي تحتلها القضية بالنسبة للعالم العربي والإسلامي على حد سواء، حيث قال: ((إن قضية الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية والمقدسات الإسلامية هي في مقدمة القضايا التي تتعلق بالأمّة العربية والإسلامية، وفي نظرنا أن تضامن العرب والمسلمين يحقق لنا النصر إن شاء الله، ويمكننا من تحرير الأرض العربية والمقدسات الإسلامية))^(٣).

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١٤٣٥)، بتاريخ ١/٣/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٢٧٧)، بتاريخ ٤/٣/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٣٠٥)، بتاريخ ٧/٤/١٣٩٦هـ، ص ٣.

وفي تصريح آخر لوكالة الأنباء السعودية ، أدلى به جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود، حول خطر الصهيونية العالمية حيث قال: ((لقد تمكنت الصهيونية العالمية في غفلة من المسلمين وضعفهم من احتلال فلسطين وأجزاء من دول عربية إسلامية مجاورة لها، وقد جرى ذلك تحت سمع العالم وبصره، إن هذا التعدي على الأمة الإسلامية والانتهاك لحرمتها ومقدساتها هو تحذلق وتنكر لكل الأعراف والقوانين وانتهاك لكل المواثيق والعهود الدولية))^(١).

وهدف جلالة الملك خالد بن عبد العزيز من خلال تصريحه أن يوقظ الأمة من خطر قادم يهدد الأمة العربية والإسلامية والواجب على الأمة أن تلتف حول نفسها وتعيد حساباتها، ولا تسمح لكائن من كان أن ينال منها وإن هذا الخطر الذي يسمى إسرائيل لم يتمكن من تنفيذ مخططاته إلا في ظل الغفلة والوضع المزري الذي تعانيه الأمتان العربية والإسلامية على حد سواء، وأن الضعف الذي اعترها هو من سمح لإسرائيل إلى تحقيق مآربها واحتلال فلسطين، وهي نتيجة حتمية ومتوقعة نتيجة للضعف الذي طرأ على جسم الأمة العربية والإسلامية وإن ما تفعله إسرائيل من غطرسة وانتهاك للمقدسات الإسلامية هو انتهاك واضح وصريح وعلى مرأى ومسمع من العالم، ضاربة بكل الأعراف والتقاليد والمواثيق الدولية عرض الحائط، وهذا ليس بمستغرب على إسرائيل الماضية في غطرستها؛ لأنها ترى نفسها فوق مستوى النقد وان ما تقوم به من أعمال لا إنسانية هو حق مشروع لها، وهو يعد بمثابة دفاع عن النفس.

فدائماً ما يعطي جلالة الملك خالد بن عبد العزيز القضية الفلسطينية جل اهتمامه في المحافل الدولية، وحتى في تصريحاته ينادي بحق الشعب الفلسطيني في أرضه وتحرير هذه الأرض والشعب من العدوان، وهاهو يطل علينا من منبر إعلامي آخر من إيران، ويقر وينادي بحق الشعب الفلسطيني في أرضه وحرية ووطنه، ودائماً ما كان الملك خالد بن عبد العزيز في خطبه السياسية وحواراته وتصريحاته ما يندد بالممارسات الإسرائيلية ضد الشعب

(١) نبيل عبد الجواد سرحان: موقف الملك خالد في مجال دعم ومساندة قضية المواجهة العربية الصهيونية، أهباء،

جامعة الملك خالد، كرسي أبحاث الملك خالد، ١٤٢٨ هـ، ص ٢٠.

الفلسطيني، وينادي بسرعة التكاتف والتضامن العربي والإسلامي في وجه العدو، وتحرير الأراضي المقدسة من الصهاينة، حيث أكد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية في حديث له لصحيفة الاطلاعات الإيرانية في ٢٥/٥/١٣٩٦ هـ حيث قال: ((إن المملكة العربية السعودية تعمل كما تعلمون جادة ومخلصة وبكل إمكاناتها وطاقاتها لنصرة الحق العربي الإسلامي في فلسطين ولتحرير مدينة القدس، وهي لا تدخر في ذلك وسعاً ولن تدخر، ونحن في المملكة العربية السعودية نتطلع إلى مؤازرة الدول الإسلامية الأخرى؛ لأن ثالث الحرمين الشريفين إنما هو حق من حقوق الأمة الإسلامية ويجب أن نغار عليه ونعمل لاستخلائه من براثن الصهيونية))^(١).

ولا عجب أن نرى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز مناصراً لقضية فلسطين والشعب الفلسطيني، والذي يأتي من شعوره بمدى الظلم الذي يتعرضون له، ويجب عليه رفع هذا الظلم، ويؤكد على ذلك معالي الوزير غازي القصيبي أحد معاصري جلالته: ((كانت مناصرته للفلسطينيين تنبع من اعتقاد راسخ أن ظلماً فادحاً وقع بهم، ظلماً يتعين عليه أن يبذل كل جهده لإزالته))^(٢).

لذلك وجد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز التجمع السنوي الكبير للمسلمين لأداء فريضة الحج فرصة لإيصاله صوته وندائه إلى كل مكان من العالم، مخاطباً المسلمين على كافة ألوانهم وأجناسهم وعاداتهم وتقاليدهم، داعياً إياهم إلى التكاتف والتآزر في سبيل تحقيق الهدف المشترك والنبيل وهو تحرير فلسطين والأقصى؛ حتى ترتفع راية المسلمين وتقوى شوكتهم، ففي شهر ذي الحجة من العام ١٣٩٦ هـ استغل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز مناسبة فريضة الحج ووجود وفود حجاج بيت الله الحرام، ووجه دعوته إلى كافة المسلمين في كل مكان من العالم حيث قال: ((إنني من هنا أدعوا إخواني المسلمين في كل مكان في العالم لأن يتحدوا في سبيل الخير وفي سبيل التضامن من البناء المثمر، ولكي نعمل على استعادة ثالث المساجد واستعادة القدس الشريف وتطهيره مما علق به وهو واجب علينا جميعاً، ويجب ألا تهدأ نفوسنا حتى يستعاد المسجد الأقصى، وحتى ننعم جميعاً بالصلاة فيه ورفع راية الإسلام

(١) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٣١٦.

(٢) غازي القصيبي: الملك خالد شخصيته ومنهجه في الحكم والإدارة، ص ٣.

خفاقة على جوانبه؛ ولهذا أدعوكم جميعاً لمشاركتي في هذا النداء، وفي إيصاله إلى كل مسلم قادر؛ لكي يعمل بإخلاص وبصدق في سبيل تحرير المسجد الأقصى...))^(١).

يقول صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي: ((إن المملكة العربية السعودية تضع كل إمكانياتها في خدمة القضية العربية والفلسطينية))^(٢)، كما يقول سموه أيضاً لصحيفة لوموند الفرنسية: ((إلا أننا نأمل أن تتمكن أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية من إقناع إسرائيل بانتهاج مواقف واقعية وإعادة المناطق المحتلة))^(٣).

ويؤكد صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي - حينذاك - في حديث لمجلة الحوادث اللبنانية على دعم المملكة العربية السعودية للقضية الفلسطينية حين قال: ((إن سعي المملكة العربية السعودية لدعم المساعي المبذولة لتحقيق حل عادل لمشكلة الشرق الأوسط؛ وذلك من أجل إعادة السلام إلى المنطقة يعتمد على أخلاقيتها وعلى عدالة القضية ورغبة الدول العربية للسلام، وأضاف سموه: ((أن لا يمكن أن يتحقق السلام في المنطقة بدون حل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً على أساس الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني))^(٤).

ولقد أكد صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز خلال حفل العشاء الذي أقامه الرئيس الأمريكي كارتر على شرف سموه عند زيارته للولايات المتحدة الأمريكية قائلاً: ((إن القضية الفلسطينية هي جوهر مشكلة الشرق الأوسط وإن المملكة العربية السعودية والدول العربية الأخرى تسعى إلى تحقيق التطور والرفاهية والاستقرار في المنطقة))^(٥).

جاء إعلان صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية؛ ليؤكد على

(١) مختارات من الخطب الملكية: ج ٢، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ، من إصدارات المثوية،

ص ٣٥.

(٢) جريدة الندوة: العدد (٥٤٤٣) بتاريخ ١/٢/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٣) جريدة الندوة: العدد (٥٤٤٤) بتاريخ ٢/٣/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٤) جريدة الجزيرة: العدد (١٧٧٦)، بتاريخ ٢٦/٤/١٣٩٧، ص ١.

(٥) جريدة الجزيرة: العدد (١٨١٧)، بتاريخ ١٥/٦/١٣٩٧، ص ١.

موقف المملكة العربية السعودية والدول العربية، الرامي إلى دعم القضية الفلسطينية على كافة المستويات؛ وذلك لتعزيز وجود الدولة الفلسطينية، مشيراً في الوقت ذاته أن الانتهاكات والسياسية الإسرائيلية هي العائق الوحيد لتعثر عملية السلام، وفي حال أرادت إسرائيل السلام مع الفلسطينيين فعليها أن تغير من تلك السياسة المتعنتة، حيث أعلن صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي لرئيس تحرير مجلة النيوزويك الأمريكية قائلاً: ((إن الدول العربية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية ستتعهد بالعناية وتأمين نمو الدولة الفلسطينية من خلال المعونات الاقتصادية التي تقدمها...))

وأضاف سموه قائلاً: إن السياسة الإسرائيلية هي المعوق الوحيد لمسيرة السلام في الشرق الأوسط..

وأضاف: إن على إسرائيل إذا كانت تريد السلام حقيقةً فعليها أن تغير سياستها، والمعيار الأساسي في هذا الصدد وهو إجراء تسوية مع الفلسطينيين بمعنى إقامة دولة مستقلة لهم، وبدون ذلك فليس هناك احتمال للحل...^(١)

هذا وأكد صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد - حينذاك - عند استقباله للوفد الفلسطيني، والذي يضم عبد المحسن أبو ميزر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وأبو ماهر عضو اللجنة المركزية للمنظمة وأبو هشام ممثل حركة فتح بالمملكة العربية السعودية حيث قال: ((إن المملكة العربية السعودية تواصل بإذن الله بكل طاقاتها لضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني...))

وأضاف قائلاً: إنني أؤكد لكم أننا لن نسمح بأي تهاون أو تفريط في الحقوق العربية والحق الفلسطيني بصورة خاصة^(٢).

ولقد جددت منظمة التحرير الفلسطينية ثقتها بالقيادة السعودية التي تعمل دائماً من أجل حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وإقامة الدولة الفلسطينية حيث أشادت المنظمة بموقف المملكة العربية السعودية من قضية الشرق الأوسط فقالت: ((إن إي محاولة للتشكيك

(١) جريدة عكاظ: العدد (٤١٧٠)، بتاريخ ٢٠/١١/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٩٨٦)، بتاريخ ١٩/١٢/١٣٩٧هـ، ص ١.

في الموقف السعودي من القضية الفلسطينية مصيرها الفشل الذريع؛ نظراً لوضوح هذا الموقف الذي أكدته جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وصاحب السمو الأمير فهد بن عبد العزيز^(١). إن التصريح الصادر عن منظمة التحرير الفلسطينية ليس إلا إيضاحاً وتأكيذاً على موقف المملكة العربية السعودية الثابت والواضح من القضية الفلسطينية، والذي ينبثق من إيمانها الكامل بشرعية القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.

ويؤكد على ذلك ما ذكره صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي - حينذاك - لمجلة نيوزويك الأمريكية حين قال: ((إن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، ونحن نؤيد المنظمة مادامت تحظى بتأييد الشعب الفلسطيني...)).

كما أكد سموه قائلاً: إن القدس عند المسلمين هي أولى القبلتين وثالث الحرمين ولذلك نطالب بعودتها كاملة إلى أهلها^(٢).

وحول مؤتمر كامب ديفيد أعلنت المملكة العربية السعودية موقفها من نتائج المؤتمر، حيث عقدت جلسة طارئة برئاسة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والتي درست فيه باهتمام بالغ نتائج المؤتمر وتابعت ردود الفعل العالمية والعربية تجاه هذا المؤتمر، حيث أعلنت المملكة موقفها المبني على الالتزام الديني والمبادئ الإسلامية والعربية، والالتزام الكامل تجاه مؤتمرات القمة خاصة مؤتمري الجزائر والرباط، وأرادت المملكة من ذلك أن تعلن موقفها والذي تمثل بمايلي:

أولاً: أن حكومة المملكة العربية السعودية مع تقديرها للجهود التي بذلها الرئيس الأمريكي جيمي كارتر قبل المؤتمر وخلالها ترى أن ما تم التوصل إليه في مؤتمر كامب ديفيد لا يعتبر صيغة نهائية مقبولة للسلام؛ وذلك لأن المؤتمر لم يوضح بصورة قاطعة عزم إسرائيل على الانسحاب من كافة الأراضي العربية التي احتلتها بالقوة وفي مقدمتها القدس الشريف، ولم ينص على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإنشاء دولته على أرضه ووطنه، وتجاهل

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٨٥٥)، بتاريخ ١٣٩٨/٣/٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض (٣٨٥٨)، بتاريخ ١٣٩٨/٣/٨هـ، ص ١.

دور منظمة التحرير الفلسطينية التي نصت مؤتمرات القمة العربية على اعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني الذي شرده إسرائيل عن وطنه.

ثانياً: أن حكومة المملكة العربية السعودية رغم تحفظاتها المشار إليها آنفاً على نتائج مؤتمر كامب ديفيد لا تعطي نفسها الحق في أن تتدخل في الشؤون الخاصة لأي بلد عربي ولا أن تناقش حقه في استرداد أراضيه المحتلة عن طريق المساعي السلمية، بالقدر الذي لا يتعارض مع المصلحة العربية العليا^(١).

ثالثاً: تؤمن حكومة المملكة العربية السعودية بأن الظروف الحرجة الراهنة التي تمر بها الأمة العربية تتطلب جمع الشمل وتوحيد الكلمة واتخاذ موقف عربي جماعي لتحقيق أهدافها العليا، والله المسئول أن يحقق آمال الأمة الإسلامية والعربية ويسدّد خطاها ويكتب لها العزة والنصر^(٢). وأكدت المملكة العربية السعودية موقفها الثابت بأن السلام الدائم في منطقة الشرق الأوسط لا يمكن أن يتحقق إلا إذا جاء جماعياً في صيغته وشاملاً في طبيعته، وذلك إيماناً من المملكة العربية السعودية بقومية القضية، كما أوضحت المملكة العربية السعودية لسايروس فانس وزير الخارجية الأمريكي ضرورة الاعتراف للشعب الفلسطيني بحقه في تقرير مصيره، والذي هو أساس وجوهر حل المشكلة مع تأكيد وجوب الانسحاب من القدس الشريف وإعادته إلى السيادة العربية كما صرح مصدر مسئول بوزارة الخارجية بأن السيد سايروس فانس وزير الخارجية الأمريكية قد أوضح للمسؤولين في المملكة العربية السعودية قائلاً: ((إن نتائج مؤتمر كامب ديفيد لا تمثل إلا خطوة في الطريق لتحقيق السلام الشامل في الشرق الأوسط.. وأضف: إن الرئيس كارتر وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية سيتابعون ذلك عن كثب في المستقبل))^(٣).

وفي إطار الدعم المادي واستجابة للنداء الذي وجهه الدكتور كورت فالدهايم السكرتير العام للمنظمة الدولية لمساعدة الوكالة التي تواجه أزمة في مواردها المالية تبرع

(١) جريدة الرياض: العدد (٤٠٣٦)، بتاريخ ١٨/١٠/١٣٩٨هـ، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٧٤١)، بتاريخ ٢٠/١٠/١٣٩٨هـ، ص ١.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٤٠٤٠)، بتاريخ ٢٣/١٠/١٣٩٨هـ، ص ١.

جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بمبلغ خمسة ملايين دولار، حيث قام السيد جميل البارودي مندوب المملكة العربية السعودية الدائم بتسليم الشيك إلى الدكتور كورت فالدهايم^(١).

وظلت القضية الفلسطينية والقدس هي هاجساً ملازماً لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز في جلساته ولقاءاته مع قادة دول العالم^(٢)، ويؤكد ذلك صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد - آنذاك - عن مدى اهتمام الملك خالد بن عبد العزيز بقضية فلسطين حيث قال: ((خلال جميع المباحثات التي أجريناها مع الزعماء الأوروبين الذين زاروا المملكة التزمنا برغبة الملك خالد بان تكون قضية فلسطين هي محور المناقشات، وكانت حقوق الشعب الفلسطيني هي الموضوع الذي نال حصة الأسد في المفاوضات...))^(٣).

وفي عام ١٣٩٩ هـ تقدمت المملكة العربية السعودية إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية العاشر المنعقد بمدينة فأس المغربية بورقة عمل بشأن القدس، وقد ألقى صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية خطاباً باسم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز تضمن العديد من المقترحات ومنها: تشكيل لجنة عليا برئاسة جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية وعضوية أربعة وزراء خارجية دول إسلامية، من أجل حث العالم تفهم القضية الفلسطينية وأن مدينة القدس عربية لا يجوز تغيير أو تبديل وضعها الحالي، كما طالبت بإنشاء صندوق القدس واعتبار عام ١٤٠٠ هـ عاماً للقدس^(٤).

وحول اتفاقية كامب ديفيد علق صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز لصحيفة نيوزويك الأمريكية قائلاً: ((بالنسبة لاتفاقيات كامب ديفيد فليس هناك شيء جديد يمكن التحدث عنه ولقد أوضحنا رأينا من قبل بكل جلاء ووضوح... وأضف قائلاً: ...ولقد اكتشفت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها مدى صعوبة تنفيذ اتفاقيات كامب ديفيد والتوصل إلى السلام الشامل في المنطقة ولقد أظهرنا منذ البداية أن

(١) جريدة الرياض: العدد (٤٠٨٦)، بتاريخ ١٨/١٢/١٣٩٨ هـ، ص ١.

(٢) مبارك الأدغم: مواقف آل سعود من القضية الفلسطينية، دن، ط ١، ١٤١٩ هـ، ص ١٥٧.

(٣) نمر السحيمي: الدعوة في عهد الملك الصالح خالد بن عبد العزيز، ص ٣٦٥.

(٤) جريدة عكاظ: العدد (٤٧٢٧)، بتاريخ ١٥/٦/١٣٩٩ هـ، ص ١.

حقوق الفلسطينيين يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار))^(١).

وفي الأمم المتحدة أكد القائم بأعمال الوفد السعودي السيد عبدالله الزواوي رفض المملكة العربية السعودية للإجراءات الأخيرة لتعزيز الاحتلال غير الشرعي للأراضي العربية المحتلة، ومحاولة الاعتراف بأن القدس عاصمة إسرائيل، معرباً عن قلق حكومة المملكة العربية السعودية البالغ تجاه هذه الإجراءات غير الشرعية^(٢)، حيث قال: ((إن قضية القدس التي يناقشها المجلس هي واحدة من أهم الجوانب في القضية الفلسطينية بما تمثله من تهديد مستمر للحقوق الإنسانية والسياسية للشعب الفلسطيني ولمسلمي العالم...))^(٣).

وحول قرار الكنيست الإسرائيلي القاضي بضم مدينة القدس أصدر الديوان الملكي السعودي البيان التالي: ((إن هذا القرار يعتبر تحدياً جديداً وصارخاً لقرارات الأمم المتحدة، وتعبيراً واضحاً عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة والقدس الشريف، وهو خطوة عدوانية جديدة ضد الأمة العربية والإسلامية، وإننا نستنكر بشدة هذا القرار الذي هو في الحقيقة وثيقة جديدة تدين التوسع والغطرسة الإسرائيلية المقيتة^(٤)، وعلى الرغم من استمرار الانتهاكات الإسرائيلية يوماً بعد يوم وعلى الرغم من التحديات المستمرة للقرارات الدولية وبصورة خاصة لقرارات الأمم المتحدة إلا أن هذه الخطوة تعتبر قراراً خطيراً يستوجب صحوة الضمير العالمي للوقوف ضد هذا الإجراء الإجرامي الذي يهدف إلى تدنيس القدس الشريف، ووضعه إلى الأبد تحت السيطرة الإسرائيلية ضارباً عرض الحائط بمشاعر المؤمنين المقدسة في العالم أجمع وأن المملكة العربية السعودية تؤمن إيماناً مطلقاً بأن لا سلام ولا استقرار في المنطقة ما لم يتحقق السلام العادل الذي يعطي الفلسطينيين حقهم في تقرير مصيرهم في إقامة دولتهم المستقلة على أرضهم ووطنهم، وعودة الأراضي العربية إلى ما كانت عليه قبل عام ١٩٤٧))^(٥).

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٢٧٦٧)، بتاريخ ١٠/٤/١٤٠٠هـ، ص ٧.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٤٥٧٢)، بتاريخ ١٥/٨/١٤٠٠هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٢٨٩٠)، بتاريخ ١٥/٨/١٤٠٠هـ، ص ١.

(٤) جريدة الرياض: العدد (٤٦٠٢)، بتاريخ ٢١/٩/١٤٠٠هـ، ص ١.

(٥) جريدة الجزيرة: العدد (٢٩٢٥)، بتاريخ ٢١/٩/١٤٠٠هـ، ص ١.

ولقد برز موقف المملكة العربية السعودية في المؤتمر الطارئ لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في العاصمة الأردنية عمان عام ١٤٠٠هـ، من خلال الخطاب الذي ألقاه صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية ورئيس وفد المملكة العربية السعودية في المؤتمر، ومن أبرز ما جاء في خطابه: ((أيها الإخوة: مرة أخرى يلتئم جمعنا اليوم ويتجدد لقاءنا الأخوي في رحاب الأخوة الإسلامية وعلى أرض هذا البلد المضياف؛ وذلك من أجل نصره قضية مصيرية تهمنا جميعاً وهي قضية القدس والشعب الفلسطيني الذي يعاني تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي الجاثم على أرضه واعتداءاته اليومية المستمرة عليها. وأضاف سموه قائلاً: إن القدس وما تعرض له من مأساة هي صورة مصغرة للقضية الأساسية بمجملها، ولا شك أن قضية القدس هي جزء من قضية الاحتلال الصهيوني في فلسطين والأراضي العربية، والحديث عنها لا يعني فصلها عن القضية الأم فهما قضية إسلامية واحدة))^(١).

ولقد دعا صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد -حينذاك- الأمة الإسلامية إلى الجهاد المقدس لاسترداد القدس، جاء ذلك في حديث لوكالة الأنباء السعودية حيث قال: ((... لم تعد دعوة العرب والمسلمين إلى الجهاد المقدس الطويل والدؤوب هي الرد الوحيد على هذه الغطرسة الصهيونية الدينية والعنصرية، وهل يلومنا العالم بعد اليوم إذا ما أخذنا الأمور بأيدينا وتصدينا للدفاع عن مقدساتنا ضد هذه الحملة الصهيونية الدينية والعسكرية...))^(٢). كما علق سموه على هذه الدعوة فقال: ((إن دعوتي الأخيرة لا تحتاج إلى تفسير؛ لأن كلامي واضحاً ودقيقاً فبعد أن قامت إسرائيل بإعلان القدس عاصمة موحدة وأبدية لها مخالفة قرارات مجلس الأمن وبتحديده إرادة المجتمع الدولي وحقوق الأديان السماوية الأخرى قلت: أننا لا نلام إذا اعتمدنا أسلوب الجهاد المقدس))^(٣).

وفي عام ١٤٠١هـ تم إعلان مشروع السلام السعودي والذي سمي بمشروع -الأمير

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٢٩٠٥)، بتاريخ ١/٩/١٤٠٠، ص ١١.

(٢) مجلة التضامن الإسلامي: العدد (٥)، بتاريخ ذي القعدة/١٤٠٠هـ، ص ٨٩.

(٣) جريدة الشرق الأوسط: العدد (٦٧٨)، بتاريخ ١٠/١١/١٤٠٠هـ، ص ١.

فهد- والذي قدمته المملكة العربية السعودية كورقة عمل من ضمن بنود مؤتمر القمة العربي الثاني عشر بفأس بالمملكة المغربية، واعتبر هذا المشروع مشروعاً عربياً للسلام بعد تبني غالبية الدول الأعضاء لهذا المشروع ورغبتها باتخاذ موقف عربي موحد بهذا الشأن^(١)، وتكون هذا المشروع من ثمانية مبادئ وثلاثة شروط وهي:

أولاً: انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧م بما فيها القدس.

ثانياً: إزالة المستعمرات التي أقامتها إسرائيل بعد عام ١٩٦٧م

ثالثاً: ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة.

رابعاً: تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة وتعويض من لا يرغب في العودة.

خامساً: تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة لمدة لا تزيد عن بضعة أشهر.

سادساً: قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس.

سابعاً: تأكيد حق دول المنطقة في العيش بسلام.

ثامناً: تقوم الأمم المتحدة أو بعض الدول الأعضاء فيها بضمان تنفيذ تلك المبادئ؛ ولتحقيق هذه المبادئ جاءت المبادرة بثلاثة شروط:

أولاً: وقف الدعم الأمريكي اللا محدود للعدو الإسرائيلي.

ثانياً: وضع حد للخطر الإسرائيلي.

ثالثاً: التسليم بأن الرقم الفلسطيني هو الرقم الأساسي في معادلة الشرق الأوسط^(٢).

طرحت المملكة العربية السعودية ورقة العمل والتي تضمنت مشروع السلام

(١) إبراهيم محمد الفقي: السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية على المستوى الدولي للعلاقات مع دول آسيا وروسيا، من أبحاث ندوة السياسة الخارجية للمملكة بمناسبة مرور عشرين عام على تولي خادم = الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز مقاليد الحكم، الرياض، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤٢٢هـ، ص ٦١١.

(٢) منصور المنصور: السياسة الخارجية السعودية في الإطار العربي الدور السعودي وأهم العوامل المؤثرة فيه، من أبحاث المؤتوية، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٨هـ، ص ٢٢٥.

السعودي والمسمى 'مشروع' (الأمير فهد)؛ وذلك لرفع الاحتلال عن فلسطين وكافة الأراضي العربية وتصحيح مسارها، والذي يعتبر مشروعاً عربياً؛ كون أن ما تضمنه هذا المشروع من مبادئ أو بنود هي ما ترغب فيه الأمة العربية بغية الوصول إلى الأهداف التي تسعى لها بتحرير الأراضي المحتلة وأن تكفل الحق الفلسطيني المشروع في كل أمر له وهي تعتبر مبادرة متميزة تحسب لصالح المملكة العربية السعودية في موقفها تجاه القضية الفلسطينية.

وقد أخذت القضية الفلسطينية اهتماماً خاصاً من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز من خلال البرقية التي بعث بها جلالتة إلى فخامة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان بمناسبة انتخابه رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية والتي جاء فيها: ((...إنني حينما أعرب عن أمني أن يسود الأمن والاستقرار والسلام لكافة ربوع العالم أتطلع مع ملايين العرب والمسلمين إلى الاهتمام بصفة خاصة بتحقيق العدالة بثاقب نظركم وحكيم قيادتكم لقضية الشرق الأوسط وإيجاد الحل الشامل الذي يعيد الأمن والاستقرار للمنطقة...))^(١).

ودعماً من المملكة العربية السعودية للقضية الفلسطينية سلمت مبلغ ثمانية وعشرين مليون دولار ونصف المليون لمنظمة التحرير الفلسطينية^(٢).

وفي الفترة من ١٩-٢٢ من شهر ربيع الأول لعام ١٤٠١هـ وبدعوة كريمة من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية انعقد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث تحت شعار دورة فلسطين والقدس الشريف بمكة المكرمة^(٣)، وحضره ثمانية وثلاثون من ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية^(٤).

وفي الجلسة الافتتاحية للمؤتمر التي عقدت بجوار الكعبة المشرفة ألقى نيابة عن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز كلمة جلالتة ومن أبرز ما جاء فيها: ((أيها الأخوة: إن التقاءنا اليوم في هذا المنعطف الزمني من

(١) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (١) بتاريخ محرم/١٤٠١هـ، ص ٥٨.

(٢) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (١) بتاريخ محرم/١٤٠١هـ، ص ٥٨.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٨٦)، بتاريخ ٢٠/٣/١٤٠١هـ، ص ٨.

(٤) مسيرة الخير على درب التضامن الإسلامي، إصدار خاص بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٤هـ،

تاريخنا الإسلامي ضرورة حتمية تقتضيها هذه الصحوة المباركة، ويوجبها ما آل إلى أراضي الأمة الإسلامية ومقدساتها من رزوح تحت وطأة الاحتلال الصهيوني الاستيطاني في القدس وفلسطين والأراضي العربية المحتلة)).

وأضاف قائلاً: ((... إني أوجه ندائي من بيت الله الحرام ومن جوار الكعبة المشرفة وفي هذا اللقاء المبارك لقادة الأمة الإسلامية، إلى كل فرد منكم، أن توحدوا صفوفكم وتجمعوا كلمتكم، وتحشدوا طاقاتكم؛ للذود عن حياض الإسلام، ونصرة إخوانكم واستعادة حقوقه

﴿ R O P O I M L K J ﴾ (١) (٢).

كما عقد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث جلسة العمل الثانية برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي - حينذاك -، حيث ألقى كلمة استعرض فيها موقف المملكة العربية السعودية من مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المطروحة في المؤتمر وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، حيث قال: ((... إن المملكة العربية السعودية تؤمن إيماناً راسخاً أنه لن يستتب السلام ولا الاستقرار في الشرق الأوسط حتى يتحقق الانسحاب الإسرائيلي الكامل من جميع الأراضي المحتلة، وحتى تعاد للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، وفي مقدمتها حقه في تقرير دولة مستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. لقد بلغ الغرور الأعمى بإسرائيل حداً جعلها تعلن أن القدس العربية عاصمة أبدية لكيانها العنصري، متحدية بذلك الضمير العالمي والإجماع الإسلامي والشرعية الدولية، وإننا مطالبون بمواجهة هذه الإجراءات التعسفية بكل ما أوتينا من قوة...)) (٣).

وقد أعلن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بلاغ مكة المكرمة، وهو الوثيقة التاريخية المهمة، والتي ظهرت فيها خطوات العمل التنفيذي الإسلامي، حيث جاء في البلاغ: ((إننا مصممون على الجهاد بكل الوسائل التي نملكها لتحرير أراضينا المحتلة والذود عن حكومتنا

(١) سورة الحج: الآية (٤٠)

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٥٣٥٤)، بتاريخ ٢٠/٣/١٤٠١هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٨٧)، بتاريخ ٢١/٣/١٤٠١هـ، ص ٣.

مع الرفض الكامل لكل مبادرة لا تتضمن الخيار الفلسطيني المتمثل في الحل العادل لقضية فلسطين، والقائم على استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير ممثله الشرعي الوحيد^(١).

وبعد الانتهاء من قراءة بلاغ مكة المكرمة ألقى صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد -آنذاك- ورئيس مؤتمر القمة الإسلامي الثالث نيابة عن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز الكلمة التالية ومن أهم ما جاء فيها: ((... فلقد أكدت الأمة الإسلامية مجدداً أن تحرير القدس الشريف من براثن الصهيونية الآثمة، واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني في العودة إلى دياره وتقرير مصيره، وإقامته دولته المستقلة في فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وتحرير الأراضي العربية المحتلة الأخرى، هو مسؤولية وواجب إسلامي تتضامن الأمة لتحقيقه))^(٢).

لقد كان مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عُقد في الفترة ١٩-٢٢ من شهر ربيع الأول عام ١٤٠١ هـ في مكة المكرمة بجوار الكعبة المشرفة من المؤتمرات التي سجلها التاريخ، وجمع بين هيبة الزمان وقداسة المكان، حيث كانت الأمة تمر بفترة عصيبة من أحداث مؤلمة، فكانت الدعوة التي وجهها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود من أهم الدعوات والنداءات إن صح التعبير، حيث كان في مشهد مهيب في بيت الله الحرام وأمام الكعبة المشرفة وصورة عالقة في الأذهان تدل على التماسك والوحدة، وكانت من ضمن القضايا المدرجة في تلك القمة القضية الفلسطينية، وهي على رأس القضايا كونها تمس ثالث الحرمين الشريفين القدس الشريف، وما لها من مكانة دينية في نفوس المسلمين، ففي هذا المؤتمر نادى جلالاته بضرورة الوقوف إلى جانب فلسطين وشعبها في محتته ووقفاً صادقاً وصارماً في نفس الوقت، والتعاهد على تحرير فلسطين وأرضها والمسجد الأقصى.

ولهذا يقول جلالة الملك خالد بن عبد العزيز من خلال كلمته في الحفل السنوي

(١) مجلة المنهل: العدد (٤٢)، بتاريخ ١٤٠١/٣ هـ، ص ١٢١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٨٩)، بتاريخ ١٤٠١/٣/٢٣ هـ، ص ٩.

لحجاج بيت الله الحرام عام ١٤٠١هـ حول القضية الفلسطينية: ((...إن قضية الصراع العربي الإسرائيلي قضيتنا الأولى، وهاجس تفكيرنا الذي يستحوذ على حيز بارز من اهتماماتنا، ونتيجة لمسعاينا الحثيث حظيت جهودنا في هذا المجال بقناعة أصدقائنا في هذا العالم، وبتعاطف خصوم تفهم عدالة قضيتنا، فأصبح المجتمع الدولي على رحابته أكثر تفهماً وقناعة بعدالة مطالب الشعب الفلسطيني في أن يعيش كريماً على أرضه وفي ظل دولته المستقلة...))^(١).

وتضامنا مع القضية الفلسطينية قدمت المملكة العربية السعودية لصندوق القدس مبلغ خمسة ملايين دولار^(٢).

ورداً على سؤال حول مباحثاته المتوقعة مع وزير الخارجية الأمريكي الكسندر هيج يقول صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي: ((بأن المملكة العربية السعودية قد أعربت في كثير من المناسبات عن رأيها الصريح والواضح تجاه ما يجب أن يكون عليه الحل الشامل والعادل للقضية تجدد نفسها، راغبة في معرفة ما لدى الآخرين من مواقف وآراء يمكن أن تخدم القضية بشكل أو بآخر...))

وأضاف سموه قائلاً: بأن مطالبنا لهذه القضية المصيرية لم تعد خافية على أحد ولا نعتقد بأن لدينا جديداً يختلف مع ما سبق وأن أعلنه مراراً^(٣).

وحول مشروع السلام السعودي صرح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي -آنذاك- حيث قال: ((إن المشروع السعودي ليس مشروعاً شخصياً، وإنما هو عبارة عن إعلان للمبادئ الأساسية للسلام، وقد أعلنت باسم المملكة العربية السعودية وبتوجيهات من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز كما أنه يتفق مع مبادئ سبق للأمم المتحدة أن أقرتها، سواءً عن طريق مجلس الأمن أو الجمعية العمومية ومن جانب آخر تتفق أيضاً من حيث المبدأ والشكل مع بعض قرارات القمة العربية...))^(٤).

ولقد تحدث جلالة الملك خالد بن عبد العزيز يوم الأربعاء الموافق ٢٩/١/١٤٠٢هـ

(١) مختارات من الخطب الملكية: ج ٢، ص ١١٢.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٥٣٨٢)، بتاريخ ١٩/٤/١٤٠١هـ، ص ١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٥٣٩١)، بتاريخ ٢٨/٤/١٤٠١هـ، ص ١.

(٤) مجلة الدعوة: العدد (٨١٨)، بتاريخ ٦/١/١٤٠٢هـ، ص ٦.

إلى رجال الصحافة حيث قال: ((لاشك إننا نمر بمرحلة هامة ودقيقة تتطلب منا أن نستثمر كل إمكانياتنا وجهودنا لدعم قضية العرب الأولى وهي القضية الفلسطينية وأكد جلالته على ضرورة العمل المستمر الدؤوب لاسترداد حقوق الشعب الفلسطيني...))^(١). وتحدث جلالة الملك خالد بن عبد العزيز للصحفيين الذين توجهوا له بالسؤال عن مؤتمر قمة فأس الذي سيعقد عام ١٤٠٢هـ، حيث صرح قائلاً: ((بأنه مؤتمر تاريخي تتطلع إليه الأمة العربية بأمل كبير وترقب ما يتمخض عنه من قرارات))^(٢).

وعلى أثر الاعتداء الصهيوني على المسجد الأقصى استقبل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في الديوان الملكي جموعاً من المواطنين الذين أبدوا استياءهم ومشاعر الألم التي يشعرون بها إثر هذا الاعتداء الصهيوني على المسجد الأقصى ورواده من المصلين الأمنين، وقد أكد جلالته وقوف المملكة العربية السعودية بكل حزم إلى جانب الشعب الفلسطيني، مستنكراً الاعتداء الذي تتعرض له المقدسات الإسلامية تحت سلطة الاحتلال، داعياً شعوب الأمة العربية والإسلامية إلى التضامن حيث قال: ((إننا أحوج ما نكون الآن إلى العودة إلى مصدر قوتنا الأساسي وهو التزامنا بكتاب الله وسنة رسوله، والعمل بإخلاص لما فيه رفعة ديننا ووحدة صفوفنا والوقوف بصلافة أمام كل التيارات التي تسعى لبث الفرقة بين صفوف الأمة الإسلامية...))^(٣).

كما أطلق جلالة الملك خالد بن عبد العزيز نداءه إلى المسلمين، حكومات وشعوب إلى التوقف ليوم واحد للتضامن مع الفلسطينيين في جميع أنحاء العالم الإسلامي نتيجة الاعتداء السافر على المسجد الأقصى حيث قال: ((إنني أهيب بكم جميعاً تضامناً مع إخوتكم في الأراضي المحتلة أن تكونوا العاملين في الدوائر الرسمية والقطاعات العامة والخاصة من التوقف عن العمل ليوم كامل، اليوم الأربعاء ٢٠ جماد الثاني ١٤٠٢هـ.

وأكمل قائلاً: ...تعبيراً عن وقوفكم جميعاً بجانبهم ومؤازرتكم لهم وأن تتوجهوا إلى

(١) جريدة الرياض: العدد (٤٩٨٣)، بتاريخ ١/٣٠/١٤٠٢هـ، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٨٩٣)، بتاريخ ١/٢/١٤٠٢هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٣٥٠٩)، بتاريخ ١٩/٦/١٤٠٢هـ، ص ١.

الله جميعاً بالدعاء لهم بالنصر والتأييد وأن يأخذ بأيديهم))^(١).

كما أعرب جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عن مدى سعادته للمشاعر الصادقة التي أبدتها المواطنين السعوديون تجاه الأشقاء في فلسطين داعياً المواطنين والمقيمين على حد سواء بالتبرع لدماء المجاهدين الفلسطينيين وذلك لصمودهم في وجه العدوان السافر والذي ظهر جلياً في قتل الأبرياء وتشريدهم وسلب جميع ممتلكاتهم، وقد تم تحديد مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية إضافة إلى مقر الإمارات لقبول التبرعات، وفي أعقاب ذلك استقبل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز الجالية الفلسطينية في الرياض وعلى رأسهم السيد رفيق التنتشة ممثل حركة فتح لدى المملكة، وقد ألقى كلمة باسم أبناء فلسطين في المملكة حيث قال: ((انقل تحياتهم لكم وإلى حكومة وشعب المملكة العربية السعودية لمواقفكم المشرفة تجاه انتفاضة شعبنا في الداخل، وهم يتابعون تأييدكم المادي والعسكري والسياسي لثورتنا بكل الشكر والاعتزاز، وأن ما قمتم به من أجل فلسطين ومن أجل القدس وأخيراً من أجل المسجد الأقصى سيكتب لكم عند الله عملاً مأجوراً مشكوراً، ثم عند المسلمين عامة وأبناء شعبنا الفلسطيني خاصة عملاً شجاعاً رائداً))^(٢).

كما أعرب معالي السيد حبيب الشطي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي عن ارتياحه للاستجابة الواسعة النطاق لنداء جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، بوصفه رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي للتوقف عن العمل تضامناً مع الإخوة في الأراضي العربية المحتلة حيث قال: ((... وبهذا العمل، الإيجابي الجليل قد أخرج جلالة الملك خالد قضية القدس الشريف وقضية فلسطين من الروتين التي ترددت فيه من ثلث قرن والمتمثل في الوقوف عند حد التصريحات والقرارات العديدة التي تصدر عن المنظمات الدولية والعربية والإسلامية إلى حيز العمل الجدي الهادف الذي إذا ما تواصل سيمكن لا محالة من تسديد ضربات قاسية للكيان الصهيوني المتصلف من جهة وسيدفع من جهة ثانية دول العالم الكبرى منها على الأخص إلى تحمل مسؤولياتها اعتباراً بهذه القوة الرهيبة التي يمثلها التضامن الإسلامي والتي سوف

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٥١٠)، بتاريخ ٢٠/٦/١٤٠٢هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٣٥١١)، بتاريخ ٢١/٦/١٤٠٢هـ، ص ١.

يكون لها دور كبير في الإستراتيجية العالمية من أجل السلام...^(١).
ومن خلال منظمة المؤتمر الإسلامي قدمت المملكة تبرعاً مالياً يبلغ ثلاثة وعشرين مليون وسبعمائة ألف دولار أمريكي، خصص منها خمسة ملايين لصندوق القدس^(٢). كما قدمت المملكة إلى اللجنة الأردنية الفلسطينية لدعم الصمود في الأرض العربية المحتلة مبلغ ٨٥٠ مليون ريال إضافة إلى دعم سكان المخيمات الفلسطينية في لبنان^(٣).
إن المملكة العربية السعودية دائماً وأبداً لا تتوانى عن أي دعم كان حتى تقدمه إلى فلسطين وشعبه، في ظل الاحتلال التي يعانيتها، حيث تقدم لهم المساعدات المالية والغذائية وغيرها من المساعدات التي تخفف عنهم وطأة الاحتلال، يقول أبو مازن رئيس السلطة الفلسطينية الحالي: ((إن أكثر الدول العربية بذلاً وسخاءً لنا هي المملكة العربية السعودية ولولا بذل السعودية لنا في الستين الأخيرتين شهرياً لربما أنشلت حركة نضالنا نهائياً ولا يقف البذل منها على حد المبلغ الذي التزمت به شهرياً بل عندما جاء أبو عمار وأبدى للملك خالد إشارة عن حاجته إلى مزيد من الدفع أمر الملك خالد الجهات المختصة بأن تدفع لنا المعونة فجاء الجواب من هذه الجهة يقول أن الالتزامات الجارية دُفعت بكاملها للفدائيين فقال جلالته ادفعوا خمسة ملايين دولار وقيدوها ضمن حسابي الخاص فُدفعت))^(٤).

* * *

- (١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٥١٢)، بتاريخ ٢٢/٦/١٤٠٢هـ، ص ١.
- (٢) عبدالله بن صالح العبيد: انجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، من أبحاث المثوية عام، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٨هـ، ص ٣٣١.
- (٣) أحمد يوسف الدريوش: المملكة العربية السعودية والعمل الأغاثي، دن، ١٤٢٢هـ، ط ١، ص ٤٥.
- (٤) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٣١٥.

المبحث الثالث

موقف المملكة العربية السعودية من الحرب الأهلية في لبنان

في عام ١٣٩٥هـ // ١٩٧٥م اندلعت حرب لبنان بين مسلحين فلسطينيين ومسلحين من حزب الكتائب اللبناني، وحيال ذلك قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بجهد واضح ومؤثر لاحتواء هذه الأزمة، منطلقاً من مبدأ تعزيز التضامن العربي ووحدة الصف^(١).

كما ناشدت المملكة العربية السعودية جميع العناصر المخلصة من الفلسطينيين واللبنانيين بالتحلي بالصبر، واضعين حداً للاستفزات التي لا يستفيد منها إلا العدو الذي يتربص بالأمة الشر والعدوان، وجاء ذلك من خلال البيان الصادر عن الديوان الملكي السعودي فيما يلي نصه: ((إن الأحداث الجارية في لبنان الشقيق بين حزب الكتائب والمقاومة الفلسطينية تؤلم كل عربي وإن المملكة العربية السعودية تناشد جميع العناصر المخلصة من الطرفين أن يتذرعوا بالصبر وأن يضعوا حداً لهذه الاستفزات التي لا يستفيد منها إلا العدو المتربص بالأمة شراً، وترجو المملكة أن يعود التعاون والوئام بين جميع العناصر لتمكين من تحرير أرضنا واسترداد حقوقنا من أيدي العدو الغاصب))^(٢).

وحول الأزمة اللبنانية يقول جلالة الملك خالد بن عبد العزيز: ((إن المملكة العربية السعودية لتتساءل بحرقه وأسى عن الأسباب التي دعت لمثل هذا الاقتتال الضاري، وهذه المهاترات الجارية بين الأخوة والأشقاء، وعن الفائدة التي يجنيها لبنان الشقيق بعد ما حل به من الدمار ما لم يشهد التاريخ له مثيلاً له بين فئاته وطوائفه...))^(٣).

وقد اهتمت المملكة العربية السعودية بهذه القضية منذ انطلاق الشرارة الأولى؛ وذلك من خلال الاتصالات التي أجراها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بالرئيس السوري والرئيس اللبناني في عامي ١٣٩٥هـ - ١٣٩٦هـ وبأطراف عربية أخرى؛ وذلك لإعادة الحياة

(١) سامي محمود: الملك خالد مسيرة الخير والعطاء، ص ٩٩.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٠٠٧)، بتاريخ ٥/٤/١٣٩٥هـ، ص ١٠.

(٣) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ١٢٦،

الطبيعية إلى لبنان كما كانت عليه قبل اندلاع الأزمة^(١).

ومن واقع ما تعج به الساحة اللبنانية من صراعات وأخطار محدقة، وما يترتب على تلك الصراعات من نتائج، فقد اتخذ جلاله الملك خالد بن عبد العزيز موقف الحيادية بين الطرفين لتجنيب بلاده التورط في تلك الأحداث محافظاً على مصداقية بلاده بصفتها وسيطاً لا يمكن الاستغناء عنه وقال: ((إن الصراع المرير الذي عصفت بلبنان واستمر طيلة هذه السنين هو في حقيقته وجوهره صراع سياسي، ومن ثم فإن الحوار السياسي هو أفضل السبل لاحتواء الصراع وعودة الوفاق والتآخي والتواصل بين أبناء الوطن الواحد))^(٢).

إن التزام جلاله الملك خالد بن عبد العزيز بأسلوب الحيادية هذا يعود إلى الحنكة السياسية وبعد النظر الذي يتميز به، كونه لا يريد إقحام بلاده في حرب طاحنة وبالتالي ستصبح متورطة في هذه الحرب بل طرفاً فيها ولأن الهدف الأساسي من هذه الحرب هو هدف سياسي يخدم أطماع العدو فالمملكة لا تريد إعطاء العدو هذه الفرصة وتحقيق مبتغاه، وهذا أولاً لا يخدم المملكة إطلاقاً؛ باعتبار أنها هي الأب الروحي للعالمين العربي والإسلامي، وثانياً لا يخدم القضية اللبنانية، بل إن دور المملكة هو دور الوسيط لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المعنية وكشف الحقيقة من وراء هذه الحرب؛ سعياً لإخماد هذه الحرب التي راح ضحيتها الأبرياء وانقسم لبنان على نفسه، وأكد ذلك صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في تصريح لوكالة الأنباء السعودية بالقاهرة حول موقف المملكة العربية السعودية من حرب لبنان الأهلية وأن المملكة تشدد على ضرورة اتفاق اللبنانيين والتفافهم حول الوحدة الوطنية فقال: ((إن حكومة مولاي يجدوها الأمل في أن يتفق الأخوة في لبنان بتغليب الحكمة والإخلاص في معالجة هذه الأحداث وأن يعود الصفاء والوفاق بين جميع أبناء لبنان الشقيق))^(٣).

كما أعرب صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز -ولي العهد حينذاك- عن

(١) عبد الرحمن العثمان: ملامح الإستراتيجية السعودية في مجال التضامن الإسلامي، من أبحاث المؤوية،

الرياض، داره الملك عبد العزيز، ١٤٢٨هـ، ص ٢٧.

(٢) سامي محمود: الملك خالد بن عبد العزيز مسيرة الخير والعطاء، ص ١٠٠.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣١٦٦)، بتاريخ ١١/١٠/١٣٩٥هـ، ص ١.

بالغ أسفه لما يجري في لبنان الشقيق وعلى أرضه من دمار ونزيف للدماء وأن ما يحدث هو فعلاً من المآسي والكوارث التي يعانها لبنان جراء هذه الحرب حيث قال: ((إن ذلك يعتبر من أكبر المآسي التي مرت بالأمة العربية منذ قرون.

وأضاف سموه: بأن المملكة العربية السعودية مع أية محاولة للحيلولة دون استهداف لبنان الشقيق أو المقاومة الفلسطينية وأكد بأنه لا يمكن وضع حد لما يجري في لبنان إلا باتفاق الكلمة ورأب الصدع وتجنب كل ما يسيء إلى عودة الوحدة والائتلاف إلى كافة الهيئات والأطراف المتناحرة؛ مما يؤدي إلى عودة الهدوء والأمن والاستقرار إلى البلد العربي الشقيق))^(١).

وحول الحلول والعلاج للأزمة اللبنانية أوضح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد - حينذاك - فقال: ((قضية لبنان لا يمكن أن تحل إلا من داخل لبنان، ورجالات لبنان يدركون أن وحدة الصف بين أبناء لبنان من الأمور التي يجب المحافظة عليها ولا اعتقد أن هناك احد يقبل أن يقسم لبنان إلى حزبين، ونحن نأمل أن تحقق الاجتماعات المتواصلة بين قادة لبنان النتيجة المطلوبة وإن المملكة العربية السعودية تهتم كثيراً بجمع الشمل ووحدة كلمة اللبنانيين عموماً))^(٢).

وأوضحت المملكة العربية السعودية موقفها من حرب لبنان من خلال ما أدلى به المتحدث الرسمي عبر البيان التالي: ((تشعر المملكة العربية السعودية بالألم البالغ والأسى العميق، إزاء الأحداث التي ألمت بلبنان الشقيق، وتنظر المملكة بقلق بالغ إلى ما يمكن أن يؤدي إليه استمرار هذه الأحداث لقد حاولت المملكة في نطاق جامعة الدول العربية تجنب لبنان المأساة التي حلت به والتي ذهب ويذهب ضحيتها أناس أبرياء ودماء غالية والتي عبثت وأودت بأمنه واستقراره، ولكن محاولة المملكة لم تؤد إلى ما كانت ترجوه وتأمله وتتوخاه، فلبنان الشقيق مازال يعاني، وجراحه مازالت تنزف، إن المملكة العربية السعودية حريصة على وحدة لبنان شعباً وأرضاً، وإذا كانت الأوضاع الداخلية في لبنان كما يراها شعب لبنان في

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٤٦٢)، بتاريخ ١٨/١١/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٤٧٧)، بتاريخ ٣/١٢/١٣٩٥هـ، ص ١.

حاجة إلى إصلاح فإنه يهتم المملكة أن يتم ذلك بروح الأخوة وفي ظل وحدة لبنان، بعيداً عن الاقتتال بين الإخوة، وبعيداً عن أية تدخلات من الغير. إن المملكة العربية السعودية تؤمن أن الوحدة الوطنية في لبنان هي الركيزة الأولى والأساسية لأمنه واستقراره وسيادته وأن الحوار المسئول الهادف بين الأطراف اللبنانية المعنية هو الأسلوب الوحيد الذي يستطيع لبنان من خلاله تجاوز المأساة والأحداث الدامية، وبناء لبنان الغد مركزاً للإشعاع ومقراً للتعايش وممراً إلى مستقبل أفضل لجميع أبنائه. إن المملكة العربية السعودية تهيب بجميع الأطراف المعنية في لبنان إلى وقف النزيف وإلى اتخاذ الحوار المسئول أسلوباً والحفاظ على لبنان وعلى وحدة لبنان هدفاً، وترجو أن يكون وعي شعب لبنان وحكمة زعمائه قادرين على وضع حد لهذه المأساة الرهيبة، كما تأمل بأن يكون التفاهم والتعاون بين زعماء لبنان وقادة المقاومة الفلسطينية تاماً وقادراً بدوره على المساهمة في تحرير الأراضي العربية المغتصبة، واسترجاع المقدسات الدينية المستباحة. إن المملكة العربية السعودية تحرص دائماً على أن يبقى للبنان الشقيق وجهه العربي، وعلى أن يقوم لبنان الشقيق بدوره العربي، وعلى أن يبني لبنان الشقيق مستقبله العربي، والله ولي التوفيق))^(١).

إنه من المعروف والمسلم به أن المملكة العربية السعودية على المستوى السياسي لا تتدخل في شئون الآخرين، وفي المقابل لا تقبل أن يتدخل أحدٌ في شئونها، ولكن الأحداث التي جرت في لبنان والتي تنذر إلى ما هو أسوأ مما هو عليه جعلت المملكة لا تقف موقفاً صامتاً وموقف المتفرج واللامبالاة بما يحدث في لبنان، بل أنها قامت بالتحرك الفوري بإصدار بيان يعبر عن موقف المملكة تجاه الأحداث الجارية في لبنان الشقيق وأنه لا بد من تدخل سريع وفوري لاحتواء الأزمة، مناشدة جميع أطراف النزاع إلى ضبط النفس والتحلي بالصبر، وإن يضعوا حداً لكافة الاستفزازات التي لا تخدم لبنان بل تخدم عدو الأمة في إشعال نار الفتنة والطائفية وتحويل أرض البلاد العربية إلى مسرح من المعارك الطائفية الكبرى وهو أمرٌ لا يحمد عقباه فالمملكة دعت لبنان إلى التعاون والوثام وألا يسمح لنفسه بالتجاوب مع أي استفزاز كان؛ لقناعته أن هذه الأحداث ستحدث شرخاً في الصف اللبناني

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٤٧١)، بتاريخ ٢٧/١١/١٣٩٥هـ، ص ١.

وبالتالي سينعكس الأمر على الأمة العربية وتنصرف الأنظار عن القضية الفلسطينية؛ الأهم لانشغالها بجهة أخرى في لبنان، فمن الأجدى على اللبنانيين عدم التجاوب والتكاتف ونبد الطائفية والحرص على تماسك ووحدة لبنان، ويؤكد ذلك تصريح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد -آنذاك- لصحيفة الأنوار اللبنانية في الرياض حيث قال: ((إن سياسة المملكة الدائمة هي عدم التدخل في الشؤون الداخلية، إلا أن ما يجري في لبنان أصبح يعنيننا جميعاً))^(١).

وعلق جلالة الملك خالد بن عبد العزيز على أحداث لبنان في حديث له نشرته مجلة المصور بالقاهرة فقال: ((نحن نعرف جميعاً أن للبنان ظروفه الخاصة التي يتميز بها، ومن واجب أبنائه المخلصين العمل على تجنب لبنان الشقيق الحوادث المؤسفة التي تسيء لجميع العرب مثلما تسيء للبنان، ونحن لا نشك في أن شبح الصهيونية يكمن وراء ما حدث مؤخراً في لبنان؛ لأن الصهيونية تعمل دائماً على بث جذور الفتنة والشقاق بين الإخوة لتصديع وحدة الصف العربي التي تشكل أكبر خطر على مخططات وأطماع إسرائيل في التوسع ونحن نعتقد أن روح المحبة والأخوة والتسامح كفيلة بعون الله بتجنب لبنان العزيز وإخواننا الفلسطينيين المقيمين في ضيافته الانزلاق في نزيف دموي جديد))^(٢).

إن المملكة العربية السعودية تتمتع بدبلوماسية عالية جداً في تعاملها مع القضية اللبنانية، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تقبل على نفسها أن تتعامل مع طرف لبناني دون غيره؛ لأنها تنطلق من مبدأها على التعامل مع لبنان الوطن العربي بكل أطيافه وطوائفه، ويؤكد ذلك ما جاء في تصريح لصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز -ولي العهد آنذاك- حيث قال: ((إننا لن نقبل التعامل إلا مع لبنان العربي وليس الطائفي وحل المشكلة ينبع من داخل لبنان نفسه بدعم عربي))^(٣).

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٠٤٧)، بتاريخ ١٥/٥/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٤٢٧)، بتاريخ ١٢/١٠/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٢٠٣)، بتاريخ ٢٦/١١/١٣٩٥هـ، ص

كما صرح متحدث رسمي قائلاً: ((بأن المملكة تحرص على وحدة لبنان شعباً وأرضاً وان المملكة مؤمنة بأن الوحدة الوطنية اللبنانية هي الركيزة الأولى والأساسية لأمن واستقرار وسيادة لبنان وأن الأسلوب الوحيد الذي يمكن من خلاله تجاوز لبنان لمأساته وأحداثه الدامية وبناء لبنان الغد هو الحوار المسئول الهادف بين جميع الأطراف اللبنانية، وأضاف المتحدث الرسمي أن المملكة العربية السعودية تهيب بجميع الأطراف ذات العلاقة في لبنان إلى وقف النزيف والحفاظ على وحدة لبنان، وتحرص دائماً على أن يبقى لبنان الشقيق وجهه العربي، وأن يقوم لبنان الشقيق بدوره العربي))^(١).

وإيضاحاً للموقف السعودي من حرب لبنان الأهلية وموقف المملكة العربية السعودية فإنها تقف إلى جانب لبنان في محنته، وأنها تحرص كل الحرص على سيادة ووحدة لبنان، كما تحرص المملكة العربية السعودية أن يعود لبنان إلى وجهه العربي المشرق وأن يقوم بدوره الفعال تجاه أمته العربية. وحول الإشاعات المغرضة عن موقف المملكة بتأييدها لفئة على حساب الأخرى هذا لا يتفق بتاتاً مع سياسة ولا مبدأ المملكة وإنما أشيع لزعة الثقة وللتشكيك بالدور الذي تضطلع به المملكة العربية السعودية لخدمة الأمة العربية ومدى الدور الفعال والمؤثر الذي تلعبه تجاه قضايا الأمة العربية، والمملكة تتعامل مع لبنان العربي لا الطائفي، جاء ذلك حسب ما ورد من وكالة الأنباء السعودية أن متحدثاً رسمياً صرح بما يلي: ((تناولت الصحف اللبنانية في الآونة الأخيرة موقف المملكة العربية السعودية من الأحداث الجارية في لبنان الشقيق، وزعمت أن المملكة تؤيد فئة من الأخوة اللبنانيين ضد فئة أخرى، وان هذا الزعم لا أساس له إطلاقاً من الصحة والمملكة تنفيه نفياً باتاً، وأن المملكة كانت ومازالت تلتزم التزاماً تاماً بسياسة عدم التدخل في شؤون أشقائها الداخلية، كما ذكر أيضاً في هذا المجال أن المملكة تصنف الأخوة المسلمين في لبنان إلى يمين ويسار، والمملكة تنفي هذا التصنيف وتباه إيماناً بأن المسلمين أخوة وبأن رحاب الإسلام أوسع واشمل وبأن شريعة الله لم تترك لمسلم يساراً ولا يميناً بل هدىً ويقيناً))^(٢).

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٢٠٤)، بتاريخ ٢٧/١١/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٢٠٤)، بتاريخ ٢٧/١١/١٣٩٥هـ، ص ١.

في حين إن المملكة العربية السعودية بدورها الكبير والفعال تريد للبنان ولشعبه أن يتجاوز محتته المريرة باللجوء إلى الحوار الهادف والبناء بين جميع الأطراف المعنية وأن الحل الجذري لتلك الأزمة هو بأيدي اللبنانيين أنفسهم حتى يتم إيقاف النزيف الدموي الجاري على أرض لبنان، والذي سيصعد الأزمة أكثر من ذي قبل ويعرض لبنان إلى التهلك والانقسام على نفسه، وبالتالي سيغيب وجوده من خارطة العربية، ويؤكد ذلك صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد -حينذاك- حيث قال: ((إن الحل هو الوحدة الوطنية ليقبى لبنان وجهه العربي ويتحقق ذلك من خلال الحوار وحده، هذا هو الطريق، الحوار لا السلاح، وهذه هي الغاية، الوحدة الوطنية فان تحقق ذلك بواسطة الأطراف اللبنانية فنحن نؤيدها وهذا هو الأفضل .

وأضاف: نحن نتألم لما يحدث في لبنان وكل قتال وكل حريق وكل دم ينزف هناك نتأثر به وله، والموقف في لبنان يجب أن يعود إلى ما كان عليه قبل سنوات، والوحدة هي الأمل الذي نرجو للبنان...))^(١).

كما أوضحت المملكة العربية السعودية موقفها من الأحداث في لبنان من خلال البيان الصادر عن حكومة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والذي جاء فيه: ((تراقب حكومة جلالة الملك خالد باهتمام وقلق بالغين، انطلاقاً من مبادئها الإسلامية وقيمها العربية تردي الأوضاع في لبنان إلى الأسوأ ودخولها مرحلة جديدة من التحديات للقيم الإنسانية بتطويق مخيمات اللاجئين، ترقبها بقلق بالغ مدركة ولافتة الانتباه إلى خطورة اللا مسؤولية التي تتسم بها هذه التصرفات، وقد أيدت المملكة بقوة الجهود العربية التي رحبت بها الجهات اللبنانية المسؤولة في حينها للمحافظة على وحدة لبنان وعروبته وسلامة أراضيها والمحافظة على كرامة وحقوق جميع أهله ومواطنه، وإذ تؤكد المملكة هذا الموقف بحافز من حرصها على سلامة لبنان والمنطقة العربية لتهيب بالمسؤولين اللبنانيين أن يقدروا خطورة ما تقود إليه هذه الأوضاع منطقتنا العربية بأسرها وتحمل العناصر التي لا تريد الوثام مسؤولية النتائج السيئة التي يؤدي إليها سير الأحداث في اتجاهه الحالي، كما تؤيد المملكة كل جهد ومسعى يجري لإعادة الأمن

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٤٧٩)، بتاريخ ٥/١٢/١٣٩٥هـ، ص ١.

والسلام والعدالة لجميع الفئات والإخوة في الوطن اللبناني))^(١).
يقول جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حول الأحداث في لبنان: ((إن ما يجري في لبنان لا يمكن أن يقره أحد، وإنما دوماً نناشد الأخوة في لبنان بوقف هذا النزيف الدموي... وأضف... أن مسؤولية ذلك يرجع إلى اللبنانيين أنفسهم ونحن مستمرون في تقديم النصح لإخواننا في لبنان))^(٢).

ولقد أبدى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية اهتمامه البالغ بأزمة لبنان، معرباً عن تأثره العميق لما يجري على أرض لبنان من اقتتال وتدمير، مؤكداً حرص المملكة على إنقاذ لبنان الشقيق وبالتعاون مع الإيرادات العربية المحبة للخير والسلام لما فيه مصلحة اللبنانيين والفلسطينيين والعرب جميعاً^(٣).

لقد بذلت المملكة العربية السعودية الجهود والمساعي لتطويق الحرب الأهلية اللبنانية، ويؤكد ذلك صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني - حينذاك - حيث قال: ((إن الجهود التي تبذلها المملكة لتطويق الحرب الأهلية المفجعة في لبنان تنطلق من سياستها الراسخة في المساعدة على حل مشكلات الأخوة في العالمين العربي والإسلامي...
كما أضف.. أن استعمال لغة الرصاص بدل الحوار الهادئ الهادف هو أخطر تدمير يمكن أن يصيب دولة ما، ويفتح مجالاً واسعاً لتحقيق المزيد من المخططات العدوانية...))^(٤).

إن تفاعل المملكة العربية السعودية مع الحرب الأهلية في لبنان من خلال جهودها الواضحة ينطلق من مدى ما تشعر به من الأسى والأسف نحو الوضع في لبنان وان على اللبنانيين أن يكونوا مدركين لناقوس الخطر من استمرار هذه الحرب، ويؤكد ذلك جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بقوله: ((إننا نأسى حقاً لما يحدث في لبنان ونتمنى أن يدرك اللبنانيون الأخطار المحدقة بهم إذا تمادت هذه الحرب ولم يضع القادة اللبنانيون حداً))^(٥).

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١٣٩٥)، بتاريخ ١٣/١/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٣٠٥)، بتاريخ ٧/٤/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٣٠٦)، بتاريخ ٨/٤/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٤) جريدة الرياض: العدد (٣٣١١)، بتاريخ ١٤/٤/١٣٩٦هـ.

(٥) مجلة الدعوة: العدد (٥٤٨)، بتاريخ ١١/٥/١٣٩٦هـ، ص ٦.

عبر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عن مدى أسفه عما يجري من وضع أليم ودماء تراق وليس هناك خاسر إلا لبنان نفسه والذي بالتالي سينعكس على الأمة العربية ومسيرة التضامن فيها كون أن لبنان ركن من أركان هذا التضامن وجزء لا يتجزأ من الأمة العربية في الوقت الذي فيه الأمة بحاجة ماسة للتكاتف والدفاع عن قضاياها المصيرية، والمملكة العربية السعودية من موقعها ودورها الريادي تنادي بوقف هذه الحرب والتفاف لبنان حول قيادته في سبيل الوحدة وتحقيق الحياة الكريمة للشعب اللبناني الكريم، وقد أكد ذلك قول جلالة الملك خالد بن عبد العزيز: ((أن يدنا ممتدة دائماً لكل يد تعمل على إعادة التضامن إلى قوته، بل إن هذا الأمر يشغل حيزاً كبيراً من اهتمام المملكة))^(١).

وعطفاً على الوضع السيئ القائم على أرض لبنان، أطلق جلالة الملك خالد بن عبد العزيز نداءه إلى العرب جميعاً لإيقاف ما يجري من حرب طاحنة وان تكف وسائل الإعلام عن التشهير والمزايدة الوطنية على حساب لبنان ووحدته الوطنية؛ كون أن الإعلام لا بد أن تكون كلمته معول بناء لا هدم، وأن الكلمة أحياناً تكاد تكون أشد مضاضةً وألماً من السلاح والذي لعب الإعلام دوراً في سوء الأوضاع مما جر لبنان إلى الوضع المزري الذي كانت قائمة عليه، فكان جلالته يهدف من ذلك النداء وقف النار ورمي السلاح، حرصاً على وحدة لبنان، والمشاركة في القضاء على الفتنة العارمة على أرض لبنان من خلال البيان التالي: ((إن الدم العربي الزكي الذي يجري على أرض لبنان الحبيب وحمولات المهاترة والتشهير التي تطلقها وسائل الإعلام العربية ضد بعضهم تثير المرارة والألم في نفس كل عربي مخلص لدينه وعروبته ووطنه، وإن المملكة العربية السعودية لتتساءل بحرقة وأسى عن الأسباب التي دعت لمثل هذا الاقتتال الضاري، وهذه المهاترات الجارحة بين الإخوة والأشقاء، وعن الفائدة التي سوف يجنيها لبنان الشقيق بعد ما حل به من الدمار الذي لم يشهد التاريخ مثيلاً له في مدنه ومؤسساته، ومن فرقة بين فئاته وطوائفه أو الإخوة العرب في قضيتهم المصيرية بعد أن تفتت تضامنهم ووحدة صفهم اللذين يعدونها لمجابهة عدوهم المتربص بهم شراً وإن المملكة العربية السعودية لتناشد جميع الإخوة العرب لإيقاف النزيف الدموي وأن يتذرعوا بالصبر

(١) مجلة الدعوة: العدد (٥٤٨)، بتاريخ ١١/٥/١٣٩٦هـ، ص ٦.

ويحكموا العقل والحكمة في هذه الفتنة العارمة التي سيمتد أوارها إلى كل بلد عربي إذا لم يقض عليها قبل انتشارها وأن تقف وسائل الإعلام في جميع الدول العربية عن إلهاب الشعور وإثارة العواطف وأن يحتفظوا بالسلح العربي للساعة التي تحتاج فيها إليه لتحرير الوطن والمقدسات))^(١).

وفي حديث لصحيفة الأهرام القاهرية أعرب صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي آنذاك عن أمله في أن يتدارك الأشقاء في لبنان الموقف قبل مزيد من التدهور حيث قال: ((إننا لن نتردد أبداً في مساعدتهم، ونحن دائماً على أتم الاستعداد للمساهمة مع الأشقاء؛ لأننا نؤمن بأن وحدة هذه الأمة هدف أساسي يجب أن يسعى إليه الجميع، ونسال الله من أعماق قلوبنا أن يعين الأخوة في لبنان على الخلاص من هذه المحنة حتى يعود الأمن والرخاء والاستقرار لهذا البلد العزيز))^(٢).

وحول المساعدات التي تقدمها المملكة العربية السعودية إلى الشقيقة لبنان في محتتها أشاد السيد محمود رياض أمين عام الجامعة العربية بوفاء المملكة العربية السعودية والتزامها تجاه لبنان فقال: ((إن المملكة العربية السعودية ترسل حصتها المطلوبة من المحروقات بانتظام تام، وإن ذلك يساعد إلى حد كبير على عودة الحياة الطبيعية حيث يتم تشغيل شبكات المياه والكهرباء والمخابز والمطاحن))^(٣).

وقال جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حول الأحداث المؤلمة في لبنان ((أيها الأخوة الكرام: إنه ليحز في نفوسنا ما يجري الآن في لبنان من صراع دموي رهيب وإننا لنهيب بكافة الفئات المتصارعة أن تضع حداً لهذه المجازر البشرية الرهيبة التي راح ضحيتها أناس أبرياء والتي لم يستفد منها إلا أعداء لبنان ولاشك بأن أبناء لبنان المخلصين سيضعون حداً لهذه الكارثة بحيث يعيش كافة الفئات في سلام وإخاء))^(٤).

ومن الحلول المقترحة من قبل الجامعة العربية إرسال قوات أمن عربية إلى لبنان وقد

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٣٥٩)، بتاريخ ١٠/٦/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٣٨٠)، بتاريخ ٦/٧/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (١٥٩٣)، بتاريخ ٧/٩/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٤) مختارات من الخطب الملكية، ج ٢، ص ٢٦.

أيدت المملكة العربية السعودية بدورها قرار الجامعة العربية القاضي بإرسال قوات أمن عربية، جاء ذلك من خلال البيان الصادر عن الحكومة السعودية وهذا نصه: ((إن المملكة العربية السعودية أيدت وتؤيد قرار الجامعة العربية بشأن إرسال قوات أمن عربية للإشراف على إحلال السلام في لبنان الشقيق، اعتقاداً منها بأن هذا الإجراء يوقف نزيف الدم العربي ويضع حداً للمجزرة الرهيبة التي ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من الأبرياء من مختلف فئات وطوائف إخواننا العرب في لبنان، ومن المؤسف حقاً أن ترى المملكة العربية السعودية بأن استمرار القتال على الساحة اللبنانية يزداد شدة وضراوة، وإن المملكة العربية السعودية إذ تناشد جميع الأطراف المعنية المتصارعة على أرض لبنان بوقف القتال لتمكن القوات العربية من أداء مهمتها لترجو من جميع المخلصين من أبناء الأمة العربية أن يضعوا سيادة لبنان ووحدة أراضيه وعرويته فوق أي اعتبار علماً بأن القوات السعودية جاهزة في دمشق للدخول إلى لبنان مع شقيقاتها العربيات عند أول إشارة يصدرها معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية))^(١).

وأخذ الوضع اللبناني المتأزم حيزاً من القمة الثلاثية التي استضافتها المملكة العربية السعودية وعقدت بجدة عام ١٣٩٦هـ، والتي كانت بدعوة من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز للرئيس المصري أنور السادات والرئيس السوداني جعفر النميري، والتي صدر عنها البيان المشترك الذي اتفق فيه الزعماء على ضرورة وقف النزيف الدموي على أرض لبنان، ومن ثم تهيئة الأجواء المناسبة لعقد مؤتمر مائدة مستديرة بغرض المصالحة الوطنية، كما دعا القادة جميع الأطراف ذات العلاقة إلى الكف عن أي عمل من شأنه أن يتعارض صراحة وضمناً مع قرارات جامعة الدول العربية، أو تحول دون تنفيذها، أو تحول دون قيام قوة الأمن العربية بالمهام المؤكده إليها^(٢).

ومن صور الدعم السعودي قدمت المملكة العربية السعودية مبلغ مليون وأربع مائة ألف دولار مساهمة منها في نفقات قوات الأمن العربية المتواجدة في لبنان، وتسلم شيك المبلغ

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١٥٣١)، بتاريخ ٢٣/٦/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٦٣٥)، بتاريخ ٢٦/٧/١٣٩٦هـ، ص ١.

الدكتور سيد نوفل الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية^(١).

وتجاه الوضع المتأزم في لبنان دعت المملكة العربية السعودية الأمة العربية لعقد اجتماع على أعلى مستوى؛ لإيقاف النزيف الدموي المراق على أرض لبنان، وجاء ذلك من خلال بيان صادر عن الديوان الملكي جاء فيه: ((إن المملكة العربية السعودية لتناشد قادة الأمة العربية إلى التنادي لعقد اجتماع على أعلى مستوى؛ بغية إيقاف نزيف الدماء العربية المراقبة على أرض لبنان قبل أن تتصعد الأحقاد وتتأصل في نفوس أبناء الأمة العربية تاركة للعدو الصهيوني تنفيذ مخططاته بيسر، سائلين المولى العلي القدير أن يرزقنا التوفيق والسداد وأن يهيئ لنا من أمرنا رشداً))^(٢).

ولم يجد تحذير المملكة العربية السعودية نفعاً للذين استهواهم منظر الدم المسفوح، فاستمر حصار ضبيه لمدة أربع أيام سقطت بعده وامتدت إلى حصار المخيمات الأخرى ثم انطلق الحصار إلى تل الزعتر وجسر الباشا وفي أثناء ذلك أجرت المملكة اتصالاتها على نطاق أوسع وبدا حصار تل الزعتر وأخذت جميع وكالات الأنباء العربية والعالمية بالتركيز عليه حيث تستفتح نشراتها يوميا عما يحدث في تل الزعتر من أخبار الحصار وعن المجاعة الغذائية الفتاكة وعن الموتى الذين يموتون يوميا من جراء الحصار^(٣).

وفي غضون ذلك صدر بيان من الديوان الملكي حول أحداث حصار تل الزعتر وجاء فيه: ((إن المملكة العربية السعودية رغم ما يجري على الساحة اللبنانية من تقتيل ودمار ومأس ذهاب ضحيتها أناس ابريا لا حول لهم ولا قوة لم تشأ المملكة أن تتدخل في الأمور الداخلية للبنان الشقيق، وتركت الأمر لأبناء لبنان المخلصين لحل هذه المشكلة فيما بينهم، إلا أنه الآن لا يمكن السكوت على ما يتعرض له الجرحى في مخيم تل الزعتر من عدم التمكن من إسعافهم وتضميد جراحهم وإنقاذ النساء والأطفال والعجزة من هذا المخيم الذي أصبح جحيماً، وهذا لا يقره أي إنسان في نفسه ذرة رحمة أو شفقة؛ ولهذا فإننا نناشد جميع الأطراف المعنية إيقاف

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٤٠١)، بتاريخ ٣٠/٧/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٦٣٩) بتاريخ ٢٤/٨/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٣) محمد عنان: السعودية وهموم العرب، بيروت، المكتب العالمي للطباعة، د.ط، ١٣٩٨هـ، ص ١٦٦.

هذا النزيف الدموي والنظر إلى إنقاذ الجرحى والمصابين من الناحية الإنسانية، وترك الأحقاد جانباً رحمة بهؤلاء المرضى الضعفاء))^(١).

ومتابعة من المملكة العربية السعودية لإحداث تل الزعتر ونتيجة للنهاية المؤلمة فيه أصدر الديوان الملكي السعودي بيانا حول أحداث تل الزعتر يناشد فيه القادة العرب لعقد اجتماع على أي مستوى لوقف النزيف في لبنان الشقيق حيث جاء فيه: ((أن المملكة العربية السعودية وهي ترى النهاية المؤلمة التي انتهت إليها الكفاح المرير البطولي في تل الزعتر وما خلف وراءه من مأسٍ وآم يندى لها جبين الإنسانية وما تركه من أحقاد ومشارت عميقة الجذور في نفوس مختلف الفئات اللبنانية والعناصر الفلسطينية المناضلة تهب بجميع قادة العرب وزعمائهم أن يمعنوا النظر بمستقبل أمتنا العربية ومصيرها، بعد أن بدت أحداث لبنان تشتت شملها وتجرحها إلى تيارات دخيلة متباينة للإمعان في تلفيتها...))^(٢).

وأبدت وسائل الإعلام والدوائر الدبلوماسية اهتماماً بالغاً بالبيان الصادر عن الديوان الملكي السعودي حول أحداث تل الزعتر، ففي الكويت ضمت صوتها إلى صوت المملكة العربية السعودية من خلال البيان الذي أصدرته الحكومة الكويتية مطالبة بعقد اللقاء العربي بشكل عاجل؛ وذلك لوضع حد للتناحر والاقত্তال في لبنان، وفي قطر أشارت إلى دعوة المملكة العربية السعودية لجمع القادة العرب إلى إمعان النظر في مستقبل الأمة العربية، والحال نفسه في مصر حيث نوهت وكالة الشرق الأوسط بتحذير المملكة العربية السعودية من أن محاولة تقسيم لبنان وتوسيع الهوة بين الأشقاء العرب ليس إلا بداية لتنفيذ مخطط بين الصهيونية العالمية والاستعمار والذي يهدف إلى ضرب التضامن العربي^(٣).

وصرح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد حينذاك لوكالة الأنباء السعودية حول أحداث تل الزعتر وعقد قمة على أعلى مستوى فقال: ((بأن المملكة العربية السعودية باسم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حفظه الله دعت إلى عقد مؤتمر على

(١) جريدة أم القرى: العدد (٢٦٣٧)، بتاريخ ١٠/٨/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٤١٧)، بتاريخ ١٩/٨/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (١٥٧٩)، بتاريخ ٢٠/٨/١٣٩٦هـ، ص ١.

أعلى مستوى.

وأضاف قائلاً: إنه لاشك أن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وحكومته يؤمنان إيماناً كاملاً بأن مثل هذا المؤتمر سيعود بالخير على الأمة العربية وبالأخص القضية الفلسطينية وقضية لبنان...))^(١).

لم تستطع المملكة العربية السعودية الصمت تجاه ما يجري في لبنان من أحداث يندب لها الجبين، حيث ما كان منها إلا أن دعت قادة الأمة العربية لعقد اجتماع على أعلى مستوى بغية احتواء هذه الأزمة قبل أن يتصعد الموقف ويصل إلى نتائج وخيمة، ومن الممكن أن تمتد شرارة هذه الحرب إلى الأمة العربية، وبالتالي سيصبح الأمر أكثر فوضى وعشوائية وإعطاء العدو الصهيوني الفرصة السانحة لتنفيذ مخططاته بكل سهولة.

وفي برقية بعث بها لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز الرئيس اللبناني الياس سركيس قال: ((أن حكمة جلالتكم والروح العالية للمسئولية الواعية التي تتحلون بها بالإضافة إلى المحبة والعطف الخاص الذي لمس لبنان واللبنانيون من جلالتكم والشعب السعودي الشقيق تجعلني أتطلع بأمل وثقة إلى الدور الايجابي الكبير الذي تؤيد المملكة العربية السعودية القيام به لمساعدة لبنان على تحطيم هذه المرحلة العصبية من تاريخه ويعيد إليه أمنه واستقراره وصون استقلاله وسياسته ووحدة أرضه))^(٢).

وعندما تفجرت الأزمة اللبنانية عام ١٣٩٦ هـ دعا جلالته الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية إلى مؤتمر قمة سداسي مصغر يعقد في مدينة الرياض لمناقشة الأوضاع السيئة في لبنان، وذلك في الفترة من ٢٣-٢٥ في شهر شوال لعام ١٣٩٦ هـ^(٣)، وشارك في هذا المؤتمر كلاً من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية، وسمو الشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت، وفخامة الرئيس إلياس سركيس رئيس الجمهورية اللبنانية، والرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية،

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١٥٨٢)، بتاريخ ٢٣/٨/١٣٩٦ هـ، ص ٣.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٦٤٥)، بتاريخ ١٥/١٠/١٣٩٦ هـ، ص ١.

(٣) عبدالله القباع: السياسة الخارجية السعودية، د. ن، ط ١، ١٤٠٧ هـ، ص ٢٨٤.

والرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية، والسيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية؛ وذلك لبحث الأزمة في لبنان ووقف التزيف الدموي الجاري في لبنان، واللجوء إلى الحوار بدلاً من القتال والحفاظ على أمن وسلامة وسيادة لبنان، وكذلك حماية المقاومة الفلسطينية ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية^(١).

هذا وقد أصدر مؤتمر القمة العربي السداسي البيان الختامي والذي تضمن العديد من القرارات ومن أهمها:

أولاً- وقف إطلاق النار وإنهاء الاقتتال في كافة الأراضي اللبنانية من قبل جميع الأطراف بصورة نهائية.

ثانياً- تعزيز قوات الأمن العربية الحالية لتصبح قوة ردع تعمل داخل لبنان بإمرة رئيس الجمهورية اللبنانية شخصياً على أن تكون في حدود الثلاثين ألف جندي، ويكون من مهامها الأساسية.

أ- فرض الالتزام بوقف إطلاق النار وإنهاء الاقتتال والفصل بين القوات المتحاربة ورددع أي مخالف.

ب- تطبيق اتفاقية القاهرة وملاحقتها.

ج- حفظ الأمن الداخلي.

د- الإشراف على سحب المسلحين إلى الأماكن التي كانوا فيها من قبل تاريخ الثالث عشر من الشهر الرابع عام ١٣٩٥هـ // ١٩٧٥ م.

هـ- الإشراف على جميع الأسلحة الثقيلة من مدفعية وقواعد صواريخ...

و- مساعدة السلطة اللبنانية عند الاقتضاء على استلام المرافق والمؤسسات العامة تمهيداً لإعادة تسييرها وحماية المنشآت العامة العسكرية والمدنية.

ثالثاً- إعادة الحياة الطبيعية في لبنان إلى الحالة التي كانت عليها البلاد قبل بدء الأحداث.

رابعاً- تنفيذ اتفاقية القاهرة وملاحقتها والالتزام بمضمونها نصاً وروحاً.

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١٦٢٨)، بتاريخ ٢٦/١٠/١٣٩٦هـ، ص ٤.

خامساً- تؤكد منظمة التحرير الفلسطينية احترامها لسيادة لبنان وسلامته وعدم تدخلها في شؤونه الداخلية.

سادساً- تتعهد الدول العربية المجتمعة التزامها بمقررات القمة في سيادة لبنان ووحدة شعبه وأرضه.

هذا وقد تم التوقيع على هذه القرارات من قبل الزعماء والرؤساء الذين حضروا هذه القمة^(١).

جاءت الدعوة التي وجهها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لعقد القمة المصغرة من مبدأ إسلامي وعربي أخوي لإيجاد مخرجٍ لازمة اللبنانية، وإيقاف النزيف الدموي الحاصل في لبنان، وخوفاً من نشوب حرب فعلية بين الأشقاء اللبنانيين والفلسطينيين، وهذه مبادرة غير مستغربة على جلالته؛ لإخماد النار والفرقة ولبحث ومناقشة الأزمة اللبنانية مع القادة العرب، ولاحتوائها على الفور، وهذا يدل على أن المملكة العربية السعودية سباقة إلى ما فيه خير الأمة العربية وان المملكة لا تسعى لتحقيق مكتسبات سياسية على حساب لبنان بقدر ما تسعى لحل مشكلة لبنان، والواضح للعيان أن المملكة من واقع ثقلها السياسي والاقتصادي وغيره لعبت دوراً لا يستهان فيه على مسرح الأحداث اللبنانية، وأصبحت من القوى المؤثرة فيه بمشاركة الإيرادات العربية الأخرى ومن يهتمهم مصلحة الأمة العربية وساهمت بشكل أو بآخر لحل هذه الأزمة ورأب الصدع اللبناني؛ لأنه بالتالي سينعكس على وحدة الصف ومسيرة التضامن العربي.

وتجاه مواقف المملكة العربية السعودية المشرفة، والسجل المشرف للدور العربي الكبير الذي بذلته في هذا المجال، أكد الرئيس اللبناني السابق أمين الجميل خلال لقائه مع شخصيات عربية ولبنانية بقوله: ((إن لبنان لا يستطيع الاعتماد فعلياً إلا على المملكة، إنها أملنا الوحيد للخروج من المأزق وتجاوز المحنة؛ حيث ساهمت المملكة العربية السعودية في التخفيف من مأساة الحرب ومدت يد العون والمساعدة للشعب اللبناني؛ حيث شاركت في قوات الردع

(١) جريدة أم القرى: العدد (٢٦٤٧)، بتاريخ ٢٩/١٠/١٣٩٦هـ، ص ١.

العربية حينما تقرر تكوين هذه القوات ومن ثم إرسالها إلى لبنان، كما ساهمت في جميع المحادثات التي جرت بين مختلف الأطراف ذات العلاقة المحلية والخارجية في لبنان^(١).

ولقد أشاد لبنان الرسمي بالدور المخلص والفعال الذي قامت به المملكة العربية السعودية تجاه لبنان وشعبه في وقف الاقتتال وترميم العلاقات بين كافة الأطياف اللبنانية حتى يستعيد لبنان دوره الفعال في المنطقة العربية، كما ألقى سفير لبنان لدى الولايات المتحدة الأمريكية خطاباً أمام اتحاد الأندية السورية - اللبنانية في جنوب الولايات المتحدة أشاد فيه بجهود المملكة وبالذور الذي قامت به لإحلال السلام في لبنان^(٢).

كما قامت المملكة العربية السعودية في أثناء تطويق وحصار المخيمات الفلسطينية عام ١٣٩٦هـ بتقديم المساعدات الغذائية والطبية العاجلة، كما أجرت العديد من الاتصالات على نطاق واسع من أجل وقف نزيف الدم في لبنان وحماية الفلسطينيين^(٣).

واستكمالاً للجهود المبذولة لتطويق الأزمة اللبنانية شارك جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية في مؤتمر القمة العربي الثامن (الموسع) المنعقد في القاهرة عام ١٣٩٦هـ لبحث الأزمة اللبنانية والذي اختتم أعماله بإصداره لبيان ختامي هام تضمن العديد من القرارات ومنها ما يلي:

أولاً: الموافقة على قرارات مؤتمر القمة السداسي الذي عقد بمدينة الرياض، واستمرار وقف إطلاق النار في لبنان وحماية المقاومة الفلسطينية.

ثانياً: التطبيق نصاً وروحاً لبنود اتفاق القاهرة الذي أبرم بين المقاومة الفلسطينية والسلطات اللبنانية.

ثالثاً: قرر الملوك والرؤساء العرب المصادقة على البيان والقرارات الصادرة عن مؤتمر القمة السداسي الذي عقد بمدينة الرياض.

رابعاً: قرر المؤتمر أن تساهم الدول العربية كل حسب إمكانياتها في إعادة تعمير لبنان

(١) رياض سعود الخنيني: السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، الرياض، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤١٢هـ، د.ط، ص ٨٠.

(٢) محمد عنان: السعودية وهموم العرب، ص ١٦٣.

(٣) مصطفى النحاس: آل سعود من القبيلة إلى الدولة في الجزيرة العربية، ص ١٦٧.

وتقديم الاحتياجات المطلوبة وإزالة آثار النزاع المسلح والأضرار التي حلت بالشعبين اللبناني والفلسطيني وأن تبادر الدول العربية بتقديم العون العاجل للحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية

خامساً: قرر المؤتمر إنشاء صندوق خاص للإنفاق على متطلبات قوات الأمن العربية في لبنان، على أن تساهم كل دولة من الدول الأعضاء في الجامعة العربية بنسبة مئوية تحددها كل دولة حسب طاقتها، وان يشرف على الصندوق رئيس الجمهورية اللبنانية^(١).

وفي حديث لإذاعة وتلفزيون الرياض ووكالة الأنباء السعودية علق صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي - حينذاك - على مؤتمر القمة العربي الموسع فقال: ((إن مؤتمر القمة العربي الموسع الذي أنهى اجتماعاته في القاهرة جاء تنويجاً لمؤتمر القمة السداسي الذي عقد بالرياض...))

وأضاف سموه رداً على سؤال حول ما يواجهه إلى الشعب اللبناني بعد الجهود المكثفة التي بذلها سموه مع جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بالتعاون مع دولة الكويت فأجاب: إذا سمحت لي فأنا ليس لي مجهود شخصي في هذا المجال إنما المجهود كله لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز وسمو أمير دولة الكويت فقد كانت المشاورات تجري بينهما من جانب، وبينهما وبين أشقائهم من القادة العرب من جانب آخر؛ لعقد مؤتمر القمة السداسي وكانت نتيجة ذلك أن اجتمع القادة الستة بحمد الله في الرياض وبحثوا الوضع الراهن في لبنان وكان التجاوب الكامل بين إخواننا اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين بقدر ما كانت الرغبة الأكيدة لدى جلالة الملك خالد ما هو إلا جزء من المجهودات الخيرة والصالحة لقادة الأمة العربية...))^(٢).

هذا وأشاد السيد محمود رياض الأمين العام لجامعة الدول العربية بمجهود جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بالنسبة للتضامن العربي فقال: ((إن اجتماع الرياض - مؤتمر القمة السداسي - قد أدى إلى حل المشكلة اللبنانية))^(٣). كما قال الرئيس اللبناني إلياس سركيس:

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٤٧٤)، بتاريخ ٤/١١/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٤٧٥)، بتاريخ ٥/١١/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (١٦٥٠)، بتاريخ ٢٢/١١/١٣٩٦هـ، ص ١.

(إن أول خطوة على طريق السلام في لبنان بدأت من الرياض .

كما أضاف قائلاً: إنني لازلت أذكر الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل يوم تلقيت دعوة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لحضور مؤتمر القمة السداسي^(١) .

ويؤكد ذلك ما ذكره جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إلى وفود حجاج بيت الله عام ١٣٩٦ هـ حيث قال: ((أنني أحمد الله سبحانه وتعالى أيها الأخوان إنني أتحدث إليكم وقد انطفأت شرارة تدمي قلوبنا جميعاً هي شرارة الحرب الطاحنة في لبنان، حيث نحمد الله على تبشير السلام التي عمت أرجاءه، وعلى أن وضع حداً لتلك المجازر البشرية الرهيبة التي ذهب ضحيتها الكثير من الأبرياء، ونحمد الله أن وفق إخوتنا في لبنان المخلصين ليتعاونوا ويتفهموا قضاياهم ويدركوا أن السلاح لا يمكن أن يحل المشاكل وأنه من العار أن يرفع بين الإخوة والأشقاء))^(٢) .

وتقديرًا للجهود المبذولة من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية وإيجاد سلام عادل في الشرق الأوسط وقيام المملكة باتخاذ قرار معتدل بالنسبة لأسعار البترول فقد أختير جلالته من بين الشخصيات العالمية لعام ١٣٩٦ هـ جاء ذلك في الاستفتاء السنوي للصحف العالمية الذي أجري في جنيف ونشرته مجلة (روز اليوسف) المصرية^(٣) .

يقول الشيخ بيار الجميل رئيس حزب الكتائب اللبنانية على الدور الكبير والفعال الذي قامت به المملكة العربية السعودية تجاه لبنان وشعبه: ((إنه يذكر تماماً أهمية الدور الأخوي الذي قامت به المملكة العربية السعودية لرعاية لبنان وحماية وتجنيب أبنائه شرور الحرب الأهلية المدمرة...))^(٤) .

وعرفاناً بالجميل رفعت لجنة تعليم أبناء المسلمين في القرى اللبنانية الشكر والعرفان إلى مقام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز على المبادرة السخية غير المستغربة من جلالته لمساعدة جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت بمبلغ خمسة ملايين ليرة لبنانية، وهذا إن

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٤٩٥)، بتاريخ ٢٩/١١/١٣٩٦ هـ، ص ١.

(٢) مختارات من الخطب الملكية، ج ٢، ص ٣٦.

(٣) جريدة الندوة: العدد (٥٤٢٨)، بتاريخ ١٣/١/١٣٩٧ هـ، ص ١.

(٤) جريدة عكاظ: العدد (٣٩١٥)، بتاريخ ٢٩/٢/١٣٩٧ هـ، ص ١.

دل على شي فإنما يدل على روح الأصالة والغيرة الإسلامية وفي المقابل رفعت جمعية الهداية الإسلامية الشكر والعرفان لمقام جلالتة على التبرع السخي للجمعيات الخيرية الإسلامية اللبنانية بمبلغ خمسة ملايين ليرة لبنانية^(١).

والمملكة العربية السعودية وقفت إلى جانب لبنان في محتته حيث تبرعت بتقديم مساعدات غذائية وطبية عاجلة إلى المخيمات الفلسطينية نتيجة للحصار وذلك حسب ما جاء في جلسة مجلس الوزراء والتي ترأسها صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد -آنذاك-، كما صرح الدكتور محمد عبده يماني -وزير الإعلام- في أعقاب هذه الجلسة بقوله: ((إن المجلس قرر المسارعة بالمساعدات بناءً على توجيهات من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز...))

كما أضاف قائلاً: إن الأمير فهد اتخذ الترتيبات اللازمة لتنفيذ القرار وإن لجنة من وزيري المال والصحة تشكلت لتأمين ذلك في أسرع وقت))^(٢).

وكانت المملكة العربية السعودية تتابع بكل اهتمام القضية اللبنانية ومجريات الأحداث في لبنان من مبدأ أهمية لبنان بالنسبة للمملكة، ولأن لبنان مؤثر في السياسة العربية والدولية، ويؤكد ذلك ما قاله صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد -آنذاك- لصحيفة النهار اللبنانية حيث قال: ((إن المملكة تتابع باهتمام بالغ ومتواصل التطورات الأخيرة في لبنان...))

كما أضاف قائلاً: إن هذا الاهتمام لا لأن لبنان بلد عربي شقيق وعزيز فحسب، بل لأنه مهم بالنسبة إليها ومهم بالنسبة إلى سياستها العربية ومهم بالنسبة إلى سياستها الدولية.. كما أضاف أيضاً: إن المملكة ستكون إلى جانب لبنان الرسمي والشعبي بكل إمكانياتها المادية والأخوية لتحقيق هذا الوفاق وإعادة التعمير...))^(٣).

كما صرح سفير المملكة العربية السعودية في بيروت الأستاذ علي الشاعر قائلاً: ((بأن

(١) جريدة أم القرى: العدد (٢٦٦٩)، بتاريخ ١٣/٤/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٢) محمد عنان: السعودية وهموم العرب، ص ١٦٦.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٨٥٨)، بتاريخ ٨/٣/١٣٩٨هـ، ص ٣.

المملكة العربية السعودية أسهمت في المساعي المبذولة لإنهاء الاشتباكات وعودة الهدوء إلى الساحة اللبنانية.

وأضاف: إن المملكة العربية السعودية تتابع الأحداث الجارية في لبنان بمزيد من الأسى^(١).

وعلى إثر العدوان الإسرائيلي الغاشم استنكرت المملكة العربية السعودية هذا العدوان على جنوب لبنان مناشداً الضمير العالمي أن يقف في وجه هذا العدوان حقناً للدماء وتوصلاً للسلم العادل، جاء ذلك من خلال البيان الصادر عن الديوان الملكي السعودي والذي جاء فيه: ((إن المملكة العربية السعودية تستنكر بشدة العدوان الإسرائيلي الغاشم على جنوب لبنان بوحداث مزودة بجميع الأسلحة الفتاكة من برية وبحرية وجوية بعد أن بررت إسرائيل بان قيامها بهذا العمل العدواني ما هو إلا رد فعل انتقامي للعمل الذي قام به فئة من الفدائيين الفلسطينيين سلبت إسرائيل وطنهم وشردتهم في بقاع الأرض فأثروا الموت على أرض وطنهم السليب لإيقاظ الضمير الإنساني ومناشدته لحل قضيتهم التي طال عليها الزمن بروح العدل والإنصاف وإن هذا المبرر الذي اتخذته إسرائيل ذريعة لعدوانها لم يعد ينطلي على أحد لأن مخططها التوسعي الذي تهدف إليه أصبح واضحاً أمام الجميع بعد أن وضعت مختلف الصعوبات وشتى العراقيل في طريق السلم العادل وإعادة الحق إلى نصابه، وإن المملكة العربية السعودية لتناشد الضمير العالمي أن يقف في وجه هذا العدوان الغاشم حقناً للدماء وتوصلاً للسلم العادل الذي ينشده الجميع))^(٢).

كما ناشد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز الرئيس الأمريكي جيمي كارتر بوقف العدوان الإسرائيلي الغاشم على جنوب لبنان، وذلك من خلال البرقية التي بعث بها والتي جاء فيها: ((إننا نناشدكم بوقف العدوان الغاشم الذي شنته إسرائيل على جنوب لبنان متحدياً بذلك نصائح فخامتكم وغير مكترثة للجهود التي تبذلونها في سبيل التوصل إلى سلم عادل ودائم في هذه المنطقة الحساسة من العالم وخشية من تصاعد الأحداث واتساع نطاق الفتنة فإننا

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٨٥٩)، بتاريخ ٩/٣/١٣٩٨هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٨٨٣)، بتاريخ ٧/٤/١٣٩٨هـ، ص ١.

نهيّب بفخامتكم أن تولوا هذا الموضوع اهتمامكم البالغ، وأن توقفوا المعتدي عند حده، وتواصلوا سعيكم في إحلال السلام لأن الفرصة التي هيأها فخامتكم لن تعود))^(١).
وفي إطار الدعم المادي لقوات الردع لحفظ أمن لبنان، سلم سعادة سفير المملكة العربية السعودية في لبنان علي الشاعر العقيد سامي الخطيب قائد قوات الردع العربية شيكاً بمبلغ تسعة ملايين دولار وهي حصة المملكة العربية السعودية في صندوق قوات الردع العربية في لبنان^(٢).

وتضامناً من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لما يعانيه الشعب اللبناني والشعب الفلسطيني من عمليات التصعيد الصهيونية على جنوب لبنان أكد جلالته وقوف المملكة العربية السعودية إلى جانبهم من خلال البرقية التي أرسلها جلالته رداً على برقية فخامة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والتي جاء فيها: ((الأخ المناضل: ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية - حفظه الله - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد...))

فقد تلقينا برقيتكم التي شرحتم فيها ما قامت به إسرائيل وما تعرضت له قواتكم وشعبكم من جراء الغارات الجوية الإسرائيلية على الجنوب اللبناني، ونحن إذ نؤكد وقوفنا دائماً بجانب الإخوة الفلسطينيين واللبنانيين في جميع المواقف، فإننا قائمون ببذل كافة ما نستطيعه من جهود على كافة المستويات العربية والإسلامية والدولية، راجين أن تكفل هذه الجهود بوضع حد لهذه الاعتداءات الغاشمة، داعين الله أن يشد في أزرنا ويقوي عضدنا وينصرنا على من ظلمنا، إنه نعم المولى ونعم النصير والله يحفظكم))^(٣).

وفي حديث لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام - آنذاك - لصحيفة الجزيرة السعودية أجاب رداً على سؤال حول رؤية سموه لمستقبل لبنان حيث قال: ((... إن لبنان سيعود كما كان بلداً آمناً مستقلاً، ولا أزال اعتقد

(١) جريدة أم القرى: العدد (٢٧١٦)، بتاريخ ٨/٤/١٣٩٨هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٤٠٦١)، بتاريخ ١٧/١١/١٣٩٨هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٣١٨٣)، بتاريخ ٢٨/٦/١٤٠١هـ، ص ١.

انه لن يصلح لبنان إلا أهل لبنان إذا اقتنعت جميع الطوائف والفئات أنه لا بد من وضع حد للتفرقة والمشاكل القائمة في لبنان عندئذ ستنتهي كل المشاكل أما أن يطلب لبنان من أي كائن من خارج لبنان أن يحل مشاكله فهذا أمر لا يساعد على حلها))^(١).

كما وصف وزير المواد المائية والكهرباء اللبناني السيد محمود عمار الدور السعودي على الساحة اللبنانية بأنه دور فعال تجاوز حدود القرابة والأخوة والجيرة إلى حد الاشتراك مع اللبنانيين أنفسهم في تحمل قسم كبير من الأعباء والهموم اللبنانية فقال: ((يبرز دور المملكة العربية السعودية في حل الأزمة اللبنانية في عدة وجوه:

أولاً: من خلال لجنة المتابعة حيث تتولى المملكة العربية السعودية دوراً رئيسياً في تقريب وجهات النظر بين الأطراف المعنية بالأزمة وقد كان لوزير خارجيتها صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل الفضل الكبير في هذا المضمار...

ثانياً: من خلال التسهيلات التي قدمتها وتقدمها المملكة العربية السعودية للبنانيين للعمل في أراضيها خلال سنتي الحرب وبعدها حتى يومنا هذا يتدفق اللبنانيون على بلدان المملكة العربية السعودية للعمل فيلاقون من حكام المملكة العربية السعودية وعلى رأسهم صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز كل عون ومساعدة وتسهيلات...))^(٢).

وكان جلالته الملك خالد بن عبد العزيز قد وجه بصفته رئيساً لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث عام ١٤٠١هـ بياناً للأمة الإسلامية جمعاء حول العدوان الإسرائيلي الغاشم على الشعبين اللبناني والفلسطيني ودعا فيه الأمة الإسلامية إلى توحيد صفوفها وحشد طاقاتها لمواجهة العدو الصهيوني والوقوف بجانب الأشقاء اللبنانيين والفلسطينيين في محنتهم وجاء في البيان: ((...أنكم وقفتم من خلال متابعتكم لتطورات الموقف الراهن والمتمثل في الغزو الإسرائيلي الشامل للأراضي اللبنانية على مدى فداحة الاعتداء الوحشي الذي وقع على الشعبين اللبناني والفلسطيني...))

كما جاء في البيان أيضاً: إن واجب ما يفرضه هذا الوضع الخطير على الأمة الإسلامية

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٤٤١)، بتاريخ ١٠/٤/١٤٠٢هـ، ص ٦.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٣٤٤٧)، بتاريخ ١٦/٤/١٤٠٢هـ، ص ١.

جمعاء أن توحد صفها وأن تحشد طاقاتها؛ لتقف بجانب أشقائها اللبنانيين والفلسطينيين، معبرة عن تضامنها معهم في رفض العدوان والعمل على معاقبة المعتدي وضمان سيادة ووحدة أراضي لبنان الشقيق بما يحقق المحافظة على أمن وسلامة الشعبين الشقيقين...^(١).

وهكذا اثبتت الأحداث ودون التاريخ تلك المواقف السياسية والأقتصادية الرائدة التي وقفتها المملكة العربية السعودية بقيادة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود يرحمه الله، تجاه الحرب الأهلية في لبنان، حيث كانت المملكة العربية السعودية داعماً قوياً ومشاركاً فاعلاً للسعي في إيجاد الحلول العملية لإنهاء تلك الحرب الأهلية من جلاله الملك خالد بن عبد العزيز والتي عصفت بدولة وشعب لبنان، وأعطت الفرصة الكاملة للعدو الصهيوني في أن يعبث كما يشاء في الساحة اللبنانية الفلسطينية على حد سواء.

ومن مسار الأحداث ومن خلال الدوريات اليومية والأسبوعية التي ترصد الأحداث أولاً بأول يتأكد للبحث أن الموقف السعودي قولاً وعملاً لم يتأخر عن مساعدة الشعب اللبناني في الخروج من محتته، وهو ما أكده اللبنانيون أنفسهم واعترف به صناع القرار في الدول العربية والإسلامية، وقد كانت المواقف السعودية في تلك المرحلة أنموذجاً يحتذى به ونبراساً يستفاد به لصناع القرار السياسي الحكيم.

* * *

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٥٦٥)، بتاريخ ١٦/٨/١٤٠٢هـ، ص ١.

المبحث الرابع

موقف المملكة العربية السعودية من قضية العراق وإيران

مع بداية سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م بدأت الأوضاع في المنطقة تزداد سوءاً وذلك بسبب التهديدات المتبادلة بين العراق وإيران وتشير الأدلة أن الأمور أخذت تتجه نحو منعطف خطير وأزمة أخطر ومع هذا التطور المتلاحق بدأ القلق يساور دول الخليج الستة بشكل غير مسبوق من ذي قبل وأصبح الهاجس الأمني هو الركيزة الأساسية للمشاورات المتواصلة بين قادة دول الخليج وقد قامت العراق بإلغاء اتفاق الجزائر الموقع بينها وبين إيران عام ١٣٩٥هـ حول تقسيم شط العرب^(١).

فأصبحت الأوضاع السيئة التي شهدتها المنطقة خاصة بين العراق وإيران كانت تنذر بالخطر ونتائج لا تحمد عقبها خاصة وأن العلاقات بين البلدين أصبحت متوترة بعد أن قامت العراق بإلغاء الاتفاق الذي بينها وبين إيران، وهذا يدل على أن الأمور بينهما أصبحت تزداد تعقيداً، وفي ظل هذه الأوضاع السياسية المتوترة حرصت دول الخليج على التشاور فيما بينها خوفاً من التأثير عليها وعلى الأمن فيها، والذي يعتبر بمثابة العمود الفقري لها، وخوفاً من اندلاع حرب يمكن تصديرها إلى دول الخليج خاصة لقرب المواقع الجغرافية لها بالنسبة للعراق وإيران.

وفي غضون ذلك بدأت حملات التصعيد بين العراق وإيران في عام ١٤٠٠هـ، حين بدأت بالمناوشات والغارات العسكرية على الحدود بين البلدين، انتهت إلى الحرب بينهما^(٢)، حيث أن كل من العراق وإيران أعلن الحرب بين البلدين في ١٤/١١/١٤٠٠هـ وقامت الطائرات العراقية بقصف قواعد عسكرية داخل العمق الإيراني بما فيها المطار المدني للعاصمة الإيرانية طهران، وقد أصدر مجلس قيادة الثورة العراقي عن إعلان حالة الحرب بلاغاً جاء

(١) صالح عبدالله الراجحي: علاقات المملكة بدول الخليج (العلاقات السياسية)، الرياض، دار الملك عبد العزيز، من أبحاث المؤتوية، ١٤١٩هـ، ص ٢٣.

(٢) عبد الحكيم الطحاوي: العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها في دول الخليج، دن، ط ١، ١٤٢٥هـ ص ١٦٢.

فيه: ((إنه على إثر إقدام المدفعية الإيرانية على التصدي للسفن التي تعبر شط العرب وبعد القرار الإيراني إغلاق الأجواء الإيرانية قرر مجلس قيادة الثورة الإعزاز إلى القوات العراقية لتوجه ضربات رادعة إلى الأهداف العسكرية الإيرانية لإحباط أي مخطط ضد سيادة العراق وأمنه...))^(١).

وبعد اندلاع الحرب بين العراق وإيران حاولت المملكة العربية السعودية جاهدة إيقاف هذه الحرب والتي اندلعت بين دولتين جارتين مسلمتين، حيث أبدت استعدادها للتوسط للإصلاح والتوفيق بين الطرفين ووضع حد للدماء المرافقة ومن ثم توفير الطاقات في البلدين لأعمال البناء^(٢).

وخلال اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٠٠هـ أبدى صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي تفاؤله بنتائج هذا الاجتماع في إنهاء الأزمة العراقية الإيرانية حيث قال: ((إنه يتوقع أن يعطي الاجتماع الإسلامي نتائج فعلية تساعد على إنهاء الحرب بسرعة...))^(٣).

كما ذكرت وكالة الأنباء نقلاً عن مصدر مسئول في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية موقف المملكة من الحرب العراقية الإيرانية: ((بأن المملكة العربية السعودية قلقة للنزاع العراقي الإيراني...))

كما أكد المصدر أيضاً: أن المملكة بذلت كل جهودها الكفيلة بحل الخلاف العراقي الإيراني خلال اجتماعات المؤتمر الإسلامي ووزراء خارجية الدول الإسلامية والتي عُقدت أخيراً في نيويورك عام ١٤٠٠هـ))^(٤).

والجدير بالذكر أن المملكة العربية السعودية سبق وأن قامت ببذل جهود مسبقة للتوفيق بين العراق وإيران قبل بدء نشوب الحرب بينهما، وذلك من خلال قيام المملكة العربية السعودية بوساطة أثناء مؤتمر (أوبك) في الجزائر، حيث إنحلت الطرفين العراقي والإيراني

(١) جريدة الشرق الأوسط: العدد (٦٨١)، بتاريخ ١٤/١١/١٤٠٠هـ، ص ١.

(٢) عبدالله القباع: السياسة الخارجية السعودية، ص ٢٧٢.

(٣) جريدة الشرق الأوسط: العدد (٦٨٥)، بتاريخ ١٨/١١/١٤٠٠هـ، ص ١.

(٤) جريدة الشرق الأوسط: العدد (٦٨٦)، بتاريخ ٢٠/١١/١٤٠٠هـ، ص ١.

على التوقيع النهائي على اتفاقية الحدود بينها عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م^(١).

يعتبر دورا المملكة العربية السعودية دوراً توفيقياً إصلاحيًا بين البلدين وحتى لا تتسع الهوة بينهما مما يدخل العلاقات العراقية الإيرانية إلى مأزق ضيق ومن ثم إلى طريق مسدود، والمملكة من خلال بعد نظرها حاولت جاهدة التوفيق بينهما، وبالفعل حققت نجاحاً كبيراً بحيث تم التوقيع بين البلدين على اتفاق الجزائر؛ لأن المملكة كانت تخشى من تصعيد الخلاف بين العراق وإيران والتأثير على دول الخليج العربي، خاصة وأن أحد أطراف هذه الحرب قريب جداً من دول الخليج وربما تستخدمه إيران كذريعة لامتداد نار الحرب إلى دول الخليج المجاورة، فما كان من المملكة إلا إغلاق ذلك المنفذ بالتوفيق بين البلدين باتفاق الجزائر، ولكن الأمور انقلبت رأساً على عقب بعد إلغاء العراق لهذه الاتفاقية وبدأت الأمور تزداد سوءاً وتعقيداً بين البلدين.

وفي أثناء الأحداث المتلاحقة قام العراق بتحديد مطالبه ووضع أوراقه معلناً للجميع عن استعداده التام لوقف إطلاق النار والدخول في المفاوضات موافقةً على قرار مجلس الأمن الدولي والذي صدر في يوم الإثنين الموافق ٢٠/١١/١٤٠٠هـ (إذا فعلت إيران بالمثل) وقام بإبلاغ ذلك إلى رئيس البعثة الإسلامية الرئيس الباكستاني ضياء الحق وإلى الدكتور كورت فالدهايم الأمين العام وفي المقابل تشددت إيران في شروطها مؤكدة في الوقت ذاته أنها لن تقبل بوقف إطلاق النار ولم تكتفِ بذلك بل قامت بتوجيه تهديداتها إلى المملكة الأردنية الهاشمية ودول الخليج العربية مبررة هذه التهديدات بأن هذه الدول تساعد العراق^(٢).

وإزاء هذه الحرب قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بإرسال مبعوثه الشيخ عبد العزيز الخويطر وزير التعليم السعودي إلى العاصمة العراقية بغداد، وحسب ما استنتجته بغداد عن هذه الزيارة أنها تتعلق بشأن الحرب العراقية الإيرانية، وأن المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية العراقية تبحثان مخاطر حدوث أي

(١) مصطفى اسعد عالم: المملكة العربية السعودية وجامعة الدول العربية (دعم التضامن العربي)، من أبحاث ندوة السياسة الخارجية للمملكة في عهد خادم الحرمين الملك فهد، الرياض، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤٢٢هـ ص ٢٠٠.

(٢) جريدة الشرق الأوسط: العدد (٦٨٧)، بتاريخ ٢١/١١/١٤٠٠هـ، ص ١.

تهور إيراني وامتداد للحرب في المناطق السفلى من الخليج العربي، وبعد انتهاء الزيارة لمبعوث جلالة الملك خالد بن عبد العزيز غادر بغداد متوجهاً إلى العاصمة الأردنية حيث سلم جلالة الملك حسين بن طلال - العاهل الأردني - رسالة من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز فحواها التأكيد على ضرورة التشاور واتخاذ مواقف عربية موحدته إزاء هذه الحرب بين العراق وإيران^(١).

واستكمالاً لدور المملكة العربية السعودية من النزاع العراقي الإيراني على المستوى الدولي فقد أعلن صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي عن صوت وموقف المملكة العربية السعودية من النزاع العراقي الإيراني، ومدى ما تشعر به المملكة من حزن بالغ لما يحدث بين البلدين المسلمين من حرب طاحنة، معرباً في الوقت ذاته عن أمله في انتهاء هذه الحرب لحقن الدماء والوصول إلى تسوية سلمية بين العراق وإيران وكان ذلك من خلال الخطاب الذي ألقاه في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٤٠٠هـ حيث قال: ((... في الوقت الذي نطالب به بضرورة تحقيق العدالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، من كافة شعوب العالم، فإننا في المملكة العربية السعودية نشعر بعميق من الألم والأسى لما حدث مؤخرًا في منطقتنا بين العراق وإيران، وإننا ندعو الله تعالى أن تنسق جهود منظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة لإنهاء أسباب هذا الخلاف وحقن الدماء وإعادة الأمن والسلام لهذين البلدين، كما نشير بالتقدير بالدور الذي قام به فخامة الرئيس الباكستاني ضياء الحق ومعالي الحبيب الشطي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وللحفاوة التي استقبلها ونعتبر أن تلك المبادرة خطوة أولى، نأمل معها الاستمرار إلى أن يتم إنهاء الخلاف بين البلدين ونرحب باستجابة الحكومة العراقية لقرار وقف إطلاق النار، وإعلانها من طرف واحد الالتزام به ونعتبر أن ذلك يشكل خطوة وبادرة طيبة، تساعد على تحسين الأجواء ونأمل أن تستجيب الحكومة الإيرانية لذلك القرار أيضاً، ومن المهم استمرار المساعي الحميدة لإنهاء النزاع، وألا يكون هناك أي تدخل خارجي، سواء من الدول الكبرى أو من غيرها...))^(٢).

(١) جريدة الشرق الأوسط: العدد (٦٨٩)، بتاريخ ٢٣/١١/١٤٠٠هـ، ص ١.

(٢) جريدة البلاد: العدد (٦٥٥٥)، بتاريخ ٢٦/١١/١٤٠٠هـ، ص ٥.

ولقد تزامن ظهور الحرب العراقية الإيرانية مع وجود مشاكل كثيرة يعانيتها الشرق الأوسط وسط أحداث متلاحقة لا يمكن له أن يتحمل المزيد من هذه الإشكالات، وذلك حسب ما جاء في تصريح لصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي عبر التلفزيون في برنامج واجه الأمة بمحطة سي بي أس الأمريكية، حيث تحدث عن الحرب العراقية الإيرانية فقال: ((بأن الحرب بين العراق وإيران واحدة من المشاكل التي تواجهها منطقة الشرق الأوسط وإن حساسية المنطقة والتطورات الهائلة التي تمر بها توضح أن استمرار هذه الحرب سيكون أمراً خطيراً...))

وأجاب رداً على سؤال يتعلق بموقف المملكة العربية السعودية من الحرب فقال: إن العراق دولة عربية وعضو في الجامعة العربية وهناك تأييد أساسي من جانب المملكة العربية السعودية لأي دولة عربية...

وأضاف قائلاً: لكن المسألة ليست تأييد جانب لهزيمة الجانب الآخر إن هذه مشكلة بين دولتين إسلاميتين، إنها حرب أشقاء وليست حرب أعداء؛ ولهذا فإن المملكة العربية السعودية تعمل كل ما في وسعها من أجل إنهاء هذه الحرب...

كما أضاف أيضاً: رداً على سؤال يتعلق بالبرقية التي بعثها جلالته الملك خالد بن عبد العزيز إلى فخامة الرئيس العراقي صدام حسين فقال: إن البرقية توضح موقف المملكة العربية السعودية...

وأضاف: إن إيران ليست عدوة للأمة العربية لا في الماضي ولا في الحاضر وإن هذه حرب أشقاء مسلمين نعمل على أن تنتهي^(١).

وحول الحرب العراقية الإيرانية أعرب صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية عن أمله في انتهاء هذه الحرب في أقرب وقت ممكن كما قال: ((أطالة أمدها أمر غير مقبول...))^(٢). كما نفى وجود أي مطالب تقدمت بها إيران لتشكيل لجنة مكونة من الدول العربية الخليجية والمملكة العربية السعودية من خلال التصريح التالي: ((إن إيران لم

(١) جريدة المدينة: العدد (٥٠٢٩)، بتاريخ ٢٧/١١/١٤٠٠، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٢٩٩٧)، بتاريخ ٢٠/١٢/١٤٠٠، ص ١.

تطلب تشكيل لجنة من الدول العربية والخليجية والمملكة العربية السعودية للتمهيد بعقد حوار بين العراق وإيران لإنهاء الحرب بينهما^(١).

والمملكة العربية السعودية من جانبها أوضحت موقفها في العديد من المناسبات أنها ضد سياسة العدوان وإن تضامن المملكة العربية السعودية مع العراق الشقيق لا تمليه روابط الأخوة العربية فقط وإنما يحتمه ضرورة التمسك بالمواثيق والقوانين الدولية التي تحرم الاعتداء والاستيلاء على أراضي الغير بالقوة^(٢).

والمملكة العربية السعودية لم تخف تأييدها للعراق باعتبار أنها دولة عربية وعضو في الجامعة العربية، وأكد صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي أن بلاده تؤيد أية دولة عربية تتعرض للعدوان^(٣)، كما إن المملكة ساندت العراق حتى تقف في وجه المطامع والتهديدات الإيرانية لمنطقة الخليج العربي^(٤).

وحول قيام المملكة العربية السعودية بجهود لإنهاء الحرب بين العراق وإيران صرح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد -آنذاك- عقب افتتاح جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لمستشفى قاعدة الملك عبد العزيز الجوية بالظهران بالمنطقة الشرقية عام ١٤٠١هـ حيث قال سموه: ((في تصوري الشخصي بأن الرئيس العراقي صدام حسين أبدى من المرونة الشيء الكافي الذي يعطي القناعة التامة، وأنه في الواقع يريد أن توضع الأمور في إطارها الصحيح وكل دولة تأخذ حقوقها الشرعية مثلما صدر في البيان-قمة عمان عام ١٤٠١هـ-وأضاف:..نحن لسنا طرفاً ولكننا طرف عربي متكامل))^(٥).

كما علق صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية -آنذاك- على الحرب العراقية الإيرانية وأمله الكبير في أن يستجيب كلا الطرفين للنداءات من أجل إنهاء هذه الحرب فقال: ((لاشك في أن الحرب بين أعضاء الأمة الإسلامية منطلق ترفضه مصالح

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٢٩)، بتاريخ ٢٢/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) عبدالله القباع: السياسة الخارجية السعودية، ص ٢٧٣.

(٣) حسن أبو طالب: المملكة وظلال القدس، د.ن، د.ط، ١٤١٢هـ، ص ١٩٧.

(٤) أحمد خضير الزهراني: السياسة السعودية في الدائرة العربية، د.ن، ط ١، ١٤١٣هـ ص ٤٤٤.

(٥) مجلة اليامة: العدد (٦٨٢)، بتاريخ ٢٧/١/١٤٠١هـ، ص ٧.

الشعوب الإسلامية العليا، وإنني أتوقع بأن يستجيب الأصدقاء لنداء العقل والحكمة والعمل على حقن الدماء، وإنني آمل أن يعود الأصدقاء المتحاربون للتفاوض على أساس من العدل والمواثيق الدولية والالتزام بمبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام الحقوق والسيادة وإقامة علاقات حسن جوار، وأن تكون هذه المبادئ أساساً للعلاقات بين البلاد العربية وإيران المسلم^(١).

والمملكة العربية السعودية ترتبط مع العراق وإيران بعلاقات عديدة وبالتالي تريد المملكة بدورها أن تنتهي هذه الحرب بين الدولتين الإسلاميتين قبل أن يكون هناك أي تدخل خارجي مما يعقد الموقف بين البلدين، ويؤكد على ذلك ما قاله صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام آنذاك: ((الدولتان لهما علاقات مع المملكة العربية السعودية وأملنا أن تنتهي هذه الحرب بعودة الحقوق الدولية المعترف بها، وإن أحداً لن يستفيد من هذه الحرب، ومخاطرها واردة في تدخل الدول الكبرى ونحن من صميم قلوبنا هنا في المملكة العربية السعودية نتمنى لهذه الحرب أن تنتهي وإعطاء الحقوق الدولية المشروعة^(٢).

ومواصلة للجهود الحثيثة في إنهاء الحرب قدمت المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة مشروعين كاملين يقترحان فيهما أسلوب عمل يهدف إلى وقف النزيف الدامي بين البلدين الإسلاميين، كما تضمن المشروع الذي أعدته المملكة العربية السعودية بالتنسيق مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بتوجيه دعوة إلى طرفي النزاع لوقف إطلاق النار خلال فترة انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي، وفي حال نجاح وقبول هذه الدعوة فإن الموقف سيصبح ملائماً لإقامة حوار بناء بين العراق وإيران، وفي الوقت ذاته فإن المملكة العربية السعودية بدورها ستبذل محاولات جادة من منطلق ثقلها العربي والإسلامي والسياسي لتوفير المناخ الملائم لإقامة حوار بين أطراف النزاع العراق وإيران مستعينة بالدول المقربة من كلا البلدين للتأثير عليهما محاولة الاستفادة بأكبر قدر ممكن من مفهوم التضامن

(١) جريدة عكاظ: العدد (٥٣١٧)، بتاريخ ٣/٢/١٤٠١هـ، ص ٣.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٥٧)، بتاريخ ٢١/٢/١٤٠١هـ، ص ٢٢.

الإسلامي^(١).

وفي حوار أجراه صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني - آنذاك - مع صحيفة الجزيرة السعودية حيث علق على الحرب العراقية الإيرانية ومأساة هذه الحرب على العالم الإسلامي حيث قال: ((...أخيراً فوجئنا بالحرب العراقية الإيرانية التي تمثل في نظرنا مأساة إسلامية لا مثيل لها في تاريخنا الحديث، الأمر الذي يستوجب من كل مسلم أن يضع بأسرع ما يمكن خاتمة لها، ولذلك نناشد الطرفين العراقي الإيراني أن يحتكما إلى القرآن وان يستجيبا للمساعي الإسلامية المبذولة لتحقيق هذه الغاية فهذه الحرب المحزنة لن تسفر عن منتصر ومهزوم))^(٢).

وتوالت تصريحات المسؤولين السعوديين حول الحرب العراقية الإيرانية فقال صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد - حينذاك - عن هذه الحرب في حديث له عبر مجلة إقرأ: ((إن العراق وإيران بلدان إسلاميان شقيقان وهما جارتان عزيزتان، ولا شك أن أي خلاف بين عضوين في الأسرة الإسلامية أمر يؤسف له فما بالك والخلاف قد تحول إلى حرب دخلت الآن شهرها الرابع، كلا الجانبين إذن ينزف، أيًا كانت نتيجة الحرب إن الخلاف داخل الأسرة الإسلامية لا يستفيد منه إلا أعداء الإسلام، ولقد قامت الأمة الإسلامية من خلال منظمة المؤتمر الإسلامي بجهود مشكورة لوقف هذا النزيف، ونسأل الله أن تكلل جهودها بالنجاح، أما بالنسبة للمملكة فلقد كانت منذ اللحظة الأولى لنشوب الحرب في مقدمة الذين نادوا بوقف القتال بين الأشقاء واللجوء إلى مفاوضات سلمية مباشرة لحل الخلاف بين البلدين بصورة تضمن لكل منهما حقوقه الشرعية، وسيادته على أرضه وفي مياهه الإقليمية، ونحن بطبيعة الحال سواء داخل القمة الإسلامية أو خارجها وراء أي حل سلمي يقبل به البلدان ويضمن لهما حقوقهما، ويؤدي إلى تحسين علاقات الجوار بينهما ويجنب الأمة الإسلامية أي انشقاق))^(٣).

(١) جريدة عكاظ: العدد (٥٣٣١)، بتاريخ ٢٧/٢/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة العدد (٣٣٩١)، بتاريخ ٢٠/٢/١٤٠٢هـ، ص ٧.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٧٤)، بتاريخ ٨/٣/١٤٠١هـ، ص ١.

وقبيل انعقاد القمة الإسلامية الثالثة في مكة المكرمة عام ١٤٠١هـ بدأ وزراء خارجية الدول الإسلامية اجتماعات مؤتمريهم في دورته الثانية عشرة عام ١٤٠١هـ في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية لمناقشة العديد من القضايا التي تمر بها الأمة الإسلامية ومن ضمنها الحرب العراقية الإيرانية، حيث تناول صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي النزاع العراقي الإيراني في خطابه أمام مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية والذي جاء فيها: ((... كما أن موضوع النزاع العراقي الإيراني المطروح أمامكم للبحث هو موضوع له أهمية خاصة نظراً لما له من مضاعفات سلبية على الوحدة الإسلامية إيلها إن استمرار هذا النزاع وهذا الصراع هو تمزق وتشتيت لطاقت بلدين مسلمين أحوج ما تكون الأمة الإسلامية إيلها في هذه المرحلة من تاريخها، ولاشك أنكم جميعاً تدركون أبعاد هذا النزاع ومضاعفاته، ولاشك أنكم جميعاً ستولون بحته وتمحيصه وتعطونه الأهمية الخاصة التي تدفعنا إلى البحث الجاد الذي يحقق الوصول إلى الحل السلمي الهادف إلى حقن دماء المسلمين وعودة العلاقات بين البلدين المسلمين إلى طبيعتها في ظل روح الأخوة الإسلامية المنشودة))^(١). كما أجاب سموه رداً على سؤال حول إمكانية انتهاء الحرب العراقية الإيرانية قبل انعقاد القمة الإسلامية في مكة المكرمة: ((بأننا نأمل من كل قلوبنا أن توفق الأمة لاحتواء هذا الخلاف لكي يدخل البلدان المسلمان إلى مكة المكرمة وقد تغلبا على كل مسببات الاقتتال))^(٢).

وفي إطار الجهود التي تبذل لإنهاء الحرب المشتعلة بين العراق وإيران تقدم معالي السيد الحبيب الشطي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بوثيقة إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في دورته الثانية عشرة عام ١٤٠١هـ خلال اجتماعاتهم في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية، حيث تناول مجمل القضايا العربية والإسلامية، كما سلط الضوء في الوثيقة على النزاع العراقي الإيراني والتي جاء فيها: ((نود أن نتطرق الآن إلى موضوع يدعو إلى الأسى والحزن وهو النزاع المسلح الذي شب بين إيران والعراق منذ سبتمبر الماضي، ومرت عليه

(١) جريدة الندوة: العدد (٦٦٤٩)، بتاريخ ١٢/٣/١٤٠١هـ، ص ١

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٥٣٤٧)، بتاريخ ١٣/٣/١٤٠١هـ، ص ١.

أربعة أشهر امتد فيها مسعى الأمانة العامة لحسم هذا النزاع على محورين اثنين: محور الدولتين المتنازعتين أولاً ومحور الدول الأعضاء ثانياً وقد سبق لنا أن عرضنا وساطتنا على الطرفين لمعالجة الأزمة قبل نشوب الحرب عندما لاحظنا توتر الحالة بين الدولتين الشقيقتين فلم نجد استعداداً منهما مع شديد الأسف لرأب الصدع وتفادي النزاع المسلح، وفي اليوم الأول وجهنا برقيتين لكل من رئيسي البلدين عرضنا فيها وساطتنا مجدداً ثم دعونا إلى دورة استثنائية عاجلة لوزراء الخارجية بنيويورك لبحث الموضوع واتخاذ القرارات المناسبة، فاجتمع المجلس يومي الخامس والعشرين والسادس والعشرين من سبتمبر وشكل لجنة من فخامة الرئيس ضياء الحق والأمين العام توجهت إلى كل من بغداد وطهران للبحث مع المسؤولين عن طرق إنهاء القتال وتسوية الخلاف بالحسنى، وقد تبين للجنة أن الخلاف عميق، وإن الحل يتطلب جهوداً جبارة ووقتاً طويلاً....

وأضاف قائلاً:... والأمل معقود على مؤتمرنا هذا أن يعطي دفعة جديدة لمساعي السلام وأن تتوفق بمشيئة الله إلى إيقاف النزيف...^(١)

وحول الشأن العراقي الإيراني وإحالاته إلى القمة الإسلامية الثالثة قال صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في تصريح له أثناء انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية بمدينة الطائف: ((إن القضية نُوقشت وُتخذ قراراً بإيفاد وفود إلى إيران وهو قرار جوهري وأساسي يتيح الفرصة لبحث القضية في حضور جميع أطرافها حتى يؤدي النقاش إلى حل للقضية...))^(٢)

وخلال جلسة العمل الثانية لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث عام ١٤٠١هـ وبرئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد - حينذاك - ألقى الكلمة التي تناولت العديد من القضايا العربية والإسلامية ومنها النزاع المسلح بين العراق وإيران حيث قال: ((... إن استمرار النزاع المسلح بين دولتين إسلاميتين جارتين هما العراق وإيران لا يشكل أهداراً للدماء المسلمة الزكية فحسب، بل تهديداً لأمن الأمة الإسلامية وسلامتها واستقرارها

(١) جريدة الندوة: العدد (٦٦٥١)، بتاريخ ١٤/٣/١٤٠١هـ، ص ١١.

(٢) جريدة الندوة: العدد (٦٦٥٣)، بتاريخ ١٦/٣/١٤٠١هـ، ص ٢.

وإن واجبنا كمسلمين يقضي منا أن نبحث عن حلول سلمية لخلافاتنا عبر هذه المنظمة - منظمة المؤتمر الإسلامي - وفي إطارها وعقيدها السمحاء، ونحن نتوجه بنداء إلى البلدين بضرورة حقن الدماء ووقف القتال وحل النزاع بالطرق السلمية والاستجابة لمبادرة منظمة المؤتمر الإسلامي، وكم بودنا أن تشاركنا إيران بحضورها اجتماعنا هنا لأن مشاركتها ستؤدي إلى التوصل إلى الحل الذي ينهي النزاع ويعيد للصف الإسلامي وحدته وتماسكه^(١).

وفي ختام مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد في مكة المكرمة في الفترة من ١٩ - ٢٢ من شهر ربيع الأول عام ١٤٠١ هـ صدر البيان الختامي للقمة الإسلامية، والذي تناول العديد من القضايا في الأمتين العربية والإسلامية كما تناول النزاع المسلح العراقي والإيراني معبراً عن مدى قلقه لاستمرار هذه المعارك، كما وإن المؤتمر اتخذ قراراً تجاه النزاع القائم بين البلدين بإنشاء لجنة مساعي لإصلاح ذات البين بين العراق وإيران هذا نصه: ((...عبر المؤتمر عن قلقه العميق لاستمرار المعارك بين الدولتين الإسلاميتين إيران والعراق وأنه انطلاقاً من القرار الذي اتخذته في المؤتمر الاستثنائي لوزراء الخارجية في نيويورك ٢٦ سبتمبر ١٩٨٠م بشأن إنشاء لجنة للمساعي الحميدة، فقد قرر المؤتمر مناقشة إيران والعراق بأن تقبل الوساطة الإسلامية وتسهيل مهمة لجنة المساعي الحميدة وقرر توسيع عضوية تلك اللجنة لتشمل كلاً من الأمين العام والسنغال وجامبيا وباكستان وبنجلاديش وتركيا وغينيا ومنظمة التحرير الفلسطينية))^(٢). وبعد الانتهاء من تلاوة بلاغ مكة المكرمة الختامي ألقى صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس المؤتمر - آنذاك - كلمة نيابة عن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز^(٣)، جاء فيها: ((...فان ما أصاب الأمة الإسلامية في عقر دارها من صراع الأخوة والذي تمثل في النزاع العراقي الإيراني كان وما يزال يمثل جرحاً نازفاً في قلب أمتنا وعلى الرغم من حرصنا جميعاً وعملنا على أن يضع المؤتمر الحل الموفق لهذا النزاع إلا أن غياب جمهورية إيران الإسلامية الذي نأسف له لم يكن

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٨٧)، بتاريخ ٢١/٣/١٤٠١ هـ، ص ٣.

(٢) جريدة الندوة: العدد (٦٦٥٩)، بتاريخ ٢٣/٣/١٤٠١ هـ، ص ٣.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٨٩)، بتاريخ ٢٣/٣/١٤٠١ هـ، ص ٩.

يتيح لنا محاولة الوصول إلى ذلك وعلى كل حال فأنا قد واصلنا مساعي منظمنا لإيجاد نهاية لهذا الصراع بالاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله واحترام المواثيق والأعراف وحل الخلافات بالحسنى والتفاوض، مما نعتبره أساساً لأي حل ومقدمة تؤمل أن تثمر بالنتائج التي يتطلع إليها المسلمون في كل مكان))^(١).

وعلق السيد عثمان قيطاني نائب وزير الخارجية العراقي حول المؤتمر الإسلامي الثالث الذي عقد في مكة المكرمة وما حققه من إيجابيات تجاه النزاع المسلح بين العراق وإيران وحول القرارات التي اتخذتها القمة الإسلامية الثالثة تجاه الحرب حيث قال: ((بأن هذا المؤتمر كان مناسبة للرئيس العراقي صدام حسين لعرض موقف العراق بشأن النزاع أمام العالم الإسلامي بأسره...)).

كما أضاف قائلاً: إن القرارات التي اتخذها مؤتمر القمة تتفق وأسلوب العراق في إيجاد حل للمشكلة بين البلدين، سواء بطلب وقف إطلاق النار أو بالرغبة في إجراء مفاوضات بين العراق وإيران...))^(٢). وقد أكد موقف المملكة الثابت والصريح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران المفتش العام -آنذاك- في حديثه لمجلة الدفاع السعودية حول موقف المملكة العربية السعودية من الحرب الدائرة بين العراق وإيران فقال: ((إن المملكة العربية السعودية لا تسعى كما أعلنت من قبل إلى توسيع هذه الحرب ولا إلى استمرارها وهي تبذل كل جهد ممكن لحقن دماء المسلمين وحل الخلافات والمشاكل بين البلدين المسلمين بالطرق السلمية))^(٣).

كما صرح نائب رئيس البرلمان الإيراني حجة الإسلام حسين حقاني لصحيفة عكاظ السعودية بعد ختام محادثاته مع السيد الحبيب الشطي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي حيث قال: ((بأن إيران ترحب باستقبال اللجنة الإسلامية للمساعي الحميدة من أجل التوصل إلى حل لإيقاف القتال بين العراق وإيران))^(٤).

(١) مختارات من الخطب الملكية، ص ٩٥.

(٢) جريدة الندوة: العدد (٦٦٦٢) بتاريخ ٢٧/٣/١٤٠١هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٩٦)، بتاريخ ١/٤/١٤٠١هـ، ص ١.

(٤) جريدة عكاظ: العدد (٥٣٧٩)، بتاريخ ١٦/٤/١٤٠١هـ، ص ١.

ولقد بدأت لجنة المساعي الإسلامية الحميدة للوساطة بين العراق وإيران لإنهاء الحرب الاجتماع التمهيدي والجدير بالذكر أن هذه اللجنة انبثقت عن المؤتمر الإسلامي الثالث بمدينة الطائف والتي كلفت بمهمة المساعي الحميدة لتسوية النزاع بين العراق وإيران، حيث قررت أن تتوجه اللجنة إلى العاصمة الإيرانية طهران ومن ثم تتوجه إلى العاصمة العراقية بغداد ثم تعود إلى العاصمة الرياض حيث تلتقي مع جلالة الملك خالد بن عبد العزيز على اعتبار أنه رئيس لمنظمة المؤتمر^(١).

كما أشاد السيد طه ياسين رمضان النائب الأول لرئيس وزراء العراق بنتائج مباحثاته والتي أجراها مع صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز في مدينة جدة حيث قال في تصريح لجريدة الجزيرة السعودية: ((إن المباحثات تناولت كافة القضايا العربية وفي مقدمتها قضية الحرب العراقية الإيرانية...))

وأضاف قائلاً: إن سمو الأمير فهد تفهم الموقف العراقي تفهماً واضحاً وأيد المبادئ الأساسية التي طرحها الجانب العراقي بشأن حل النزاع مع إيران تلك المبادئ التي تنسجم مع المبادئ الأساسية التي أقرت بعد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في مكة المكرمة...

كما أضاف: رداً على سؤال حول الهدف من زيارته للمملكة العربية السعودية بعد إعلان مقترحات لجنة المساعي الحميدة قال: الزيارة تقع ضمن المشاورات الأخوية بين العراق والمملكة بالإضافة إلى تطوير العلاقات بين الطرفين، والتي هي في وضع جيد كما هو معروف ثم التداول حول آخر تطورات الوضع في شرق الأمة العربية ذات الصلة بالصراع العراقي الإيراني..

وعن موقف المملكة العربية السعودية من الحرب العراقية الإيرانية قال: نحن على كل حال نعتقد بأن كل عربي بغض النظر عن أسباب الحرب موقفه الطبيعي أن يكون بجانب العراق، وعندما يكون العراق بالذات مطالباً بحقوق عربية وعراقية فإنه يتعين أن يكون موقف كل عربي معه والسعودية في الموقف العربي الصحيح ونحن نقدر لها هذا الموقف كل التقدير))^(٢).

(١) جريدة عكاظ: العدد (٥٣٨٧)، بتاريخ ٢٤/٤/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٣١٢٩)، بتاريخ ٤/٥/١٤٠١هـ، ص ١.

كما أكد الرئيس العراقي صدام حسين التزام العراق الكامل بما أعلنه من احترام لقرارات المؤتمر الإسلامي وهي إيقاف إطلاق النار وإجراء مفاوضات للتوصل إلى اتفاق يضمن حقوق الطرفين المشروعة تحت رعاية لجنة المساعي الحميدة، وكشفت مصادر عراقية عن بنود الموقف العراقي أمام لجنة المساعي في حديث الرئيس العراقي صدام حسين وهي: أولاً: لم تدخل العراق الحرب مختارة إلا في رفض الذل واضطرت بدخول الحرب دفاعاً عن سيادتها.

ثانياً: سيؤكد التاريخ أن العراق لم يفعل كل ما يستطيع فعله وإنما فعل ما يعتقد ضرورياً وما زال في إطار الإمكانيات الفنية قدرة العراق على فعل الكثير في إطار النظرة للمستقبل والنظرة العميقة للمبادئ.

ثالثاً: إن إيران مدعوة لكي تقول أين هي خارطتها لكي تخرج المعتدي الذي تصوره، عليها أن تقول أين هي حدودها وماذا تعترف للعراق من حقوق مقره بموجب الاتفاقيات الدولية^(١).

ولقد أبدت الحكومتان العراقية والإيرانية رفضهما لمقترحات اللجنة الإسلامية للمساعي الحميدة في صورتها التي قدمت بها وفرضت كل منهما شروطاً تطلب مراعاتها في البحث عن حل النزاع حيث تسلمت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ردين رسميين لكل من الحكومة العراقية والحكومة الإيرانية وصرح السيد الحبيب الشطي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي في بيان صحفي حيث قال: ((بأن الحكومتين العراقية والإيرانية قد تقدمتا بشروط تطلب مراعاتها في البحث عن حل للنزاع القائم بينهما مما يجعل وقف القتال في الموعد الذي حددته اللجنة الإسلامية للمساعي الحميدة...))^(٢).

وفي حين لم يستجب الطرفان العراقي والإيراني لوقف إطلاق النار الذي حددته لجنة المساعي الحميدة حصلت صحيفة الجزيرة السعودية على ورقة بيانية قدمت لمنظمة المؤتمر الإسلامي توضح موقف إيران وشروطه للاستجابة وهي: أولاً: لن توقف إيران إطلاق النار

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣١٣٤)، بتاريخ ٦/٥/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٥٤٠٠)، بتاريخ ٧/٥/١٤٠١هـ، ص ١.

في ساعة الصفر المحددة إلا بعد انسحاب القوات العراقية من الأراضي التي احتلتها بعد الحرب مباشرة.

ثانياً: تعتبر إيران اتفاقية الجزائر عام ١٣٩٥هـ // ١٩٧٥م قاعدة أساسية لابد منها لحل المشاكل الحدودية بين كلا البلدين.

ثالثاً: شرط أساسي أن يتم تحديد المعتدي والبادئ بالحرب ومن ثم اتخاذ الإجراءات الكفيلة لمعاقبته ويجدد ذلك لجان مشكلة.

وتعتبر الشروط الإيرانية من وجهة نظر المراقبين تعجيزية غير منسجمة مع نظرة زعماء العالم الإسلامي كله وطريق حلها كما أنها تعد مشكلة لا تساعد لجنة الوساطة في إنهاء حالة الحرب في أسرع وقت ممكن^(١).

كما أجاب صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل رداً على سؤال حول الطائفة الحربية الإيرانية التي تسللت إلى أجواء المملكة العربية السعودية، وقد جاء هذا الحدث في الوقت الذي تجتمع فيه لجنة المساعي الإسلامية في المملكة العربية السعودية للعمل على إيجاد تسوية سلمية بين العراق وإيران حقنا لدماء المسلمين وإيقاف الحرب حيث قال: ((أعتقد فيما يتعلق بهذه القضية بالذات، أن بيان وزارة الدفاع كان واضحاً ليس فيما يتعلق فقط بتوجه المملكة، بل بتوجه مجلس التعاون الخليجي عموماً وبالنسبة للحرب العراقية الإيرانية الموقف واضح فيه..

وأضاف:.. ونأمل أن تكون المساعي التي تبذلها دول مجلس التعاون للتأثير إيجابياً على هذا النزاع في تحديده، وعدم انتشاره والأمل في أن تواجه هذه المطامع وهذه الأهداف لدول مجلس التعاون الخليجي فرادى أو جماعة. أيضاً بالنية السليمة من الدولة المجاورة إيران وهي دولة نأمل ونسعى جميعاً أن تكون علاقاتنا طيبة معها))^(٢).

ولقد عادت لجنة المساعي الإسلامية الحميدة إلى مدينة جدة حيث عقدت فور وصولها اجتماعاً برئاسة الرئيس الغيني أحمد سيكتوري لاستعراض النتائج التي تم التوصل إليها

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣١٣٣)، بتاريخ ١٤٠١/٥/٨هـ، ص ١..

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٥٤٠٨)، بتاريخ ١٤٠١/٥/١٥هـ، ص ١

خلال تنقلاتها بين بغداد وطهران وذلك بعد أن أخفقت لجنة المساعي الحميدة في مهمتها الثانية بإقناع طهران وبغداد بإنهاء النزاع بينهما والبدء بمفاوضات لإعادة العلاقات الطبيعية بينهما، كما أبلغ الرئيس العراقي صدام حسين اللجنة حيث قال: ((إنه في الوقت الذي لا تريد فيه بغداد أية أرض إيرانية فإنها لا ولن تسمح لأي كائن كان بالاحتفاظ بأرضها ومياهاها))^(١).

كما أكد الرئيس الغيني أحمد سيكتوري رئيس لجنة المساعي الحميدة على الدعم الذي تقدمه المملكة العربية السعودية للجنة المساعي الحميدة فقال: ((إن المملكة العربية السعودية قدمت لهذه اللجنة الكثير الذي ساعد في مواصلة مساعيها الحميدة))^(٢).

ولقد أكدت مصادر اللجنة الإسلامية للمساعي الحميدة في العاصمة العراقية بغداد: ((أن اللجنة قد حققت تقدماً ملموساً في مهمتها لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية أثناء زيارتها الأخيرة لطهران...))

كما أضافت المصادر: أن لجنة المساعي الحميدة استطاعت التوفيق بين الجانبين الإيراني والعراقي حول ستة نقاط، بينما ظل الخلاف قائماً على نقطتين تتعلقان بالسيادة على شط العرب والجزر العربية الثلاث في الخليج التي تحتلها إيران منذ عهد الشاه، كما أكد المصدر أن النقاط الست هي:

أولاً: عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة.

ثانياً: ضرورة إحلال السلام بين البلدين وإعادة العلاقات بينهما إلى حالتها الطبيعية، وعدم تدخل أي منهما في شؤون الأخرى.

ثالثاً: الإقرار بالسيادة العراقية على منطقتي سعد وسيزين القدس.

رابعاً: تشكيل قوة مراقبين من الدول الإسلامية لمراقبة وقف إطلاق النار بين الجانبين والذي سيحدد موعداً فور الاتفاق على كافة التفاصيل التي مازالت موضع خلاف.

خامساً: استمرار المفاوضات بين الجانبين من خلال اللجنة لتذليل الصعاب التي

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣١٥٢)، بتاريخ ٢٧/٥/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٣١٥٣)، بتاريخ ٢٨/٥/١٤٠١هـ، ص ١.

تواجه التوصل إلى اتفاق نهائي بين الجانبين.

سادساً: حرية المرور والملاحة في شط العرب.

أما أن نقاط الخلاف فهي:

أولاً: شط العرب، إذ تصر إيران على أن تكون اتفاقية الجزائر لعام ١٣٩٥هـ // ١٩٧٥م هي الأساس في تحديد مبدأ السيادة على شط العرب بين الدولتين بينما يصر العراق على أن تكون اتفاقية ١٣٣١هـ // ١٩١٣م هي الأساس في ذلك وهي الاتفاقية التي وقعت بين الدولة العثمانية وإيران ووصفت السيادة على النهر للعراق وحده.

ثانياً: الجزر العربية الثلاث في الخليج حيث قصر بغداد على ضرورة تطبيق مبدأ عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة على هذه الجزر والأراضي الإيرانية سواء بسواء، أما إيران فترفض مبدأ الربط ما بين موضوع الجزر وحررها مع العراق^(١).

وخلال فترة انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الثاني عشر في العاصمة العراقية بغداد عام ١٤٠١هـ قدم صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية مشروع قرار سعودي حول النزاع العراقي الإيراني، وأن مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية قد وافق بالإجماع على هذا القرار، كما أن مشروع القرار الذي تقدمت به المملكة العربية السعودية يؤيد ويساند جهود لجنة المساعي الإسلامية الحميدة ويؤكد على ضرورة استمرار أعمالها حتى تتمكن من إنهاء هذا النزاع المؤسف الناشب بين دولتين مسلمتين جارتين، كما يناشد مشروع القرار قادة كل من العراق وإيران العمل على إنجاح مساعي اللجنة الإسلامية ووضع حد للحرب المؤسفة بين بلديهما ويدعوهما إلى وقف إطلاق النار والدخول في مفاوضات سلمية لإنهاء جميع المشاكل القائمة بين البلدين في جو من الثقة والروحانية الإسلامية الصحيحة^(٢).

ولقد أبدى صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي ترحيبه باستعداد ورغبة العراق التي عبر عنها فخامة الرئيس صدام حسين بغية الوصول إلى

(١) جريدة عكاظ: العدد (٥٤٢٤)، بتاريخ ٣/٦/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة الندوة: العدد (٦٧٦٦)، بتاريخ ٢/٨/١٤٠١هـ، ص ١.

تسوية سلمية عادلة ومشرفة للنزاع العراقي الإيراني حيث قال: ((إن منظمة المؤتمر الإسلامي هي المكان الطبيعي لتسوية أي خلاف بين دولتين))^(١). وفي الشأن نفسه صرح سموه لجريدة النهار اللبنانية حيث قال: ((إن اللجنة - لجنة المساعي الحميدة - قطعت شوطاً كبيراً على طريق تسوية النزاع بين البلدين...)).

وأضاف قائلاً: إن نتائج عمل اللجنة حتى الآن محدودة وجيدة))^(٢).

يقول صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد - آنذاك - حول أهمية وقوة العراق كبلد عربي شقيق: ((العراق بلد عربي شقيق وعضو مؤسس في جامعة الدول العربية والتزامنا القومي بالحفاظ على قوة العراق ومنعة العراق لا يحتاج إلى تأكيد؛ لأننا مرتبطون بالعراق قومياً وعضوياً ومصيرياً وقوة العراق ليست قوة لنا فقط ولكنها قوة للأمة العربية التي لا غنى لها عن قدرات وطاقات العراق...))^(٣).

وكان للمملكة العربية السعودية موقفٌ آخر على الصعيد الإنساني، حيث شجبت واستنكرت معاملة إيران للأسرى العراقيين، وذلك من خلال البيان الصادر عن الديوان الملكي السعودي والذي نص على ما يلي: ((أعلنت الحكومة العراقية بأن إيران أقدمت على إعدام ألف وخمسمائة أسير عراقي بعد التمثيل بهم وأن المملكة العربية السعودية لتعبر عن شجبها واستنكارها لهذا العمل الشنيع الذي ارتكبه النظام الإيراني مما لا يقره الدين الإسلامي ويتعارض مع نص معاهدة جنيف^(٤)، الخاصة بمعاملة أسرى الحرب، ويتنافى مع أبسط القواعد الإنسانية وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، والله الهادي إلى سواء السبيل، وهو حسبنا

(١) جريدة الندوة: العدد (٦٧٦٦)، بتاريخ ٢/٨/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة الندوة: العدد (٦٧٦٨)، بتاريخ ٤/٨/١٤٠١هـ، ص ٢.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٣٢٦٩)، بتاريخ ٨/١٠/١٤٠١هـ، ص ٧.

(٤) معاهدات جنيف، هي اتفاقيات تعنى بالمعاملة الإنسانية للمدنيين والأسرى والمصابين في زمن الحرب وقعت أول معاهدة من معاهدات جنيف عام ١٨٦٤م وافقت عليها جميع الدول الأوروبية والولايات المتحدة وبعض دول آسيا وأمريكا الجنوبية وأضافت لها اتفاقيات عام ١٩٠٦م، عام ١٩٢٩م، عام ١٩٤٩م، انظر الموسوعة الجغرافية التاريخية، مسعود الخوند، ج ٥، ص ٥١٢.

ونعم الوكيل))^(١).

جاء استنكار المملكة العربية السعودية وشجبها للتصرف غير المسئول من منطلق ديني وإنساني نبيل تجاه الأسرى العراقيين، وإن هذا التصرف يتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي جملة وتفصيلاً، والذي حث على الإحسان إلى الأسير، ولا تقره المبادئ الإنسانية إطلاقاً. وفي حوار مع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران المفتش العام-انذاك- أجرتة مجلة الحوادث، أجاب على سؤال حول اعتقاده أن لا ترفض إيران وقف إطلاق النار حيث قال: ((إذا أردنا أن نتكلم بوضوح في هذا الموضوع فقد نعكر المساعي الخيرة التي تبذل من جانب مؤتمر القمة الإسلامي ودول عدم الانحياز وسكرتير عام الأمم المتحدة، لذلك تبقى أمنيتنا أن يصل الإخوة إلى اتفاق وقف القتال، وأن يجلسوا حول مائدة مستديرة بدون أن يفكر أحد في الاستيلاء على حقوق الآخرين، وعلى كل حال، عندما يتقابل الطرفان في أية دولة وفي أي زمان لا بد أن يجدا الحل المشرف الذي يحمي سيادة وكرامة كل دولة))^(٢).

واهتماماً من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بالأوضاع الأمنية وبال حرب العراقية الإيرانية، أجرى جلالتة اتصالاً هاتفياً بأخيه الرئيس صدام حسين وجرى خلال الاتصال مناقشة الأوضاع على الحدود العراقية الإيرانية وقد طمأن الرئيس العراقي صدام حسين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بان العراق يسيطر على الوضع تماماً وأن ما جرى ليس إلا تكتيكاً يستهدف تعزيز موقف القوات العراقية الباسلة^(٣).

وفي إطار سير أعمال لجنة المساعي الحميدة لإنهاء النزاع بين العراق وإيران اجتمع الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري رئيس لجنة المساعي الحميدة الإسلامية مع السيد الحبيب الشطي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي في جدة لاستعراض تطورات الحرب العراقية الإيرانية والمساعي التي تقوم بها اللجنة لإنهاء الحرب بين البلدين وصرح الرئيس سيكوتوري

(١) مجلة الدعوة الإسلامية: العدد (٨٢٥)، بتاريخ ٢٥/٢/١٤٠٢هـ، ص ٦.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٣٤٤١)، بتاريخ ١٠/٤/١٤٠٢هـ، ص ٦.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٣٤٩٧)، بتاريخ ٧/٦/١٤٠٢هـ، ص ١.

عقب الاجتماع قائلًا: ((بأنه بحث مع السيد الشطي الوضع العام وإمكانية استئناف نشاط اللجنة))^(١).

ولقد نفى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران والمفتش العام -آنذاك- أن يكون العراق قد طلب أي مساعدات عسكرية من المملكة العربية السعودية أو إن المملكة قامت بتزويده بأي عتاد أو قوات، جاء ذلك ردًا على سؤال حول زيارة سموه إلى العاصمة العراقية بغداد التي استغرقت عدة ساعات كما علق قائلًا: ((إن الاتصالات مستمرة بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وحكومة المملكة وبين الأشقاء في العراق للاطمئنان على الأحوال هناك..

وأضاف قائلًا: إن توجه العراق كما يتضح من هذه الاتصالات ومن تصريحات وبيانات المسؤولين العراقيين نحو السلم والسلام، وطلبه هو حسن الجوار وليست للعراق أية مطامع في الأراضي الإيرانية...))^(٢).

كما قدم السيد الحبيب الشطي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي إلى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بوصفه رئيساً لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث عرضاً للجهود التي قامت بها لجنة المساعي الحميدة خلال الأيام الأخيرة في كل من الجمهورية العربية العراقية والجمهورية الإسلامية الإيرانية لتقريب وجهات النظر بين البلدين والعمل على إيقاف الحرب الدائرة بينهما، وبالتالي أعطى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز توجيهاته باستمرار لجنة المساعي الحميدة بين العراق وإيران وبذل قصارى جهودها مهما بلغت الصعوبات والعراقيل التي تحول دون ذلك، كما أكد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز للسيد الحبيب الشطي قائلًا: ((إن الله سبحانه وتعالى لا بد وأن يكلل بالنجاح مساعي اللجنة في إعادة السلام بين البلدين المسلمين لما فيه خير الإسلام والأمة الإسلامية جميعاً...))^(٣).

(١) مجلة أفرا: العدد (٣٦٧)، بتاريخ ١٢/٦/١٤٠٢هـ، ص ٧.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٣٥٠١)، بتاريخ ١١/٦/١٤٠٢هـ، ص ١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٥٨٠٨)، بتاريخ ٢/٧/١٤٠٢هـ، ص ١.

وحول موقف جلالة الملك خالد بن عبد العزيز من الحرب العراقية الإيرانية قال طارق عزيز عضو مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس الوزراء العراقي في لقاء مع صحيفة الجزيرة السعودية بعد ما التقى بجلالته: ((إنه لقي من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز كل تجاوب وتعاطف مع العراق وقد حمله جلالته تحياته الأخوية لأخيه الرئيس صدام حسين))^(١).

وفي إطار الجهود المبذولة من مجلس التعاون الخليجي لتطويق النزاع المسلح بين العراق وإيران قال السيد إبراهيم الصبحي الأمين العام المساعد للشئون السياسية لمجلس التعاون الخليجي: ((إن زعماء دول المجلس ساهموا بجهود كبيرة وجبارة لاحتواء الحرب المندلعة منذ أكثر من اثني عشر شهراً، وهذا يعتبر نصراً في حد ذاته؛ لأن الحرب لم تندلع إلى جبهات أخرى أو تتوسع وتشمل دولاً أخرى...)).

كما أضاف: أن دول المجلس استطاعت أن تقول للعالم إنها قادرة على حماية أمن واستقرار المنطقة وأن هذه الحرب رغم ضراوتها لم تهدد الأمن والاستقرار^(٢).

وفي إطار سياسة التشاور بين المملكة العربية السعودية وشقيقاتها من الدول العربية لإنهاء النزاع العراقي الإيراني صرح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي عند وصوله للعاصمة الأردنية عمان حيث قال: ((بأن زيارته للعاصمة الأردنية تأتي في إطار سياسة التشاور وتبادل الرأي بين المسؤولين في البلدين الشقيقين تجاه مختلف القضايا الراهنة وخاصة في ضوء تطورات الحرب القائمة بين العراق وإيران...)).

وأضاف سموه قائلاً: بأن جميع الدول العربية تسعى لإنهاء النزاع العراقي الإيراني الذي بات يهدد أمن وسلام المنطقة، وأوضح سموه إن الدول العربية الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي تسعى للوصول إلى موقف عربي موحد إزاء الحرب العراقية الإيرانية يستهدف وقف هذه الحرب بما يحفظ مصالح البلدين...).

وأضاف سموه أيضاً فقال: إنه في سبيل تحقيق هذا الهدف فإن الدول الأعضاء في

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٥٤٥)، بتاريخ ٢٦/٧/١٤٠٢هـ، ص ٣٠.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٣٥٥٠)، بتاريخ ١/٨/١٤٠٢هـ، ص ١.

المجلس تجري اتصالات ومداولات فيما بينها وكذلك على بقية الدول العربية^(١).

وحسب ما جاء عن مصادر قريبة من مجلس التعاون الخليجي أن وزراء خارجية دول المجلس وضعوا صيغة تتكون من ثلاث نقاط وذلك في سبيل إنهاء الحرب العراقية الإيرانية مع تأمين وتهيئة المناخ العربي والدولي لإنجاح الجهود والمسااعي المبذولة لإقرار هذه الصيغ وتتضمن الصيغة النقاط التالية: أولاً: الانسحاب إلى الحدود الدولية بموجب اتفاقية الجزائر المبرمة بينهما عام ١٣٩٥هـ // ١٩٧٥ م.

ثانياً: وقف القتال بين البلدين.

ثالثاً: الجلوس إلى مائدة المفاوضات باشتراك أطراف ثالثة من أجل الوصول إلى حل للقضايا المتنازع عليها^(٢).

ومتابعة لسير أعمال لجنة المسااعي قدم رئيس لجنة المسااعي الإسلامية الرئيس الغيني أحمد سيكتوري لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز بوصفه رئيساً لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث النتائج التي توصلوا إليها خلال اجتماعاتهم التي عقدت بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، هذا وقد تلقى الرئيس العراقي صدام حسين رسالة من الرئيس الغيني أحمد سيكتوري رئيس لجنة المسااعي وقد سلمها السيد مصطفى نياس وزير خارجية السنغال خلال مقابله لنائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي السيد عزت إبراهيم، كما نقلت وكالة الانباء العراقية تصريحاً على لسان السيد عزت إبراهيم، جاء فيه: ((حرص بلاده على التعاون بشكل مخلص وفعال مع الجهود التي تبذلها لجنة المسااعي الإسلامية الحميدة من أجل الوصول إلى تسوية عادلة ومشرفة للنزاع بين العراق وإيران))^(٣).

واستجابة لنداء لجنة المسااعي الإسلامية الحميدة اتخذ مجلس قيادة الثورة في العراق قرار يقتضي بوقف إطلاق النار مع إيران والانسحاب من المدن الإيرانية، هذا وقد أصدر المجلس البيان التالي: ((استجابة للنداء الذي وجهته لجنة السلام الإسلامية مساء السادس عشر من

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٥٥٨)، بتاريخ ٩/٨/١٤٠٢هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٥٨٤٧)، بتاريخ ١١/٨/١٤٠٢هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٣٥٦٤)، بتاريخ ١٥/٨/١٤٠٢هـ، ص ١.

شهر شعبان عام ١٤٠٢ هـ والداعي إلى وقف الحرب بين العراق وإيران حالاً وانسجاماً مع روح المبادئ الإسلامية والتي تضمنها النداء المذكور وانطلاقاً من موقف العراق الثابت في تسوية النزاع القائم بينه وبين إيران تسوية سلمية وعلى أساس عادل ومشرف وإيماناً منه بالضرورة القصوى لتوجيه كل الطاقات والجهود من أجل مواجهة الغزو الصهيوني الشرس على الأمة العربية وعلى الشعب العربي الفلسطيني واللبناني فقد قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة فجر العاشر من حزيران ١٩٨٢ م مايلي:

أولاً: استعداد العراق الفوري لوقف إطلاق النار.

ثانياً: استعداد العراق للمباشرة بسحب كافة قواته العسكرية من كل الأراضي والمدن الإيرانية التي تواجدت فيها لتأمين الدفاع عن أرض العراق ومدنه.

ثالثاً: في حالة عدم الاتفاق بصورة مباشرة مع إيران حول القضايا موضوع النزاع عن طريق الهيئات التي تتولى الوساطة بين العراق وإيران فإن العراق مستعد لقبول قرار تحكيم ملزم يصدر عن المؤتمر الإسلامي في جلسة طارئة لهذا الغرض...^(١).

* * *

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٥٦٧)، بتاريخ ١٨/٨/١٤٠٢ هـ، ص ١.

المبحث الخامس

موقف المملكة العربية السعودية من قضية الصومال

خاضت الصومال ثلاث حروب ضد إثيوبيا في الأعوام ١٣٨١هـ // ١٩٦١م، ١٣٨٤هـ // ١٩٦٤م، ١٣٩٧هـ // ١٩٧٧م وكذلك مع كينيا في الستينات ولكن يعتبر النزاع الصومالي الإثيوبي أخطر تلك النزاعات حيث إن إثيوبيا كان لديها تتطلع منذ عهد هيللا سلاسي وهو تكوين إمبراطورية في شرق إفريقيا حيث إنها لم تفي بوعداتها لبريطانيا بالتخلي عن إقليم أوجادين^(١) وهود^(٢) لجمهورية الصومال مبررة ذلك بأنه ليس من حقوق حكومة الصومال وراثته الحقوق التي أعطيت للحكومة الإثيوبية لضمان ولاء الصوماليين الذين يدخلون ضمن الحدود الإثيوبية، وقد حاولت العاصمة الإثيوبية أديس أبابا جذب جمهورية الصومال لتكوين نوع من الاتحاد الفيدرالي مع إثيوبيا مثلما فعلت اريتريا؛ وذلك للمحافظة على منفذ بحري يصلها بالبحر الأحمر كما بذلت إثيوبيا وعوداً براءة للصومال بفتح المدارس وبناء مستشفيات وحفر الآبار وإنشاء محطات لتوليد الكهرباء، ولكن الصومال رفض تلك المغريات والوعود ولم يقبلوا إلا باستعادة إقليم أوجادين^(٣).

(١) ويعرف أيضاً بالصومال الغربي أو إقليم الصومال في إثيوبيا، يعتبر الجزء الغربي من الصومال الكبير. وتعرف جغرافياً بالهضبة الصومالية تقع أوجادين شرق إثيوبيا وغرب الصومال ويجدها من الشمال الشرقي جمهورية جيبوتي وتبلغ مساحتها نحو ٦٥٠ ألف كم ٢ وسكانه مسلمون من أصول صومالية. سلمت بريطانيا إقليم أوجادين إلى إثيوبيا في عام ١٩٥٤، انظر الموسوعة التاريخية الجغرافية، مسعود الخوند، ج ٥، ص ٢٦٥.

(٢) في عام ١٨٩١م أبرمت معاهدة بين بريطانيا وإثيوبيا تقفر فيها ضم إقليم هود ضمن الصومال البريطاني إلى إثيوبيا ومنحت هذه الاتفاقية الصوماليين حق العبور إلى مراعيهم التقليدية في إقليم هود دون اعتراض من إثيوبيا إلا أن إثيوبيا لم تلتزم بهذا البند وقامت بمنعهم وبعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية عادة السيطرة البريطانية مرة أخرى على إقليم هود ضمن الصومال البريطاني ولكن عندما بدأ جلاء بريطانيا عن الصومال أبرمت بريطانيا معاهدة مع إثيوبيا وافقت على ضم إقليم هود إلى إثيوبيا وقامت بتسليمه عام ١٩٥٥م، انظر محاسن عبد القادر الصافي: المسألة الصومالية في كينيا، دار هائل للطباعة، ط ١، الخرطوم، ١٩٨٨م، ص ٢.

(٣) خالد رياض: الصومال الوعي الغائب، القاهرة، دار الأمين، ط ١، ١٤١٤هـ، ص ١٠٣.

ولقد اهتمت المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً بمشكلة اللاجئين الإفريقيين النازحين من السودان والصومال، وقد زادت المعونات التي قدمتها المملكة من أموال ومواد غذائية وطبية وأماكن إيواء اللاجئين على سبعة عشر مليون ريال^(١).

وفي سؤال يتعلق بالاختلاف في وجهات النظر بين الرياض ومقديشو حول العديد من القضايا أجاب صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي فقال: ((هذا الاختلاف ينحصر في الأوساط الصحفية فحسب إننا نعتز بعروبة الصومال وتوجهها القومي بالانضمام إلى الجامعة العربية، والمملكة العربية السعودية تسعى بكل إمكانياتها إلى مساعدة الصومال القطر الشقيق على إن يلعب دوره العربي والإفريقي وتنمية قدراته القومية والحفاظ على استقلاله بمنأى عن الصراعات العالمية، وهو ما أكدته محاضر الجلسات المشتركة بين فخامة الرئيس محمد سياد بري وجلالة الملك خالد بن عبد العزيز...

كما أضاف سموه قائلاً: من جانبنا لا نود أن نحيط علاقتنا مع الصومال بهالة من الدعاية، فقط نؤكد استعدادنا لتنمية تلك العلاقات والاستجابة لكل ما يمكنها من التقدم والحفاظ على استقلاله وسيادته))^(٢).

وعن العلاقات العربية الإفريقية أكد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في حديثه لوكالة الأنباء السودانية قائلاً: ((إن التضامن العربي الإفريقي حقيقة ماثلة وضرورة يجب أن تظل قائمة لمصلحة العرب وإفريقيا))^(٣).

كما هو معروف أن المملكة العربية السعودية ترتبط بعلاقات عميقة مع جمهورية الصومال؛ إذ أن المملكة تعترف بتلك الروابط والتي تنم عن أهمية العلاقات التي تحافظ عليها المملكة مع كثير من الدول العربية ومنها الصومال الشقيق حيث تحدث جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عن العلاقات العربية الإفريقية حيث قال: ((العلاقات العربية الإفريقية علاقات تاريخية...

(١) محمد صادق إسماعيل: دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، جدة، دار العلوم، ط ١،

١٤٣١هـ، ص ٩٧.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٧٠٦)، بتاريخ ٢٦/٧/١٣٩٦هـ، ص ٣.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٤٧٧)، بتاريخ ٨/١١/١٣٩٦هـ، ص ٣.

كما أضاف: ... ونحرص أكثر على الوقوف إلى جانبهم وتأييدهم ودعمهم بكل إمكاناتنا ونحن نرى أن كل الدول العربية تستطيع أن تمارس دورها في تنمية وتطوير العلاقات العربية الإفريقية لمصلحة الطرفين...^(١).

ولقد قامت المملكة العربية السعودية بتقديم الدعم السخي لدول القارة الإفريقية؛ حيث قدم السفير طاهر رضوان المنسوب الدائم للمملكة العربية السعودية لدى جامعة الدول العربية خلال مؤتمر وزراء الخارجية العرب والأفارقة الذي عُقد في القاهرة عام ١٣٩٧ هـ تقريراً مفصلاً عن هذا الدعم من خلال قنوات عديدة كالمؤسسات المالية والبنوك ووكالات الأمم المتحدة المتخصصة، حيث بلغ مجموع ما قدمته المملكة العربية السعودية ستمائة وستة ملايين دولار^(٢)، كما شاركت المملكة العربية السعودية في مؤتمر القمة العربي الإفريقي الأول عام ١٣٩٧ هـ المنعقد في العاصمة المصرية القاهرة والذي حمل في بيانه الختامي على العديد من المبادئ والقرارات التي تشمل التعاون السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ففي الجانب السياسي طالب المؤتمر أن يقوم التعاون السياسي والاقتصادي على العديد من المبادئ ومنها:

أولاً: احترام سيادة جميع دولنا وسلامتها ووحدة أراضيها واستقلالها السياسي.

ثانياً: المساواة بين جميع الشعوب.

ثالثاً: السيادة الدائمة للدول والشعوب على مواردها الطبيعية.

رابعاً: نبد العدوان وعدم شرعية احتلال أو ضم أراضي الغير بالقوة.

خامساً: الكفاح المشترك لإنهاء السيطرة الدولية تعاوناً أو ثقب بينها^(٣).

وأعلن صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية حيث قال: ((إن

أهم ما توصل إليه مؤتمر القمة العربي الإفريقي الأول انه ركز الواقع الذي طالما كانت حكومة المملكة العربية السعودية تعيه..

(١) الملك خالد بن عبد العزيز خطب وكلمات، ص ٢٠.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٩٣٢)، بتاريخ ١٦/٣/١٣٩٧ هـ، ص ١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٣٩٣٦)، بتاريخ ٢٠/٣/١٣٩٧ هـ، ص ٣.

كما أضاف حول مبلغ الألف مليون الذي قدمته المملكة لدعم التنمية في إفريقيا: إن المملكة مثلها مثل جميع الدول العربية تنطلق من قناعة تامة بأنه من الواجب العمل لتنفيذ الآمال في التضامن بين الدول العربية والإفريقية...))^(١).

وفي إطار الزيارات الرسمية قام الرئيس الصومالي محمد سياد بري بزيارة إلى المملكة العربية السعودية، حيث كان في استقباله العاهل السعودي جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد - حينذاك - وصرح مدير مكتب الإعلام برئاسة الجمهورية الصومالية السيد عيدي حاجي عن الهدف من الزيارة التي قام بها الرئيس الصومالي محمد سياد بري إلى المملكة العربية السعودية حيث قال: ((بأن مباحثات جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس الصومالي محمد سياد بري حول العديد من القضايا الهامة والمتعلقة بالوضع الراهن في الشرق الأوسط والقارة الإفريقية...))^(٢).

وفي أثناء إقامة الرئيس الصومالي محمد سياد بري في المملكة العربية السعودية خلال زيارته الرسمية لها قام صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد - آنذاك - بزيارته في مقر إقامة بقصر الضيافة، وعقدا اجتماعاً استغرق حوالي ساعتين، حضر الاجتماع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية والسيد عبده أرسمي إسحاق وزير الدولة والجدير بالذكر أن هذه الاجتماع هو استكمالاً للاجتماع الذي تم عقده بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والرئيس الصومالي محمد سياد بري في وقت سابق وأبرز ما جاء في الاجتماع هو استعراض كافة القضايا في الشرق الأوسط وخاصةً في القارة الإفريقية والأمن في البحر الأحمر^(٣).

كما بدأت الصومال في تغيير سياستها بحيث قللت من الاعتماد على الاتحاد السوفيتي تدريجياً، كما أن الرئيس الصومالي محمد سياد بري أخذ يتجه بالصومال على المستوى السياسي نحو الدول العربية التي ينتمي إليها، وهذا الاتجاه يعود أساساً إلى الموقف العربي شبه الجماعي

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٩٣٧)، بتاريخ ٢١/٣/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٤٠٦١)، بتاريخ ٢٧/٧/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٤٠٦٢)، بتاريخ ٢٨/٧/١٣٩٧هـ، ص ١.

من الاتحاد السوفيتي وتسرب الشيوعية إلى العالم العربي، فضلاً عن الدعم الذي يقوم به الاتحاد السوفيتي للنظام العسكري الفاشي في إثيوبيا^(١).

لقد كان التغيير الحاصل في الصومال على المستوى السياسي له مبرراته المقنعة على الأقل من وجهة النظر الصومالي، فالصومال لا تريد أن تتوجه بسياستها نحو الاتحاد السوفيتي كبديل عن الدول العربية لان الصومال أولاً وأخيراً هي دولة عربية وعضو في جامعة الدول العربية فضلاً عن أن العالم العربي غالبته لا يتفق مع الاتحاد السوفيتي والذي لديه رغبة في تسريب الشيوعية إلى العالم العربي، والمبرر الأقوى هو أن إثيوبيا وهي العدو للصومال تتلقى دعماً من الاتحاد السوفيتي .

وأعلن سفير الصومال لدى فرنسا السيد محمد سعيد سامانتا أن حكومته تعلم أن هناك خطة إثيوبية للهجوم على شمال الصومال حيث قال للصحفيين في باريس: ((إن إثيوبيا تريد تدويل مشكلة القرن الإفريقي عن طريق تأكيد أن هناك مواجهة مسلحة بين إثيوبيا والقوات الصومالية من منطقة أوجادين...))^(٢).

وفي إطار الجهود المبذولة من لجنة الوساطة التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية والمكلفة ببحث الخلاف بين الصومال وإثيوبيا حول إقليم أوجادين، دعت اللجنة طرفي النزاع لوضع حد للعمليات العسكرية مؤكدة في الوقت ذاته معارضتها تدخل أي دولة أجنبية في المنطقة خاصة القوى غير الإفريقية في شئون دول المنظمة، كما دعت كل الدول إلى الامتناع عن القيام بأي عمل من شأنه إعاقة أي تفاهم سيتبادل بين طرفي النزاع^(٣).

وفي خطوة احترازية للحفاظ على أمن البحر الأحمر دعت جامعة الدول العربية إلى تكوين قوى دائمة للأمن العربي لمواجهة الأخطار المحيطة بالبحر الأحمر، حيث اقترحت الأمانة العامة للجامعة من خلال مشروع تحضير عن هذه القوة بعثت به إلى الدول الأعضاء في الجامعة أن تتكون القوة من ستة آلاف ضابط وجندي وأن تعمل تحت قيادة الأمانة

(١) جريدة عكاظ: العدد (٤٠٦٥)، بتاريخ ١/٨/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٤٠٧٦)، بتاريخ ١٢/٨/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٤٠٨٩)، بتاريخ ٢٥/٨/١٣٩٧هـ، ص ٢.

العسكرية في الجامعة العربية كما يتضمن المشروع أن تشارك كافة الدول العربية بحصة في هذه القوات وأن تعين قوات في جيوشها تكون جاهزة عند اللزوم وذلك على غرار قوات الأمم المتحدة، وسوف يتولى وزير خارجية السودان والجمهورية العربية اليمنية والصومال وجمهورية اليمن الديمقراطية شرح الموقف المفصل لقضية أمن البحر الأحمر وذلك من واقع القرارات التي تم الاتفاق عليها بين رؤساء الدول العربية في قمة صنعاء والذي نقلت تفاصيله إلى كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية اللذين يمثل وجودهما على البحر الأحمر أطول مساحة على شاطئيه الآسيوي والإفريقي^(١).

وخلال العدوان الإثيوبي على الصومال شاركت القوات الإسرائيلية إلى جانب الجيش الإثيوبي، جاء ذلك خلال إعلان الرئيس الصومالي محمد سياد بري حيث قال: ((إن هناك خبراء إسرائيليين يقومون بتدريب الجيش الإثيوبي في أسمرة عاصمة إقليم اريتريا))^(٢).

ووصف مصدر صومالي مسئول في تصريح له قبل مغادرة الرئيس بري مدينة الطائف المحادثات التي جرت بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وفخامة الرئيس الصومالي محمد سياد بري: ((بأنها كانت مثمرة وبناءة وتناولت العلاقات الثنائية بين البلدين، كما تم تبادل وجهات النظر في المسائل الدولية والإقليمية التي تهم البلدين... وأضاف المصدر أن وجهات النظر بين البلدين كانت متطابقة في كل المسائل التي تناولها البحث، وعاد الجنرال محمد سياد بري رئيس الصومال إلى مقديشيو بعد جولة استغرقت ثمانية أيام في ست دول عربية من بينها المملكة العربية السعودية، حيث أجرى مباحثات مع مختلف المسئولين حول الموقف في المنطقة وفي القرن الإفريقي بصفة خاصة^(٣).

ومع سوء الأوضاع في القرن الإفريقي نتيجة الحرب الدائرة فيه صرح وزير الخارجية الكيني واياكي خلال مؤتمر صحفي إثر عودته من الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث قال: (بان الحرب في القرن الإفريقي توشك أن تنقلب إلى مجزرة بشرية حقيقية...))^(٤).

(١) جريدة عكاظ: العدد (٤٠٩٧)، بتاريخ ٤/٩/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٤١٢٩)، بتاريخ ٦/١٠/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٤١٣٢)، بتاريخ ٩/١٠/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٤) جريدة عكاظ: العدد (٤١٥٨)، بتاريخ ٨/١١/١٣٩٧هـ، ص ١.

وفي عام ١٣٩٧هـ اجتمع جلالة الملك خالد بن عبد العزيز مع الرئيس محمد سياد بري في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، كما صرح السيد عبيد حاج مدير مكتب الصحافة برئاسة الجمهورية الصومالية قائلاً: ((بأن فخامة الرئيس الصومالي سيجري خلال هذه الزيارة الودية محادثات مع أخيه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حول الوضع الراهن في منطقة القارة الإفريقية وبشكل خاص القرن الإفريقي))^(١).

فقد دعت الظروف والأوضاع في القرن الإفريقي إلى ضرورة إجراء مباحثات في هذا الشأن، وهذا ما حدث فعلاً خلال زيارة الرئيس الصومالي محمد سياد بري إلى المملكة؛ لأنه يعرف مدى تأثير وقدرة المملكة في العالم والساحة الدولية وأنه من الممكن أن تساهم بكل إمكانياتها في حل هذه المشكلة.

ومنذ عام ١٣٩٨هـ بدأت العمليات التفاوضية بين الصومال وإثيوبيا، وبدأت أولى محاولات التسوية بالمشروع الأمريكي لإحلال السلام والذي أعلنه وزير الخارجية الأمريكي سايروس فانس، والذي تضمن انسحاب الخبراء السوفييتيين والمقاتلين الكوبيين من إثيوبيا مقابل انسحاب القوات الصومالية واعتمد هذا التفاوض على وعد من إثيوبيا والاتحاد السوفييتي على عدم غزو الصومال^(٢).

ونتيجة لتدهور الأوضاع في القرن الإفريقي وخاصة الصومال حمل الرئيس الصومالي محمد سياد بري الولايات المتحدة الأمريكية مسألة ما يجري على أرض الصومال، وما يجب على الولايات المتحدة من تنفيذه تجاه الصومال حيث قال: ((إن غزو الصومال قد بدا وإن على الولايات المتحدة الوفاء بالتزامها الأدبي والمعنوي تجاه الصومال...))

كما أضاف قائلاً: إن على الولايات المتحدة أن لا تسمح لدول معينة بأن تفعل ما تشاء وترتك لها الحبل على الغارب، ويجب عليها أن تفي بمسؤوليتها الأدبية لحفظ السلام في المنطقة... كما أضاف: أن الإمدادات من الأسلحة السوفيتية لإثيوبيا تشكل تهديداً خطيراً ليس فقط بالنسبة للصومال ولكنه لدول المنطقة أيضاً بما فيها إيران))^(٣).

(١) جريدة عكاظ: (٤٢٠٠)، بتاريخ ٢٠/١٢/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٢) خالد رياض: الصومال الوعي الغائب، ص ١٠٤.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٢٠١٥)، بتاريخ ١٩/١/١٣٩٨هـ، ص ١.

وكان للتدخل الكوبي السوفيتي الخطر الكبير مما حقق مأساة في القرن الإفريقي نتيجة لهذا التدخل، ويؤكد على ذلك تصريح الرئيس الصومالي محمد سياد بري قائلاً: ((بأن التدخل السوفيتي الكوبي لمساعدة إثيوبيا في الحرب على القرن الإفريقي كان مأساة بالسيادة الإفريقية وانتهاكاً لميثاقى الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الإفريقية))^(١).

ولقد طالب السيد محمد علي شارماني المبعوث الصومالي من العاصمة الإيرانية طهران بقيام حلف مقدس بين جميع الدول على الخليج والمحيط الهندي والبحر الأحمر لتقديم العون للصومال من أجل المحافظة على طرق الملاحة الدولية وقال: ((إنني أطالب بهذا الحلف المقدس لمواجهة الحلف غير المقدس بين السوفييت وحلف وارسو وكوبا وإثيوبيا...))^(٢).

كما أدلى الرئيس الصومالي محمد سياد بري بحديث لوكالة الأنباء السعودية وإذاعة وتلفزيون العاصمة السعودية الرياض، أوضح من خلاله خطورة الأحداث والموقف في منطقة القرن الإفريقي، داعياً العالم بشكل عام ودول إفريقيا بشكل خاص إلى كشف الوجه الحقيقي للتدخل الشيوعي السافر، مطالباً في الوقت ذاته على الضغط على إثيوبيا وحلفائها لقبول مبدأ تقرير المصير للشعوب الواقعة تحت الاحتلال الإثيوبي حيث قال: ((إن النضال بين قوات التحرير الحقيقية للصومال الغربي وقوات التحرير الإريرية وبين قوات إثيوبيا الاستعمارية قد تحول خلال الشهور الماضية من تدخل سافر من جانب الاتحاد السوفيتي وعدد من حلفائه إلى أزمة لها أبعاد عالية...)).

كما أضاف قائلاً: إن الكميات الضخمة وغير الضرورية من الأسلحة السوفيتية المتفوقة مازالت تتدفق بكميات تزيد كثيراً على احتياجات إثيوبيا إلى جانب إقحام القوات الأجنبية الدخيلة إلى المنطقة))^(٣).

وفي حديث للسيد عمر عرته الناطق الرسمي باسم الرئيس محمد سياد بري ووزير التعليم الصومالي عبر فيه عن امتنانه للمملكة العربية السعودية على موقفها المشرف مع

(١) جريدة الجزيرة/العدد (٢٠٢٥)، بتاريخ ٢٩/١/١٣٩٨هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٢٠٣٥)، بتاريخ ٩/٢/١٣٩٨هـ، ص ٢.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٨٣٩)، بتاريخ ١٥/٢/١٣٩٨هـ، ص ١.

الصومال في محتته حيث قال: ((نيابة عن فخامة الرئيس محمد سياد بري نشكر المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً لكل ما قدمته إلى الصومال في الماضي والحاضر ولقد كانت المباحثات التي جرت بين فخامة الرئيس وصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد والإخوة المسؤولين في المملكة عميقة ومست جوهر الموضوع والموقف في القرن الإفريقي وخاصة الصومال والنضال المصري الذي يخوضه الثوار الصوماليون في غرب الصومال..

كما أضاف حول موقف صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي حيث قال: إنني أشيد بالتصريح الذي أدلى به صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل عندما كان في طهران حيث صرح بأن أي اعتداء أو هجوم على الصومال معناه هجوم على المملكة، وهذا في الحقيقة يدعو إلى ارتياحنا وإلى تقديرنا، وهذا ما يفترض أن يصدر عن كل الدول العربية))^(١).

إن حديث الناطق الرسمي باسم الرئيس الصومالي محمد سياد بري ليس إلا عرفاناً بالجميل وتقديراً لمواقف المملكة العربية السعودية وتضامنها العربي والأخوي مع الصومال، والذي يكون نابعاً من سياستها الحكيمة وإن التصريح الصادر عن صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي والذي أظهر فيه تضامن بلاده المملكة العربية السعودية الكامل مع الصومال ليس إلا تعاضداً من المملكة لقضية الصومال والتي هي بنفس مكانة المملكة، وإن أي هجوم يهدد أمن واستقرار الصومال كأنها يهدد أمن واستقرار المملكة العربية السعودية وهذا من منطلق التضامن العربي والذي تسعى المملكة لتحقيقه على أرض الواقع.

ولقد شاركت المملكة العربية السعودية إلى جانب الصومال بقواتها التي سميت بقوات الواجب، وقد رحب الشعب الصومالي بها ترحيباً كبيراً والتي استطاعت أن تقدم المساعدات الإنسانية لهم^(٢).

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٢٠٥٦)، بتاريخ ١/٣/١٣٩٨هـ، ص ٧.

(٢) عبد المحسن فهد المارك: نمو العلاقات السياسية للمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، الرياض، وزارة الخارجية، المعهد الدبلوماسي، ١٤٢٢هـ، ص ١٤.

ودافعاً عن الأراضي الصومالية ناشد فخامة الرئيس الصومالي محمد سياد بري كل مواطن صومالي قادر على حمل السلاح من الانضمام للجيش الصومالي فوراً؛ لإعداد نفسه للدفاع عن الصومال ولمجابهة القوات الإثيوبية التي يساندها السوفييت والكوبيون في هجومها الذي شنته مؤخراً في إقليم اوجادين^(١).

وأوضح فخامة الرئيس الصومالي محمد سياد بري أن بلاده مهددة بغزو أجنبي تدعمه دول حلف وارسو، تستعد هذه القوات لشن عدوان واسع ومكثف على الصومال لتهديد وحدته وسيادته وأمنه، حيث طالب الرئيس سرعة التدخل من الدول العربية لوقف هذا الغزو المدعوم بقوات من كوبا والاتحاد السوفيتي وإسرائيل لاحتلال الصومال، وقال في برقية تسلمها معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد محمود رياض: ((إن هذا العدوان لن يقتصر خطره على الصومال فقط وإنما سيشمل الأمة العربية كلها... كما أضاف: إن بلاده تتعرض لغارات جوية مركزة من طائرات سوفيتية يقودها طيارون كوبيون وإسرائيليون...))^(٢).

كما طلب الصومال من الملوك والرؤساء والزعماء في الدول العربية المساندة والمساعدة، جاء ذلك على لسان الدكتور سيد نوفل أمين عام جامعة الدول العربية حين قال: ((بأن برقية الرئيس الصومالي قد أبلغت لرؤساء وملوك الدول العربية...))

كما أضاف: إن جميع الحكومات العربية تساند الصومال في الدفاع عن أراضيها تنفيذاً لمعاهدة الدفاع العربي المشترك المعقود بين هذه الدول^(٣).

وذكرت صحيفة الرأي العام الكويتية: ((أن الهدف من الجولة الأخيرة التي قام بها الشيخ عبد العزيز الثنيان وكيل وزارة الخارجية في المملكة العربية السعودية في عدد من الدول العربية طلب دعم عربي عاجل للصومال...))

كما أضافت الصحيفة نقلاً عن مصادر دبلوماسية في العاصمة الإماراتية أبو ظبي أن

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٢٠٦٢)، بتاريخ ٧/٣/١٣٩٨هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٨٦٢)، بتاريخ ١٣/٣/١٣٩٨هـ، ص ١.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٨٦٢)، بتاريخ ١٣/٣/١٣٩٨هـ، ص ١.

الشيخ الثنيان كان يحمل برنامجاً سعودياً مفصلاً للدعم المطلوب كما أن معظم الدول التي زارها المسئول السعودي تفهمت الموقف والتزمت فوراً بالمشاركة في هذا الدعم باعتبار أنها في موقف يستدعي مساندة عاجلة لدولة شقيقة^(١).

وتفاعلاً من المملكة العربية السعودية للوضع الخطير في القرن الإفريقي وخصوصاً الصومال أرسل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية لزعماء بعض الدول العربية رسائل عدة والتي تتعلق بموضوع القرن الإفريقي وضرورة اتخاذ موقف عربي جماعي لوقف الأوضاع المتدهورة هناك، وكذلك العدوان الأثيوبي على الصومال، كما أكدت الصحيفة أن هناك مبادرة عربية بهذا الخصوص وأنه في حالة نجاحها سيتم دعم الصف العربي^(٢).

إن الرسائل التي بعثها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز تنم عن حرص جلالته على الأوضاع في القرن الإفريقي، ناهيك عن دعوته لوجوب التضامن والوقوف مع الصومال في محتته جراء الاعتداء الإثيوبي عليه، جزءاً مهماً وغالياً لا يتجزأ عن جسد الأمة العربية، وإن ما أصابه يصيب الأمة العربية والإسلامية بكاملها، والذي يجتم على العالم العربي الوقوف معه والتفريغ عن أزمته التي يعاني منها، والذي سينعكس على مسيرة التضامن العربي.

ويؤكد ذلك ما قاله جلالته: ((أن المملكة العربية السعودية تعتبر نفسها سنداً لكل عربي وفي خدمة كل عربي، وهي تهدف إلى التعاون وإلى التضامن والإخاء))^(٣).

وفي مبادرة من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز دعا جلالته جامعة الدول العربية إلى مناشدة دول الجامعة الأعضاء إلى الوقوف بجانب الصومال في محتته وتقديم المساعدات السخية والعاجلة، من منطلق الواجب الديني وما تفرضه الأخوة العربية، كما قال جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في رسالة بعثها إلى السيد محمد رياض الأمين العام للجامعة: ((إن المملكة العربية السعودية قد قامت من جانبها بمساعدة الصومال مادياً ومعنوياً))^(٤).

(١) جريدة الجمهورية القاهرية: العدد (٨٨٢٦)، بتاريخ ١٩/٣/١٣٩٨هـ، ص ٣.

(٢) جريدة الأهرام: العدد (٣٣٣٠٨)، بتاريخ ٢١/٣/١٣٩٨هـ، ص ٤.

(٣) سامي محمود: الملك خالد مسيرة الخير والعطاء، ص ١٠٣.

(٤) جريدة الأهرام: العدد (٣٣٣١١)، بتاريخ ٢٤/٣/١٣٩٨هـ، ص ٤.

وحضرت مشكلة القرن الإفريقي وخاصة مشكلة الصومال في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية التاسع المنعقد في داكار عام ١٣٩٨هـ من خلال خطاب صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية ورئيس وفد المملكة العربية السعودية في المؤتمر، حيث تحدث عن الوضع في الصومال وما يتعرض له الشعب الصومالي المسلم والإخوان الإريتريون من تدخلات بتهديدات من القوى الأجنبية الغربية في المنطقة في إفريقيا حيث قال: ((إن مثل هذه التدخلات سواء كانت من قبل الصهيونية، أو من قبل بعض الدول الكبرى، أو من بعض دول عدم الانحياز، فإنها لا يمكن أن تخدم مصالح المنطقة وإنما هي على حسابها...))^(١).

كما قام الرئيس الصومالي محمد سياد بري بزيارة أخرى إلى المملكة العربية السعودية، حيث جرت بينه وبين صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي - آنذاك - محادثات مهمة، وحضر المحادثات من الجانب السعودي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز النائب الثاني - آنذاك -، والشيخ عبد الرحمن المنصوري وكيل وزارة الخارجية للشئون السياسية، كما اشترك من الجانب الصومالي السيد عمر عرته وزير شئون الرئاسة، والعقيد عبد الرحمن عبدي عضو اللجنة المركزية، حيث أخذت تتناول هذه المحادثات كافة القضايا وخاصة الوضع في القرن الإفريقي كما صرح السيد عمر عرته قائلاً: ((بأن المباحثات التي جرت بين صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس الصومالي محمد زياد بري تناولت التطورات الأخيرة في منطقة القرن الإفريقي...))^(٢).

لقد تفاعلت المملكة العربية السعودية من خلال مواقفها مع المجموعة العربية من منطلق التضامن العربي، ومساعدة الأمة العربية على حل مشكلاتها، وتجاوز هذه المحن بشكل سليم، والصومال يعتبر أحد النماذج الذي وقفت إلى جانبه المملكة في محتته وقدمت له يد العون والمساعدة، ويؤكد على ذلك ما قاله السيد عبدالله محمود سفير الصومال لدى المملكة

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٢١٣٣)، بتاريخ ١٩/٥/١٣٩٨هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٢١٤٧)، بتاريخ ٣/٦/١٣٩٨هـ، ص ١.

العربية السعودية عن العلاقات والدعم الذي تقدمه المملكة العربية السعودية إلى جمهورية الصومال: ((إن الصومال على مستوى الدولة والشعب ينظر إلى المملكة باعتبارها الشقيقة الكبرى، كما أنها أقرب الدول إلى الصومال من حيث تطابق وجهات النظر بين البلدين في القضايا العربية والدولية...))

كما أضاف: إن الصومال مازال يتلقى من المملكة العربية السعودية الشقيقة كل الدعم والتأييد اللازمين...

وأضاف قائلاً: إن مباحثات الجانبين قد تناولت المشاكل الدولية بصفة عامة والتطورات الأخيرة في القرن الإفريقي والبحر الأحمر بصفة خاصة...^(١)

وحول المزاعم التي تدعي أن المملكة العربية السعودية لها علاقة بما يجري على الأرض الإفريقية من أحداث وحروب نفى ذلك صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران المفتش العام عن أي مساعدات من قبل المملكة لتصعيد الوضع في القرن الإفريقي من خلال التصريح التالي: ((...أما ما يشاع من أن المملكة العربية السعودية تساعد في الأحداث التي تجري في إفريقيا إلى جانب الدول الكبرى فهذا غير صحيح))^(٢).

وتجاه الوضع الإفريقي والتدخل الخارجي فيه أعلنت المملكة العربية السعودية عن موقفها من ذلك من خلال تصريح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في فندق الكريون خلال زيارة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية إلى فرنسا عام ١٣٩٨ هـ حول الوضع في إفريقيا فقال: ((إن المملكة العربية السعودية عبرت عن رأيها تجاه هذا الوضع وأعربت عن مخاوفها من ازدياد التدخل الخارجي في إفريقيا...))

كما أضاف سموه قائلاً: إن المملكة العربية السعودية تشارك الدول الإفريقية قلقها وأنها ستعاون معهم لأن ما يضر هذه الدول يضر بالمصالح العربية الإفريقية المشتركة))^(٣).

وكرده فعل على مواقف المملكة العربية السعودية من مشكلة القرن الإفريقي وما تقوم

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٢١٤٨)، بتاريخ ٤/٦/١٣٩٨ هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٢١٦٨)، بتاريخ ٢٤/٦/١٣٩٨ هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٢١٦٩)، بتاريخ ٢٥/٦/١٣٩٨ هـ، ص ٣.

به من مساع، أشاد قائد قوات التحرير الشعبية الايرتية بتلك المواقف حين قال: ((...فإن المملكة العربية السعودية مشكورة تقوم بمساعي سياسية لدى العديد من أصدقائها من الدول، لمنع هذا التدخل الخارجي ولمعالجة مشكلة القرن الإفريقي الذي يشمل أريتريا والصومال معالجة سليمة، وقد لاحظنا تأثير مساعي المملكة أثناء جولتنا الحالية في أوروبا واتصالاتنا في بعض الدول الإفريقية...))^(١).

وفي حديث للرئيس الصومالي محمد زياد بري لصحيفة القبس الكويتية أكد فيه على ضرورة توثيق التضامن بين الدول المطلة على البحر الأحمر؛ وذلك من أجل مواجهة النشاط السوفيتي في المنطقة، حيث قال: ((بأن عدم وجود مثل هذا التضامن سيتيح للاتحاد السوفيتي أن يمد نفوذه تدريجياً على كل دولة من هذه الدول...))

كما أضاف: إن الكوبيين ليسوا سوى مرتزقة للاستعمار الجديد، وهم ينفذون مخططات دول حلف وارسو التي تتدخل في الشؤون الداخلية لإفريقيا وتحاول اغتصاب حرية الشعوب الإفريقية...))^(٢).

وظلت مشكلة القرن الإفريقي محور اهتمام المملكة العربية السعودية ففي حفل العشاء الذي أقامه المستشار الألماني هيلموت شميت على شرف صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي - حينذاك - حيث ألقى سموه كلمة تناولت العديد من القضايا على الساحة الدولية بما فيها مشكلة القرن الإفريقي جاء فيها: ((...كذلك فإن أمراً آخر نشعر بأنه يمثل نذير خطير داهم ليس على السلام في النطاق الإقليمي الذي يمارس فيه ولكن على السلام العالمي، ذلك هو التدخل الأجنبي من بعض العناصر في المجتمع الدولي في نظم بعض الدول شكلاً سافراً في قارة إفريقيا تحت دعاوٍ مختلفة ليس لها ضمير المجتمع الدولي أو الأعراف الدولية أي مبرر أو سند، وإن دول إفريقيا مصممة على الحفاظ على استقلالها وسيادتها ولكنها تحتاج في هذا الوقت إلى تشجيع الدول الحرة الصديقة ودعمها في كافة المجالات؛ لتنهض وتباشر دورها الذاتي في حماية نفسها من أي خطر يهدد أية دولة منها

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٢١٧٨)، بتاريخ ٥/٧/١٣٩٨هـ، ص ٧.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٢١٨٨)، بتاريخ ١٥/٧/١٣٩٨هـ، ص ٢.

ولتعمل خير شعوبها...))^(١).

كما صرح الرئيس الصومالي محمد سياد بري حول استعداد بلاده في تحقيق السلام في منطقة القرن الإفريقي حيث قال من خلال حديث نشرته صحيفة الأخبار المصرية: ((إن بلاده مستعدة للمساهمة في تحقيق السلام في المنطقة وحل الخلافات الصومالية الإثيوبية في نطاق منظمة الوحدة الإفريقية مع الوضع في الاعتبار إعطاء شعب الصومال الغربي الحق في تقرير مصيره...))

كما أضاف قائلاً: إن الاتحاد السوفيتي أصبح الآن عاملاً أساسياً في إعادة تقسيم إفريقيا إلى مستعمرات...))^(٢).

وتعتبر الدعوة الملكية من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز نابعة من صميم التضامن العربي مع الصومال في محنته وإن ما أصاب الصومال يدعو حتماً من المملكة العربية السعودية والدول العربية إلى الوقوف إلى جانب الصومال ومساندته ودعمه دعماً سخياً على كافة المستويات؛ حتى يجد مخرجاً من هذه الأزمة بسلام ويصل إلى بر الأمان، ويؤكد على ذلك ما قاله جلالة الملك خالد بن عبد العزيز: ((إن حاجة الأمة العربية الآن وفي أي وقت وتحت أي ظروف إلى التضامن العربي أسلوب لا بديل له لتحقيق التعاون بين الأشقاء واسترداد حقوقهم المغتصبة...))^(٣).

ونتيجة للتدخل السوفيتي في القرن الإفريقي وجهت جبهة تحرير الصومال نداء إلى العالم بأسره وإلى الدول العظمى لوضع حد للتدخل السوفيتي في القرن الإفريقي، كما اتهم ممثلو جبهة التحرير الصومالية الاتحاد السوفيتي برغبة في إنقاذ الاستعمار الحبشي حتى يضمن مركزه في البحر الأحمر والمحيط الهندي، وذلك عن طريق إعطاء أديس أبابا أسلحة تصل قيمتها إلى اثنين مليار دولار، ووضع عدة آلاف من المستشارين ونحو ثلاثين ألفاً من المرتزقة الكوبيين في الحبشة^(٤).

(١) جريدة الجزيرة (٢١٩١)، بتاريخ ١٨/٧/١٣٩٨هـ، ص ٣.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٢٢٣٧)، بتاريخ ٤/٩/١٣٩٨هـ، ص ٣.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٩٧٧)، بتاريخ ٢٩/٧/١٣٩٨هـ، ص ١٠.

(٤) جريدة الجزيرة (٢٢٣٠)، بتاريخ ٢٧/٨/١٣٩٨هـ، ص ٢.

واهتماماً من المملكة العربية السعودية بالوضع الإفريقي اجتمع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل مع السيد دانييل راب موى نائب رئيس جمهورية كينيا، وتم في الاجتماع مناقشة الوضع في القرن الإفريقي^(١).

وفي اطار الجهود المبذولة لحل المشكلة التي تعانيها جمهورية الصومال بادرت جامعة الدول العربية على اعتبار ان الصومال إحدى الدول الأعضاء فيها وأنها تتعرض لحرب ضروس، قامت الجامعة بتفعيل دورها تجاه الصومال حيث عولجت مشكلة الصومال في كثير من إجتماعات الجامعة محاولة جذب الدول لتقديم المساعدة لحل هذه القضية كما تم اتخاذ قرار جماعي بمساعدة الصومال للتغلب على آثار الحروب في غرب الصومال وذلك عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م كما قرر مجلس الجامعة العربية التدخل الأجنبي في القرن الإفريقي، مطالباً في الوقت نفسه سحب القوات الأجنبية، مستنكراً الأعمال والممارسات الاثيوبية ضد الشعب الصومالي الغربي^(٢).

وبعث وزير الخارجية الصومالي السيد عبد الرحمن بري رسالة إلى السكرتير العام للأمم المتحدة الدكتور كورت فالدهايم تتضمن تحذيراً من الصومال من أنها ستمارس حقها في الدفاع عن النفس ضد أي اعتداء تقوم به إثيوبيا على أراضيها في المستقبل^(٣).

كما أعربت المملكة العربية السعودية وزائير من خلال البيان السعودي الزائيري المشترك الصادر عقب زيارة فخامة الرئيس الزائيري موبوتو توسيبي إلى المملكة العربية السعودية عن عدم ارتياحها لتواجد قوات مسلحة أجنبية في القارة الإفريقية مؤكداً على مبدأ إفريقيا للإفريقيين مع ضرورة ترحيل جميع القوات الأجنبية ليستتب الأمن والسلام والاستقرار في القارة^(٤).

ولقد قامت الصومال بإبلاغ الأمم المتحدة من خلال الرسالة التي أرسلها السيد عبد الرحمن بري وزير خارجية الصومال إلى الدكتور كورت فالدهايم السكرتير العام للأمم

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٢٠٠٧)، بتاريخ ١١/٩/١٣٩٨هـ، ص ١.

(٢) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (٧)، بتاريخ رجب/١٤٠١هـ، ص ٣.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٤٥٧٣)، بتاريخ ٨/١/١٣٩٩هـ، ص ١.

(٤) جريدة الجزيرة: العدد (٢٣٤٥)، بتاريخ ١٥/١/١٣٩٩هـ، ص ١.

المتحدة بإحداث التطورات والحشد الإثيوبي لقواتها المدعومة بوحدات من القوات الكوبية والخبراء السوفيتيين على الحدود الصومالية الإثيوبية المشتركة والذي قال فيها: ((إن إثيوبيا قامت بثلاث غارات جوية على الأراضي الصومالية...))

كما أضاف: إن الطائرات العسكرية الإثيوبية قد قامت بقصف مدينة بون على الحدود في شمال غرب الصومال...

كما قال: إن هذه الغارة التي وقعت في ١٤ شهر ديسمبر قد تسببت في خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات...))^(١).

وندد وزير الدفاع الصومالي محمد علي سمندر التدخل السوفيتي على المستوى العسكري والسياسي والاقتصادي لنصرة النظام العسكري الإثيوبي، والذي يستمر في سياسته الاستعمارية وانتهاك حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، حيث قال: ((إن النظام الإثيوبي قد تمكن بمساعدة السوفييت والكوبيين من التغلغل في أريتريا وإعادتها إلى الاستعمار الحبشي وتصعيد الموقف ضد جبهة تحرير الصومال الغربي لتحقيق نفس الغرض))^(٢).

واستكمالاً للدور الريادي الذي تلعبه المملكة العربية السعودية نحو القضية الصومالية ومشكلة القرن الإفريقي شهدت مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية قمة ثلاثية جمعت صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي - حينذاك - والرئيس الصومالي محمد سياد بري والرئيس الكيني دانيال أراب، حيث تواصلت الاجتماعات طوال الأيام الأحد الموافق ١٧/١٠/١٣٩٩هـ، والإثنين الموافق ١٨/١٠/١٣٩٩هـ، والثلاثاء الموافق ١٩/١٠/١٣٩٩هـ، على التوالي بين الزعماء الثلاثة وذلك لإجراء مباحثات تتناول القضايا ذات الاهتمام المشترك وخاصةً القضايا الإفريقية والعربية الراهنة كما إن المملكة العربية السعودية قامت بالتوسط لحل الخلافات بين كل من الصومال وكينيا والتي كان محورها النزاع الإقليمي مما سبب توتر في العلاقات بين البلدين منذ قيام جماعة مسلحة في شمال غرب كينيا، بالمطالبة بضم الأراضي التي تسكنها جماعات من أصل صومالي إلى كينيا ومما

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٢٣٥١)، بتاريخ ٢١/١/١٣٩٩هـ، ص ٢.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٤٥٩٤)، بتاريخ ٢٩/١/١٣٩٩هـ، ص ١.

لاشك فيه أن النجاح الذي حققه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز لحل الخلاف بين الصومال وكينيا يعتبر نجاحاً لسياسة المملكة المتزنة والساعية إلى تهدئة بؤر التوتر في المناطق المحيطة بعالمنا العربي^(١).

وفي مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في إسلام آباد عام ١٤٠٠هـ ناقش المؤتمر قضية الصومال حيث ناشد جميع حكومات وشعوب الدول الإسلامية بالعمل على تأييد كفاح شعب الصومال الغربي والشعوب الإسلامية في القرن الإفريقي من أجل تقرير مصيرهم ومساعدتهم على مقاومة الغزو الشيوعي المستر تحت قيادات افريقية، ودعم اللاجئين الصوماليين، وإدانة العدوان الإثيوبي المدعوم من الاتحاد السوفيتي وكوبا والمستمر ضد شعب الصومال والمطالبة بالانسحاب فوراً لقوات الاتحاد السوفيتي والقوات الكوبية من الصومال الغربي ومنطقة القرن الإفريقي^(٢).

كما صرح سعادة الأستاذ محمد صفوت السقا أمين العام لرابطة العالم الإسلامي بعد عودته من مقديشو، حيث قام بزيارة إلى جمهورية الصومال على رأس وفد من رابطة العالم الإسلامي قابل خلالها الرئيس الصومالي محمد زياد بري وعددًا من المسؤولين الصوماليين، حيث قاموا بتفقد أحوال اللاجئين المسلمين والفارين بدينهم من الاضطهاد الشيوعي الإثيوبي حيث صرح قائلاً: ((إن الرابطة ستقوم على وجه السرعة بإرسال أدوية ومعونات طبية وغذائية عاجلة لهؤلاء اللاجئين...)).

وأضاف: لقد لمست من خلال زيارتي لفخامة الرئيس محمد زياد بري تقديره العميق لدور المملكة العربية السعودية وقيادتها الرشيدة في خدمة القضايا الإسلامية...^(٣).
ويؤكد على ذلك بأن البنك الإسلامي للتنمية بجدة قرر بدعم من حكومة جلالته تقديم مساعدات مالية للاجئين المسلمين في الصومال بلغت قيمتها مليون دولار أمريكي^(٤).

(١) مجلة اليامة: العدد (٥٦٧)، بتاريخ ٢٣/١٠/١٣٩٩هـ، ص ٤.

(٢) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (٥)، بتاريخ ٥/١٤٠٠هـ، ص ٥٥.

(٣) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (٦)، بتاريخ ٦/١٤٠٠هـ، ص ٦٥.

(٤) جريدة المدينة: العدد (٤٩١٢)، بتاريخ ٨/٧/١٤٠٠هـ، ص ١.

ولقد أشاد معالي السيد عمر غالب عرته وزير الدولة لشؤون الرئاسة في الصومال في حديث لصحيفة المدينة السعودية بالدعم الذي تقدمه المملكة للصومال حيث قال: ((إنه حتى في حرب الصومال للتحرير من السيطرة الاستعمارية كانت المملكة العربية السعودية سنداً قوياً لشعبها، تقدم له شتى المساعدات.. كما أضاف في حديث خاص لصحيفة المدينة السعودية لقد كانت المملكة العربية السعودية وما تزال أقوى سند لبلادنا، وفي المراحل العصيبة التي مررنا بها أكدت الأدلة أن ما أقوله صحيح...))

وأضاف قائلاً: إنه كفرد من دولة صديقة وشقيقة للمملكة لا يسعني إلا أن أشيد بالدور الفعال الذي تلعبه المملكة العربية السعودية، لا في المجال العربي فحسب، ولكن في إطار العالم الإسلامي والعالم الثالث والعلاقات الدولية بين العالم الثالث والدول الصناعية، وهذا مصدر ثقة وفخر لنا، ونرجو لهذه المساعي والجهود الجبارة كل نجاح وتوفيق، ونهنئ القادة السعوديين وعلى رأسهم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز نائب جلالة الملك على هذا النشاط والتوفيق الذي سيعود بالخير على الشعب السعودي وعلى أمتنا العربية والإسلامية))^(١).

إن المملكة العربية السعودية ساهمت في عهد الملك خالد بن عبد العزيز في تطوير الدول الأفريقية ومساعدتها في مشروعات إنمائية^(٢). وفي الإطار ذاته قدمت المملكة العربية السعودية مساعدات إلى الصومال بلغت قيمتها أحد عشر مليوناً ومائتي ألف وأربعة وسبعين وأربعمائة واثنين وثمانين ريالاً^(٣).

دأبت المملكة العربية السعودية على تقديم العون والمساعدة، فلم تكتفِ بمديد العون إلى أشقائها العرب، بل امتد عونها إلى إخوانها في الصومال، وسخرت كافة ثرواتها وإمكاناتها لخدمتهم ومساعدتهم، ويؤكد ذلك قول جلالة الملك خالد بن عبد العزيز: ((إن الثروة البترولية التي انعم الله بها على المملكة نعتبرها مسئولية في أعناقنا تجاه الأسرة البشرية لتكون

(١) جريدة المدينة: العدد (٥٠١٠)، بتاريخ ٨/١١/١٤٠٠هـ، ص ١.

(٢) مصطفى النحاس: آل سعود في الجزيرة العربية من القبيلة إلى الدولة، ص ١٦٦.

(٣) عبدالله صالح العبيد: إنجازات المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين، من أبحاث المؤيعة، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٨هـ، ص ٢٢.

وسيلة رخاء وازدهار اقتصادي للعالم ووسيلة مساندة لقضايا الإسلام والأمة العربية والإسلامية))^(١).

ووقفت المملكة العربية السعودية إلى جانب معسكرات اللاجئين في الصومال، حيث قررت المملكة العربية السعودية إنشاء عدد من المشاريع الحيوية، حيث ذكر سفير المملكة العربية السعودية في الصومال الشيخ طه الدغيثر قائلاً: ((بأن المملكة قررت إنشاء عدد من المشاريع بمعسكرات ومراكز اللاجئين في الصومال، والذين يصل عددهم إلى حوالي مليون لاجئ...))

كما أضاف قائلاً: وقال إن من هذه المشاريع إقامة مدارس ومساجد في أربعة مراكز رئيسية من مراكز اللاجئين، وتصل المبالغ المخصصة لإقامة هذه المشاريع إلى ستمائة ألف ريال سعودي بمعدل مائة وخمسين ألف لكل من المراكز الأربعة.. وأضاف قائلاً: بان هناك دعماً كبيراً من حكومة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز للصومال وهي مساعدات كبيرة في إنقاذ اقتصادها من الانهيار...))^(٢).

وفي مؤتمر القمة الإسلامي الثالث عام ١٤٠١هـ والذي عقد في مكة المكرمة حظي القرن الإفريقي باهتمام من المؤتمر حيث صدر البيان الختامي للمؤتمر -بلاغ مكة- والذي جاء فيه: ((...ويعبر المؤتمر عن التأييد الكامل للسكان المسلمين المضطهدين في القرن الإفريقي، ويدعو إلى بذل الجهود المشتركة بين أطراف الصراع للتوصل إلى حل عادل، ويطالب بالانسحاب الكامل وغير المشروط لجميع القوى الأجنبية من القرن الإفريقي، ويناشد جميع الدول الأعضاء أن تقدم بروح التضامن الإسلامي المساعدات المالية والمادية للسكان المعنيين وبوجه خاص للاجئين منهم...))^(٣).

كان مؤتمر القمة الإسلامية الثالث الذي عُقد في مكة المكرمة وبحضور رؤساء وزعماء الدول العربية والإسلامية فرصة طيبة لتسليط الضوء على مشاكل القرن الإفريقي وما يحدث

(١) عبد الرحمن إبراهيم الضحيان: المنظمات الدولية والإسلامية والتنظيم الدولي، بيروت، دار العلم، ط ١،

١٤١١هـ، ص ٩٦.

(٢) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (٨)، بتاريخ شعبان/١٤٠٠، ص ٦٢.

(٣) جريدة الندوة: العدد (٦٦٥٩)، بتاريخ ٢٣/٣/١٤٠١هـ، ص ٣.

فيه من صراع دموي رهيب، حيث دعا المؤتمر أطراف النزاع في القرن الإفريقي إلى بذل كافة الجهود للتوصل إلى حل سلمي يكفل للجميع أن يعيش في أمن واستقرار دائم، ولم يغفل المؤتمر عن الجانب الآخر وهو الجانب المادي والمالي حيث طلب من جميع الدول الإسلامية تقديم الدعم الكامل والمساعدة المادية والمالية والتي لا تقل أهمية عن الدعم السياسي، والذي هو بلا شك نابع من روح التضامن الإسلامي والأخوة الإسلامية.

* * *

الفصل الثاني

مواقف المملكة العربية السعودية من الخلافات العربية

! المبحث الأول: موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين
مصر وسوريا.

! المبحث الثاني: موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف
بين مصر والسودان.

! المبحث الثالث: موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف
بين الأردن وسوريا.

! المبحث الرابع: موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف
بين المغرب والجزائر.

! المبحث الخامس: موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف
بين المغرب وموريتانيا.

! المبحث السادس: موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف
بين البحرين وقطر.

الفصل الثاني

مواقف المملكة العربية السعودية من الخلافات العربية

لعبت الدبلوماسية السعودية دوراً بارزاً في تأكيد حضور المملكة على الصعيد العربي عبر تحركات مكثفة جعلت منها مركزاً هاماً وأساسياً لتسوية العديد من الأزمات والقضايا الساخنة، وتميز الموقف والدور السعودي في عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بالموضوعية والحكمة والجهد لإعادة الوحدة العربية على جادة الطريق، بدلاً من الشتات وألوان الفرقة، وإرساء قواعد التضامن العربي والعمل على توثيق أو اصر التضامن العربي على المدى البعيد حتى يقف صلباً في وجه أي طارئ والدليل على ذلك أنه لم يكن هناك أي خلاف على الأرجح في الوطن العربي إلا وقد شهد دوراً سعودياً سريعاً ومكثفاً وعاجلاً لإنهائه، فالمملكة العربية السعودية كانت حاضرة في كل أو معظم هذه النزاعات لإطفائها وإخماد لهيبها وهذا الدور البارز والفعال للمملكة العربية السعودية لا بد من الوقوف عليه ودراسته وتحليله، وهو ما سيتطرق له البحث في مباحثه الستة التي يشملها الفصل الثاني من هذه الدراسة، والتي ستعتمد على تدوين الأحداث أولاً بأول من خلال المصادر المعاصرة للحدث والتي تأتي الدوريات اليومية والأسبوعية في مقدمتها نظراً لمعايشتها للأحداث وتدوين التصريحات الرسمية من صناع القرار في المملكة العربية السعودية تجاه تلك الإشكالات العربية، ولأرباب في أن الوسيلة الإعلامية المطبوعة التي تدون الحدث حين وقوعه، ثم هي تحصل على تصريح رسمي أو مقابلة رسمية أو تدوين بيان رسمي من الجهات الرسمية، كل هذا يعطي بعداً توثيقياً للحدث وتأكيداً، لأنه معاصر للحدث، ومدون رسمي لصناع القرار في تلك المرحلة ومواقفهم الرسمية.

المبحث الأول

موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين مصر وسوريا:

بدا الخلاف بين مصر وسوريا عقب حرب أكتوبر - حرب العاشر من رمضان عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م مع العدو الإسرائيلي، ويقال إن الخلاف الفعلي بدأ بعد اندلاع المعارك بثمانية أيام، حيث لم تنفذ مصر ما كان متفق عليه مسبقاً من احتلال الجيش المصري للمضايق في سيناء، وعدم وجود تنسيق كافٍ بين الحكومتين المصرية والسورية أثناء القتال، ونتيجة لقلّة المعلومات لدى سوريا حول مؤتمر السلام عام ١٣٩٣هـ الذي تم اقتراحه عقب وقف إطلاق النار، والذي نتج عن هذا الخلاف هو عدم مشاركة سوريا في المؤتمر، ومن منطلق سياسة الخطوة بخطوة التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية من خلال وزير خارجيتها هنري كسينجر توصلت مصر لحل فردي مع إسرائيل وخلال فترة الخلاف تم بذل وساطات عربية كان نتيجتها تطويق الخلاف لفترة محدودة ومن ثم يتم تصعيد الخلاف، وكانت المملكة العربية السعودية تجد نفسها معنية بحل الخلاف؛ وذلك للروابط القوية بينها وبين القيادات السياسية في مصر وسوريا كما أن المملكة العربية السعودية تضامنت خلال فترة الحرب مع مصر وسوريا من خلال التنسيق السياسي والعسكري، ففي عهد الملك خالد بن عبد العزيز تم ترتيب لقاء قمة بين فخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات وفخامة الرئيس السوري حافظ الأسد^(١).

وقد سبق للمملكة العربية السعودية أن أوضحت موقفها من هذه الحرب التي دارت بين مصر وسوريا من جانب وإسرائيل من جانب آخر، وعبرت عن ذلك من خلال بيان صدر عن الديوان الملكي فيه: ((إن موقف المملكة العربية السعودية لم يتغير بشأن النزاع العربي الإسرائيلي وهو جلاء القوات الإسرائيلية عن جميع الأراضي العربية بما فيها القدس وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة وستبقي المملكة قواتها المسلحة المتواجدة على الجبهة

(١) مصطفى اسعد عالم: المملكة العربية السعودية وجامعة الدول العربية، من ندوة السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، الرياض، وزارة الخارجية، المعهد الدبلوماسي، ص ٢٢، نقلاً عن مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد (٢٧) يناير/ ١٩٨٩م.

السورية تحت إمرة القيادة السورية، وستلتزم المملكة بالقرارات التي اتخذتها والتي ستتخذها لدعم القضية العربية))^(١).

وتعتبر جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية إحدى دول المواجهة مع إسرائيل؛ لاحتلالها أجزاء من الأراضي المصرية في سيناء وهضبة الجولان في سوريا، ونتيجة لوقوع أجزاء من مصر وسوريا تحت الاحتلال فبالتالي أصبح العدو بينهما مشتركاً، فكان يتطلب الموقف توحيداً وتنسيقاً كاملاً بين البلدين؛ لأن البلدين خاضتا حرباً ضروساً مع إسرائيل، ولكن سوريا ونتيجة للاختلاف الحاصل بينها وبين مصر وعدم وجود تنسيق كافٍ وتوحيداً للمواقف أدى ذلك إلى حدوث خلاف بينهما على الرغم من تحقيق مصر وسوريا لانتصار عربي عظيم في هذه الحرب عام ١٣٩٣ هـ وسوريا من جانبها ترغب في أن تتوحد المواقف بينها وبين مصر تجاه هذه الحرب؛ لأنها في نفس الخندق ولكن مصر أخذت بالانفراد والمفاوضات الفردية التي أجرتها لوقف إطلاق النار في مؤتمر السلام ووقف الحرب وهذه الحلول ارتأت سوريا أنها لا تتناسب معها.

وفي غضون ذلك قام مساعد فخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات الدكتور عزيز صدقي بالسفر إلى العاصمة السورية دمشق في محاولة لشرح قرار مصر بوقف إطلاق النار في الشرق الأوسط للمسؤولين السوريين كما حمل الدكتور عزيز صدقي معه رسالة من فخامة الرئيس محمد أنور السادات إلى فخامة الرئيس السوري حافظ الأسد، كما قرر فخامة الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية إرسال ثلاثة مبعوثين في جولة لكل من الجمهورية العربية السورية والمملكة العربية السعودية ودولة الكويت ودول الخليج وجمهورية الجزائر والجمهورية الليبية، وتهدف تلك الخطوة للحصول على دعم عربي شامل لقبول قرار وقف إطلاق النار^(٢).

وظل الخلاف في وجهات النظر بين مصر وسوريا مستمراً، وتحركت المملكة العربية السعودية لإعادة ترتيب البيت العربي وإحياء التضامن العربي ورأب الصدع في العلاقات بين

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٧٣٩)، بتاريخ ٢٨/٩/١٣٩٣ هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٧٣٩)، بتاريخ ٢٨/٩/١٣٩٣ هـ، ص ٣.

مصر وسوريا، فمع بداية عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، رتبت المملكة العربية السعودية لعقد قمة مصالحة بين مصر وسوريا برعاية جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وذلك من خلال زيارة فخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات وفخامة الرئيس السوري حافظ الأسد، حيث أصدر الديوان الملكي السعودي بيانين عن زيارة فخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات والذي جاء فيه: ((سيصل إلى الرياض في زيارة ودية غداً يوم الإثنين العاشر من شهر ربيع الثاني من عام ١٣٩٥ هـ صاحب الفخامة الرئيس محمد أنور السادات رئيس الجمهورية العربية المصرية...))^(١).

كما جاء في البيان الثاني مايلي: ((سيصل إلى الرياض في زيارة ودية غداً يوم الإثنين العاشر من شهر ربيع الثاني من عام ١٣٩٥ هـ صاحب الفخامة الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية...))^(٢).

جاءت دعوة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لكل من فخامة الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية وفخامة الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية من صميم العمل على إعادة التضامن العربي إلى قوته والتحامه الذي تسعى إليه المملكة العربية السعودية بكل إمكانياتها لتحقيق القوة العربية من خلال هذا التضامن وإزالة كافة أسباب الخلافات التي تחדش العلاقات بين الدول العربية.

وبدأت في العاصمة الرياض اجتماعات القمة العربية المحددة بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وفخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية وفخامة الرئيس السوري حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية وسط اهتمام عربي وعالمي حيث تناقش القادة خلال اجتماعهم الأول الموقف العربي من جميع الجوانب والاستعدادات للخطوات المستقبلية وذلك بمبادرة هامة من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لتنسيق الإستراتيجية العربية واتخاذ موقف موحد بعد فشل هنري

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٢٤٩)، بتاريخ ١٠/٤/١٣٩٥ هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٢٤٩)، بتاريخ ١٠/٤/١٣٩٥ هـ، ص ١.

كيسنجر في مهمته ودعوة مصر إلى عقد مؤتمر جنيف في أسرع وقت ممكن^(١). كما عقد اجتماع مغلق في قصر الناصرية بالرياض، ثم عقد اجتماع عمل ثانٍ بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات وفخامة الرئيس السوري حافظ الأسد شارك فيه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد - حينذاك - وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي وعدد من المسؤولين من الجانبين المصري والسوري، وكان فخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات وفخامة الرئيس السوري حافظ الأسد قد عقدا اجتماعاً قصيراً لاستئناف المباحثات الرسمية بينهما^(٢).

إن الخطوة التي اتخذتها المملكة العربية السعودية في جمع فخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات وفخامة الرئيس السوري حافظ الأسد للجلوس على طاولة المباحثات وإعادة الحسابات بينهما ليست إلا خطوة على طريق التوفيق بين البلدين وتقريب الهوة بين مصر وسوريا خاصة وإن هذه الدول تعتبر من دول المواجهة مع إسرائيل وتحتاج إلى مزيد من القوة والتعاقد والتضامن وتوحيد الصفوف، لا إلى الخلافات والانقسامات؛ لكي تتمكن من مواجهة أي تحديات مستقبلية وقطع الطريق أمام أي محاولات للنوايا الصهيونية الاستعمارية والتي تسعى إلى تحقيق أطماع توسعية لمصلحة إسرائيل وعلى حساب الدول العربية فالخلاف في هذا التوقيت ليس من مصلحة مصر وسوريا على الإطلاق ولا من مصلحة الأمة العربية؛ لأنه سيهدد استقرار وأمن الدول العربية؛ ولأن الأمة مقبلة على خطوات مهمة تحتاج إلى التضامن وتركيزاً للجهود العربية أكثر من أي وقت سابق.

وعقب اجتماعات العمل المكثفة آخرها الاجتماع بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات فقد أعلن القادة الثلاثة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وفخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات وفخامة الرئيس السوري حافظ الأسد التزامهم الكامل بالعمل العربي المشترك من خلال

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٢٥٠)، بتاريخ ١١/٤/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٢٥١)، بتاريخ ١٢/٤/١٣٩٥هـ، ص ١.

البيان المشترك^(١).

ومن أبرز ما جاء فيه أنه خلال الفترة من ١٠-١٢ من شهر ربيع الثاني عام ١٣٩٥هـ تم عقد اجتماعات ثنائية بين فخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات وفخامة الرئيس السوري حافظ الأسد، ثم توجت باجتماع ثلاثي شارك فيه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، تميزت هذه اللقاءات بروح التفاهم والأخوة، وسادها الحرص على المصلحة العربية المشتركة، وخلال المباحثات التي جرت بين فخامة الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية وفخامة الرئيس حافظ الأسد رئيس جمهورية سوريا تم استعراض المرحلة السابقة بما فيها من إيجابيات وسلبيات، فتم الاتفاق بينهما على الاستفادة من دروسهما وقررا أن العمل السياسي خلال المرحلة القادمة يقتضي توثيق التعاون بين سوريا ومصر؛ باعتبار أن ترابطهما ينعكس على المصلحة العربية المشتركة، وأشاد الرئيسان بالجهود التي يبذلها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في اجتماعات الرياض وبدور المملكة العربية السعودية في مسيرة نضال العرب، كما صرح الرئيس أنور السادات لصحيفة الرياض بأن مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الرياض مؤتمر هام جداً، وقال إنه تم خلال هذا المؤتمر لم الصف العربي وتذليل الخلافات وإعادة العلاقات العربية أقوى مما كانت عليه، وأضاف أن جهود جلالة الملك خالد ابن عبد العزيز كان لها أكبر الأثر أولاً وأخيراً فيما حدث، وأنا نعتبر المملكة العربية السعودية هي بيت العرب كلهم، وكلما اختلفنا اجتمعنا في بيتنا هذا لنصفي أي شي تماماً كما تجتمع الأسرة في بيتها^(٢).

وحقق اجتماع الرياض الثلاثي النجاح في إعادة التلاحم إلى الصف العربي، وإزالة أي عقبة تعترض طريق هذا التضامن، وهذا هو الأهم الأكبر والذي تعمل من أجله المملكة العربية السعودية وجلالة الملك خالد بن عبد العزيز، ويؤكد على ذلك تعليق فخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات على اجتماع القمة الثلاثي ودور جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حيث قال: ((كان لدور الملك خالد بن عبد العزيز الرائع حقيقةً في لم شمل الصف العربي وجمع شمل

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٢٥٢)، بتاريخ ١٣/٤/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٠١٥)، بتاريخ ١٣/٤/١٣٩٥هـ، ص ٣.

الجهة وتذليل الخلافات، كما كان له أكبر الأثر أولاً وأخيراً، نحن اجتمعنا في المملكة بيت العرب))^(١).

لقد نجحت المملكة العربية السعودية في حل الخلاف الأول الذي كان قائماً بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية عقب حرب العاشر من رمضان، وذلك من خلال القمة الثلاثية التي عُقدت في الرياض بدعوة كريمة من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والذي حاول التدخل كوسيط لإزالة الخلاف وأسبابه وتقريب وجهات النظر بين الطرفين خاصة أن وجود خلاف وفجوة في العلاقات المصرية السورية لا يخدم الطرفان بشكل خاص، وسيكون له أثره السلبي على مصالحهما المشتركة وبالتالي على مصلحة الأمة العربية بشكل عام، وأنه في حال استمرار الخلاف سيخدم أعداء كثيرين يتربصون بالأمة وبهفواتها ويتظرون تلك الفرصة حتى يتمكنوا من الاصطياد في الماء العكر وخلق أسباب وفجوات أخرى قد تزيد من تصعيد وتأجيج الموقف بين مصر وسوريا ومن ثم الوصول إلى طريق مسدود في العلاقات لذا ارتأت المملكة العربية السعودية من خلال دورها العربي ووجهة نظرها الثابتة إلى 'تبنى' موقفاً ودوراً فعالاً لاحتواء هذه الأزمة وهذا الخلاف، وتقليص حدة التوتر القائم بين الطرفين المصري والسوري وتقريب وجهات النظر بينهما والوصول إلى حل نهائي يرضي كافة الأطراف وطي هذه الصفحة من الخلاف وفتح صفحة جديدة في العلاقات المصرية السورية والتي قوامها الاحترام المتبادل والوثام والاتفاق، ويؤكد على ذلك ما قاله جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في حوار له مع وفد من الصحفيين اللبنانيين حول النجاح الذي حققه المؤتمر في إعادة الوثام والوفاق بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية وعن واجب المملكة العربية السعودية تجاه شقيقاتها من الدول العربية في لم الشمل العربي وتوحيد صفوفه حيث قال: ((إن هذا المؤتمر قد نجح مائة في المائة..

كما أضاف قائلاً: إن لقاء الرئيسين السادات والأسد في الرياض لم يكن إلا دليلاً على أن المملكة العربية السعودية ماضية في خطها وسياستها تجاه جميع الأشقاء العرب... كما أكد جلالته قائلاً: أن لقاء الأخ الرئيس السادات والأخ الرئيس الأسد لم يكن إلا

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٢٥٢)، بتاريخ ١٣/٤/١٣٩٥ هـ ص ١.

لتنسيق الهدف الموحد بين القوى العربية في مواجهة العدو المشترك...

كما أكد جلالته أيضاً: أن المملكة العربية السعودية هي بلد كل عربي، وأنها ستسعى مع الأشقاء العرب للعمل في مختلف الميادين التي تعزز وحدتهم وتضامنهم وتحقق أهدافهم^(١). ولقد وصف المراقبون السياسيون في العاصمة الأمريكية واشنطن اجتماع القمة الثلاثي المنعقد في العاصمة السعودية الرياض بأنه اجتماع دبلوماسي كبير حيث قالوا بأن هذا سيكون تمهيداً لمقابلات أخرى سيقوم بها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بجهود بارزة، كتوحيد الصف العربي لمعالجة القضايا الهامة في الشرق الأوسط في المرحلة المقبلة، كما اهتمت الصحافة المحلية والعربية والعالمية اهتماماً بالغاً بقمة الرياض مركزاً الضوء على نتائج هذا اللقاء الخير والهادف لتدعيم الصف العربي والتنسيق المتكامل لمواجهة العدو الغاشم المتربص بالأمة العربية^(٢).

ووصف جلالة الملك خالد بن عبد العزيز قمة الرياض الثلاثية التي حضرها فخامة الرئيس محمد أنور السادات وفخامة الرئيس حافظ الأسد بأنها إضافة لبنة جديدة إلى صرح توحيد الصف العربي والتضامن الإسلامي في وجه أي خطر قادم يهدد الأمة العربية وتضامنها واستقرارها، جاء ذلك في البرقية التي بعث به جلالاته إلى رئيس الوزراء اللبناني الأسبق عبدالله اليافي، حيث قال جلالاته: ((لقد استطاع المؤتمر إثبات فاعليته في دعم التضامن العربي لخدمة القضية العربية الواحدة والهدف الواحد وتدعيم الصمود في وجه الطغيان ونصرة الحق؛ حتى تتبوأ الأمة العربية والإسلامية مكانتها اللائقة بها بما يحقق لها الأمن والاستقرار والرفاهية))^(٣).

إن ما تقوم به المملكة العربية السعودية من تقريب لوجهات النظر بين الأطراف المتنازعة ليس إلا واجب من الواجبات، والتي تملئها عليها العروبة والأخوة العربية والإسلامية وليس لتحقيق مكتسبات سياسية لصالح المملكة، وإنما تهدف إلى ما هو أبعد من

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٢٥٥)، بتاريخ ١٦/٤/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٥٧٣)، بتاريخ ١٤/٤/١٣٩٥هـ، ص ١٢.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٣٢٥٨)، بتاريخ ١٩/٤/١٣٩٥هـ، ص ١.

ذلك من تحقيق وفاق وإخاء يسود العلاقات العربية ويرسخ من تلك العلاقات ويؤكد على ذلك جلالة الملك خالد بن عبد العزيز: ((ما تقوم به المملكة من تقريب وجهات النظر بين بعض الأشقاء نعتبره من صميم واجبنا))^(١).

إن أهم ما حققه مؤتمر القمة الثلاثي من إنجاز هو التقاء جميع الأطراف، وإجراء المباحثات بينهما لتقريب وجهات النظر المختلف عليها، وتحقيق الالتقاء والتقارب بين وجهات النظر المختلف عليها والتفكير بالمرحلة المستقبلية والتي تمر بها الأمة العربية، ويؤكد ذلك صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد - حينذاك - حين قال: ((إن أهم نتائج المؤتمر هي تحقيق الالتقاء الكامل لوجهات النظر بين مصر وسوريا الشقيقتين حول الموقف في المرحلة القادمة مع ما فيها من احتمالات))^(٢).

ونتيجةً للأهمية الكبيرة والمنتظرة لهذا المؤتمر يقول هشام ناظر - وزير التخطيط السعودي آنذاك: ((أذكر على الخصوص تلك الزيارة الصعبة التي قدم فيها إلى الرياض كل من الرئيس محمد أنور السادات رئيس مصر والرئيس حافظ الأسد رئيس سوريا، وكان الجو متوتراً بين البلدين وكنت أرافق الرئيس السادات في تلك الزيارة، وذات مرة كنت اصطحب الرئيس السادات إلى مقر أقامته عندها قلت له يا فخامة الرئيس إن الأمة العربية بأسرها تنتظر منكم في هذا الاجتماع أن تتجاوزوا المصاعب مهما بلغت لتحققوا التضامن العربي، فرد فخامة الرئيس محمد أنور السادات بالقول لقد تم كل شيء على ما يرام، ثم أضاف أن للملك خالد أسلوب عجيب..

وأضاف الوزير السعودي هشام ناظر قائلاً: أوصلت الرئيس السادات للقصر ثم عدت لتوي للملك خالد في بيته وسألته عن الأسلوب العجيب الذي حدثني عنه الرئيس السادات ابتسم وقال ((أبداً أدخلتهم إلى غرفة وطلبت منهم أن لا يخرجوا منها إلا متفقيين))^(٣).

(١) الملك خالد بن عبد العزيز خطب وكلمات، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٣١هـ، ص ١٨.

(٢) مجلة البلاغ: العدد (٣٠٣)، بتاريخ ٢٣/٤/١٣٩٥هـ، ص ٢٤.

(٣) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ١٥٣.

كما أدلى صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية لوكالة الأنباء السعودية حول الخلاف بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية ومدى عمق العلاقات بين البلدين، وان أي خلاف عابر بينهما لا يمكن أن ينال من تلك العلاقات حيث قال: ((أنا لا اعتقد أن البلدين في مصر وسوريا يحتاجان إلى وساطة، ولا أعتقد أن هناك صدع يحتاج إلى رَأب من المملكة العربية السعودية فهما بلدان بينهما نفس العمق من العلاقات التي بين المملكة العربية السعودية وسوريا والتي بين المملكة ومصر وكما ذكر فخامة الرئيس حافظ الأسد أنه هو وفخامة الرئيس أنور السادات زملاء كفاح ولا أعتقد أن أحد يستطيع أن يدخل بين البلدين أو بين الرئيسين في هذا الشأن))^(١).

وفي الشأن المصري والسوري أيضاً ذكر صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية من أن الخلاف مهما كان حجمه وأسبابه إلا أنه في نهاية المطاف سيزول حيث قال: ((...ومهما كان من اختلاف في وجهات النظر فإن الوفاق والإخاء سيسود في النهاية ومما يسعد المملكة العربية السعودية بل الأمة العربية عموماً أن تتفق وجهات النظر بين البلدين اللذين لهما المكانة والأهمية الخاصة لدى الأمة العربية وفي مواجهة إسرائيل))^(٢).

وبشأن الخلاف بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية قال جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حين سُئل عن الوساطة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية لرأب الصدع بين دمشق والقاهرة: ((إننا نعمل دائماً على كل ما فيه رأب الصدع في الصف العربي ونعتبر هذا واجبنا ونسأل الله أن يقرن أعمالنا بالتوفيق والسداد))^(٣).

ومما لا شك فيه أن الوحدة والتضامن هي قوام الأمة العربية، وأمنية يتمناها كل فرد عربي ويسعى إلى تحقيقها، وأمل الشعوب والقادة التي ينشدونها؛ لأن الوحدة هي القوة في أن لا ينجح أعداء الأمة العربية في تحقيق الفرقة في صفوفها وطمس هويتها وقوميتها، ولكن لترسيخ هذه الوحدة يجب أن يكون هناك وعي نام عند الأمة يبشر ببروز ونمو ذلك العقل

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٣٩٤)، بتاريخ ٨/٩/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٤٧٧)، بتاريخ ٣/١٢/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٢٩٠)، بتاريخ ٢٠/٣/١٣٩٦هـ، ص ٨.

السياسي المطلوب أكثر فأكثر لضمان مستقبل الأمة، والذي يدرك جيداً أن نهج الوحدة داخل الأقطار وبين الأقطار وجهان لقضية واحدة، فالعروبة وحدها الطامحة إلى جمع كل الأقطار العربية على طريق الوحدة هي وحدها المؤهلة إلى جمع العرب قاطبة، ويؤكد على ذلك جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حين قال: ((إن الوحدة العربية هي أمنية كل عربي))^(١).

ودعا صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد - حينذاك - إلى أهمية التضامن وتضافر الجهود العربية، حيث أن يكون اهتمامها منصباً على التضامن العربي لتقوية صفوفهم وعدم السماح لأي خلاف كان أن يتسلل إلى الصفوف العربية حيث قال: ((أهم ما يجب أن يتركز عليه الجهد العربي والاهتمام العربي في الوقت الحاضر هو التمسك بالتضامن وعدم السماح للتفرقة أن تتسلل إلى صفوفهم))^(٢).

ظل اهتمام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز منصباً على تحقيق الاتفاق العربي وتصفية الأجواء العربية من الشوائب والخلافات؛ لإيانه المطلق بأنه كلما أصبحت الأجواء العربية خالية من الخلافات والمشاكل التي تعكر صفوه تحقق التضامن العربي، وهذا ما حدث بالفعل بين مصر وسوريا وهذه دلالة واضحة على أن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز يشغله سعيه الدائم في لم الشمل العربي وتعزيز صفه ووحدته وتضامنه وقوة صف الأمة العربية، يقول معالي الدكتور غازي القصيبي في هذا الصدد: ((انبثق سعيه الدائب - أي الملك خالد - إلى لم الشمل العربي وإلى بذل المساعي الخيرة لتحقيق الوئام بين العرب، اذكر هنا المؤتمر الذي انعقد برعايته في الرياض لتنقية الأجواء بين مصر وسوريا في منتصف التسعينات الهجرية))^(٣).

وتجدد الخلاف مرة أخرى بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية عندما قامت مصر باستئناف مباحثاتها مع إسرائيل من خلال وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر، حيث انتهى الأمر بتوقيع اتفاقية سيناء بين مصر وإسرائيل عام ١٣٩٨ هـ^(٤)، وكانت ردة الفعل تجاه الخلاف حاضرة من المملكة العربية السعودية وشقيقتها دولة الكويت وذلك

(١) : الملك خالد بن عبد العزيز خطب وكلمات: ص ٧٠.

(٢) مجلة البلاغ: العدد (٣٠٣)، بتاريخ ٢٣/٤/١٣٩٥ هـ، ص ٢٤.

(٣) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ١٤٧.

(٤) مصطفى اسعد عالم: المملكة العربية السعودية، ص ٢٢.

حسب ما ذكر مصدر كويتي مسئول قائلاً: ((إن المملكة العربية السعودية وشقيقتها دولة الكويت، قررتا إجراء اتصالات مع كلٍ من جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية، اتصالات لمحاولة تقريب وجهات النظر بينهما وتسوية خلافاتهما))^(١)، حيث وصل إلى العاصمة المصرية القاهرة كلاً من صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي والشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية الكويتية قادمين من العاصمة السورية دمشق؛ وذلك لعقد اجتماعات مع المسؤولين المصريين تتعلق بدور الوساطة وتطورات الموقف في العالم العربي حيث إن المباحثات التي أجراها صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي والشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية الكويتي في العاصمة السورية دمشق تتعلق بجهود الوساطة السعودية الكويتية المشتركة بين مصر وسوريا وان ذلك يأتي ضمن الجهود الرامية إلى إعادة تجميع الدول العربية وخصوصاً دول المواجهة وقد تولت المملكة العربية السعودية مع دولة الكويت عملية التنسيق ضمن جهودهما المشتركة لتصفية الأجواء بين الشقيقتين مصر وسوريا^(٢).

واجتمع فخامة الرئيس أنور السادات بصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي والشيخ صباح الأحمد وزير خارجية الكويت مبعوثي السعودية والكويت لتصفية الأجواء بين مصر وسوريا، وتقرر عقد اجتماع بالرياض لاحقاً يحضره ممدوح سالم رئيس وزراء مصر ومحمود الأيوبي رئيس وزراء سوريا كما يحضره كل من الأمير فهد بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية والنائب الأول لرئيس الوزراء وسمو الأمير جابر الأحمد الصباح ولي العهد ورئيس وزراء الكويت^(٣)، ويؤكد على ذلك تصريح نائب رئيس الوزراء المصري السيد إسماعيل فهمي الذي أدلى به بعد الاجتماع الذي تم عقده بين صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل والشيخ صباح الأحمد مع فخامة الرئيس محمد أنور السادات في استراحة الرئيس في برج العرب على البحر المتوسط حيث قال: ((بأن

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١٤٩٥)، بتاريخ ١١/٥/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٣٣٤)، بتاريخ ١١/٥/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجمهورية القاهرية العدد: (٨١٧١)، بتاريخ ١١/٥/١٣٩٦هـ، ص ١.

أثر المبادرة التي قام بها صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز والشيخ صباح السالم الصباح والنابعة من إيمانها بأهمية التضامن العربي، وبأهمية كل من دور مصر وسوريا في المسيرة العربية، ونتيجة للاتصالات التي قام بها العاهلان فقد تقرر عقد اجتماع في الرياض^(١).

وحول الوساطة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية وشقيقتها دولة الكويت من أجل رأب الصدع الحاصل في العلاقات المصرية السورية والذي تجدد مرة أخرى وفي ظروف عربية حرجة تتطلب موقفاً عربياً حاسماً لحل هذا الخلاف الذي لا يخدم الطرفين ولا الأمة العربية ويؤكد على ذلك تصريح معالي الدكتور محمد عبده يماني وزير الإعلام السعودي - آنذاك - لوكالة الأنباء السعودية حيث قال: ((إن دور المصالحة الذي تقوم به المملكة العربية السعودية والكويت بتوجيهات من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والشيخ صباح السالم الصباح يأتي في وقت أصبحت فيه الأمة العربية والإسلامية في أشد الحاجة إلى إرساء دعائم التضامن والوفاق العربي والإسلامي الذي تتبنى الدعوة إليه هذه البلاد في كل مراحل تأريخها))^(٢).

وعلق مصدر سوري كبير على الوساطة السعودية الكويتية لرأب الصدع بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية حيث قال: ((بأنها عودة بالشقيقتين إلى المسار الطبيعي وتأكيد التضامن العربي في هذه المرحلة الحاسمة من نضال أمتنا من أجل عودة الأراضي العربية...)).

كما أضاف قائلاً: إن المملكة عودتنا على أنها السبابة دائماً إلى تسوية الخلافات بين الأشقاء دعماً لوحدتنا وتضامننا))^(٣).

ونتيجة للمساعي المبذولة من قبل المملكة العربية السعودية ودولة الكويت فلقد اطلع صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وجلالة الملك خالد بن عبد العزيز

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٣٣٥)، بتاريخ ١٢/٥/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٤٩٧)، بتاريخ ١٣/٥/١٣٩٦هـ، ص ٣.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٣٣٧)، بتاريخ ١٤/٥/١٣٩٦هـ، ص ١.

ملك المملكة العربية السعودية على نتائج المساعي التي قام بها مع وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد مع دمشق والقاهرة ولقائهما مع فخامتي الرئيس حافظ الأسد والرئيس محمد أنور السادات^(١).

وكان من المقرر عقد قمة مصغرة في العاصمة الرياض على مستوى وزارتي
عام ١٣٩٦ هـ بين كل من صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز - ولي العهد -
آنذاك - والشيخ جابر الصباح ولي عهد الكويت ودولة السيد محمد الأيوبي رئيس الوزراء
السوري ودولة السيد ممدوح سالم رئيس وزراء مصر، وقد صرح في العاصمة المصرية القاهرة
معالي السيد إسماعيل فهمي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصرية قائلاً: ((إن قمة
الرياض المصغرة ستتركز حول أفضل الطرق للتنسيق بين مصر وسوريا من اجل تحقيق
الأهداف العربية والإستراتيجية، وهي انسحاب إسرائيل من كل الأراضي العربية
المحتلة...)).^(٢)

وفي آخر اللحظات تم تأجيل القمة المصغرة والمقرر عقدها في الرياض؛ والسبب في
ذلك هو عدم اقتناع سوريا بوجهة النظر المصرية والتي تنادي بعدم مناقشة اتفاقية سيناء،
سواءً كان بطريق مباشر أو غير مباشر، وقد أجاب صاحب السمو الملكي الأمير سعود
الفيصل وزير الخارجية حول أسباب التأجيل فقال: ((المهم في الاجتماع الاتفاقي الذي
سيحدث بعده، بعد انعقاده، ونحن نأمل بالترتيب والإعداد لهذا الاجتماع أن نتجاوز جميع
الخطوات أيا كانت سواء كبيرة أو صغيرة؛ حتى نستطيع أن نضمن ما يتطلع له العالم العربي من
تضامن بين الدول العربية بعد هذا الاجتماع)).^(٣)

واستقبل جلالته الملك خالد بن عبد العزيز وزير الخارجية الكويتي، ويأتي ذلك ضمن
المساعي السعودية الكويتية بين مصر وسوريا، وحل الخلاف القائم بينهما كما كان مقرراً ان
يتوجه صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي والشيخ صباح

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١٥٠٣)، بتاريخ ٢٠/٥/١٣٩٦ هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٥٠٣)، بتاريخ ٢٠/٥/١٣٩٦ هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (١٥٠٤)، بتاريخ ٢١/٥/١٣٩٦ هـ، ص ١.

الأحمد وزير الخارجية الكويتي إلى العاصمة المصرية القاهرة ليجتمع مع الرئيس محمد أنور السادات ومن ثم يتوجهان إلى العاصمة السورية دمشق لمحادثات مماثلة مع فخامة الرئيس حافظ الأسد، وذلك ضمن سلسلة المشاورات التي تهدف إلى عقد اجتماع في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية كما صرح وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الأحمد إلى مندوبي الصحف قبيل مغادرته الكويت قائلاً: ((بأنه سيتوجه اليوم الأحد إلى القاهرة مع الأمير سعود الفيصل لتسليم الرئيس السادات رسالتين من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وسمو الشيخ صباح السالم...))

كما أضاف قائلاً: بأنه سيجمع في القاهرة هو والأمير سعود الفيصل بوزير الخارجية المصرية قبل أن يتوجها في اليوم نفسه إلى دمشق))^(١).

واستقبل فخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي وسمو الشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية الكويتي اللذين سلما بدورهما رسالتين من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وسمو الشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت؛ وذلك لتسوية الخلاف بين مصر وسوريا ومن ثم غادر الوزيران إلى العاصمة السورية دمشق للاجتماع مع فخامة الرئيس السوري حافظ الأسد، هذا وقد صرح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل لوكالة الأنباء السعودية بالقاهرة حيث قال: ((إنني والأخ الشيخ صباح الأحمد نحمل رسالتين من صاحب الجلالة الملك خالد والشيخ صباح السالم لأخيها فخامة الرئيس محمد أنور السادات تتعلق بتصفية الخلاف بين البلدين الشقيقين مصر وسوريا...))^(٢).

واجتمع صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد -آنذاك- وممدوح سالم رئيس الحكومة المصرية ومحمود الأيوبي رئيس الحكومة السورية والشيخ جابر الأحمد الصباح؛ لافتتاح اجتماعات الرياض للمصالحة بين مصر وسوريا، حيث تتركز المحادثات على تحديد موعد قريب جداً لانعقاد مؤتمر الرياض للمصالحة بين مصر وسوريا والاتفاق على

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٣٤٥)، بتاريخ ٢٤/٥/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٣٤٦)، بتاريخ ٢٥/٥/١٣٩٦هـ، ص ١.

جدول أعمال محدد للمحادثات^(١)، وفي ختام الاجتماعات صرح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد -آنذاك- قائلاً: ((إن الأمور عادت إلى وضعها الطبيعي بل أفضل عندما وجدت المصارحة والمناقشة الهادفة والبناءة))^(٢).

وتتويجاً لدور الوساطة السعودية الكويتية تمت المصالحة بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية من خلال مؤتمر رباعي يضم كلاً من رؤساء وزارات المملكة العربية السعودية ودولة الكويت ومصر وسوريا 'عقد بمدينة الرياض في الفترة من ٢٥-٢٦ من شهر جماد الآخر عام ١٣٩٦هـ^(٣)، وقد صدر عن المؤتمر بيانٌ جاء فيه: ((وقناعة بان العمل السياسي والعسكري في المرحلة القادمة يستلزمان أوثق التعاون بين سوريا ومصر؛ باعتبار أن تلاحمهما ينعكس إيجابياً على المصلحة العربية الشاملة، ويشكل القاعدة الأساسية للعمل العربي المشترك في مواجهة العدو...))

كما جاء في البيان: واتفق رؤساء الوزراء على ما يلي:

أولاً: تكوين لجنة سياسية عسكرية ويرأسها وزير خارجية مصر وسوريا ويستعان فيها بالمختصين...

ثانياً: ترفع اللجنة توصياتها إلى رئيسي جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية وذلك تمهيداً لاجتماع القمة بين البلدين.

ثالثاً: تمتنع وسائل الإعلام من ذكر ما يسيء إلى الطرف الآخر^(٤).

نجحت المملكة العربية السعودية بالفعل في حل هذا الخلاف المصري السوري بمساعٍ سعودية كويتية مشتركة، وإعادة العلاقات بينهما إلى ما كانت عليه من الود والوئام، والاستفادة من أخطئهما وعدم السماح مرة أخرى لتجدد الخلاف بينهما، وإعادة التضامن العربي إلى قوته وهو ما تهدف إليه المملكة العربية السعودية في إزالة الخلافات بين الأشقاء ويؤكد على ذلك ما ذكره صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٦٧٦)، بتاريخ ٢٥/٦/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٦٧٨)، بتاريخ ٢٧/٦/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (١٥٣٥)، بتاريخ ٢٨/٦/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٤) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (٧) بتاريخ، رجب/١٣٩٦هـ، ص ١١.

- حينذاك - لصحيفة الأهرام القاهرية: ((إن الهدف الأساسي من المبادرة السعودية الكويتية كما يعلم الجميع تنقية الجو العربي ودعم التضامن والوفاق، ولاشك أن تجاوب الرئيس المصري محمد أنور السادات والرئيس السوري حافظ الأسد كان له الأثر الطيب في نجاح هذه المساعي...))^(١).

وعلى الطرف الآخر علق صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في لقاء لاحق أجراه مع صحيفة عكاظ السعودية حول المؤتمر الرباعي الذي عُقد للمصالحة بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية فقال: ((نحن نرفض تعبير المصالحة بين مصر سوريا ولم يكن شاغل المؤتمر الرباعي البحث فيمن أخطأ ومن أصاب وإلا استمرت جلسات المؤتمر طويلاً في بحث التفاصيل...))

كما أضاف قائلاً: كانت هناك ورقة عمل جاهزة جرى الاتفاق عليها بين القاهرة ودمشق خلال الاتصالات التي قمنا بها ووزير خارجية الكويت ومن ثم فقد ناقش المؤتمر مجمل المبادئ التي تمثل ركائز العمل العربي المشترك وفي مقدمتها عودة التضامن بين مصر وسوريا وضمان استمراره))^(٢).

* * *

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٣٨٠)، بتاريخ ٦/٧/١٣٩٦هـ، ص ١١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٧٠٦)، بتاريخ ٢٦/٧/١٣٩٦هـ، ص ٣.

المبحث الثاني

موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين مصر والسودان

تقوم المملكة العربية السعودية بدور بارز في حل كثير من المخاصمات والمنازعات التي تحدث بين الدول العربية، وقد كان لها دورٌ نابع من إحساسها بالمسئولية، وإيماننا بمركزها الكبير على مستوى العالم العربي والإسلامي والدولي مع تزايد وزنها السياسي والاقتصادي، وتحرص المملكة العربية السعودية على مسألة حل الخلافات العربية وتقديم المصلحة العليا لتحقيق التضامن العربي بين الأشقاء لكي تتابع الأمة العربية مسيرتها بخطوات ثابتة نحو تعزيز الوحدة العربية وتوحيد الصفوف.

نشأ خلاف بين مصر والسودان في عام ١٣٩٦ هـ ويعزى السبب في ذلك أن طفلاً سودانياً مأجوراً قطع الطريق متستراً بالظلام وألحق الضرر بالمارين مما أدى إلى ردة فعل عكسية من قبل مصر، حيث قامت بالاحتجاج واعتبرت ما حدث عملاً تخريبياً مقصوداً فتفاهم الأمر وكاد أن يسبب أزمة بين البلدين^(١).

لا يستبعد من أن فرضية القصد من حدوث هذا العمل التخريبي الذي قام به أحد المرتزقة المأجورين ليس إلا كميناً للإطاحة بالعلاقات المصرية السودانية وضرب العلاقات المصرية السودانية في العمق، خاصة أن من قام بهذا العمل هو من الجمهورية السودانية تحديداً، وكأنها إشارة إلى أن ما حدث هو عمل تخريبي مقصود يقف وراءه السودان، الأمر الذي أثار حفيظة جمهورية مصر العربية؛ لاعتبارها أن هذا العمل التخريبي يمس سيادتها وأمنها مما سبب توتر بين مصر والسودان.

إن نشوء الخلافات في المنطقة العربية وبين دول المنطقة هو ما ينتظره أعداء الأمة العربية وتحديداً العدو الإسرائيلي، لكي يستطيعوا تنفيذ مخططاتهم الاستعمارية في ظل وجود تلك الخلافات، والتي تعتبر الفرصة الذهبية لهم، ولكن حتى يتم التصدي لهذه الآمال العدوانية الصهيونية يجب على الدول العربية أن تعزز من الوحدة والتكاتف حتى لا تعطي

(١) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٣٣٦.

لأعدائها تلك الفرصة وبالتالي يصبح العرب فريسة سهلة للاستعمار والانقسام العربي، ويؤكد ذلك تصريح لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز النائب الثاني - حينذاك - حين قال سموه: ((إن أي صدع في العلاقات العربية هو نجاح مؤكد للمخططات الاستعمارية والصهيونية في المنطقة، وبالتالي من أولى واجبات أية دولة عربية أن تسارع إلى بذل أقصى جهودها في سبيل رأب هذا الصدع مهما بذلت في سبيل تحقيق ذلك))^(١).

وحول اللقاء الثلاثي الذي يضم الزعماء العرب الثلاثة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وفخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات وفخامة الرئيس السوداني جعفر النميري والذي انعقد بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية صرح فخامة الرئيس السوداني جعفر النميري لوكالة الأنباء السعودية قائلاً: ((بأن المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية وجمهورية السودان الديمقراطية تتحرك نحو مزيد من التنسيق والتكامل فيما بينهم...)).

كما أضاف قائلاً: إن هذا اللقاء الثلاثي الذي تشهده المملكة العربية السعودية حالياً يمثل خطوة كبيرة في هذا الاتجاه السليم...

كما أضاف قائلاً: إن الظروف التي تمر بها الأمة تطلبت أن يأخذ هذا التشاور صورة أكثر تطوراً وقد تمثلت في لقاء القمة الثلاثي الذي تشهده المملكة...^(٢).

وفي قصر الحمراء في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية بدأت المباحثات الرسمية بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات وفخامة الرئيس جعفر النميري، كما اشترك في جلسة المباحثات من الجانب السعودي صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي - آنذاك - وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران المفتش العام - حينذاك - وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، كما اشترك من الجانب المصري السيد إسماعيل فهمي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والفريق أول محمد عبد الغني الجمسي، ومن

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٣١١)، بتاريخ ١٤/٤/١٣٩٦هـ، ص ٣.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٥٥٤)، بتاريخ ٢١/٧/١٣٩٦هـ، ص ١.

الجناب السوداني معالي السيد الرشيد الطاهر بكر رئيس مجلس الشعب والفريق بشير محمد علي رئيس هيئة أركان الجيش، وقد شكل مؤتمر القمة الثلاثي لجنة ثلاثية تتكون من المملكة العربية السعودية جمهورية مصر العربية وجمهورية السودان، وقد صرح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي قائلاً: ((إنه من المقرر أن تتركز المباحثات حول ثلاثة أهداف تشمل التضامن العربي، الأزمة اللبنانية، مشكلة الشرق الأوسط..

كما أضاف قائلاً: إن المباحثات ستتناول العلاقات الثلاثية، كما تتيح للزعماء الثلاثة في الوقت نفسه فرصة طرح القضايا العربية والدولية للبحث...

وأضاف أيضاً: لاشك أن أسباب الخلافات التي تعاني منها الأمة العربية ستكون موضع بحث موسع بين الزعماء؛ ذلك أن الصهيونية العالمية تلعب دوراً كبيراً في بث روح الشقاق بين الوطن العربي، وسوف يعمل الزعماء الثلاثة على دعم التضامن العربي والحيلولة دون حدوث الخلافات...))^(١).

لقد كانت ردة الفعل الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية حاضرة وهي التدخل الفوري لإنهاء هذا الخلاف القائم بين مصر والسودان والقضاء على شرارة الخلاف، والتي كانت سبباً مباشراً في توتر العلاقات المصرية السودانية؛ وذلك من خلال اللقاء الذي عقد بمدينة جدة للباحث حول الأمر وتقريب وجهات النظر بين الأطراف ذات العلاقة والتذكير بأن هذا الخلاف لا يخدم الأطراف المتنازعة وسينعكس بشكل سيء على مسيرة التضامن العربي وتكاتفه ووحدته، فالمملكة العربية السعودية مارست سياسة الوساطة بين طرفي النزاع المصري والسوداني، وهذه هي من السمات البارزة في السياسة السعودية، وتهدف من ذلك أن تضع النقاط على الحروف وتقرب وجهات النظر المختلفة عن طريق الحوار والمباحثات التي جرت بين الطرفين حتى تصل بالعلاقات المصرية والسودانية إلى بر الأمان، لإدراكها أن الأمة العربية مقبلة على مرحلة هامة تستوجب حل تلك الخلافات وجعل المناخ العربي مناخاً صحياً لا يلوته أي خلاف أو توتر في العلاقات، وكل هذا ينصب في دعم مسيرة التضامن العربي.

وتمخض عن المؤتمر الثلاثي لجنة ثلاثية تضم كلاً من المملكة العربية السعودية

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٧٠١)، بتاريخ ٢١/٧/١٣٩٦هـ، ص ١.

وجمهورية مصر العربية وجمهورية السودان الديمقراطية، حيث ترأس الجانب السعودي صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي وترأس الجانب المصري السيد إسماعيل فهمي وزير الخارجية، وترأس الجانب السوداني السيد الرشيد الطاهر رئيس مجلس الشعب، وقد عقدت اللجنة اجتماعاً فور تشكيلها بالقصر الملكي لمتابعة ما اتفق عليه الزعماء الثلاثة في اجتماعهم، كما صرح مصدر مطلع لوكالة الأنباء السعودية قائلاً: ((بأن المباحثات تناولت آخر تطورات الوضع في العالم العربي وطبيعة الخطوات المقبلة نحو تعزيز التضامن العربي...)).

كما أضاف: أن الزعماء الثلاثة قد استعرضوا في جو من روح الأخوة الموقف في السودان إلى جانب العديد من المشكلات والتحديات التي تواجه الأمة العربية^(١). كما ادلى مصدر مطلع لوكالة الأنباء السعودية: ((بأن مباحثات تناولت آخر تطورات الوضع في العالم العربي وطبيعة الخطوات المقبلة نحو تعزيز التضامن العربي.. وأضاف المصدر بقوله: إن المباحثات تناولت أيضاً المواقف الدولية والقضايا العربية وتبني الوفاق العربي...))^(٢).

لذلك ترى أن المملكة العربية السعودية من خلال السياسة التي تنتهجها على احتواء الكثير من الأزمات والخلافات التي تحدث بين الأشقاء وتحاول جاهدة بالدبلوماسية التي تتمتع بها من تقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة دون التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة؛ لإيمانها بأن الشأن الداخلي هو شأن يخص الدولة وحدها ولا يمكن لأي كائن من كان أن يتدخل بشكل مباشر أو غير مباشر، وهذه سمة فريدة تتسم بها سياسة المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها، ويؤكد على ذلك ما قاله جلاله الملك خالد بن عبد العزيز: ((إن سياسة المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - تتسم بالوضوح والصرامة وتتميز بعدم التدخل في شؤون الغير الداخلية))^(٣).

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١٥٥٥)، بتاريخ ٢٢/٧/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٥٥٥)، بتاريخ ٢٢/٧/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٣) عبد الرحمن الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية، ج ١، ص ٢٥٢.

كما تحدث فخامة الرئيس السوداني جعفر النميري لصحيفة عكاظ السعودية عن الاجتماع ومدى تأثير الانقسامات والخلافات التي يشهدها الوطن العربي على التضامن ووحدة الصف العربي قال: ((إن الاجتماع ينعقد بمبادرة من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، وإن الدعوة إليه بدأت من شهر يونيو الماضي -جماد الثاني- وأن الغرض الأول منه هو تجسيد التكامل القائم والمتحقق بين المملكة العربية السعودية ومصر والسودان...))

كما قال: إن ما يشهده الوطن العربي من أحداث خطيرة تتمثل في انقسام الصف العربي وإضعاف وحدته يقابله على الجانب الآخر التكامل بين المملكة العربية السعودية ومصر والسودان، وهو تكامل يمكن أن يؤدي إلى نجاح الدول الثلاث في مواجهة هذه الأحداث الخطيرة))^(١).

كما علق أيضا السيد إسماعيل فهمي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصرية عقب المحادثات التي عقدت في قصر الحمراء بمدينة جدة بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات وفخامة الرئيس السوداني جعفر النميري فقال: ((إن المؤتمر وضع أسس جديدة للوفاق العربي، وذلك من خلال الظروف العربية الراهنة التي تعاني من اختلافات واسعة في وجهات النظر، ولقد بحث الزعماء بعمق المؤامرات التي تحاك ضد التضامن العربي وتستهدف إشاعة الخلافات وجر العرب إلى حروب وتمزقات تظل تعاني منها وتنشغل بها عن كفاحها المشروع في مواجهة إسرائيل...))

كما أضاف أيضا: إن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز دعا إلى ضرورة التضامن والتكاتف بين جميع الدول العربية للوقوف صفاً واحداً ضد المؤامرات...))

كما أضاف قائلاً: إننا بحثنا أيضاً التعاون الوثيق بين الدول الثلاث المملكة العربية السعودية ومصر والسودان))^(٢).

ولقد قام فخامة الرئيس السوداني جعفر النميري بزيارة إلى أخيه فخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات في مقر إقامته بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية حيث

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٧٠٢)، بتاريخ ٢٢/٧/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٧٠٢)، بتاريخ ٢٢/٧/١٣٩٦هـ، ص ١.

استعرض الزعيمان الموقف في السودان والعديد من المشكلات التي تواجه الأمة العربية وتم ذلك في جو من الأخوة والتفاهم^(١).

إن مواقف المملكة العربية السعودية تجاه الأمة العربية وتضامنها هي مواقف ثابتة ومتوازنة لا تعتمد على ردود الفعل العشوائية تتسم بالوضوح، تراعي فيها تحقيق وحدة الصف العربي والاستقرار وإذابة الخلافات بين جميع الدول العربية التي تعكر صفو العلاقات العربية العربية واستبدالها بالسلام والوفاق العربي، ومن هذا المنطلق فإن المملكة العربية السعودية تعمل على تحقيق نموذج من العلاقات العربية المثالية بعيداً عن حدوث أي انقسامات تؤثر في مسيرة التضامن العربي وتبلور ذلك فعلياً على أرض الواقع من خلال القمة الثلاثية التي قادتها المملكة العربية السعودية وأخذت على عاتقها الدور التوفيقى الإصلاحي بين جمهورية مصر العربية وجمهورية السودان الديمقراطية، وهي في ذلك تستند إلى مبدأ الدين الإسلامي والأخوة العربية وإحياء التضامن العربي؛ حتى لا تفقد الأمة العربية الكثير من مقوماتها وتصبح في حالة من التمزق والانحيار مما يعجل بانزلاقها في وحل المخاطر.

وعلى الصعيد الإعلامي وخاصةً الإعلام المقروء فقد كان لهذا المؤتمر أصداء كثيرة، حيث أشادت صفحات الصحف العربية في مختلف البلدان العربية بالمؤتمر الثلاثي بين الزعماء الثلاثة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات وفخامة الرئيس جعفر النميري الذي عقد بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية وما آلت إليه نتائج هذا المؤتمر من رأب الصدع ودعم التضامن العربي وتوحيد صفوف الأمة العربية؛ حتى تؤدي مستقبلاً دورها الكبير على الساحة العربية والإسلامية والدولية، ففي العاصمة المصرية القاهرة علقت صحيفة الأهرام المصرية على القمة الثلاثية والظروف السياسية الخطيرة التي تحيط بالأمة العربية، والتي جاء فيها توقيت انعقاد هذا المؤتمر، حيث قالت صحيفة الأهرام تحت عنوان: ((مؤتمر جدة والإستراتيجية العربية، إن اجتماع القمة الثلاثي يشد انتباه العالم عامة والعربي بصفة خاصة لسببين أولهما: طبيعة الموضوعات المطروحة على الزعماء الثلاثة، والثاني: توقيت هذا المؤتمر الهام والخطير الذي يأتي وسط أحداث سياسية عاصفة تسود المنطقة

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١٥٥٥)، بتاريخ ٢٢/٧/١٣٩٦هـ، ص ١.

العربية وتهدد أمنها)) (١).

وعلقت صحيفة الأخبار المصرية بدورها على لقاء القمة الثلاثية بجدة وخطواته الفعالة نحو تحقيق التضامن العربي وحماية الوحدة العربية من التمزق والرجوع بها إلى عصور وأزمة عانت من التفكك والشتات فقالت: ((إن لقاء القمة الثلاثي بجدة خطوة هامة لحماية الصف العربي من أخطار التمزق والتفتت؛ نظراً لأنه يُعقد في ظروف تواجه فيها الأمة العربية هجمات معادية تستهدف الارتداد بها إلى عصور التفكك والهزيمة..

كما قالت أيضاً: إنه من المؤكد أن كل لقاء عربي يجعل من وحدة الأمة العربية غايته هو لقاء يتفق مع الإرادة العربية وينسجم مع المصالح العليا لهذه الإرادة ويحظى بتأييد ومباركة جميع الشعوب العربية)) (٢).

ثمن الإعلام العربي في الدول العربية الدور الذي قامت به المملكة العربية السعودية برعاية جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في تحقيق الوفاق من خلال المصالحة بين جمهورية مصر العربية وجمهورية السودان الديمقراطية لدعم التضامن العربي وتقوية أواصر الإخاء بين الدول العربية في ظل الظروف والمتغيرات السياسية المحيطة بالمنطقة العربية والتي تحتاج إلى التعاضد أكثر من أي وقت مضى؛ وحتى لا يستثمر أعداء الأمة وخاصة العدو الإسرائيلي مثل هذه الخلافات لتحقيق أهداف وأطماع إستراتيجية وتوسعية في المنطقة.

وعلى إثر النتائج الملموسة والتي حققها المؤتمر الثلاثي بين الزعماء العرب جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات وفخامة الرئيس السوداني جعفر النميري أعرب صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز عن ارتياحه الكبير لنتائج هذا اللقاء الثلاثي الذي جمع الزعماء الثلاثة فقال: ((في الواقع إن الزعماء الثلاثة تطرقوا خلال هذا الاجتماع إلى جميع الأمور التي هي مدار الساعة في الوقت الحاضر...

كما أضاف قائلاً: إن الزعماء قد ناقشوا الأمور التي استعرضت خلال هذا اللقاء في إطار عربي ودي وإسلامي...

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٧٠٢)، بتاريخ ٢٢/٧/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٧٠٢)، بتاريخ ٢٢/٧/١٣٩٦هـ، ص ١.

واختتم سموه التصريح بقوله: إن المملكة العربية السعودية لم تتوقف عن دورها لدعم التفاهم والتآخي إدراكاً منها بأن الخلافات الحالية أمور عابرة وإن وحدة الصف العربي لا بد أن تتحقق بعد أن وثق العرب في قوتهم))^(١).

وفي ختام اللقاء الثلاثي بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وفخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات وفخامة الرئيس السوداني جعفر النميري صدر البيان المشترك، ومن أهم ما جاء فيه: ((تلبية لدعوة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية قام فخامة الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية وفخامة الرئيس جعفر محمد نميري رئيس جمهورية السودان الديمقراطية بزيارة للمملكة العربية السعودية في الفترة من ٢٠ إلى ٢٢ رجب ١٣٩٦ هـ، حيث عقد قادة الدول الثلاث لقاءات متصلة بحثوا فيها مختلف القضايا العربية والدولية وكذلك المسائل المتصلة بالتعاون بين الدول الشقيقة من منطلق الإيمان الصادق بوحدة الهدف والمصير بين أبناء الأمة العربية الواحدة، ووجوب تعميق التضامن والتكافل بين سائر الشعوب العربية وخاصة إزاء التحديات التي تواجهها الأمة العربية في هذه المرحلة التاريخية الدقيقة التي تمر بها العلاقات بين الأمم والشعوب، وقد اتفق القادة الثلاثة على أن التضامن العربي الذي تجلّى بأروع صورته في حرب العاشر من رمضان المجيدة هو رصيد لجماهير هذه الأمة ونضالهم من أجل غد أفضل يسوده السلام والعدالة والحرية الحقيقية وهو نقطة قوة لا يسوغ التفريط فيها أو المساس بها، بل إنه طاقة لا غنى عنها في جميع المعارك التي تخوضها الأمة في المستقبل للدفاع عن مقدساتها والذود عن قيمها الأصيلة وحقوقها المشروعة. ودعا القادة إلى معالجة جميع المشاكل من منطلق الحفاظ على التضامن العربي وتجنب أية ممارسات تستهدف تفريق الصف العربي والنيل من صلابته...))^(٢).

ومن ابرز النتائج التي توصل إليها اللقاء الثلاثي هو الاتفاق الكامل والشامل على جميع الموضوعات التي تم طرحها في هذا المؤتمر بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وفخامة

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٧٠٣)، بتاريخ ٢٣/٧/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٧٠٣)، بتاريخ ٢٣/٧/١٣٩٦هـ، ص ٦.

الرئيس المصري محمد أنور السادات وفخامة الرئيس السوداني جعفر النميري، ويؤكد على ذلك ما جاء في تصريح فخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية لوكالة الأنباء السعودية حين قال: ((إنه وجمالة الملك خالد بن عبد العزيز والرئيس جعفر النميري قد توصلوا إلى تفاهم كامل واتفاق تام لكل ما تمت مناقشته في اجتماعاتهم...))

كما أضاف: إنه من الطبيعي أن ألتقي وفخامة الرئيس جعفر النميري بجمالة الملك خالد بن عبد العزيز لتبادل الرأي والمشورة لما فيه خير البلدان الثلاث وأمتنا العربية...))

كما أضاف السادات أيضا قائلاً حول علاقته التاريخية مع المملكة العربية السعودية حيث قال: منذ أن أنتخبت رئيساً لجمهورية مصر العربية كنت ألتقي بالمرحوم الأخ الملك فيصل بن عبد العزيز ولما تولي أخي الملك خالد بن عبد العزيز سرنا على نفس النهج وإنني أتمنى أن تتم اللقاءات بين الأمة العربية بنفس الأسلوب والفهم والأفق الذي تتم به لقاء المملكة العربية السعودية ومصر...)) (١).

ولقد عبر ولي العهد السعودي صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء حول هذا اللقاء الثلاثي الذي عقد بمدينة جدة والذي تم بين القادة الثلاثة جمالة الملك خالد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية وفخامة الرئيس جعفر النميري رئيس السودان عن مدى ارتياحه لنتائج هذا اللقاء المثمر، مشيراً في الوقت ذاته إلى الفوائد الكبرى التي ستعود على هذه البلدان الثلاثة والأمة العربية بشكل عام، كما أدلى الرئيس السوداني جعفر النميري بتصريح أكد فيه: ((أن المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية وجمهورية السودان الديمقراطية تتحرك نحو مزيد من التنسيق والتكامل فيما بينهم، وإن هذا اللقاء الثلاثي الذي تشهده المملكة حالياً إنما يمثل خطوة كبيرة في هذا الاتجاه السليم)) (٢).

ومن المعروف عن المملكة العربية السعودية كان دأبها الدائم والمستمر على رعاية المصالح العربية وحظ الود بين مختلف أقطار العالم العربي، ففي هذا الوقت تأتي القمة الثلاثية

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٧٠٣)، بتاريخ ٢٣/٧/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٦٣٥)، بتاريخ ٢٦/٧/١٣٩٦هـ، ص ١.

مصباحاً يبدد الدسائس ويكشف مخططات المتآمرين وتأتي هذه القمة نتيجة لإلحاح الوضع العربي بانعقادها، وتأتي لحاجة الأمة العربية لها^(١).

وعلقت مجلة اليامة السعودية على لقاء القمة الثلاثي بين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات وفخامة الرئيس السوداني جعفر النميري بقولها: ((من المؤكد أن قمة جدة الثلاثية ستشكل علامة مميزة على طريق إحياء التضامن العربي بهذه الروح لطلب التضامن وإيجاد القواعد المتينة لإقامته...))

كما أضافت مجلة اليامة أيضاً: إذا كان الأقطاب الثلاثة قد حرصوا على أن يختموا لقاءاتهم بهذه الدعوة، فإنهم قرروا أن يعطوا للعالم العربي نموذجاً مجسماً للكيفية التي يتصورون بها أن يتم توثيق التعاون بين كل من المملكة العربية السعودية ومصر والسودان، ولهذا الغاية فإن قمة جدة قررت تنسيق وتكثيف التعاون بين حكومات الدول الثلاث وشعوبها في شتى المجالات السياسية منها والاقتصادية...

كما أضافت أيضاً: إن تنفيذ هذه القرارات يفتح آفاقاً واسعة أمام الدول الثلاث لإيجاد قواعد اقتصادية تتفاعل من خلالها المعطيات المتوفرة لدى كل دولة من أجل إقامة بناء اقتصادي متين يساهم في رفع المستوى الاجتماعي للأقطار الثلاثة...^(٢).

وفي ظل الظروف التي يعانيتها السودان من مؤامرات تحاك ضد سلامة شعبه واستقراره، ومن منطلق التضامن العربي والحرص على وحدة السودان واستقراره أكد كل من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وفخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات تضامن شعبيهما التام مع الشعب السوداني الباسل ووقوفهما إلى جانبه في تصديه الحازم للمؤامرات والعدوان والفتنة^(٣).

وتعليقاً على النتائج الملموسة التي تمخض عنها المؤتمر في تحقيق الالتقاء بين الأشقاء العرب في جو من التفاهم والإخاء والحرص على وحدة الأمة العربية أكد فخامة الرئيس محمد

(١) مجلة اليامة: العدد (٤١١)، بتاريخ ٢٦/٧/١٣٩٦هـ، ص ٩.

(٢) مجلة اليامة: العدد (٤١١)، بتاريخ ٢٦/٧/١٣٩٦هـ، ص ١٠.

(٣) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (٨)، بتاريخ شعبان ١٣٩٦هـ، ص ٢.

أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية قائلاً: ((إنني أتمنى أن تتم اللقاءات بين الأمة العربية بنفس الأسلوب والفهم والأفق الذي تتم به لقاءات المملكة ومصر... كما أكد بأن التعاون بين البلدين في أكمل وأحسن صورته ويعتبر نموذجاً صادقاً لعلاقات الأشقاء...))^(١).

لقد برز موقف ومبادرة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بمجرد سماعه عن توتر وتصعد العلاقات بين مصر والسودان، حيث حاول جاهداً التدخل لتطويق الخلاف وانتشال الطرفين من دوامة الخلافات؛ وذلك حرصاً من جلالة علي إحياء التضامن العربي ووحدته النسيج العربية؛ حتى لا يفتح المجال أمام أي تدخل أجنبي مما يساعد في توسيع رقعة الخلاف، وإيماناً منه بضرورة التنسيق والمتابعة لتحقيق هذه الوحدة وأن ما يحدث من خلاف قد يتصعد ويبلغ ذروته ويحدث ما لا يُحمد عقباه، لاسيما وأن مصر والسودان من الدول التي لها مكانتها في القارة الإفريقية والعالمين العربي والإسلامي فيما بينهما والذي سيعود على بلديهما بالنعمة والفائدة، والذي سيصب في مصلحة الوحدة العربية وستعتبر إضافة ولبنة جديدة في مسيرة التضامن العربي، ويؤكد ذلك قول جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حين قال: ((إن المملكة العربية السعودية حريصة في جميع مراحل نشاطها السياسي على الصعيد العربي خاصة والإسلامي عامة على تجاوز الموضوعات التي يختلف عليها طرفان عربيان))^(٢).

لقد حرصت المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية وجمهورية السودان على التنسيق والترتيب فيما بينهم لتحقيق التضامن العربي من خلال هذا اللقاء الثلاثي بينهم، صرح بذلك فخامة الرئيس السوداني جعفر النميري قائلاً: ((إن المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية وجمهورية السودان الديمقراطية تتحرك نحو مزيد من التنسيق والتكامل فيما بينهم، وإن هذا اللقاء الثلاثي الذي تشهده المملكة العربية السعودية حالياً إنما يمثل خطوة كبيرة في هذا الاتجاه السليم...))^(٣).

(١) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (٨)، بتاريخ شعبان/١٣٩٦هـ، ص ٤.

(٢) الملك خالد بن عبد العزيز خطب وكلمات: ص ٦١.

(٣) جريدة أم القرى: العدد (٢٦٣٥)، بتاريخ ٢٦/٧/١٣٩٦هـ، ص ١٦.

كما أدلى أيضاً فخامة الرئيس السوداني جعفر النميري بتصريح خاص لوكالة الأنباء السعودية فقال: ((إن تنسيق وتشاور هذه الأقطار الثلاثة لدعم العلاقات بينها ومتابعة التطورات العربية والإسلامية إنما هو حقيقة عبرت عن نفسها منذ فترة طويلة وتمثلت في التشاور الدائم بين قيادات الأقطار الثلاثة وعبر اللقاءات التي كانت تتم بينها... كما أضاف أيضاً: إن الظروف التي تمر بها الأمة العربية تطلبت أن يأخذ هذا التشاور صورة أكثر تطوراً، وقد تمثلت في لقاء القمة الثلاثي الذي تشهده المملكة العربية السعودية...))^(١).

ولعب جلالة الملك خالد بن عبد العزيز دوراً أساسياً وكبيراً على المسرح السياسي في العالم العربي، حيث كان له دوره البارز وبصمته الواضحة في تسوية العديد من الخلافات بين الدول العربية الشقيقة^(٢).

والمملكة العربية السعودية تسعى لحل الخلاف بين مصر والسودان؛ لارتباطها بعلاقة مميزة بين البلدين الشقيقين، فمن ناحية العلاقات مع السودان فهناك علاقة مميزة تربط بين المملكة والسودان في العديد من المجالات، وسبق أن أكد ذلك جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في حديث لوكالة الأنباء السودانية حيث قال: ((إن موضوع تطور العلاقات الأخوية الوثيقة بين السودان الشقيق والمملكة العربية السعودية موضوع حيوي وهام؛ ذلك إن الصلات التي تربط بين البلدين متعددة ومتنوعة فهناك رابط الدم والجوار فضلاً عن روابط العقيدة...))

كما أكد جلالته قائلاً: إن لقاءاته المتعددة مع أخيه فخامة الرئيس جعفر النميري تزيد من توثيق وتنمية العلاقات الوثيقة بين المملكة والسودان في الوقت الذي تؤثر أيضاً في إحكام وحدة الصف والهدف العربيين إزاء الأحداث التي تواجه أمتنا العربية))^(٣).

وتأكيداً على ذلك الموقف والدور الكبير لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز فإن

(١) جريدة أم القرى: العدد (٢٦٣٥)، بتاريخ ٢٦/٧/١٣٩٦هـ، ص ١٦.

(٢) مجلة أفرا: العدد (٣٦٩)، بتاريخ ٦/٧/١٤٠٢هـ، ص ١٥.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٤٧٧)، بتاريخ ٨/١١/١٣٩٦هـ، ص ٣.

المؤرخين يؤكدون على مواقف سياسية عديدة ناجحة وموفقة وبارزة كان من ثمارها حقن دماء الأبرياء وتحقيق المصالحات بين المتحاربين والمتنازعين والتي عادت بالفائدة والخير الكثير على تلك الدول بالتوجه للتنمية والمضي نحو الأمام في سبيل تحقيق الأمن والاستقرار^(١). كما أشاد مأمون عوض أبو زيد وزير الطاقة السوداني بالجهود التي يبذلها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية في سبيل توحيد الصف العربي حين قال: ((بأن هذه الجهود إنما تدل دلالة واضحة على مدى حرص السعودية واهتمامها بالتضامن العربي وسبل تدعيمه...)).

كما أضاف قائلاً: إن العالمين العربي والإسلامي يتطلعان إلى نتائج مثمرة وبناءة تعود عليهما بالخير نتيجة لهذه الجهود المبذولة^(٢).

ولقد شدد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز على ضرورة اخذ الحذر والحيطه من الدسائس المغرضة، والتي تحاك ضد الأمة العربية والإسلامية، والتي من الممكن أن تقع فريسة تلك الأفعال، مثلما حدث بين جمهورية مصر العربية والجمهورية السودانية الديمقراطية حين قال: ((إن من الواجب أن ندرك أبعاد هذه الأمور الخطيرة التي تحيط بنا؛ وأن نتنبه لدسائس المغرضين الذين يتربصون بهذه الأمة ويسعون لعزلها عن بعضها))^(٣).

ليس غريباً أن تكون المملكة العربية السعودية هي السبابة دائماً لكل ما يخدم التضامن العربي ويعزز اللحمة العربية فالمملكة العربية السعودية بثقلها العربي والدولي وسياستها المتوازنة تحرص كل الحرص على تجميع الصف العربي وتصفية الأجواء والعمل على إزالة كل ما يعلق من شوائب تكدر العمل العربي المشترك وتناسي الخلافات وفتح صفحة جديدة للتضامن العربي ومد جسور التعاون في كل المجالات لمصلحة المواطن العربي في كل المجالات السياسية والاقتصادية وما يعزز الأخوة العربية بين الأشقاء تلك هي السياسة التي قامت عليها المملكة العربية السعودية سياسة الوفاق وجمع كلمة الأمة العربية ويؤكد على ذلك

(١) أحمد بن يوسف الدريويش: حياة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود في خدمة الإسلام، مجلة الدارة،

العدد (٢) السنة (٣٦)، ربيع الآخر، ١٤٣١هـ، ص ١٨٤.

(٢) جريدة الجمهورية القاهرية: العدد (٨٨١٤)، بتاريخ ٧/٣/١٣٩٨هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٢٩٩٢)، بتاريخ ٧/١٢/١٤٠٠هـ، ص ٤.

جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حين قال لعدد من رجال الصحافة: ((إننا في المملكة لم ولن ندخر وسعاً بأذنه تعالى للعمل بكل جد وإخلاص لجمع الكلمة ووحدة الصف وعلينا جميعاً كأمة عربية أن ندرك أن مدى نجاحنا مرهون بمدى التزامنا بمنهج الله وثباتنا على قيمنا ومبادئنا العربية الأصيلة...))

كما توجه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في ختام حديثه إلى المولى عز وجل أن يأخذ بيدنا جميعاً لما فيه خير الأمة العربية والإسلامية جمعاء وأن يوحد صفوفها ويجمع كلمتها للسير بهذه الأمة إلى كل ما يحقق لها الرفعة والمنفعة^(١).

* * *

(١) جريدة الرياض: العدد (٤٩٨٣)، بتاريخ ٣٠/١/١٤٠٢هـ، ص ١.

المبحث الثالث

موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين الأردن وسوريا

يتمتد دور المملكة العربية السعودية إلى تسوية النزاعات بين الدول العربية بشكل سلمي والقصد من ذلك أن المملكة العربية السعودية تضطلع بدور العامل المهدئ للصراعات بين الدول العربية والإسلامية. ومن أهم ملامح هذا الدور هو محاولة تسوية المنازعات من خلال المساعي الحميدة والوساطة والمفاوضات وبشكل وفاقٍ وعدم اللجوء إلى الوسائل التحكيمية أو القضائية الدولية .

اندلعت الأزمة بين الأردن وسوريا في أعقاب القمة العربية الحادية عشر التي عقدت في عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية عام ١٤٠١هـ، وهي القمة التي لم تحضرها كلٌّ من الجمهورية العربية السورية وجمهورية الجزائر واليمن الجنوبي والجمهورية الليبية ومنظمة التحرير الفلسطينية، أي دول جبهة الصمود - كما كانت تسمى حينذاك -^(١).

وقد سبق وأن قامت المملكة العربية السعودية ممثلة في صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية والذي سلم بدوره رسالة من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية إلى فخامة الرئيس السوري حافظ الأسد والتي تتعلق بالأوضاع العربية، وخاصة مسألة الخلاف حول عقد القمة الحادية عشر في عمان^(٢).

وحول موقف سوريا من القمة العربية الحادية عشر صرح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي حول اشتراك سوريا في مؤتمر القمة الحادي عشر بعمان قائلاً: ((إن سوريا لم تعلن عن عدم اشتراكها في المؤتمر ولكنها طلبت التأجيل... كما أوضح قائلاً: إن الرسالة التي نقلتها إلى الرئيس السوري حافظ الأسد من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز كانت في نطاق حرصنا كدولة...))

واختتم تصريحه قائلاً: إن المملكة العربية السعودية ترحب أن تؤدي الاجتماعات

(١) حسن أبو طالب: المملكة السعودية وظلال القدس، ص ١٩٧.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٤٦٨٠)، بتاريخ ١٠/٢/١٤٠١هـ، ص ١٧.

العربية إلى ما تتطلع إليه من إيجاد صيغ للعمل العربي المشترك لتكون على مستوى الحدث...^(١).

وحسب ما ذكرت وكالة الأنباء الكويتية من أن الجمهورية العربية السورية لا تزال مصرّة و متمسكة بموقفها بوجوب تأجيل القمة العربية الحادية عشرة بعمان، حيث ترى سوريا أن القمة العربية ستؤدي إلى مزيد من الانعكاسات بين الدول العربية^(٢).

وإدراكاً لأهمية التضامن العربي صرح صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي -آنذاك- لصحيفة الرياض السعودية حول أهمية التضامن العربي مشدداً على ضرورة أن توضع الخلافات الهامشية بين الدول العربية جانباً، حيث قال: ((إن المملكة لن تألوا جهداً في سبيل تدعيم التضامن وجمع كلمة العرب، وإننا نأمل من بعض الإخوة أن يضعوا الخلافات الهامشية جانباً، وأن يعيدوا النظر في مواقفهم... كما أضاف قائلاً: إنه إذا كانت هناك خلافات فإن يتعين طرحها للمناقشة أمام القادة العرب لا تأجيلها...))

واختتم سموه التصريح بدعوة الأشقاء العرب إلى التكاتف والتعاقد فقال: نحن في فترة ما أحوجنا فيها إلى ذلك^(٣).

ولقد أعلنت الجمهورية العربية السورية مقاطعة أعمال القمة العربية الحادية عشرة والمنعقدة في العاصمة الأردنية عمان عام ١٤٠١هـ^(٤).

وفي وقت لاحق قامت سوريا باتهام الأردن بشكل رسمي بأنه وراء ما يحدث من اضطرابات في داخل سوريا والتي يقوم بها جماعة الإخوان المسلمين داخل الأراضي السورية. وفي اليوم الأخير للقمة العربية في عمان قامت سوريا بحشد عددٍ من فرقها العسكرية^(٥)، حيث حشدت ألفي جندي سوري وأربعمئة دبابة على الحدود الأردنية الشمالية،

(١) جريدة الرياض: العدد (٤٦٨١)، بتاريخ ١١/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٤٦٨١)، بتاريخ ١١/١/١٤٠١هـ، ص ١٧.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٤٦٨٤)، بتاريخ ١٥/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٤) جريدة الرياض: العدد (٤٦٨٥)، بتاريخ ١٦/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٥) حسن أبو طالب: المملكة السعودية وظلال القدس، ص ١٩٧.

وتجاه ذلك أصبحت القوات الأردنية في حالة تأهب واستعداد، كما نسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى مصدر دبلوماسي في عمان قوله: ((إن الملك حسين أجرى خلال الأيام الأخيرة اتصالات مع الدول العربية والأجنبية وبخاصة مع ممثلي الدول الكبرى تحسباً لأي تدهور في الموقف المتوتر))^(١).

وجدت سوريا لنفسها مبرراً في قيامها بحشد قواتها بهذا الشكل اللافت للنظر على حدودها المشتركة مع الأردن، وكأنها إشارة واضحة من سوريا لأمرين إما أن تكون هذه الحشود والقوات العسكرية على الحدود تهديدات للأردن، أو إعلان واضح وصریحاً للنوايا السورية ورغبتها للحرب، وفي كلتا الحالتين لا يختلف اثنان على أن هناك وضعاً خطيراً ومتأزماً على أقل تقدير من الجانب السوري؛ لكونه اتهم الأردن بضلوعه في الحركات التي قام بها الإخوان المسلمون داخل الأراضي السورية، وترى في ذلك أن مثل هذه الأعمال هو تعد على أمن واستقرار وسيادة سوريا والذي لا تسمح به إطلاقاً.

وكانت أولى ردود الأفعال الأردنية تجاه ما يحدث على الحدود الأردنية السورية المشتركة من تواجد عسكري سوري هناك أكد جلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية قائلاً: ((إن حشوداً ضخمة للقوات السورية شوهدت على الحدود الشمالية للأردن... وأضاف بوضوح قائلاً: إن بلاده اتخذت كافة التدابير الضرورية للتصدي إذا دعت الضرورة لذلك لأي تدخل عسكري سوري محتمل في الأراضي الأردنية...))^(٢).

ونظراً لوجود الحشود العسكرية السورية على حدودها المشتركة مع سوريا والأردن اتخذ الأردن خطوات احترازية تحسباً لأي هجوم أو أي تهديد يهدد أمن واستقرار الأردن، وهذا يعتبر حقاً مشروعاً للأردن في الدفاع عن أمنه واستقراره وشعبه حيث إنه في العاصمة الأردنية عمان نسبت وكالة رويتر إلى مصادر مطلعة قولها: ((إن الأردن استدعى قواته الاحتياطية ووضع فرق الدفاع المدني في حالة تأهب، وكثف من تعزيزاته العسكرية على المطارات والحدود مع سوريا...))

(١) جريدة الرياض: العدد (٤٦٩٠)، بتاريخ ٢٢/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٤٦٩٠)، بتاريخ ٢٢/١/١٤٠١هـ، ص ١.

كما وصفت المصادر هذه الإجراءات: أنها وقائية مؤكدة أن الأردن ليس لديه أي نية في مواجهة سوريا التي حشدت قواتها ومئات الدبابات على طول الحدود مع الأردن... كما أضافت المصادر قائلة: أن الموقف برمته بالنسبة لنا لا يتعدى سوى استعراض عضلات السوريين الذين يعتقدون أنهم يمكنهم تخويف الأردن^(١).

وتجاه الخلاف القائم بين المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية أوضح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد -آنذاك- عن مدى تأثير مثل تلك الخلافات التي تنشأ بين الإخوة الأشقاء على الأمة العربية والتي تساهم بلا شك في تمزق الصف العربي مما يعطي إشارة واضحة للعدو لكي يستفيد من حدوث مثل هذه الخلافات بين الدول العربية حيث قال: ((إنه سمع مثل هذا ولا يجب أن تكون هناك أية مشاكل بين الأمة العربية يستفيد منها العدو ولا تستفيد منها الأمة العربية ومتأكد أن الحكمة سوف تغلب في النهاية على مثل هذه الأمور وتحل المشاكل بالطرق السلمية...))^(٢).

ولعبت المملكة العربية السعودية بقيادة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وحنكته دور الوسيط في تطويق الخلاف السوري الأردني وذلك لتدعيم التضامن العربي وإزالة أي خلافات أو شوائب تعكر صفو العلاقات بين الدول العربية^(٣).

ورأى السفير الأردني ثروت التلهوني أنه من الواجب على المملكة الأردنية والجمهورية العربية السورية أن يقدمتا المصلحة العربية فوق أي اعتبارات أخرى حسب ما صرح به قائلاً: ((بأنه يجب على الأردن وسوريا أن يضعوا مصلحة الأمة العربية فوق كل اعتبار وأن يتجاوبا مع وساطة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لرأب الصدع وعدم السماح للخلاف بالتوسع إذ أن ذلك سيكون على حساب الأمة العربي ومصالحها المشتركة...))

كما أضاف حول دور الوساطة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية في رأب الصدع الحاصل بين الأردن وسوريا فقال: إنني واثق بأن نتائج الجولات التي يقوم بها صاحب السمو

(١) جريدة الرياض: العدد (٤١٩١)، بتاريخ ٢٣/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٥٢٩٨)، بتاريخ ٢٣/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٣) رياض سعود الخنيني: السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، الرياض، وزارة الخارجية، معهد

الدراسات الدبلوماسية، د.ط، ص ٧٥.

الملكى الأمير عبد الله بن عبد العزيز ستكون على خير ما يرام وسيتم التجاوب لما فيه خير الطرفين والأمة العربية...)) (١).

وحظي صاحب السمو الملكى الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى -آنذاك- على الثقة الملكية من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حيث كلفه جلالتة بمهمة إنهاء وتطويق الخلاف القائم بين الأردن وسوريا فقام صاحب السمو الملكى الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثانى -آنذاك- بزيارة قصيرة إلى عمان اجتمع خلالها بجلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية ونقل إليه رسالة شفوية من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز تتعلق بإنهاء حالة التوتر القائم على الحدود بين سوريا والأردن (٢).

وتجاه الاتهامات التى وجهتها سوريا إلى الأردن بضلوعها فيما يحدث فى داخل سوريا من قبل الإخوان المسلمين نفى جلالة الملك الحسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية تلك الاتهامات السورية، كما نفى أى ارتباط للأردن مع تنظيم الإخوان المسلمين فى سوريا حيث أكد جلالتة قائلاً: ((انه لا يرغب فى إضعاف النظام السورى...)) (٣).

وفى رسالة خاصة لصحيفة الرياض السعودية من العاصمة السورية دمشق تصف الأوضاع على الحدود السورية الأردنية المشتركة وبأن حدة التوتر خفت بشكل واضح على الحدود الأردنية السورية وجميع الأنظار معلقة على الوساطة التى قام بها صاحب السمو الملكى الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثانى -آنذاك- بين دمشق وعمان، إذ أن الزيارات المتتالية بين العاصمتين والرسائل التى حملها سموه إلى كل من جلالة الملك حسين بن طلال ملك الأردن وفخامة الرئيس السورى حافظ الأسد هي الأمل الوحيد للحد من التوتر المتجسد بحشد القوات على الحدود بينما يقف العدو الصهيونى متأهباً للإثارة والتوتر، وذلك بحشد القوات من جهة، وبث الأخبار المثيرة من جهة أخرى وقد حملت بعض الأوساط

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٣٢)، بتاريخ ٢٥/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٥٣٠١)، بتاريخ ٢٦/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٤٦٩٤)، بتاريخ ٢٦/١/١٤٠١هـ، ص ١.

الصحفية أبناء متفائلة خاصة عاصمتي التوترا، فوجهات النظر التي حملها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز النائب الثاني -آنذاك- خففت من حدة التوترا وقربت من وجهات النظر، كما أكد مجدداً جلاله الملك حسين بن طلال في مؤتمر صحفي: ((أن الأردن لن يساعد أي جهة معارضة، ولا يدعم أي تدخل في شؤون سوريا الداخلية؛ لان سوريا دوراً قومياً، وحدودها مع إسرائيل طويلة، وهذا مدعاة للدعم وليس للاستنزاف...))^(١).

وذكرت مصادر دبلوماسية حول تنظيم الإخوان المسلمين قولها: ((إن تنظيم الإخوان في الأردن يساعد أنصاره في سوريا ولكن دون علم الحكومة الأردنية...))

كما أضافت المصادر: أن الحكومة الأردنية سمحت لمئات اللاجئين السياسيين بالدخول إلى البلاد، ولكنها لم تسمح لهم بالبقاء))^(٢).

وفي الشأن نفسه ارتفعت حدة التصريحات الأردنية تجاه سوريا حيث نسبت وكالة رويتر إلى مصدر أردني مسئول قوله: ((إن الأردن قد رفض الشروط السورية لإنهاء التوترا بين البلدين...))

كما أكد المصدر قائلاً: إن الأردن يرفض أي محاولة لفرض شروط لتسوية الأزمة التي تسبب السوريون في خلقها...))

واختتم المصدر التصريح قائلاً: إن دمشق قد طالبت بوقف ما أسماه الدعم الأردني المزعوم لتنظيم الإخوان المسلمين الذي يتهم السوريين بأنه وراء الاضطرابات وأحداث العنف الأخيرة التي جرت في سوريا....))

كما أضاف قائلاً: إن العاهل الأردني قد كرر نفيه للمزاعم السورية مؤكداً إن تلبية هذه المطالب يعتبر اعترافاً ضمناً بالاتهامات السورية))^(٣). وحققت الوساطة بين المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية بقيادة المملكة العربية السعودية نتائج جيدة ومثمرة، مما يبشر بعودة العلاقات بين البلدين، حيث وصفت صحيفة الرأي العام الكويتية هذه المساعي

(١) جريدة الرياض: العدد (٤٦٩٤)، بتاريخ ٢٦/١/١٤٠١هـ، ص ١٥.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٤٦٩٤)، بتاريخ ٢٦/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٤٦٩٤)، بتاريخ ٢٦/١/١٤٠١هـ، ص ١.

بقولها: ((إن نتائج مهمة المساعي الحميدة التي قامت بها المملكة العربية السعودية من أجل وضع حد للتوتر بين الأردن وسوريا بأنها مثمرة))^(١).

وتجسيدا للدور الذي تقوم به المملكة العربية السعودية لاحتواء الموقف بين الأردن وسوريا غادر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز العاصمة عمان في زيارة قصيرة لسوريا، واجتمع خلالها في العاصمة السورية دمشق مع فخامة الرئيس السوري حافظ الأسد والدكتور رفعت الأسد قائد سرايا الدفاع السوري وقد أعرب سموه عن تفاؤله التام بزوال الأزمة السورية الأردنية وعودة المياه إلى مجاريها بين البلدين الشقيقين^(٢).

لقد كانت المملكة العربية السعودية حاضرة من خلال تحركها السياسي والدبلوماسي لاحتواء الموقف بين الأردن وسوريا، ومحاولتها الجادة لتقليص رقعة الخلاف بين البلدين، كما كان لتوجيه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز لتولي مهمة إنهاء التوتر القائم بين الطرفين دوره الفعال في تطويق الخلاف، وهو خير تكليف من جلالته لسموه، حيث يملك من الدبلوماسية والحنكة مما جعله مؤهلاً للقيام بهذا الدور الكبير في إنهاء التوتر القائم بين المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية، حيث استطاع سموه الكريم أداء دوره على أكمل وجه ونقل الرسالة الشفوية من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إلى الملك الحسين بن طلال، والتي كان فحواها متعلقاً بإنهاء الخلاف وإعادة العلاقات بين البلدين.

لقد حظيت المساعي الخيرة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية بتجاوب كبير وتفهم من الرئيس رئيس الجمهورية العربية السورية حافظ الأسد وأكد ذلك ما صرح به صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني -آنذاك- قال: ((إنه وجد لدى فخامة الرئيس حافظ الأسد تفهماً كبيراً واستجابة كاملة لمسعى المملكة الخير، وقد رحب بالمبادرة وأعرب عن تقديره لجهود جلالة الملك خالد التي تهدف إلى تغليب المصلحة العربية العليا))^(٣).

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٣٣)، بتاريخ ٢٦/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٨٤٦)، بتاريخ ٢٧/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٥٣٠٢)، بتاريخ ٢٧/١/١٤٠١هـ، ص ١.

ومما لاشك فيه أن المساعي التي قامت بها المملكة العربية السعودية تجاه الوضع المتأزم بين البلدين الشقيقين الأردن وسوريا قد وجد القبول والاستجابة من سوريا مما ساهم بشكل مباشر في إتمام المهمة ونجاح الوساطة السعودية بعد فضل من الله سبحانه وتعالى، علاوة على ذلك كله هو قطع الطريق أمام أي احتمالات عسكرية كانت وشيكة. وسوريا لم تقدم استجابتها لوساطة المملكة العربية السعودية إلا لمعرفة وثقتها بالدور الذي تقوم به المملكة على الساحة العربية، وأنه ينصب بكل تأكيد لمصلحة الأمة العربية في تضامنها وتماسكها والذي سينعكس إيجاباً على الشعوب العربية.

واستجابة للمساعي الحميدة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية لإزالة أسباب الخلاف القائم بين المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية أعلن صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني - حينذاك - حيث قال: ((إن الرئيس السوري قد وعد بسحب القوات تدريجياً من الحدود السورية الأردنية...))

كما أضاف سموه قائلاً: إن مبادرة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لاحتواء التوتر الذي طرأ بين المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية قد تكللت بالنجاح بفضل الله وتوفيقه...

كما أضاف أيضاً: إن زيارته للأردن كانت إيجابية أيضاً، وإن جلالة الملك حسين العاهل الأردني قد أعرب عن تقديره لمبادرة جلالة الملك خالد وتفهمه الكامل لأبعاد هذه المبادرة^(١).

إن الاستجابة الفورية للمساعي والجهود التي يقوم بها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز بتكليف من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية هي من عجلت بانفراج الأزمة بعد فضل الله سبحانه وتعالى بين المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية وإخماد النار التي كادت أن تلقي بظلالها على البلدين والذي وصل بهما الأمر إلى استخدام قوة السلاح، مما يحدث بلا شك شرخاً كبيراً بين الأردن وسوريا ويدخلها قسراً إلى طريق أكثر تعقيداً ووعورة ويجعل المنطقة ملتبهة في حالة تصعيد

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٣٤)، بتاريخ ٢٧/١/١٤٠١هـ، ص ١.

الخلاف وبفضل الله عز وجل اتخذت المملكة العربية السعودية مبدأ الحلول السلمية بديلاً عن الحلول العسكرية؛ لإحلال السلام، ولم الشمل العربي، الذي تعرض للتمزق بسبب خلافات بسيطة لا تستدعي استخدام القوة العسكرية، بل تستوجب الحوار البناء والهادف للوصول إلى حلول سلمية ومرضية.

وعلى المستوى الدولي ضجت الدوائر والمحافل الدولية وسلطت الضوء باهتمام كبير على الدور الذي قامت به المملكة العربية السعودية في إزالة أسباب الخلاف بين المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية، حيث استقبلت الأمم المتحدة الأوساط الدبلوماسية والدولية بارتياح كبير أبناء نجاح المحادثات التي أجراها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز النائب الثاني -آنذاك- في العاصمة السورية دمشق مع فخامة الرئيس السوري حافظ الأسد، كما علق مصدر عربي حول جهود المملكة العربية السعودية الحثيثة لتطويق الخلاف الأردني السوري حيث قال: ((إن مساعي المملكة العربية السعودية بين الأشقاء في سوريا والأردن تعكس تطلعات جميع العرب في ادخار الدماء والإمكانات العربية للمعركة المصيرية مع عدونا الواحد وهو العدو الصهيوني))^(١).

ومن نتائج الوساطة التي قامت بها المملكة العربية السعودية وقام بها مبعوث جلالته الملك خالد بن عبد العزيز صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني -آنذاك- بين الشقيقتين الأردن وسوريا ما لاحظته المراقبون من أن الهدوء حل محل العصبية التي شهدتها الحدود الأردنية السورية حيث كانت حركة المرور على الطرق بين البلدين بنفس الكثافة في الأوقات العادية إضافة إلى أن سوريا بدأت بسحب دباباتها البالغ عددها مائة ألف دبابة من مناطق الحدود، حيث عادت منها خمسة وعشرون دبابة من تلك المناطق^(٢).

وقد أجمعت كافة الدوائر السياسية والإعلامية في العديد من العواصم على نجاح المساعي والجهود التي بذلتها المملكة العربية السعودية لاحتواء الخلاف الأردني السوري، كما تصدر نبأ نجاح المساعي نشرات الأخبار في الإذاعات العربية والعالمية كما كان موضوعاً ومادة

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٣٤)، بتاريخ ٢٧/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٤٦٩٥)، بتاريخ ٢٨/١/١٤٠١هـ، ص ١.

دسمة للصحافة العربية، حيث أشادت صحيفة - كويت تايمز - الصادرة باللغة الانجليزية في الكويت بنجاح المساعي السعودية، ووقف تدهور العلاقات بين الأردن وسوريا كما ذكرت صحيفة الرأي العام الكويتية أن إقامة أي نوع من التنسيق يتطلب وجود تفهم مسبق على أساليب وطرق حل الأزمة وهو الدور الذي قامت به المملكة العربية السعودية، كما أكدت صحف لبنان والأردن والعراق على التحرك السعودي الذي كان نابعا من إيمان القيادة السعودية بتحقيق التضامن العربي، وتنقية الأجواء العربية من الخلافات الطارئة، وتوجيه كافة الطاقات العربية وحشدها من أجل الأهداف القومية العليا^(١).

وجاءت ردود الفعل السورية نحو المبادرة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية بكل ووضوح وشفافية، حيث أبدى فخامة الرئيس السوري حافظ الأسد ترحيب بلاده بالمبادرة التي تقودها المملكة العربية السعودية لاحتواء التوتر القائم بين سوريا والأردن، وقال فخامته: ((إنه أبلغ صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني -آنذاك- تقدير سوريا لهذه المبادرة التي وصفها بأنها تجسيد للتماسك القومي))^(٢).

وحظيت المبادرة التي قامت بها المملكة العربية السعودية باحتواء الموقف المتوتر بين المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية بردود أفعال دولية، حيث صرح الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير الخارجية البحريني قائلاً: ((إن مبادرة الملك خالد بن عبد العزيز الموفقة في إنهاء التوتر بين الأشقاء في الأردن وسوريا مصدر تقدير وإكبار؛ لما لتلك المبادرة من مردود ايجابي وبناء في خدمة وحدة الصف العربي وأهداف الأمة العربية القومية))^(٣).

كما أكد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران -آنذاك- في تصريح له على النتائج الايجابية التي تحققت بفضل من الله ثم الوساطة التي قامت به المملكة العربية السعودية في رآب الصدع بين المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية

(١) جريدة عكاظ: العدد (٥٣٠٣)، بتاريخ ٢٨/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٥٣٠٤)، بتاريخ ٢٩/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٥٣٠٤)، بتاريخ ٢٩/١/١٤٠١هـ، ص ١.

السورية، والتي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز، حيث قال: ((إن زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني -آنذاك- إلى كل من دمشق وعمان كانت ناجحة وموفقة...))^(١). كما أكد معالي الدكتور محمد عبده يياني وزير الإعلام -آنذاك- على دور المملكة العربية السعودية تجاه الأمتين العربية والإسلامية حين قال: ((إن المملكة العربية السعودية لم ولن تدخر وسعا في أي وقت من الأوقات للعمل من أجل كل ما من شأنه جمع كلمة الأمة العربية والإسلامية...)).

كما أجاب معاليه عن أسئلة الصحفيين حول مبادرة المملكة العربية السعودية التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني -آنذاك- مؤخرا بين البلدين العربيين فقال: إن المبادرة قد أدت بتوفيق الله إلى إزالة التوتر الذي كنا نرقبه بخوف من أن يؤدي إلى صدام بين الدولتين والذي لن يستفيد منه إلا أعداؤنا والمتربصون لنا...))^(٢).

لقد انتهجت سياسة المملكة العربية السعودية منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز إستراتيجية معينة سار عليها أبناؤه الملوك من بعده جعلت منها سمة بارزة تتميز بها وهي الوضوح والصراحة والشفافية وفي المقابل لم تتدخل المملكة في أي شأن إلا إذا كان للصالح العام ولصالح الأمتين العربية والإسلامية؛ لأنها تعتبر نفسها أباً روحياً لهذين العالمين، وأنه ليس من المعقول والمنطق أن ترى نزاعاً أو خلافاً أو كارثة ما تعصف بالأمة دون أن تتدخل لما فيه مصلحة الجميع؛ لأن المملكة لديها إيمانٌ مطلق بلغة الحوار والتفاهم وماله من أثر من نتائج ايجابية بعيداً عن استخدام قوة السلاح، وهذا ما حدث بالفعل في مساعيها مع الشقيقتين المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية ويؤكد على ذلك قول جلالة الملك خالد بن عبد العزيز: (...ويدركوا أن السلاح لا يمكن أن يحل المشكلات، وأنه من العار أن يرفع بين الإخوة والأشقاء)^(٣).

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٣٦)، بتاريخ ٢٩/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٣٦)، بتاريخ ٢٩/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٣) مختارات من الخطب الملكية: ص ٣٦.

واهتماماً بالمساعي التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني - حينذاك - حول تطويق الخلاف الأردني السوري سلط مجلس الوزراء السعودي في جلسته الاعتيادية الضوء على نتائج المساعي، صرح بذلك معالي الدكتور محمد عبده يماني وزير الإعلام حيث قال: ((بان مجلس الوزراء اهتم في بداية الجلسة بدراسة نتائج زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز للأردن ومقابلته لجلالة الملك الحسين بن طلال الذي حمل له الرسالة الشفوية من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بخصوص التوتر الذي كان قد حدث على الحدود بين البلدين الشقيقين سوريا والأردن، كما اطلع المجلس على المحادثات التي تمت بالتفصيل ثم أوضح صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله كذلك زيارته التالية لدمشق ومقابلته لفخامة الرئيس حافظ الأسد، واطلع المجلس كذلك على نتائج المحادثات، والتي ارتكزت على مبادرة جلالة الملك خالد حيث استهدفت إزالة التوتر والخلاف وإحلال التفاهم والصراحة والنقاش الهادئ البناء محل التوتر، والذي كان من الممكن أن يقود لا قدر الله إلى صدام مسلح ليستفيد منه أعداء الأمة والمتربصون بها))^(١).

وكانت أولى خطوات نجاح الوساطة التي قامت بها المملكة العربية السعودية بين الأردن وسوريا هو زوال التوتر الذي تشهده الحدود السورية الأردنية، وقد عزى المراقبون في العاصمة الأردنية عمان ذلك إلى جهود الوساطة التي قامت بها المملكة العربية السعودية من خلال مبادرة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والجولة التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني - آنذاك -، كما صرحت مصادر مسؤولة في العاصمة عمان قائلة: ((إن دور المملكة العربية السعودية لإنهاء التوتر بين سوريا والأردن قد ترجم إيمان المملكة العربية السعودية الكامل بأهمية التضامن العربي، وحشد القوة العربية الذاتية للوصول إلى الأهداف العربية العليا...)).

كما أضافت المصادر بقولها: إن إعلان عاهل الأردن - الملك حسين بن طلال - عن انسحاب الحشود السورية يتمم نجاح المبادرة السعودية، وتوقعت هذه المصادر حدوث

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٣٨)، بتاريخ ٢/٢/١٤٠١هـ، ص ١.

انفراج ايجابي على الساحة العربية يعتمد على نشاط الدبلوماسية السعودية في الوقت الراهن))^(١).

ثمنت المملكة الأردنية الهاشمية الجهود والمساعي التي قام بها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية لإنهاء التوتر القائم على الحدود بين الأردن وسوريا، وهذا إن دل فإنما يدل على نشاط الدبلوماسية السعودية لرأب الصدع بين الأشقاء والذي تهدف المملكة من خلاله على إبقاء التضامن العربي على قيد الحياة، وتوحيد الصف العربي حتى يقوم بدوره العظيم على الساحة العربية.

وتعقيباً على ما تناقلته وكالات الأنباء من إن القوات السورية قد أتمت سحب جميع قواتها من حدودها المشتركة مع الأردن كنتيجة لمبادرة المملكة لإزالة التوتر بين البلدين الشقيقين أعلن صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني -آنذاك- نجاح مبادرة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في رأب الصدع بين الجمهورية العربية السورية والمملكة الأردنية الهاشمية حيث قال: ((إنني أحمد الله سبحانه وتعالى على ما وفق الله من نجاح مبادرة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لإزالة مثل هذا التوتر الطارئ بين الأشقاء في سوريا والأردن...))

كما أضاف قائلاً: إنني في الوقت الذي أشعر فيه بسعادة غامرة لهذه النتيجة التي يسعد بها كل عربي مخلص أشعر في نفس الوقت بأسف وحزن عميقين على ما روجت له بعض الصحف من أخبار ملفقة حاولت بها التقليل من أهمية هذه المبادرة بالإيهام أن المملكة قد دفعت لسوريا في مقابل قبولها بالانسحاب...

كما أكد سموه قائلاً: إنه لا سوريا ولا المملكة يمكن أن تفكر في هذا الأسلوب أو تقبل به، وإن سوريا عندما رحبت بمبادرة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إنما رحبت بها بشهامة ورجولة وتقديراً للظروف العربية الراهنة))^(٢).

وعبر صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز عن سعاداته البالغة بالنتائج

(١) جريدة عكاظ: العدد (٥٣٠٧)، بتاريخ ٣/٢/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٤٤)، بتاريخ ٨/٢/١٤٠١هـ، ص ١.

التي أسفرت عنها مبادرة الملك خالد بن عبد العزيز لاحتواء التوتر بين الأردن وسوريا وإخاد نار الفتنة بينهما من خلال المهمة التي كلف بها سموه لتطويق الخلاف بين الأردن وسوريا حيث قال: ((بأن بدء لجنة المساعي الثلاثية عملها انطلاقاً من الرياض هو مرحلة ثانية في سلسلة الجهود الموفقة التي يحرص جلاله الملك وسمو ولي العهد على أن توصلها هذه البلاد لتصفية الخلافات وتجميع الصفوف وتأمين مسيرة العمل العربي والإسلامي))^(١).

إن التضامن العربي ضرورة حتمية لكل قطر من اقطار الأمة، وهو حماية لمصالح الأقطار العربية من أي خطر قادم، ومن هذا المنطلق نجد أن المملكة العربية السعودية تحرص على استئناف الجهود والمساعي الحميدة لإنهاء الخلاف بين الأردن وسوريا من خلال اللجنة الثلاثية، وتهدف المملكة من ذلك إلى تجنب المنطقة العربية من التهابات الخلافات وألوان الفرقة والشتات العربي الذي سيؤدي بلا شك إلى ضعف جسم الأمة العربية ويمتد لينال من مواردها ووضعها الاقتصادي ويجعلها عرضة للانهار، وبالتالي ستصبح المنطقة العربية مهددة بالأخطار والأطماع، والتي بكل تأكيد ستزيد من اتساع الفجوة العربية فليس لها علاج إلا التضامن العربي والتفاف العرب حول أنفسهم؛ لأن المنطقة العربية تحديداً لديها ما هو أهم وأكبر من تلك الخلافات المهشة وهي قضية الشرق الأوسط التي تقتضي من العرب بذل الجهد والتركيز. وعلى مستوى جامعة الدول العربية فقد أشاد معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد الشاذلي القليبي بالمساعي الحميدة التي بذلتها المملكة العربية السعودية بين سوريا والأردن في حل الخلافات بينها والدور الكبير الذي تلعبه في هذا الشأن حيث قال: (إن مشاوراته في المملكة كانت إيجابية وقال إنه لمس لدى صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي -آنذاك- عزمٌ راسخٌ على قيام المملكة بدورها الكامل في توطيد التضامن العربي، كما قال السيد القليبي أن المساعي التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بتوجيهات من جلاله الملك خالد بن عبد العزيز بين الشقيقتين سوريا والأردن كانت موفقة ومثمرة للغاية، وقد تكللت بالنجاح؛ إذ أصبح أي خطر بين الدولتين الشقيقتين مستبعداً، وهو

(١) جريدة عكاظ: العدد (٥٣٢٩)، بتاريخ ٢٥/٢/١٤٠١هـ، ص ١.

شيء لا يمكن أن يتصور في الساحة العربية^(١).

تكمن أهمية الإشادة التي صرح بها السيد الشاذلي في أن المملكة العربية السعودية لديها العزم الكامل والجاد على تثبيت أقدام التضامن العربي على أرض صلبه، وهو حجر الزاوية في السياسة السعودية تجاه الأمة العربية وهذا ما ثبت من خلال الدور الكبير الذي لعبته المملكة العربية السعودية في تطويق الخلاف الذي حدث بين دولتين عربيتين شقيقتين: الأردن وسوريا، كاد أن يتطور إلى استخدام القوة العسكرية بين الأشقاء والذي سيؤدي إلى استنزاف الدماء العربية. فالمملكة العربية السعودية أدت دورها من خلال مساعي الصلح التي قامت بها حفاظاً على الكرامة العربية وحقناً لدماء الأشقاء، وبالفعل نجحت جرياً على عاداتها في وساطتها بين الأشقاء، كما نجحت أيضاً في تقليص فرصة حدوث الخطر بين الدولتين.

إن دور المملكة العربية السعودية في حل الخلافات بين الأشقاء يحظى بالاهتمام والتقدير، وذلك ما عبر عنه الدبلوماسي الأردني الدكتور خالد عبيدات حيث قال: ((لم تدخر المملكة إطلاقاً في سبيل التقريب الأخوي بين أي أخوين عربيين أو مسلمين إذا وقع خلاف ما، بل وكثيراً ما تسبق الجهود السعودية الخلاف وقبل أن يقع بين شقيقتين عربيتين وتطوقه في مهده، والمملكة حينما تبذل مساعيها للتقريب بين الإخوة إنما تنطلق من طبيعة تاريخها الأصيل، وعن نبل آمالها في تحقيق المستقبل الأفضل لجميع الأشقاء من عرب ومسلمين...))

كما أضاف قائلاً: ((إن نبل وعظمة وحكمة القيادة السعودية كانت على الدوام أكبر من التوقف ولو للحظة واحدة عند أصحاب الأجنداث الخاصة، وكانت القيادة السعودية على الدوام أعظم وبكثير من أن تلتفت إلى السفهاء))^(٢).

* * *

(١) جريدة أم القرى: العدد (٢٨٤٨)، بتاريخ ١٢/٢/١٤٠٢هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٥٤٨٩)، بتاريخ ١٤/١٢/١٤٣١هـ، ص ٣.

المبحث الرابع

موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين المغرب والجزائر

تعتبر مشكلة الصحراء الغربية المتنازع عليه بين الجزائر والمغرب وموريتانيا سبباً مستمراً منذ ما يزيد عن ستة وعشرين عاماً؛ لتوتر العلاقات السياسية بين الأشقاء ومشكلة الصحراء بدأت في عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م بالتحديد بمطالب الاستقلال عن المغرب تلتها المسيرة الخضراء التي قادها ملك المغرب جلالة الحسن الثاني في العام ذاته وعلى إثرها قامت حركة البوليساريو التي تزعمت استقلال الصحراء بإعلان الجمهورية الصحراوية عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ومنذ ذلك الوقت اشتعلت الحرب بين الجانبين^(١).

تعود مشكلة الصحراء إلى جذور قديمة وهي من الآثار السيئة التي خلفها الاستعمار والذي رحل وترك وراءه مشكلة شائكة يتنازع عليها الأشقاء والجيران من دول المغرب العربي، الأمر الذي أثر سلباً على العلاقات؛ مما أدى إلى صراع حول هذه الصحراء. ومما لاشك فيه أن النزاعات الحدودية بين الدول دائماً ما تخلق مضاجع الدول وتعكر صفو العلاقات بينها وبين جيرانها لأن تعتبر ذلك مما يمس سيادتها ووحدة أراضيها.

وفي شأن الصحراء الغربية وما خلفته من صراع بين الأشقاء ودور المملكة العربية السعودية أدلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز بتصريح لمراسل إحدى الصحف بمدينة فأس المغربية قال فيه: ((إن قضية الصحراء هي محل اهتمام المملكة العربية السعودية منذ وقت قديم وهي سائرة في مسعاها لإنهاء هذه المشكلة الطارئة بين الإخوة الأشقاء؛ لاعتقادها أن ذلك ينبثق من واقع إيمانها بأن واجب كل عربي ومسلم أن يسعى بين الإخوة في كل ما فيه الحق والخير لشعوبهم جميعاً))^(٢).

يتضح من خلال تصريح سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز أن المملكة العربية

(١) صالح يحيى الشاعري: تسوية النزاعات الدولية سلمياً، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦م، ط ١، ص ٢٤٣.

(٢) لطيفة الكندوز: صورة الملك خالد بن عبد العزيز في الأعلام المغربي، مجلة الدارة العدد (٢)، السنة (٣٦)

، ربيع الآخر، ١٤٣١هـ، ص ٢٨٦.

السعودية تنظر بعين الاهتمام الشديد إلى قضية الصحراء، وأن اهتمامها بالقضية ليس وليد اللحظة، بل منذ بداية الخلاف في القضية، مبيناً أن المملكة سائرة ومستمرة في مسعاها لاحتواء هذه الأزمة وتطويقها؛ وذلك لإنهاء الخلاف القائم بين الأشقاء، وامتثالاً لما جاء في الآية الكريمة بقوله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم) (١).

وبناء على توجيهات من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بأن يشارك المملكة المغربية الشقيقة وفد شعبي سعودي من المملكة العربية السعودية في المسيرة الخضراء للتأكيد على الجهود السلمية؛ لاستعادة هذا الجزء العزيز من الوطن العربي، وانطلاقاً من سياسة المملكة العربية السعودية الرامية إلى مناصرة الحقوق العادلة للشعوب، ودعماً للجهود التي تهدف إلى تحقيق السلام والاستقرار في العالم (٢). واستقبل جلالة الحسن الثاني ملك المملكة المغربية في القصر الملكي في مراكش الوفد السعودي الذي سيشارك في المسيرة الخضراء صوب الصحراء المغربية وقالت وكالة الصحافة الفرنسية: ((إن جلالة العاهل المغربي أبدى خلال هذا اللقاء اغتباطه لوجود متطوعين سعوديون إلى جانب الشعب المغربي في مسيرته التحريرية...))

كما أضاف الحسن الثاني قائلاً: بأنه ليس من المستغرب أن تشترك المملكة العربية السعودية حامية الحرمين ومهد الدين الإسلامي في مسيرتنا إلى الصحراء المغتصبة... كما أضاف أيضاً: أن اشتراككم في هذه المسيرة لن يكتب بحروف من ذهب في تاريخ المغرب فحسب وإنما سيحفر في قلب كل مغربي كما سيكون مصدر فخر لأجيالنا القادمة... كما أضاف قائلاً: إن المغرب لن ينسى أبداً هذا العمل النبيل من جانب المملكة العربية السعودية إزاء قضيتنا المقدسة)) (٣).

وعلقت إذاعة العاصمة السعودية الرياض على مشاركة المملكة العربية السعودية في المسيرة الخضراء؛ لاسترجاع الصحراء الغربية بالقول: ((إنه لم يكن عجباً أن تشارك المملكة

(١) سورة الحجرات: الآية (١٠).

(٢) جريدة الجزيرة: العدد: (١٣٣٨)، بتاريخ ٢٣/١٠/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٣٤٤١)، بتاريخ ٢٦/١٠/١٣٩٥هـ، ص ١.

العربية السعودية في المسيرة الخضراء لاسترجاع الصحراء الغربية؛ لأنه ما من جهد يرجى إلى ما فيه صالح المسلمين والعرب إلا وكانت المملكة العربية السعودية في مقدمة المشاركين فيه والأخذ به...

كما أضافت الإذاعة قائلة: إن الإيعاز التاريخي الذي أصدره جلاله الملك خالد بن عبد العزيز بالمشاركة في هذه المسيرة فإن تعبيراً آخر وضع الثقل السعودي بإمكاناته ومركز الدولي إلى جانب الحق الإسلامي والعربي في الصحراء المحتلة...^(١).

يقول السفير المغربي لدى المملكة العربية السعودية السيد محمد الناصري لصحيفة الجزيرة السعودية: ((لقد حققت المسيرة الخضراء أهدافها، وأسفرت المفاوضات التي جرت بين المغرب وإسبانيا وموريتانيا عن نتائج طيبة..

وأضاف قائلاً: ولقد كان لصمود المغرب وموقفه السلمي ولموقف أشقائه وأصدقائه وخاصة المملكة العربية السعودية أكبر الأثر في تحقيق هذه النتائج وتحرير هذا الجزء من الوطن العربي واستعادته، ولم يكن موقف المملكة العربية السعودية غريباً، بل إنه موقفاً يعتمد على إدراكها لعدالة هذه القضية الإسلامية ولذا فقد قوبل بالتقدير والإكبار سواء من لدن جلاله الملك الحسن الثاني، أو من لدن الشعب المغربي الذي احتفى بالوفد السعودي في المسيرة، حتى لقد كان هذا الوفد محط الأنظار أينما حل وارتحل...^(٢).

وأكد معالي السيد التاي ولد سيدي بابا وزير الأوقاف والشئون الإسلامية المغربي قائلاً: ((إن جلاله الملك خالد بن عبد العزيز يتتبع كل الأحداث التي بمنطقتنا، ووجدناه على علم واضطلاع تام بقضايا المغرب بما في ذلك قضية الصحراء وتطوراتها...)

كما أضاف: نحن نعتز جداً بتأييد المملكة الذي يعتبر من الأدوار العظيمة جداً في استرجاع أرضنا، وكان اشتراك الوفد السعودي في صفوف جموع المسيرة الخضراء التي تعد مظهراً رمزياً من مظاهر هذا التضامن وهذا هو السند القوي الذي قدمته المملكة العربية

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٤٤٨)، بتاريخ ٤/١١/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد: (١٣٥٨)، بتاريخ ١٧/١١/١٣٩٥هـ، ص ١.

السعودية إلى شقيقتها المغربية))^(١).

لقد ترسخ الدور السعودي الريادي في العالم العربي حيث وضعت المملكة العربية السعودية كافة ثقلها كله في تنقية الأجواء والعلاقات بين الأخوة الأشقاء حيث حرصت المملكة على توطيد التضامن العربي حتى تتمكن الأمة العربية من المحافظة على حقوقها وسيادتها الحيادية تجاه الصراعات الدولية حيث قامت المملكة العربية السعودية بدور الوسيط لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة حول الصحراء الغربية من منطلق حرصها على تماسك الأمة العربية وتعزيز العلاقات العربية فيما بينها وحرصاً على التضامن العربي^(٢).

وفي إطار اهتمام المملكة العربية السعودية بالخلاف الحاصل بين الشقيقتين المغرب والجزائر ناقش مجلس الوزراء السعودي في الجلسة الاعتيادية للمجلس موضوع الخلاف في المغرب العربي القائم حول مشكلة الصحراء^(٣).

وقد صرح معالي الدكتور محمد عبده ياني وزير الإعلام -آنذاك- قائلاً: ((بأن المجلس ناقش موضوع الخلاف حول مشكلة الصحراء في المغرب العربي وأكد المجلس على موقف المملكة العربية السعودية الذي يسعى إلى دعوة الأشقاء في المغرب والجزائر بضبط النفس واللجوء إلى الحوار الهادف البناء الذي يحقق التضامن والوفاق العربي ويعزز وحدة الصف))^(٤).

وترجمةً للجهد السعودي في إزالة الخلاف العالق بين المغرب والجزائر قام صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي بزيارة إلى دول المغرب العربي حاملاً معه رسائل من العاهل السعودي جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والتي تدور حول الوساطة التي يقوم بها جلالتهم لحل الخلافات بينهما وإحلال السلام^(٥).

(١) جريدة عكاظ: العدد: (٣٤٩١)، بتاريخ ١٨/١٢/١٣٩٥هـ، ص ٧.

(٢) مصطفى اسعد عالم: المملكة العربية السعودية وجامعة الدول العربية، ص ١٨.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (١٤٠٧)، بتاريخ ٢٧/١/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٤) : جريدة عكاظ: العدد (٣٥٢٩)، بتاريخ ٢٧/١/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٥) لطيفة الكندوز: صورة الملك خالد في الإعلام المغربي، مجلة الدارة العدد (٢)، السنة (٣٦)، ربيع الآخر،

كما صرح مصدر مغربي لصحيفة الرياض السعودية قائلاً: ((بأن اهتمام المملكة العربية السعودية لموضوع الخلاف المغربي الجزائري على الصحراء وإنهاء الخلاف عليها يأتي انطلاقاً من مسؤولياتها التاريخية تجاه وحدة وتضامن امتنا العربية والإسلامية...))

وأضاف المصدر: إن ما يحدث اليوم بين المغرب والجزائر ليس في مصلحة احد ولا يخدم بأي شكل من الأشكال قضايا امتنا العربية التي تواجه عدواً شرساً داخل منطقتها^(١). وعلق السفير المغربي لدى المملكة العربية السعودية السيد محمد الناصري على الزيارة التي يقوم بها وزير الخارجية السعودي صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل لدول المغرب العربي حيث قال: ((لاشك ان مبعوث المملكة العربية السعودية صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية ينطلق إلى المغرب العربي لأداء مهمة نبيلة من منطلق التضامن الإسلامي ذلك المبدأ الذي تحرص المملكة العربية السعودية على أن يسود بين الدول العربية والإسلامية وآمل أن يوفق سموه في مهمته النبيلة كما أرجو أن يقتنع الإخوة الأعزاء علينا في الجزائر بسلامة موقف المغرب وحسن نواياه ونبيل مقاصده وبأنه يكره المواجهة معهم لأنه يعتقد أن هذه المواجهة لن تكون في صالح المغرب العربي وباقي البلاد العربية والإسلامية))^(٢).

وفي إطار الجهود السعودية المبذولة وصل صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي إلى مدينة فأس قادماً من الجزائر ويحمل معه رسالة شخصية من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إلى جلالة الملك الحسن الثاني عاهل المغرب وقد سبق لسموه أن اجتمع مع الرئيس الجزائري هواري بومدين في الجزائر وسلمه رسالة من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز تدور حول الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية لتسوية الخلاف بين الجزائر والمغرب حول مشكلة الصحراء^(٣) واستقبل جلالة ملك المملكة المغربية الملك الحسن الثاني في مدينة فأس صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٢٤٨)، بتاريخ ١٣٩٦/١/٣٠هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٢٤٩)، بتاريخ ١٣٩٦/٢/١هـ، ص ١.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٢٥٠)، بتاريخ ١٣٩٦/٢/٢هـ، ص ١.

السعودي والذي سلم لجلالته رسالة في إطار المساعي والجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية والدول العربية لتطويق الأزمة الجزائرية المغربية^(١).

وفي إطار الجهود العربية التي تهدف إلى رَأب الصدع وتضييق شقة الخلاف في موضوع الصحراء الغربية وما تقوم به المملكة العربية السعودية من جهود ودور بارز وفعال، فقد تلقى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز برقية من أخيه فخامة الرئيس هواري بو مدين رئيس مجلس الثورة، ورئيس الحكومة الجزائرية، تضمنت المشاعر الأخوية ومدى التجاوب البناء والفهم المتبادل للحقائق، وأبعاد هذا الخلاف كما قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بالرد عليه ببرقية مماثلة أكد فيها على الشعور العربي والأخوي، الذي تكنه المملكة العربية السعودية للأطراف العربية في هذه القضية؛ إدراكاً منها للواجب المفروض لصيانة الدم العربي، وتآلف الأخوة وتقريب وجهات النظر بين الأشقاء^(٢).

ولقد حمل التصريح الذي أدلى به صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل مدىّ الهم الكبير والمسؤولية التي تحملها المملكة العربية السعودية تجاه قضية الصحراء منذ أن بدأت هذه المشكلة وتفاقت؛ وذلك من خلال مساعيها الحميدة لحل هذه الأزمة. وتأسف المملكة العربية السعودية على هذا الوضع المزري، وما آل إليه بين الأشقاء، وتأمل منهم أن ينظروا نصب أعينهم إلى مسائل عديدة منها التضامن والإخاء العربي والعمل به، والذي لا يتحقق إلا بضرورة إزالة الخلافات كلياً، ويؤكد على ذلك ما قاله صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية لمدوب وكالة الأنباء السعودية حيث قال: ((بأن المملكة العربية السعودية تأسف لما وصل إليه الوضع بين المغرب وموريتانيا من جهة، والجزائر من جهة أخرى...))

كما أضاف قائلاً: إن هذا ما عملت المملكة العربية السعودية على تلافيه منذ نشوب مشكلة الصحراء، وإن المملكة إذا تنظر بالأسى لهذه الأوضاع وتأمل من الأشقاء أن يدركوا

(١) جريدة أم القرى: العدد (٢٦١١)، بتاريخ ٦/٢/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٦١٥)، بتاريخ ٥/٣/١٣٩٦هـ، ص ١.

الوضع؛ ليكون الإخاء والتضامن هو أسلوب العمل بينهم لما كان في السابق))^(١). وعندما قام فخامة الرئيس المصري محمد أنور السادات بزيارة إلى المملكة العربية السعودية في عام ١٣٩٦ هـ ناقش مع جلالة الملك خالد بن عبد العزيز الموقف بين المملكة المغربية وجمهورية موريتانيا الإسلامية من جهة، والجمهورية الجزائرية من جهة أخرى، كما شرح الرئيس السادات جهود الوساطة المصرية والتي قام بها نائب رئيس الجمهورية المصرية السيد محمد حسني مبارك -آنذاك- وفي المقابل شرح جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المساعي والجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية، والتي يقوم بها وزير الخارجية السعودية صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل. واتفق الزعيمان على أهمية تجنب الأخطاء الصدام العسكري؛ حتى تتاح الفرصة للاتصال المباشر بين الدول الشقيقة الثلاث، وتحقيق أهداف الأمة العربية، وحماية أراضيها وحقوقها ومستقبل شعوبها^(٢)، وهذا ما أكدته تصريح وزير الخارجية المغربي محمد بوسته لصحيفة الندوة السعودية عند سؤاله حول مشاركة المملكة في المباحثات التي تقوم بها المملكة لحل مشكلة الصحراء فجاء جوابه: ((أن بلاده تؤيد كل جهد عربي أو أفريقي في هذا الشأن تراعي وحدة المغرب الترابية واستقلاله، مؤكداً أننا لن ننسى الجهود الكبيرة التي قامت بها عدة دول عربية شقيقة وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، وعلى رأسها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، والذي يعمل جاهداً على تسوية الخلاف المغربي الجزائري))^(٣).

لقد حمل صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي مسؤولية التضامن العربي وتحقيقه لكل عربي؛ لأنه جزء لا يتجزأ من هذا العالم العربي، وعنصر أساسي وفعال فيه، وأن هذا العنصر يؤثر ويتأثر من خلال المناخ المحيط به، ومن خلال مطالبته بالوحدة والتضامن العربي؛ حتى يقف بصلافة أمام التحديات الكبرى المستقبلية موضحاً بجلاء موقف المملكة العربية السعودية من مسألة التضامن وأن المملكة تبذل ما في

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٢٨١)، بتاريخ ٩/٣/١٣٩٦ هـ، ص ١.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٦١٥)، بتاريخ ٥/٣/١٣٩٦ هـ، ص ١٦.

(٣) لطيفة الكندوز: صورة الملك خالد في الإعلام المغربي، مجلة الدارة العدد (٢)، السنة (٣٦)، ربيع الآخر،

وسعها لتحقيقه وتعزيزه فضلاً عن تسخير كافة الإمكانيات والمقدرات التي تتمتع بها لخدمة إخوانها وأشقائها العرب.

ويؤكد على موقف المملكة العربية السعودية الرامي إلى التضامن العربي ما ذكره صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي حين قال: ((إن التضامن العربي مسئولية كل عربي وإن المملكة العربية السعودية تكرر جهودها وكل المقدرات التي لديها، وهذه تحت كل المعطيات التي لديها قاعدة تقليدية لعملها بالنسبة لإخوانها وأشقائها العرب في جميع المجالات))^(١).

وصرح جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية لصحيفة الجمهورية المصرية حول الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية تجاه الخلاف القائم بين المغرب والجزائر قائلاً: ((لقد بذلت المملكة ولا تزال تبذل جهوداً مكثفة؛ لإعادة العلاقات إلى مجراها الطبيعي بين الشقيقتين الجزائر والمغرب))^(٢).

ونقلًا عن صحيفة الرياض السعودية أنها علمت من مصدر مغربي موثوق أن المغرب تسعى من خلال زيارة رئيس وزرائها إلى إدخال الوساطة السعودية بشكل مكثف؛ حتى تعطي تفاعلاً وثماراً إيجابية لإنهاء النزاع حول الصحراء، ومن ثم إعادة العلاقات الطبيعية بين أطراف النزاع وخاصة مع الجزائر، كما أعرب المصدر المغربي عن الأمل الكبير في أن تحقق الوساطة السعودية النتائج المرجوة لما عُرف عن السياسة السعودية من حنكة وحكمة وإيجابية، خاصةً فيما يخص وحدة الصف العربي، والتوفيق بين الأشقاء؛ وذلك لخدمة الشعوب والمصالح العربية والتفرغ بالتالي لكافة قضايا الأمة المصرية، ومواجهة عدوها المشترك^(٣).

ولقد كانت الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء المغربي إلى المملكة العربية السعودية تدخل في إطار إدخال الوساطة السعودية بشكل مكثف، ويؤكد المصدر المغربي في أنه يعول الشيء الكثير على الوساطة والمساعي السعودية، مدلاً على ذلك بما تتمتع به المملكة العربية

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٢٩٠)، بتاريخ ٢٠/٣/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٤٦٣)، بتاريخ ٤/٤/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٣١٦)، بتاريخ ٢٠/٤/١٣٩٦هـ، ص ١.

السعودية من حكمة وحنكة سياسية معروفة عنها خاصة فيما يتعلق بالشأن العربي كونها تهدف حقيقةً إلى توحيد الصف العربي حتى تتمكن الأمة العربية من خدمة شعوبها، والقيام بالدور المنوط بها لخدمة المصالح العربية خير قيام، والالتفات إلى القضايا العربية، ومواجهة العدو المشترك فيما بينها. ويؤكد على ذلك جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حين قال: ((أن المملكة العربية السعودية تؤمن إيماناً راسخاً بأن روابط الإسلام ووشائج العروبة بين أي دولتين عربيتين أقوى من أي خلاف سياسي عابر)^(١).

وفي مؤتمر دول عدم الانحياز عام ١٣٩٦ هـ احتلت مشكلة الصحراء الغربية مكان الصدارة من بين المشكلات المطروحة؛ حيث قدمت المملكة العربية السعودية مشروع قرار حول هذا الموضوع وأعربت عن أملها أن يناقش مؤتمر القمة الطارئ لمنظمة الوحدة الإفريقية هذه المشكلة؛ وذلك لإيجاد حل عادل يحقق المصالح المشتركة لشعوب المنطقة وحث مشروع القرار السعودي والذي حظي بتأييد من الكاميرون ودولة الإمارات العربية المتحدة، والجابون، والمملكة الأردنية الهاشمية، وسلطنة عمان، وجمهورية إفريقيا الوسطى، وجامبيا، والسنغال، وزائير، وجمهورية مصر العربية، والجامعة العربية، ومنظمة الوحدة الإفريقية، على مواصلة وتكثيف الجهود المبذولة من أجل إقرار السلام والتفاهم وحسن الجوار في هذه المنطقة^(٢).

وعلق صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي حول دور الوساطة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية بين كلاً من الجزائر والمغرب وموريتانيا، والتي تهدف إلى احتواء ذلك الخلاف؛ حتى لا يؤثر على وحدة التضامن العربي، حيث قال: ((إن المملكة العربية السعودية حريصة كحرص أي بلد عربي ومسلم على العلاقات بين الدول الشقيقة، وهي منذ بدأت الأزمة جادة وساعية مع أشقائها في الدول العربية والصديقة؛ لتلافي المخاطر التي ستعود بالضرر ليس فقط على هذا الجزء من الوطن العربي الحبيب، ولكن على سائر البلدان العربية.

(١) الملك خالد بن عبد العزيز خطب وكلمات، ص ٦٥.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٥٧٨)، بتاريخ ١٩/٨/١٣٩٦ هـ، ص ٣.

وأضاف سموه: إن مسعى المملكة العربية السعودية ليس وليداً اليوم، وبالطبع كانت مناسبة طيبة لبحث الموضوع مع الرئيس هواري بومدين...
كما أعلن سموه قائلاً: انه قد لمس من الجميع رغبة صادقة بالتفاهم وإعادة الأمور إلى مجاريها الطبيعية))^(١).

وعلق وزير خارجية المملكة المغربية الدكتور أحمد العراقي حول موقف بلاده من وساطة المملكة العربية السعودية التي تبذلها في رأب الصدع بين المغرب والجزائر، في حديث لصحيفة الجزيرة السعودية: ((...فأنتم لا تجهلون أن المغرب سبق له أن رحب بوساطة المملكة العربية السعودية، وبمجموع الوساطات العربية، والمساعي الحميدة، التي تقدمت بها بعض الدول العربية والإفريقية من أجل الوفاق بيننا وبين الجزائر، وجعل حد للتوتر القائم في المنطقة))^(٢).

ولقد ناشدت المملكة العربية السعودية بدورها حكومات الدول الشقيقة في كل من الجزائر والمغرب وموريتانيا لضبط النفس ورأب الصدع وجمع الشمل العربي، من خلال البيان الصادر عن الديوان الملكي السعودي والذي يعبر بجلاء عن موقف المملكة العربية السعودية، حيث جاء فيه: ((إن الأمة العربية في هذه المرحلة الصعبة الدقيقة التي تمر بها هي أكثر ما تكون بحاجة من أي مرحلة مضت إلى جمع الشمل وتوحيد الصف، وإن المملكة العربية السعودية لتعرب عن أسفها، وتعبر عن اهتمامها بتطور الأوضاع بين الإخوة الأشقاء في الجزائر والمغرب وموريتانيا، وتشعر بخطورة مضاعفاتها التي لا بد من وضعها في الاعتبار، وبذل الجهود في سبيل تلافئها. إنها لتأمل في ضبط النفس والاتجاه إلى الحوار الصادق البناء لمعالجة مثل هذه المشاكل بين الإخوة الأشقاء؛ لبذل كل جهد في سبيل تحقيق هذه الغاية النبيلة، وتطوير مظاهر الخلاف وإزالة أسبابه في ظل الأخوة الإسلامية وروح الإخاء العربي، وما يربط بين هذه الدول الشقيقة من أواصر ووشائج، ومن هنا فإن المملكة العربية السعودية لتتوجه مخلصاً إلى حكومات الدول الشقيقة الثلاث، ونهيب بها أن تعمل في سبيل ضبط النفس ورأب الصدع،

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٤٩٢)، بتاريخ ٢٥/١١/١٣٩٦هـ، ص ١٠.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٧٩٤)، بتاريخ ١٥/٥/١٣٩٧هـ، ص ٧.

وجمع الشمل وهي لعل ثقة تامة من استجابة زعماء وقادة هذه الدول، وحرصهم على كل ما يحقق السلام في منطقتهم ويعيد المياه إلى مجاريها؛ لتعود الألفة والمحبة بينهم وفقنا الله جميعاً وهدانا إلى سواء السبيل))^(١).

وأخذ البيان السعودي الصادر بخصوص الأوضاع بين الأشقاء في الجزائر والمغرب وموريتانيا أصداء واسعة واهتماماً عربياً؛ حيث أعلن المراقبون السياسيون في العواصم العربية أن هذا البيان ليس إلا تأكيداً على حرص المملكة العربية السعودية على وحدة العرب، وتجنبيهم الخلافات الجانبية التي تؤثر على مستوى العمل العربي، وتشل من قدراته وفعالته، معلنين أن الدعوة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية لتحقيق التضامن الجسر القوي لعبور الأمة العربية لتحقيق آمالها المشروعة في الانسحاب من الأراضي المحتلة وقيام فلسطين^(٢).

وأخذت قضية الصحراء اهتمام الغرب، صرح بذلك صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل قبيل مغادرته مدينة الرباط بالمملكة المغربية قائلاً: ((بأن العالم الغربي يتابع باهتمام تطور الموقف في هذه المنطقة، ويخشى أن يؤدي تصاعد الخلافات إلى مواجهة فعلية... وأضاف سموه قائلاً: أيا كانت المشاكل التي تتعرض لها المنطقة، فإن مثل هذه المواجهة بين شعبي المغرب والجزائر الشقيقين لا يجب أن يحدث))^(٣).

وأعلن السيد محمد بوسته وزير الخارجية المغربي عن استعداد بلاده لقبول أية وساطة عربية لحل النزاع القائم بين المغرب والجزائر، حول مشكلة الصحراء، سواء كانت هذه الوساطة على مستوى قمم عربية أو جهود فردية وقال: ((إن بلاده كانت ترى دائماً أن تحل جميع المسائل التي تهم الأمة العربية في الإطار العربي؛ حتى يمكن أن يتوجه العرب بكل طاقتهم إلى مواجهة الصهيونية، واحتلالها لفلسطين والأراضي العربية))^(٤).

كما أعرب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١٩٧٧)، بتاريخ ٣٠/١١/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٤١٨١)، بتاريخ ١/١٢/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (١٩٨٢)، بتاريخ ٥/١٢/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٤) جريدة عكاظ: العدد (٤٨٣٨)، بتاريخ ٧/١٠/١٣٩٩هـ، ص ١.

مجلس الوزراء -آنذاك- في حديث لوكالة الأنباء السعودية والذي زار مدينة فأس المغربية، واجتمع بالعاهل المغربي الحسن الثاني عن أمله بأن يتمكن المغرب والجزائر من حل الخلاف بينهما حول مشكلة الصحراء الغربية التي تفاقم اثر تخلي موريتانيا عن حليفها المغرب بتوقيعها اتفاق سلام مع جبهة تحرير الصحراء المغربية (بوليساريو) والتي تحظى بدعم وتأييد الجزائر^(١).

وأشاد رئيس الوزراء المغربي المعطي بوعبيد بالدور السعودي، وأنه ليس إلا تأكيداً على الدور الريادي الذي تضطلع به المملكة العربية السعودية، والذي تتحرك فيه بفاعلية كبيرة جداً؛ لتحقيق الهدف المنشود، حيث أعلن المعطي بوعبيد رئيس وزراء المغرب -آنذاك- قائلاً: ((إن المملكة العربية السعودية تتحرك بفاعلية لإنهاء الخلاف القائم بين المغرب والجزائر حول مشكلة الصحراء، كما أوضح في تصريحات صحفية في دولة الكويت أن المملكة العربية السعودية كانت قد بدأت جهود الوساطة بين المغرب والجزائر منذ مدة، وأكد أن المملكة لا تقدم على أية خطوة إلا عندما تكون واثقة تماماً، مع أمله في أن يكون تحرك المملكة هذه المرة خيراً^(٢))).

يقول السفير المغربي لدى المملكة العربية السعودية السيد محمد العربي العلمي: ((الإخوة هنا في المملكة العربية السعودية بصورة خاصة كعادتهم دائماً كلما رأوا خلافات في البلدان سعوا وبذلوا جهودهم؛ لتخفيف أو إزالة أسباب الخلاف في جميع القضايا العربية، ونحن على يقين أن إخواننا في المملكة لا يألون جهداً في مواصلة مساعيهم الحميدة؛ لإزالة الخلافات بين الجزائر والمغرب^(٣))).

وكانت آخر المساعي السعودية في النزاع حول الصحراء في عهد الملك خالد بن عبد العزيز هي زيارة الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد -آنذاك- لكلا من المغرب والجزائر عام ١٣٩٩هـ، حيث تنقل سموه بين البلدين للتشاور مع الرئيس الجزائري، وكذلك ملك

(١) جريدة عكاظ: العدد (٤٨٤٨)، بتاريخ ١٧/١٠/١٣٩٩هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٥١١٦)، بتاريخ ١٩/٧/١٤٠٠هـ، ص ١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٥٤٠٨)، بتاريخ ١٥/٥/١٤٠١هـ، ص ٥.

المغرب، ولعب سموه دوراً فعالاً ومؤثراً في تهدئة الأوضاع عند الحدود، ونزع فتيل الحرب بين الأخوة وهذا يعود إلى الثقة الكبيرة من قبل البلدين تجاه المملكة العربية السعودية وقيادتها الرشيدة، فضلاً عن الثقة الكبيرة في سموه الكريم لما يتمتع به من حكمة في الرأي وبعد النظر^(١).

لا تزال مشكلة الصحراء قائمة بين المغرب والجزائر بعد أن حصلت الصحراء على استقلالها، وتقاسمتها كل من المغرب وموريتانيا دون الجزائر فلا تزال الدول العربية تحاول حل هذه الأزمة بروح الأخوة والتضامن العربي^(٢).

* * *

(١) مرزوق نايف الأحدي: دور المملكة العربية السعودية في مشكلة الصحراء الغربية، الرياض، وزارة

الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، د.ط، ١٤٠٠هـ، ص ٤٠.

(٢) إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج ٢، الرياض، العبيكان، ط ٢، ١٤١٩هـ،

ص ١٦٧.

المبحث الخامس

موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين المغرب وموريتانيا

إن التاريخ الفعلي لمشكلة الصحراء الغربية يعود إلى القدم، تحديداً أيام الاستعمار الذي اجتز الدول العربية، وخاصةً في منطقة المغرب العربي، والذي فتت الاستعمار وحدته، وحوله إلى طوائف تتنازع فيما بينها ويتكون سكان الصحراء من جماعات عرقية تنتمي إما إلى المغرب أو إلى موريتانيا، إلى جانب نسبة قليلة تنتمي إلى الزنوج، وهي تعيش حول حوض السنغال ويدين جميع سكان الصحراء بالإسلام، وغالبيتهم يتحدثون اللغة العربية بينهم ويتكلمون باللهجة الحسانية، وهي إحدى اللهجات المحلية الشائعة في شمال إفريقيا، إلا أن النخبة من السياسيين يتحدثون اللغة الإسبانية؛ والسبب يعود إلى المدارس التي أقامها الاستعمار الأسباني أثناء فترة احتلاله للإقليم من بداية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين^(١).

يعود اهتمام موريتانيا بالصحراء الغربية إلى سنة ١٣٧٧هـ // ١٩٥٧م أي قبل الاستقلال بثلاث سنوات، حينما ألقى السيد مختار ولد دادة خطاباً في مدينة عطار، وطالب فيه بتحرير المنطقة وقال: (بأن الصحراء الغربية جزء لا يتجزأ من التراب الموريتاني وفي سنة ١٣٨٠هـ // ١٩٦٠م وهي السنة التي نالت فيها موريتانيا استقلالها، حيث جادلت الحكومة الموريتانية المغرب بكتاب رسمي عُرف بالكتاب الأخضر؛ كرد فعل منها على الكتاب الأبيض الذي نشرته الحكومة المغربية، وفيه وضحت المطامع الموريتانية والحجج التي تعتمد عليها المتمثلة في الحقوق التاريخية المتولدة عن كون بلاد شنقيط وإقليم الصحراء الغربية كانا يمثلان بلاداً واحدة في التاريخ القديم^(٢).

ومن نتائج هذه المطامع أن تم توقيع اتفاقية مدريد الثلاثية، بين أسبانيا والمغرب

(١) صالح يحيى الشاعري: تسوية النزاعات الدولية سلمياً، ص ٢٤٣.

(٢) عمر صدوق: قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية، الجزائر، ديوان

المطبوعات، ١٤٠٦.د.ط، ص ٥٩.

وموريتانيا في شهر ذي القعدة عام ١٣٩٥هـ// الموافق ١٤ نوفمبر ١٩٧٥م، والتي نتج عنها الانسحاب النهائي للقوات الأسبانية، ثم تم تقسيم إقليم الصحراء الغربية، حيث رسمت الحدود الجديدة بين الدولتين بموجب اتفاقية وقعت في ١٤ ابريل ١٩٧٦م وبالتالي نشوب حرب ما بين كل المغرب وموريتانيا، وجبهة البوليساريو، وذلك أمام عجز المنظمات الدولية عن إيجاد تسوية سلمية للقضية في إطار القانون الدولي، بالرغم من المحاولات العديدة التي بدأت منذ زمن بعيد ولا تزال مستمرة^(١).

وأدت مشكلة الصحراء بين المغرب وموريتانيا إلى قطع العلاقات بينهما^(٢)، فقامت المملكة العربية السعودية بمساعي طيبة؛ لتهدئة الأوضاع بين الدولتين الشقيقتين، كما تلقى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز رسائل من كل من ملك المغرب ونظيره رئيس موريتانيا حول الأوضاع الجارية بينهما، وإزاء ذلك قام جلالتهم بدور كبير وفعال؛ لتهدئة الأوضاع في سبيل إعادة المياه إلى مجاريها، ومعالجة الأمر بكل روية وحكمة^(٣).

وهذا ديدن السياسة السعودية بالحكمة والأناة في تعاملها مع المنازعات، أو الخلافات التي تحدث بين الدول العربية، وهي إحدى الثوابت الأساسية في سياسة المملكة العربية السعودية، ودائماً ما تستند المملكة العربية السعودية في وساطتها إلى أسلوب الحوار والتهدئة لفض مثل تلك المنازعات وإيصال كلا الطرفين إلى حلول سلمية مرضية؛ مما يكون له التأثير الايجابي الكبير في تحقيق الاستقرار والأمان، ويؤكد على ذلك الإشادة التي ذكرتها مجلة الأفق الجديد التي تصدر من العاصمة البريطانية لندن بالسياسة التي يتتبعها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز فقالت: (إن جلالة الملك خالد وولي عهده - الأمير فهد - استرشدا في تطبيق سياسة التوفيق، وخلق جو يسوده الوثام بين سائر البلاد العربية...)^(٤).

وفي إطار الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية لتطويق الخلاف القائم حول

(١) عمر صدوق: قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية، ص ٦٥.

(٢) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٣٣٧.

(٣) مرزوق نايف الأحمد: دور المملكة العربية السعودية في مشكلة الصحراء الغربية، ص ٤١.

(٤) جريدة الرياض: العدد (٣٢٣٩)، بتاريخ ١٩/١/١٣٩٦هـ، ص ١.

مشكلة الصحراء، توجه صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي إلى العاصمة الموريتانية نواكشوط حاملاً رسالة من العاهل السعودي جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود إلى الرئيس الموريتاني مختار ولد داداه وذلك لتسوية الخلاف بين الأشقاء هذا وقد سبق أن اجتمع الأمير سعود الفيصل مع جلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب وسلمه رسالة من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود^(١).

يتضح من ذلك أن المملكة العربية السعودية من خلال وزير خارجيتها صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل إلى تحقيق التضامن العربي، وتوحيد الصف العربي بإبعاد الخلافات التي تعكر صفوه، وتمزق أواصر الود والوفاق بين الدول العربية، فكان من المحطات التي تعكس الجهد السعودي ما قام به صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل من جهود يبذلها، ومساعيه الخيرة لتسوية الخلاف حول مشكلة الصحراء الغربية، بتكليف من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية، حيث توجه سموه إلى مدينة فأس بالمملكة المغربية عائداً من العاصمة الموريتانية نواكشوط واجتمع للمرة الثانية مع العاهل المغربي الحسن الثاني؛ وذلك استكمالاً لبحث إمكانيات التخفيف من حدة الموقف المتوتر^(٢).

وحول موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف الحاصل بين المغرب وموريتانيا حول قضية الصحراء، صرح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي لمندوب وكالة الأنباء السعودية قائلاً: ((بأن المملكة العربية السعودية تأسف لما وصل إليه الوضع بين المغرب وموريتانيا من جهة، والجزائر من جهة أخرى... كما أضاف سموه قائلاً: إن هذا ما عملت المملكة على تلافيه منذ نشوب مشكلة الصحراء، وإن المملكة إذ تنظر بالأسى لهذه الأوضاع، لتأمل من الأشقاء أن يتداركوا الوضع؛ ليكون الإخاء والتضامن هو أسلوب العمل بينهم، كما كان في السابق))^(٣).

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٢٥١)، بتاريخ ٣/٢/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٢٥٢)، بتاريخ ٤/٢/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٣٥٧٠)، بتاريخ ٩/٣/١٣٩٦هـ، ص ١.

ورداً على سؤال يتمحور حول الوساطة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية في فض الخلافات القائمة بين المغرب وموريتانيا، أجاب صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي -آنذاك- في حديث لصحيفة الأنوار اللبنانية والعرب القطرية، حيث قال: ((إن المملكة العربية السعودية تعمل بكل جد على تصفية الخلافات العربية وليس تجاوزها، وهي في ذلك تتعاون مع كل من يقوم بمسعى خيراً))^(١).

وفي إطار الزيارات قام الرئيس مختار ولد داداه رئيس جمهورية موريتانيا الإسلامية بزيارة إلى المملكة المغربية، استغرقت ثلاثة أيام، وكانت الزيارة مناسبة طيبة لإجراء حوار بين الزعيمين، وعلى إثر ذلك صدر بيان مشترك عن تلك الزيارة وما جاء فيها، حيث أكد البيان بصفة خاصة على التضامن في مواجهة التهديدات والحركات المدبرة ضد وحدة بلديهما وسلامة أراضيها، كما أن رئيسي الدولتين وجها نداء إلى سكان الصحراء؛ ليعودا إلى بلادهم، حيث يكفلان لهم كل ترحيب ورعاية تتطلبها أوضاعهم كما أعربا عن استعدادهما لعمل كل ما من شأنه أن يضمن عودة رعاياهما إلى الوطن، والتعاون الوثيق مع المنظمات الدولية ذات الطابع الإنساني المتخصص، كما اختتم البيان بأن رئيس الدولتين أكد مرة أخرى رغبتها في العمل على تدعيم التعاون بين البلدين في جميع المجالات، ومد هذا التعاون إلى مجالات جديدة^(٢).

وفي شأن قضية الصحراء الغربية أيضاً أجاب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز عند سؤاله عن هذه القضية فقال: ((نأمل أن يذوب هذا الصراع في مسيرة الوحدة والتضامن الذي تتجه إليه الأمة العربية، خصوصاً وأن النزاع إنما هو بين إخوة وأشقاء، تربطهم روابط وثيقة من العقيدة والدم والإخاء والحوار))^(٣).

وبادر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية إلى بذل المساعي الحميدة لإعادة العلاقات بين المغرب وموريتانيا والتي قطعت بسبب أزمة

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١٥٥٦)، بتاريخ ٢٣/٧/١٣٩٦هـ، ص ٣.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٥٦٠)، بتاريخ ٢٨/٧/١٣٩٦هـ، ص ٣.

(٣) جريدة أم القرى: العدد (٢٧٨٨)، بتاريخ ٢٣/١٠/١٣٩٩هـ، ص ١.

الصحراء المغربية^(١).

وقد زار السيد دهامة ولد أحمد محمود وزير الخارجية الموريتاني الرياض في زيارة قصيرة للمملكة العربية السعودية، استغرقت يوماً واحداً، أجرى خلالها مباحثات مع وزير الخارجية السعودي صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، والسيد محمد بوسته وزير الخارجية المغربي. ويرى العديد من المراقبين أن هذه الزيارة تأتي في إطار الوساطة العربية؛ لإزالة الخلاف القائم بين المغرب وموريتانيا^(٢).

ولقد ذكرت وكالة الأنباء الموريتانية أن ألف أسير موريتاني عادوا إلى البلاد بعد أن أخرج عنهم الثوار البوليساريو، حيث قام وزير وفد من الجبهة بتسليمهم إلى الحكومة الموريتانية^(٣).

شاركت المملكة المغربية ممثلة في جلالة الملك الحسن الثاني في مؤتمر القمة الإفريقي الثامن عشر في نيروبي، حيث أقر المؤتمر قرارات اللجنة الخاصة بمشكلة الصحراء الغربية، وذلك بعد الاقتراح الذي تقدم به جلالة الملك الحسن الثاني، حيث نصت على إيقاف إطلاق النار وتنظيم استفتاء شعبي حول الصحراء الغربية. هذا وأقر المؤتمر تشكيل لجنة برئاسة كينيا وتضم كلاً من غينيا ونيجريا وسيراليون وتنزانيا ومالي والسودان، مهمتها الإشراف على تنظيم ومراقبة الاستفتاء، كما حظي اقتراح جلالة ملك المغرب الحسن الثاني بموجة عارمة من التأييد، وأدى ذلك إلى دفع إيجابي باتجاه حل سلمي لقضية الصحراء الغربية، وكانت للجمهورية الموريتانية الإسلامية ردة فعل تجاه الاقتراح وذلك على لسان رئيس لجنة الخلاص الموريتانية الإسلامية والذي وصف الاقتراح المغربي وموقف الملك الحسن الثاني بأنه (كريم)^(٤).

وحول الزيارة التي يقوم بها جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية إلى المملكة

(١) لطيفة الكندوز: صورة الملك خالد بن عبد العزيز في الإعلام المغربي، مجلة الدارة العدد (٢)، السنة (٣٦)، ربيع الآخر، ١٤٣١هـ، ص ٢٩٠.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٥٤٧٨)، بتاريخ ١٤٠١/٧/٢٦هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٣٢١١)، بتاريخ ١٤٠١/٧/٢٧هـ، ص ٣.

(٤) جريدة الجزيرة: العدد (٣٢٣٨)، بتاريخ ١٤٠١/٨/٢٥هـ، ص ١.

العربية السعودية وتحديدًا مدينة الطائف في إطار الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية بقيادة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في حل الخلاف بين المملكة المغربية وجمهورية موريتانيا الإسلامية حول الصحراء الغربية صرح سفير المملكة المغربية لدى المملكة العربية السعودية قائلاً: ((بأن زيارة العاهل المغربي للمملكة العربية السعودية من قبيل التنسيق والتشاور الدائمين بين جلالة الملك الحسن الثاني وأخيه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز...))

كما أجاب السفير حول تصوره للاستفتاء الذي نادى به جلالة الملك الحسن الثاني في الصحراء الغربية فقال: إن جلالة الملك الحسن الثاني قد عبر في مبادرته عن حكمة بليغة عُرف بها، كما تجاوب مع توصيات لجنة حكماء أفريقيا المنبثقة عن منظمة الوحدة الإفريقية... كما أضاف أيضاً: إن للمغرب حقوقاً شرعية في الصحراء، لاسيما وقد أكد قرار محكمة العدل الدولية هذه الشرعية...))

واختتم تصريحه بقوله: إن مبادرة جلالة الملك الحسن كما قال جلالتاه هدفها أيضاً المحافظة على وحدة منظمة الوحدة الإفريقية))^(١).

ولقد أشاد الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد الشاذلي القليبي في تصريح نشرته صحيفة - لابرس - التونسية بقرار جلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب بالموافقة على إجراء استفتاء في الصحراء الغربية معرباً عن أمله في أن يوافق الصحراويون على هذا الحل حيث قال: ((إننا نأمل في أن يوافق أشقاؤنا الصحراويون على هذا الحل الحكيم الذي سيسمح لهم بتقرير مصيرهم بحرية، وهو الحل الوحيد الذي سيشجع عودة السلام للمنطقة في كل مناخ من الوئام))^(٢).

وعن الدور الذي تلعبه المملكة العربية السعودية في تنقية الأجواء بين الأشقاء العرب أكد السيد محمد العربي العلمي السفير المغربي في المملكة العربية السعودية قائلاً: ((إن المملكة العربية السعودية لها دور بارز في تنقية الأجواء وتصفية كافة الخلافات بين الإخوة الأشقاء.. كما أجاب رداً على سؤال يتمحور حول المبادرة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٢٤٠)، بتاريخ ٢٧/٨/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٣٢٤٠)، بتاريخ ٢٧/٨/١٤٠١هـ، ص ٢٦.

لتنقية الأجواء بين المغرب وموريتانيا: إن للمملكة دوراً يشهد به الجميع، وهذا ليس جديداً على المملكة، ولقد قامت المملكة بدور بارز في تصفية الخلافات السورية الأردنية وتقوم الآن بجهود كبيرة لحل القضايا العربية والإسلامية...

كما وأضاف: إن المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية شعارهما العمل الدائم لوحدة الصف ولم الشعث، وقد أعطت المملكة أكثر من دليل على أنها جادة في العمل على تصفية الجو العربي سواءً في المغرب العربي أو المشرق العربي، وإننا ندعو الله جلت قدرته أن يكمل المبادرات السعودية بالتوفيق والنجاح))^(١).

كما رحبت منظمة المؤتمر الإسلامي بدورها بالمشروع الذي تقدم به جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية حيث وصف الحبيب الشطي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي في تصريح لـ-واس- مشروع الاستفتاء قائلاً: ((إنه هام جداً ويتيح المجال لإنهاء الأزمة التي سببت وخلقت جواً من التوتر المستمر في المغرب العربي، الذي أدى إلى ظهور انتكاسات خطيرة على العلاقات بين الدول المعنية بالأمر وعلى وحدة الصف العربي...))

وأضاف الشطي أيضاً: إن منظمة المؤتمر الإسلامي تكبر في جلالة الملك الحسن الثاني هذه الروح البناءة، وهذه الإرادة القوية في إنهاء المشكلة والاستجابة إلى رغبات الدول الشقيقة والصديقة...))^(٢).

فبدأت المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية وجمهورية موريتانيا الإسلامية جهوداً مشتركة لتصفية الخلافات القائمة بين المغرب وموريتانيا؛ وذلك بهدف دعم العلاقات وتعزيز الجهود الرامية إلى تكريس العمل المشترك لخدمة هذه الأمة، وذكرت مصادر مطلعة بأن لقاء جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية والرئيس محمد خونا ولد هيدالله رئيس جمهورية موريتانيا في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية يأتي كنتيجة لسلسلة الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة بدعم وتوجيه من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية لدعم وحدة الصف العربي،

(١) جريدة الندوة: العدد (٦٧٨٨)، بتاريخ ٢٧/٨/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٣٢٤٠)، بتاريخ ٢٧/٨/١٤٠١هـ، ص ٢٦.

ووصف صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز هذه الجهود والمساعي السعودية بأنها ناجحة حين قال: ((بأن ما بين البلدين الشقيقين ليس خلافاً بمعنى الكلمة؛ ولذلك فإن لقاء الزعماء في الطائف إنما هو ثمرة لجهود بذلت لهذه الغاية، وان الاجتماع الذي تم بين وزراء خارجية المملكة العربية السعودية والمغرب وموريتانيا أخيراً قد مهد لهذا اللقاء...))

كما أضاف سموه قائلاً: بأن كل شيء على ما يرام، وأن جهود الملك خالد بن عبد العزيز التي أثمرت عن هذا اللقاء هي خدمة الأمة العربية والإسلامية إن شاء الله...^(١)

كما صرح مصدر سعودي حول التقاء الزعماء الثلاثة: جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية، وجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية، والرئيس محمد خونا ولد هيد الله رئيس جمهورية موريتانيا الإسلامية وحصيلة هذا اللقاء بينهم بقوله: ((إن لقاء الزعماء الثلاثة يعتبر المحصلة النهائية للجهود الكبيرة التي واصلت المملكة القيام بها منذ تأزم العلاقات المغربية الموريتانية))^(٢).

وتلبية لدعوة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز التقى جلالة الملك المغربي الحسن الثاني ونظيره الرئيس الموريتاني محمد خونا ولد هيد الله في مدينة الطائف يوم ٢٦/٨/١٤٠١ هـ، وُعد اجتماع بينهما بحضور جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، حيث تم خلاله إعادة العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وموريتانيا، جاء ذلك في بيان صادر عن هذا الاجتماع، أنه بناء على المساعي المبذولة من حكومة المملكة العربية السعودية، وفي جو من الوئام والأخوة والتفاهم والرغبة الصادقة في إزالة الخلاف وتنقية الأجواء من أي شائبة تشوب علاقات البلدين الشقيقين، فقد استعرض الزعيمان علاقات بلديهما، واتفقا على عودة العلاقات الطبيعية بينهما، والتي تقوم على التعايش السلمي والاحترام المتبادل لسيادة كل منهما، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي منهما، كما أكدوا على العزم على التعاون بين بلديهما في كافة المجالات وخاصة فيما يتعلق بمسألة الأمن والاستقرار لبلديهما، هذا وقد صرح السيد محمد بوسته وزير الخارجية المغربي قبيل مغادرته مطار الحوية بمدينة الطائف بأن المملكة العربية

(١) جريدة عكاظ: العدد (٥٥٠٨)، بتاريخ ٢٧/٨/١٤٠١ هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٥٥٠٨)، بتاريخ ٢٧/٨/١٤٠١ هـ، ص ١.

السعودية قد قامت بإصلاح ذات البين بين المغرب وموريتانيا، وإعادة المياه إلى مجاريها بين البلدين الشقيقتين، وذلك بعد أن كانت العلاقات الدبلوماسية مقطوعة منذ بضعة أشهر، كما أشاد بالدور الكبير الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في المصالحة بين البلدين وتنقية الأجواء وإعادة العلاقات إلى وضعها الطبيعي؛ مما يعود بالخير على البلدين الشقيقتين والأمة العربية والإسلامية جمعاء^(١).

توضح الدعوة التي وجهها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إلى كل من ملك المغرب الحسن الثاني ونظيره الرئيس الموريتاني محمد خونا ولد هيدالله إلى اهتمام جلالته البالغ لحل الخلاف القائم بينهما، وحرصاً من جلالته على إزالة الخلاف وأسبابه لإعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين ومد جسور التواصل بينهما، وبالفعل لبى كل من الزعيمين الدعوة الموجهة من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز تقديراً لجلالته وللمكانة التي تحتلها المملكة العربية السعودية في العالم بأسره وفي قلوب ووجدان العرب جميعاً ناهيك عن الموقف والمساعي الحميدة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية تجاه البلدان العربية والإسلامية والاهتمام بقضاياها دون أدنى تقاعس، فكانت مدينة الطائف شاهداً على بدء صفحة جديدة من العلاقات المغربية الموريتانية، حيث تمت فيها إعادة العلاقات بين البلدين، والتي أخذت من التعايش السلمي واحترام السيادة والخصوصية لكل بلد مرتكزا أساسياً تقوم عليه هذه العلاقات.

واستمرت المملكة العربية السعودية في بذل مزيد من الجهود الموفقة لرأب الصدع الحاصل بين المملكة المغربية وجمهورية موريتانيا الإسلامية حول قضية الصحراء، إلا أن العلاقات ساءت بين البلدين على إثر محاولة الانقلاب الفاشلة في موريتانيا التي حدثت مؤخراً، ويبدو أنها اتهمت المغرب بضلوعها بذلك الانقلاب حيث وصل صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي -آنذاك- إلى المملكة المغربية حاملاً رسالة شخصية من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إلى جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية والتي تتعلق بتنقية الأجواء العربية بين المغرب وموريتانيا مرة أخرى^(٢).

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٢٤٠)، بتاريخ ٢٧/٨/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة المدينة: العدد (٥٢٢٩)، بتاريخ ٢٩/٧/١٤٠١هـ، ص ١.

وتدعيماً للمصالحة المغربية الموريتانية والتي رعتها المملكة العربية السعودية وقعت كل من المملكة المغربية والجمهورية الموريتانية اتفاقاً مكملاً لاتفاق مدينة الطائف أذاعته وكالة الأنباء المغربية وجاء في بنود هذا الاتفاق:

أولاً: أنه على أي من الدولتين طرف أن يرفض مرور أو مرابطة أي قوة معادية للطرف الآخر.

ثانياً: أن يمنع أي نشاط سياسي معاد للطرف الآخر.

ثالثاً: رفض الإيواء أو مساعدة كل من البلدين لرعايا البلد الثاني الذين يقومون بأي نشاط عسكري أو سياسي معاد لدولتهم.

رابعاً: أن تقوم لجنة ثلاثية تضم وزراء خارجية كل من المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية وجمهورية موريتانيا بالعمل على تنفيذ هذا الاتفاق^(١).

وقد نجح جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية في التوفيق بين كل من جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية والرئيس محمد خونا ولد هيدالله رئيس جمهورية موريتانيا الإسلامية وذلك في الاجتماع الذي عقد في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية عام ١٤٠١هـ، والذي حقق نتائج جيدة تجسدت في توقيع اتفاق استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المملكة المغربية وجمهورية موريتانيا الإسلامية بعد انقطاع للعلاقات المغربية الموريتانية استمر ثلاثة أشهر^(٢).

وتحدث رئيس جمهورية موريتانيا الإسلامية عن تطبيع العلاقات بين المملكة المغربية وجمهورية موريتانيا الإسلامية، وذلك عند عودته للعاصمة الموريتانية نواكشوط قادماً من المملكة العربية السعودية بعد المصالحة التي رعتها المملكة بين المغرب وموريتانيا، مشيداً في الوقت ذاته بنشاط بعض رؤساء الدول العربية الذين أدت مساعيهم إلى استئناف العلاقات بين المغرب وموريتانيا حيث قال: ((إن تطبيع العلاقات بين المغرب وموريتانيا هو النتيجة المنطقية لتعهدات الملك الحسن الثاني بإجراء استفتاء في الصحراء الغربية...)).

(١) جريدة عكاظ: العدد (٥٥١٠)، بتاريخ ٢٩/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٥٥١٠)، بتاريخ ٢٩/١/١٤٠١هـ، ص ١.

كما أضاف أيضاً: إن الملك الحسن الثاني قام بخطوة ذات مغزى وشجاعة حينما إقترح إجراء استفتاء في الصحراء الغربية...^(١).

وعلى اية حال فقد كشف صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران-آنذاك- النقاب من خلال حديثه في مؤتمر صحفي بعد رعايته حفل تحريج دفعة دورات مدرسة سلاح الإشارة في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية عن مساهمة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بقوة وفاعلية كبيرة في موضوع إنهاء مشكلة الصحراء الغربية بالطرق السلمية بين المملكة المغربية وجمهورية موريتانيا الإسلامية، وأكد سموه قائلاً: ((إن المملكة لم تتوقف عن مساعيها لتنقية الأجواء بين الدول العربية الشقيقة...))

كما أشار سموه حول ما حققته المملكة العربية السعودية من المصالحة بين المغرب وموريتانيا حيث قال: ((لقد تعودنا في المملكة العربية السعودية ألا نقول شيئاً حتى ينتهي عمله ويتحقق، وقد وصلنا بعملنا الصامت والنية الخالصة إلى التوفيق بين الدولتين الشقيقتين...))

كما أضاف سموه قائلاً: إن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ساهم مساهمة قوية وفعالة في موضوع إنهاء مشكلة الصحراء بالطرق السلمية...^(٢).

وفي نهاية المطاف حققت الدبلوماسية السعودية نجاحاً باهراً على الساحة العربية؛ إذ صدر البيان بإعادة العلاقات بين المغرب وموريتانيا إلى مجاريها الطبيعية، وذلك في أعقاب لقاء المصالحة الذي عقد بالطائف بانضمام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إلى كل من العاهلين المغربي والموريتاني، وأشاد البيان الصادر بالجهود والمساعي الحميدة المشكورة التي بذلتها حكومة المملكة العربية السعودية من أجل إتمام المصالحة وأكدت المغرب وموريتانيا على العزم على التعاون فيما بينهما مع ضمان الأمن والاستقرار لبلديهما^(٣).

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٢٤٢)، بتاريخ ٢٩/٨/١٤٠١هـ، ص ٣.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٤٨٧٤)، بتاريخ ١/٩/١٤٠١هـ، ص ١.

(٣) مجلة اليمامة: العدد (٦٥٨)، السنة (٢٩)، بتاريخ ٢/٩/١٤٠١هـ، ص ١٢.

إن التفوق الكبير الذي حققته الدبلوماسية السعودية على الساحة العربية في تطويق وإنهاء الخلاف القائم بين المغرب وموريتانيا وإعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين ليس إلا إضافة جديدة تحسب للمملكة العربية السعودية بشكل خاص، وتضاف إلى رصيدها، والتي تصب أيضاً بكل تأكيد في مصلحة البلدين ومصلحة الأمة العربية بتحقيق هذا التضامن والوحدة وعدم السماح لأي فرصة كانت أن تؤثر في أي خلاف كان أو تسبب في قطع العلاقات بين الأشقاء وإن كلا البلدين الشقيقين أسمى من أي خلاف بسيط قد يؤثر على العلاقات فيما بينهما؛ لأنه قد ربطتهما علاقات تاريخية وطيدة ولا يمكن أن تسمح لأي خلاف مهما كان حجمه في أن يؤثر على هذا الترابط والتلاحم، بل على العكس سيزيد من متانة وصلابة العلاقات الأخوية بينهما. وإن هذه المصالحة ستعزز موقف الطرفين في الساحة العربية والدولية لأنها ستفتح آفاقاً عديدة اقتصادية واجتماعية، والتي ستعكس بشكل ايجابي على الانتعاش الاقتصادي، ناهيك عن أن هذه المصالحة ستشجع الأطراف العربية الأخرى إلى التعاون فيما بينها بما تقتضي المصلحة العربية على كافة المستويات؛ كونها بمثابة ضمان للاستمرار والتطور على المستوى السياسي والاقتصادي.

ولقد أكد السيد سالم ولد محمد مختار القائم بالأعمال الموريتانية بالمملكة العربية السعودية على شكر بلاده وتقديرها للدور البناء الذي قامت به المملكة العربية السعودية لإعادة الصفاء والوئام بين المملكة المغربية وجمهورية موريتانيا الإسلامية حيث قال: ((إن هذا الموقف ليس غريباً على المملكة العربية السعودية التي تقوم بدور رائد وبناء في إعادة التضامن العربي لصفوف الأمة العربية التي تحتاج فعلاً إلى عودة العلاقات الطبيعية والأخوية بين بلدانها...))

وقال: ((إن الشعب في بلادي يشعر بالفرحة والسرور لتمام الصلح مع جيراننا وإخواننا المغاربة. وقال: ((بأن موريتانيا مستعدة أن تساهم بجهودها مع المملكة في سبيل تحقيق كل ما من شأنه أن يعيد العلاقات الطبيعية بين بلدان الشمال الأفريقي؛ لأن موريتانيا من الأساس تميل إلى الحياد والسلام...))

كما أضاف أيضاً: بأن المسؤولين في موريتانيا حريصون على تدعيم علاقات الأخوة

والصداقة والتعاون بين المملكة وموريتانيا))^(١).

ويرى جلاله الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية أنه مهما كانت هناك خلافات بين الدول العربية فبكل تأكيد ستتلاشى وستهزم أمام الوحدة العربية التي هي الرابط الأقوى والهدف الاسمي الذي تسعى إليه الأمة العربية في ظل من الاستقرار والأمان بما يحقق الرخاء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي؛ لان جميع الظروف الايجابية ستكون مواتية، ويؤكد على ذلك جلاله الملك خالد بن عبد العزيز حين قال: ((إن عوامل الوحدة بين العالم العربي أقوى من أن تنال منها الاختلافات))^(٢).

وقد عبر ملك المغرب الحسن الثاني عن شكره وامتنانه لجلالة الملك خالد ابن عبد العزيز بقوله: ((... ونحن على يقين من أنه بفضل حكمة جلالتمكم وبعد نظرها وحصافة رأيها ستكونون خير وكيل عن مصالح بلدنا وحقوقه المشروعة) كما أشادت مختلف المنابر الإعلامية في المغرب بالدور الكبير الذي قام به جلاله الملك خالد بن عبد العزيز في تقريب وجهات النظر المغربية والموريتانية بحكمته المعهودة ونجاح مساعيه الخيرة في إتمام المصالحة وإعادة العلاقات بين البلدين إلى ما كانت عليه وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن جلالته يحمل هموم الأمة العربية والإسلامية))^(٣).

إن التصريح الذي أدلى به جلاله الملك الحسن الثاني ملك المغرب في حق جلاله الملك خالد بن عبد العزيز ليس إلا تأكيداً على الدور الفعال والبناء الذي يقوم به جلاله الملك خالد بن عبد العزيز، وثقة بالغة في حكمته وبعد نظره الصائب ورأيه السديد، كما أن وسائل الإعلام المغربية أشادت بالدور الكبير الذي يقوم به جلاله الملك خالد بن عبد العزيز في تقريب وجهات النظر بحنكته ورجاحة عقله ومراسه في حل العديد من الخلافات وهذا يدل دلالة كاملة على أن جلالته يحمل هموم الأمة العربية والإسلامية على حد سواء وأنه يتعامل مع الأمة العربية كأمة والأمة الإسلامية كأمة والتي تشغل حيزاً كبيراً من قلبه وعقله وانه مستعد

(١) جريدة البلاد: العدد (٦٧٦٣)، بتاريخ ٤/٩/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) الملك خالد بن عبد العزيز خطب وكلمات: الرياض، داره الملك عبد العزيز، ص ٧٩.

(٣) لطيفة الكندوز: صورة الملك خالد بن عبد العزيز في الإعلام المغربي، مجلة الدارة، العدد (٢)، ربيع الآخر،

لاحتواء أي أزمة أو نزاع يحدث بينهما ومواقفه كثيرة وعديدة في هذا الشأن، وأشادت مختلف الوسائل الإعلامية في المغرب بدور العاهل السعودي الملك خالد بن عبد العزيز في تقريب وجهات النظر المغربية الموريتانية بحكمته المعهودة ونجاح مسعاه الحميد في إتمام المصالحة وإعادة العلاقات بين البلدين إلى وضعها الطبيعي مما يدل على أن جلالته كان يحمل هموم الأمة العربية والإسلامية^(١).

وحول المساعي التي بذلتها المملكة العربية السعودية لتطويق الخلاف بين المملكة المغربية وجمهورية موريتانيا الإسلامية حول الصحراء صرح مستشار الرئيس الموريتاني السيد محمد بن حميدة فقال: ((إنهم يدركون فعالية المساعي السعودية الرامية إلى تسوية الخلافات القائمة حول الصحراء...))

كما وصف السياسة السعودية قائلاً: بأنها حكيمة وتأخذ من الاعتدال طابعاً خاصاً بها، وإن أملنا مازال كبيراً في التوصل إلى حل^(٢).

ولقد ضجت كافة الوسائل الإعلامية بالمصالحة التي تمت بين المغرب وموريتانيا، وكانت خير شاهد على تلك المصالحة بكل تفاصيلها، والتي تمت بجهود سعودية وعلى رأس هذا الجهود جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، والذي كانت له بصمته الواضحة في المصالحة، وإعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين، وترتيب البيت العربي من جديد، مما يؤكد حرصه على الأمتين العربية والإسلامية وقضيهما المختلفة، وهذا ما أكده جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حيث قال: ((إننا في المملكة لم ولن ندخر وسعاً بإذنه تعالى للعمل بكل جد وإخلاص لجمع الكلمة ووحدة الصف))^(٣).

* * *

(١) لطيفة الكندروز:، صورة الملك خالد بن عبد العزيز في الإعلام المغربي، مجلة الدارة، العدد (٢)، ربيع

الآخر، ١٤٣١هـ ص ٢٩١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٤٩٨٣)، بتاريخ ٣٠/١/١٤٠٢هـ، ص ١.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٤٩٨٣)، بتاريخ ٣٠/١/١٤٠٢هـ، ص ١.

المبحث السادس

موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين البحرين وقطر

لا غرابة في أن الخلافات. حول الحدود الدولية واحدة من أهم أسباب حدوث المنازعات الدولية؛ والسبب في ذلك تعلق الحدود بالحيز المكاني والذي يكون خاضعاً للدولة وت مارس عليه سلطتها واختصاصاتها الأساسية ففي الغالب تنظر الدول إلى مسألة النزاع الحدودي من منظور واحد وهي إن المنازعات تمس سيادتها ووحدتها الوطنية، وفي حال المساس بهذه الحدود هو تعدياً صريحاً ومباشراً على سيادتها من وجهة نظر الدول. وتتميز النزاعات الحدودية المتحركة حول ترسيم الحدود بطابعها المتحرك والنشط، فالبحرين وقطر تنازعتا على ترسيم مياههما الإقليمية^(١).

ترجع العلاقة بين قطر والبحرين إلى القرن الثامن عشر؛ وذلك عندما انطلقت قبائل العتوب بأسطول كبير من شبة جزيرة قطر واستولت عام ١٧٨٣م // ١١٩٨هـ، على جزر البحرين، وعرف ذلك العام بعام الفتح وأصبح هناك اهتماماً بها؛ لأرضها الغنية بالزراعة والنخيل فضلاً عن الوفرة في صيد اللؤلؤ ومينائها النشط بحركة التجارة^(٢). أما أصل النزاع القطري البحريني فيعود إلى ما قبل استقلال الدولتين حيث كانت قطر جزءاً من البحرين ثم انفصلت عنها في عام ١٨٦٨م // ١٢٨٥هـ، الأمر الذي أدى إلى نشوب خلاف حدودي بينهما حول منطقة الزبارة التابعة لقطر حالياً، ثم حدث فيما بعد خلاف حول الجزر الثلاث فشت الدبل^(٣) وحوار^(٤) وجرادة^(٥) التابعة للبحرين حالياً، في حين ترى البحرين أن هذه

(١) عبد القادر رزيق المخادمي: نزاعات الحدود العربية، دار الفجر، د.ط، د.ت، ص ١٤٤.

(٢) صالح يحيى الشاعري: تسوية النزاعات الدولية سلمياً، ص ٢٧٩.

(٣) فشت: هي كلمة فارسية تعني الأراضي المغمورة بالمياه وهي تقع في شمال شرق من جزيرة البحرين الرئيسية* انظر جريدة الشرق الأوسط: العدد (٨١٤٤)، بتاريخ ٢٢/١٢/١٤٢١هـ، ص ١.

(٤) حوار: مجموعة جزر من ستة عشر جزيرة منها المحزورة، ربض، عجيرة، السواد الشمالية، السواد الجنوبية، بوسداد، جنان، مشتان*، انظر مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية، ج ٥، ص ٩٤.

(٥) بعد البحث والتحري لم أجد أي معلومة عن جزيرة جرادة البحرينية.

الجزر تابعة لها، وأن خط التقسيم بينها وبين قطر يجب أن يسير في الوسط بين قطر والبحرين حتى نقطة التقاطع مع خط عرض جزر حوار، في الوقت الذي ترى فيه قطر أن الجزر الثلاث هي الاحق بها أن^(١).

وقد كان لتدخل بريطانيا أثر كبير في فصل قطر عن البحرين عام ١٨٦٨م/١٢٨٥هـ، حيث عقدت بريطانيا اتفاقية مع الشيخ محمد آل ثاني حاكم قطر تعهد فيها بالأقيام بأي عمل عدواني ضد البحرين، وألا يرتكب أي عمل عدواني في البحر، بل عليه أن يقوم بحل جميع الخلافات التي تحدث بينه وبين البحرين وبالتالي حددت بريطانيا العلاقات بين قطر والبحرين، وقد تم وضع هذا الاتفاق كأساس لاستقلال قطر عن البحرين^(٢).

وعندما كفت بريطانيا أيدي آل خليفة الذين يحكمون البحرين عن قطر عام ١٨٦٨م معلنة انفصالها كيانين سياسيين منفصلين: قطر تحت حكم آل ثاني، والبحرين تحت حكم آل خليفة، فلم تجري أي عملية رسم دقيقة للحدود بينهما، كما حدث لسائر إمارات الخليج ومشيوخاته ودوله، بل ظلت الحدود مبهمه لا تثير اهتمام أي من الطرفين؛ لعدم وجود ما يبرر إثارتها، وخاصةً عندما تدخل جزر صخرية غير مسكونة وهذا ما حدث للبحرين وقطر إذ بقيت جزر صخرية عديدة وفشوت مجهولة التبعية، ولم يفكر أحد آنذاك بالمطالبة بها، إلى أن ظهر النفط وفجر الخلافات الحدودية بين الدول^(٣).

وتعتبر الزبارة منطقة إستراتيجية بسبب موقعها في مواجهة جزر البحرين مما جعل الأنظار تتجه نحوها فتكررت الصدامات بين البحرين وقطر وانتهت هذه الصدامات بسيادة قطر عام ١٨٧٨م عليها، وفي عام ١٨٨٠م حاول الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني بناء منشآت في

(١) عبد العزيز حسين الصويغ: الإسلام في السياسة الخارجية السعودية، الرياض، أوراق للنشر، ط ١، ١٤١٤هـ، ص ١٦٥.

(٢) محمد ناصر مهنا: قطر التاريخ السياسية التحديث، د.ط، المكتب الجامعي، د.ت، ص ٦٣.

(٣) سالم مشكور: نزاعات الحدود في الخليج، بيروت، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، ط ١، ١٤١٣هـ، ص ١١٩.

الزبارة لترسخ أقدامه فيها وتتحدى آل خليفة^(١).

ومع بداية الثلاثينات من القرن العشرين كانت الاكتشافات النفطية تسير بنشاط كبير في منطقة الخليج، وكانت شركة بترول يوم كوربويشن من الشركات العاملة في المنطقة، حيث قامت بالسعي لمعرفة مرجع جزر حوار وفشت الدبل حتى تنسق مع السلطة المعنية للبحث عن النفط فيها، فكتب المندوب السامي البريطاني إلى شيخ قطر يبلغه بضرورة النظر في أمر ملكية جزر حوار وفشت الدبل ومن ثم الرد على الحكومة البريطانية وفي عام ١٩٣٧م // ١٣٥٦هـ ، أعلن مستشار البحرين شارلز بلجريف ضم جزر حوار إلى البحرين ووافقته الحكومة البريطانية، واحتج الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني لدى السلطات البريطانية، حيث رأى أن منح البحرين هذه الجزر لا يستند إلى أي اعتبارات قانونية أو تاريخية دقيقة، فقام بإرسال رسالة إلى الحاكم البريطاني في الهند أكد فيها أن حوار جزء من قطر بحكم موقعها الطبيعي^(٢).

وفي عام ١٩٣٧م // ١٣٥٦هـ ، حينها هاجمت القوات القطرية منطقة الزبارة التي كانت تابعة للبحرين والواقعة ضمن شبه الجزيرة القطرية في الناحية الشمالية الغربية منها ووفقا للبحرين، فإن قطر لم تكتف بانتزاع الزبارة المقر الأصلي لآل خليفة الأسرة الحاكمة في البحرين، بل سعت للسيطرة على مجموعة جزر حوار وفشت دبل وجزر أخرى صغيرة تابعة للبحرين تشكل في مجموعها ثلث مساحة البحرين، ثم تدخلت بريطانيا التي كانت تفرض حمايتها على أجزاء واسعة في الشاطئ الشرقي لشبه الجزيرة العربية في النزاع الحدودي بين قطر والبحرين وتمت تسوية النزاع وترسيم الحدود بينهما^(٣).

وفي عام ١٩٣٨م // ١٣٥٧هـ ، نشب الخلاف بين قطر والبحرين عند قيام حاكم البحرين من جانبه بإعلان تبعية جزر حوار له، الأمر الذي رفضته قطر باعتبار هذه الجزر

(١) صالح حسن المسلول: فصول من تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، الرياض، مطابع المدينة، د.ط، ١٤٢٦هـ، ص ١٩٦.

(٢) صالح يحيى الشاعري: تسوية النزاعات الدولية سلمياً، ص ٢٨٤.

(٣) جريدة الشرق الأوسط: العدد (٨١٤٤)، بتاريخ ٢٢/١٢/١٤٢١هـ، ص ١.

تابعة لها نظراً لكونها واقعة داخل المياه الإقليمية القطرية ولا تبعد عنها سوى ميل واحد، بينما تبعد عن البحرين حوالي ثمانية عشر ميلاً^(١).

وفي العام ١٩٦٥ م // ١٣٨٥ هـ طلبت قطر حل الخلاف حول الجزر بشكل ودي واستمرت المطالبة إلى ما بعد استقلال قطر والبحرين عن بريطانيا عام ١٩٧١ م // ١٣٩١ هـ، وعرضت قطر بدورها على البحرين ضمن الحل الودي إنشاء جزيرة المياه الإقليمية للبحرين بدلاً من حوار، كما تقدمت باقتراح لإبرام اتفاقيات تعاون اقتصادية بين البلدين، ولكن البحرين كانت ترفض جميع تلك العروض وفي عام ١٩٧٨ م // ١٣٩٨ هـ، توصلت قطر والبحرين بوساطة من المملكة العربية السعودية إلى اتفاقية تجميد الوضع في الجزر المتنازع عليها ولكن لم تلبث تلك الاتفاقية حتى ثارت مجدداً بعد أن أعلن خبراء النفط أن حقل دخان وهو أكبر حقول النفط في قطر بدأ يواجه تسرب احتياطيات كبيرة في تجويفات طبيعية تحت الأرض إلى جزر حوار؛ مما زاد من تمسك البحرين بملكية تلك الجزر، خاصة أنها أخذت تعاني من نضوب مواردها النفطية ومن ثم انخفاض عوائدها^(٢).

وظل الخلاف بين قطر والبحرين حول إقليم الزبارة وجزر حوار قائماً وعلى الرغم من أن السيادة القطرية أصبحت مؤكدة على الزبارة إلا أن مطالب البحرين لم تنته، وفضلاً عن ذلك يدور النزاع حول جزر حوار التي تسيطر عليها البحرين وتعتبرها تاريخياً وجزءاً من ممتلكات أسرة آل خليفة التي تحكم دولة البحرين، بينما تثير قطر المشكلة من الناحية القانونية لقرب تلك الجزر من قطر منها إلى البحرين؛ مما جعل قطر تطالب بسيادتها الإقليمية على تلك الجزر تطبيقاً لمبادئ القانون الدولي العام^(٣).

تعتبر إشكالية الحدود واحدة من المفارقات الكبيرة في الوطن العربي، وأن مسألة الخلاف الحدودي بين دولة البحرين ودولة قطر حول منطقة الزبارة والجزر الأخرى هي واحدة من هذه المفارقات؛ لحساسية الموقف بالنسبة لكل من البحرين وقطر لقرب الرقعة

(١) محمد نصر: قطر التاريخ السياسية التحديث، ص ٣٣٣.

(٢) صالح يحيى الشاعري: تسوية النزاعات الدولية سلمياً، ص ٢٨٥.

(٣) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج ٥، القاهرة، دار الفكر العربي، ط ١،

الجغرافية بينهما وامتداد الروابط التاريخية التي تربط بين قطر والبحرين، سواء كانت روابط دينية وأخويه وجوار وغيرها، كما تشكل الخلافات الحدودية أحد أهم أسباب المنازعات الدولية؛ ويعود ذلك إلى تعلق مثل هذه الخلافات بسيادة الدول ووحدة الوطنية. ومن مضاعفات هذه المنازعات أنها تنشب غالباً بين دول متجاورة مما يجعل إمكانية استخدامها لقوة السلاح أكثر الحلول ترشيحاً منها لو حدثت بين دول متباعدة جغرافياً ولعل استقلال الدولتين عن بعضهما البعض لعب دوره في حدوث هذا الخلاف.

وحول هذا النزاع الحدودي الذي كان قائماً بين دولتي البحرين وقطر سبق وأن أكد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية عند سؤاله عن تبني المملكة العربية السعودية وتبني جلالته شخصياً قضية جزيرة حوار بين كل من البحرين وقطر والإعلان عن حل لهذه المشكلة قريباً حيث قال: ((إن الخليج بكل أقطاره إنما هو صرح من الإخاء والتفاهم وبروح الأخوة ستحل إن شاء الله كل المسائل التي تهم تلك الأقطار))^(١).

وفي عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م أثارت دولة البحرين مشكلة الجزر وذلك بتدشين إحدى سفنها الحربية والتي أطلقت عليها مسمى حوار ثم قامت بمناورات بحرية بالذخيرة الحية في جزر فشت الدبل واعتبرت قطر تلك التصرفات بالاستفزازية، حيث قامت بتدعيم قواتها الدفاعية وبدأت بإنشاء نفق تحت البحر يصلها بمجموعة جزر حوار، والتي لم تلبث في إنشائه حتى توقفت عن الاستمرار في إكماله بسبب تدخل المملكة العربية السعودية التي قامت بدورها بإرسال وفود إلى كل من دولتي قطر والبحرين لتهدئة الأمور فيما بينهما^(٢).

وشكلت أزمة الحدود بين قطر والبحرين تحدياً كبيراً جداً في وجه مجلس التعاون الخليجي خاصة وأنها تزامنت مع بداية تأسيس المجلس، وحاول المجلس تسوية هذا النزاع ولكن جهوده الجماعية لم تحقق نجاحات؛ وربما يعود ذلك لحساسية القضية الحدودية في المنطقة، ومن ثم صعوبة معالجتها بشكل جماعي حيث حاولت الدبلوماسية السعودية احتواء الأزمة بين قطر والبحرين، ولكن واجهت معوقات لم تؤد في نهاية المطاف إلى إنهاء النزاع،

(١) مجلة دراسات الخليج: العدد (٧) بتاريخ، رجب/١٣٩٦هـ، ص ٢٣٠.

(٢) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج ٥، ٢٧٤.

وعند اندلاع الأزمة بين البلدين عام ١٤٠٢هـ عبر مجلس التعاون الخليجي عن أسفه مبدياً مدى قلقه من تبعات هذه الأزمة^(١).

أكدت المملكة العربية السعودية وباستمرار على تعاطيها الجاد مع كل الأحداث والتطورات في الخليج العربي وخاصةً النزاع الحدودي بين دولة قطر ودولة البحرين، ويؤكد على ذلك تصريح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران المفتش العام - حينذاك - حول نجاح الوساطة السعودية حول جزيرة حوار المختلف عليها بين دولة قطر ودولة البحرين حيث قال: ((نحن نتابع حواراً يجري بين الدولتين، وطبعاً سنبارك ما يتوصل إليه الطرفان، فنحن نعتقد أن ما سيحققه مجلس التعاون الخليجي لشعوب المنطقة أكبر من أي خلافات ثنائية أو ثلاثية، ونريد لرحلة هذا المجلس أن تكون خالية من أي خلافات قد تجرح قوة الدفع لتنفيذ قرارات هذا المجلس. نحن هنا لسنا ببعيدين عن حوار الدولتين ونتمنى أن ينجح))^(٢).

كما برز دور مجلس التعاون الخليجي في احتواء الموقف بين قطر والبحرين، حيث أنهى أصحاب السمو والمعالي وزراء خارجية دول مجلس التعاون جلستهم بالاتفاق التام على كل المواضيع السياسية المدرجة على جدول أعمالهم ومن أهمها الخلاف الحدودي بين البحرين وقطر حول جزيرة حوار، فقد صرح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي قائلاً: ((بأنه قد تم إنجاز موضوعات عديدة من جدول الأعمال وخاصةً المسائل السياسية وفي مقدمتها الوضع بين دولتي البحرين وقطر وقد اتخذ الوزراء نحو هذا الوضع القرار المناسب لإعادة الأمور إلى مجاريها الطبيعية))^(٣).

لقد كان لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود دورٌ بارزٌ على المسرح العربي، وظهر جلياً في تهدئة الأجواء بين البحرين وقطر جراء الخلاف الحدودي الذي طرأ بين

(١) محمد حسن العيدروس: الحدود العربية-العربية في الجزيرة العربية، القاهرة، دار الكتاب الحديث،

١٤٢٣هـ، د.ط، ص ٣١١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٣٣٤٩)، بتاريخ ١/٨/١٤٠٢هـ، ص ٧.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٣٤٧٤)، بتاريخ ١٤/٥/١٤٠٢هـ، ص ١.

البلدين، ولا سيما أن الخلاف حدث بين دولتين شقيقتين وجارتين وتمتلكان عضوية في مجلس التعاون الخليجي وجزء مهم منه. والدور الذي لعبه جلالته لا يعدو كونه من اجل مصلحة الدول الخليجية بشكل خاص والدول العربية بشكل عام؛ لأنه في حال استمرار الخلاف الحدودي بينهما سيؤثر على أواصر التلاحم الخليجي والعربي، وهذا الخلاف سيكون سببا في انقسام الوحدة الخليجية على نفسها. وقد جدد جلالته دعوته إلى التضامن والوحدة ونبذ أي لون من ألوان الفرقة والنزاع لأن دول الخليج العربي ترتبط مع بعضها البعض بعلاقات تاريخية مميزة.

ولقد بدأت بمقر الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي بالعاصمة السعودية الرياض اجتماعات المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي؛ وذلك لبحث التطورات الخليجية والعمل على إزالة الخلافات الهامشية بين دول المنطقة وإستراتيجية التحرك الخليجي الموحد للمرحلة المقبلة؛ وذلك لدعم القضايا الخليجية، كما أكدت مصادر خليجية بأنه لا يوجد خلاف بين دول المجموعة الخليجية الست حول أي من القضايا، وأن أي اختلاف أو تباين سيتم تسويته بروح الفريق الواحد في الوقت المناسب^(١)، ثم اختتم المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي اجتماعاته^(٢)، فأصدر المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي في ختام أعمال دورته الثالثة في الرياض بالمملكة العربية السعودية قرار باستئناف المساعي الحميدة فوراً؛ من أجل إنهاء الخلاف بين البلدين الشقيقتين. وحسب ما صدر في البيان الصادر عن المجلس اتخذت قرارات عدة منها:

أولاً: الطلب من المملكة العربية السعودية استئناف المساعي الحميدة فوراً من أجل إنهاء النزاع بين البلدين.

ثانياً: يسجل في الأمانة العامة لمجلس التعاون الاتفاق الذي تم بين دولة البحرين ودولة قطر فيما يتعلق بالتزام الطرفين بتجميد الوضع وعدم اتخاذ ما يسبب تصعيد الخلاف.

(١) جريدة عكاظ: العدد (٥٧٦٠)، بتاريخ ١٣/٥/١٤٠٢هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٥٧٦٢)، بتاريخ ١٥/٥/١٤٠٢هـ، ص ١.

ثالثاً: وقف الحملات الإعلامية المتبادلة بين البلدين وعدم اللجوء إلى الإثارة.
رابعاً: تأكيد استمرار العلاقات الأخوية بين البلدين وعودة الأوضاع إلى ما كانت عليه^(١).

لقد أخذت المملكة العربية السعودية على عاتقها مسئولية تجاه الخلاف البحريني القطري، والذي كان بسبب الحدود بين البلدين الشقيقين، فالمملكة العربية السعودية من جانبها لا تدخر أي وسع في سبيل تخلص البحرين وقطر من هذه المشكلة وحل مثل هذه الخلافات بالحوار وتقريب وجهات النظر بين الطرفين. والمملكة العربية السعودية تحرص بالدرجة الأولى على أمن الخليج العربي الذي يرتبط به أيضاً أمن الدول العربية، وبالتالي تسعى من خلال جهدها الواضح في مسعاها الخيرة إلى تجنب منطقة الخليج ودوله ألوان الفرقة والشقاق والخطر الذي قد يداهما بسبب هذا الخلاف، ويؤكد على ذلك ما قاله جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية عند سؤاله حول المساعي التي يبذلها شخصياً وتبذلها حكومة المملكة العربية السعودية حول القضية الحدودية بين البحرين وقطر، وحول إذا ما كان هناك حل محدد يتصوره جلالته حول هذه القضية: (إننا لا ندخر وسعاً كلماً وجدنا ذلك ممكناً ببذل المساعي الحميدة للتوفيق بين الأشقاء، وفي اعتقادنا أن الخلاف على الحدود بين البحرين وقطر يمكن حله بروح الأخوة والتفاهم بين الدولتين الشقيقتين)^(٢).

وحول النزاع الحدودي بين قطر والبحرين أجاب صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودية عن سؤال حول ما وصلت إليه المصالحة بين قطر والبحرين بسبب المشكلة الحدودية قائلاً: ((فأشار إلى قرار مجلس التعاون الخليجي والذي يركز على الاتصالات لإنهاء المشكلة بنفس الروح التي تسود مجلس التعاون، وإن هذا ما سيتم إن شاء الله))^(٣).

(١) جريدة الرياض: العدد (٥٠٧٢)، بتاريخ ١٥/٥/١٤٠٢هـ، ص ١٧.

(٢) الملك خالد بن عبد العزيز خطب وكلمات: ص ٧٠.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٣٥١٧)، بتاريخ ٢٧/٦/١٤٠٢هـ، ص ٣٠.

واستمر النزاع الحدودي بين قطر والبحرين، وكان أخطرها والتي كادت أن تؤدي إلى حرب شاملة بين البلدين عندما هاجمت أربع طائرات هليكوبتر تابعة لسلاح الجو القطري جزيرة فشت الدبل البحرينية والتي تقع إلى الشمال شرق من جزيرة البحرين الرئيسية، حيث احتجزت ثلاثين من الموظفين وعمال البناء الذين كانوا يعملون في إنشاء مخفر لشرطة السواحل، وتبع ذلك حشد لقوات البلدين على الحدود وقطع الاتصالات بين الدوحة والمنامة^(١).

ولقد تدخلت المملكة العربية السعودية كوسيط بين البلدين حيث أدت وساطتها للإفراج عن المحتجزين بعد سبعة عشر يوماً، وواصلت وساطتها لاحتواء الخلاف، وفيما بعد عام وافق الطرفان البحريني والقطري بشكل مبدئي على إطار مبادئ للحل اقترحه المملكة العربية السعودية، والذي نص على أنه إذا لم تنجح المفاوضات بين الطرفين للتوصل إلى اتفاقية شاملة لتسوية الخلاف يقوم الطرفان بإجراء مفاوضات لاحقة لتقرير أفضل السبل للوصول إلى تسوية عن طريق القانون الدولي، حيث توجهت دولة قطر بشكل منفرد إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي بهولندا، وهي أعلى سلطة قضائية في إطار منظمة الأمم المتحدة، وطالبت المحكمة بتأييد رغبتها في إعلان السيادة القطرية على جزر حوار وجزيرتي فشت الدبل وجرادة، وإعادة ترسيم الحدود البحرية الفاصلة بين قيعان الأراضي والمياه اللاصقة لها والعائدة لكل من قطر والبحرين، ثم تقدمت دولة البحرين هي الأخرى بطلب وتبعته بآخر لدى مسجل محكمة العدل الدولية طعنت فيها بأساس الاختصاص الذي استندت إليه قطر، كما اعترضت على تقدم قطر بشكل منفرد إلى المحكمة الدولية وفي الوقت ذاته قدمت البحرين طلباً لتضمين القضية مطالبتها هي بمنطقة الزبارة التي احتلتها قطر عام ١٩٣٧م بالإضافة إلى مواقع اللؤلؤ ومصائد الأسماك وبعض النقاط ذات العلاقة بالحدود^(٢).

وفي نهاية المطاف اسدلت محكمة العدل الدولية الستار على النزاع الحدودي بين دولة قطر والبحرين، والذي يفوق عمره أكثر من نصف قرن، وأعلن القاضي الفرنسي جيلبار غيوم

(١) عبد القادر رزيق المخادمي: نزاعات الحدود العربية، ص ١٤٧.

(٢) جريدة الشرق الأوسط: العدد (٨١٤٤)، بتاريخ ٢٣/١٢/١٤٢١هـ، ص ١.

رئيس محكمة العدل الدولية في نطقه للحكم الذي لخصه في ساعتين ونصف ساعة من القراءة، أن جزر حوار وقطعة جرادة تعود للبحرين فيما حكم لقطر بالسيادة على جزيرة فشت الديبل فيما اعتبرت المحكمة جزر حوار التي هي أساس الخلاف أنها بحرينية بدون شك، بعد أن اعتبرت أن التحكيم البريطاني لعام ١٩٣٩م بخصوص جزر حوار والتي أعطها وقتها إلى البحرين بأنها اتفاقية دولية ملزمة على الطرفين بناء على موافقة الطرفين وقتها للتحكيم البريطاني، كما اعترفت المحكمة بأن دولتي البحرين وقطر كانتا تحت وصاية استعمار بريطاني وأنه يجب الإبقاء على الحدود الموروثة عن الاستعمار كما اعتمدت المحكمة على تقارير الخبراء وكذلك بيوت خبرة عالمية ووثائق بريطانية كانت قد قالت وقت الانتداب البريطاني إن قطعة جرادة العائمة فوق بحر من النفط والغاز الطبيعي تابعة للبحرين. ورسمت المحكمة خطأً مستقيماً يفصل بينها وبين فشت الديبل القريبة منها العائدة لقطر لفصل الحدود المائية بين الدولتين بما يعطي للبحرين عمقاً مائياً أكبر لم تكن تتوقعه^(١).

مر النزاع الحدودي بين قطر والبحرين بالعديد من المراحل والفترات التي تخللتها مراحل فتور ومراحل أخرى من الشد والجذب بين الطرفين، وفي غضون تلك الأحداث كانت المساعي الخيرة المبذولة حاضرة، سواء من دول مجلس التعاون الخليجي أو من المملكة العربية السعودية والتي تدخلت في مرات عديدة لاحتواء النزاع، وتدخلها ليس إلا دليلاً من دلائل الترابط الوثيق الذي تتميز به شعوب دول المجلس التعاون الخليجي وتأكيداً على إدراك قياداته وحكمتهم في تجاوز كل ما من شأنه أن يعيق تنمية مصالح دولهم وشعوبها، على الرغم من أن قضايا الحدود وإن كانت تمثل هاجساً لشعوب وقيادات دول المجلس إلا أنها لم تنل في يوم من الأيام من صميم ثوابت العلاقات الأخوية بين الدول الأعضاء، وإيمانها بالمصير سوف يوفر بلا شك لقيادة دول المجلس صفاء في الذهن يعينهم على تحقيق ما يتطلع إليه مجلس التعاون الخليجي من تعزيز وتقوية لعرى الروابط بين دوله.

* * *

(١) جريدة الشرق الأوسط: العدد (٨١٤٥)، بتاريخ ٢٢/١٢/١٤٢١هـ، ص ١.

الفصل الثالث

مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا الإسلامية

! المبحث الأول: موقف المملكة العربية السعودية من
قضية كشمير.

! المبحث الثاني: موقف المملكة العربية السعودية من
القضية الأفغانية.

! المبحث الثالث: دور المملكة العربية السعودية في
دعم المنظمات الإسلامية.

الفصل الثالث

مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا الإسلامية

عُرف عن المملكة العربية السعودية مواقفها العديدة والمشرفة على كافة الأصعدة وعلى خارطة العربية، ومثل ما وقفت المملكة إلى جانب أشقائها في الدول العربية والتي تنفست الصعداء بسبب حدوث العديد من الخلافات والقضايا المحورية والتي عصفت بالأمة العربية على اختلاف نوعيات هذه القضايا وحيثياتها وأسبابها إلا أن المملكة كانت حاضرة وبقوتها وثقلها الدولي ودبلوماسيتها الواقعية لحل هذه الإشكالات والتي في نهاية المطاف تكللت بالنجاح، فكان لها موقفها الكبير والمتعاقد القوي إلى جانب الأمة الإسلامية من خلال منحها وقضاياها التي وقفت إلى جانبها وأزرتها في محنتها وشدت من عضدها للتفرد ولتتميز عن غيرها بتركيزها على مبدأ التضامن الإسلامي، وهو القاسم المشترك بينها وبين الدول الإسلامية. فالمملكة لم تكن بمعزل عن الأمة الإسلامية ولا بعيدة عنها ولا عن قضاياها، بل كانت حاضرة على الوجه المطلوب داعمة بكل قوتها مسخرة كافة إمكانياتها لدعم قضايا الأمة الإسلامية على اعتبار الأخوة الإسلامية. وإن الأمة الإسلامية جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، بل ومن العالم بأسره، فشهد عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز تضامناً إسلامياً رائعاً ودعماً لكافة قضايا الأمة الإسلامية؛ فذلك كله يستوجب منا الوقوف على هذه القضايا ودراستها دراسة تاريخية تحليلية.

المبحث الأول

موقف المملكة العربية السعودية من قضية كشمير

لقد أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً متميزاً بقضايا العالم الإسلامي، والمنطلق من مبادئ التعاون والأخوة الإسلامية، والمتخذ من الدعم والمساندة والمؤازرة بكل الأشكال الممكنة وعلى مختلف الأصعدة وللمملكة إسهاماتها الواضحة والملموسة في الساحة الدولية عبر الدفاع عن مبادئ الأمن والسلام والعدل وصيانة حقوق الإنسان ونبذ العنف والتمييز العنصري^(١). يقول جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في هذا الشأن: ((نحن عرب ومسلمون والدعوة إلى التضامن من صميم مبادئنا الإسلامية وتقاليدها العربية، ونحن نؤمن بأن التضامن قوة للجميع والفرقة ضعف وهلاك))^(٢).

فقد سار جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية على خطى أسلافه في دعم التضامن الإسلامي وقضايا الأمة الإسلامية منذ أن تولى مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية، ويظهر ذلك جلياً من خلال البيان للحكومة السعودية والذي ألقاه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي، ومما جاء فيه: ((وإن من أهم الركائز التي قامت عليها سياستنا الخارجية هي الدعوة إلى التضامن الإسلامي؛ لرفع شأن المسلمين في أقطارهم وتقوية أواصر التعاون بينهم وحكومتنا، إذ تحرص كل الحرص على مواصلة السير في هذا الاتجاه بالقوة ذاتها والاندفاع نفسه...))^(٣).

وبدأت المملكة العربية السعودية في العمل على تكريس التضامن الإسلامي من خلال سياستها الخارجية، فقد وقفت المملكة العربية السعودية إلى جانب الدول الإسلامية في آسيا لنيل استقلالها، حيث قدمت الدعم المادي والمعنوي لهذه الدول ومن أهم هذه الدول في آسيا

(١) محمد صادق إسماعيل: دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، ص ١٠٨.

(٢) الملك خالد بن عبد العزيز خطب وكلمات، ص ١٦.

(٣) عبد الرحمن الضحيان: المنظمات الدولية الإسلامية والتنظيم الدولي، ص ٩٤.

كشمير، وقد وقفت المملكة إلى جانب شعبه في مطالبه لحقوقه الشرعية وتقرير مصيره^(١).
لقد اعتبر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز أن مسألة التضامن الإسلامي هي أمانة من الأمانات التي يجب المحافظة عليها والعمل على تعزيزها، والتي لا تحتمل أنصاف الحلول، والتي أورثها إليهم جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز المعروف بدعوته للتضامن الإسلامي، وهذا يدل على أن التضامن له من الأهمية الشيء الكثير؛ كونه هو قيام نواة الأمة وسر قوتها هي في تماسكها والعمل على مصالحها، لذلك كان همّ المملكة العربية السعودية الأول هو التضامن الإسلامي الذي لطالما سعت إليه وعملت من أجله ويؤكد على ذلك جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في هذا الشأن ((إن دعوة التضامن الإسلامي أمانة من الأمانات الغالية التي تركها في أعناقنا نحن أبناء عبد العزيز رائد التضامن الإسلامي، وفقيد الأمة العربية والإسلامية المغفور له الملك فيصل. ونحن نسأل الله أن يعيننا على أداء هذه الأمانة العظيمة الغالية))^(٢).
لقد حرص جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية على تجديد الدعوة للتضامن الإسلامي؛ لإيمانه الكامل والمطلق بأهمية التضامن ووحدة الصف ووحدة الكلمة، والتي لها مردودها الايجابي في تكوين قوة صلبة للأمة الإسلامية، وسياس قوي ودرعاً حصيناً من أي مخاطر تحف الأمة الإسلامية أو تهددها، منوهاً على أن المملكة العربية السعودية تبذل كل ما في وسعها في سبيل وحدة الأمة الإسلامية؛ لأنها امتداداً للأمة العربية وقلبها النابض. وإن في قوة العالم الإسلامي بالتأكيد قوة للأمة العربية؛ لأن كلا منهما مكملٌ للأخر فهما جزآن لا ينفصلان عن بعضهما البعض، ويؤكد على ذلك تلك الدعوة التي وجهتها مجلة (بكتوريال نيوز ريفيو) الباكستانية والصادرة من كراتشي في مقالها الافتتاحي أنه يجب على المسلمين الالتفاف حول زعامة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز؛ ليتمكن من تحقيق أهداف المسلمين في الوحدة والتضامن....

(١) إبراهيم محمد علي الفقي: السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية العلاقات مع دول آسيا وروسيا، من بحوث ندوة السياسية الخارجية للمملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد بن عبد العزيز، الرياض، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤٢٢هـ، ص ١٤.

(٢) الملك خالد بن عبد العزيز خطب وكلمات: ص ٢٠.

وأكدت الصحيفة نفسها على أن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز سيكرس حياته لخدمة الإسلام وقضية التضامن في العالمين العربي والإسلامي^(١).

بيد إن قضية كشمير تشكل واحدة من أهم القضايا والمآسي التي يعيشها المسلمون من جراء الظلم الاستعماري، والطمع الإقليمي، فالظلم الاستعماري هو ظلم الاستعمار الانجليزي، والطمع الإقليمي هو طمع الهند في هذا الإقليم المسلم، فقد فتح المسامون كشمير عام ٧٤٠هـ وعندما وصل الإنجليز إلى الهند احكموا سيطرتهم عليها، وعامل الهندوس المسلمين معاملة سيئة، رغم أنه يعيش فيها ما يزيد على خمسة عشر مليون مسلم، وعندما تحررت الهند عام ١٣٦٧هـ // ١٩٤٧م من الاستعمار الإنجليزي تم ضم المسلمين في كشمير إلى الهند^(٢).

فمشكلة كشمير هي المشكلة الدائمة في العلاقات الهندية الباكستانية حتى اليوم ونشبت بسببها حروب ومواجهات عسكرية بين البلدين حيث يحتل إقليم كشمير وجامو موقعاً استراتيجياً هاماً في جنوب القارة الآسيوية وأهمية الإقليم بالنسبة للهند من الناحية الإستراتيجية أنه ترتبط قضية كشمير بتوازن القوى في جنوب آسيا، وتوازن القوى بين الهند والصين، أما أهميته بالنسبة لباكستان فترتبط بالناحية الجغرافية والسكانية، حيث تنفتح الحدود بين باكستان والإقليم؛ مما يشكل خطراً على الأمن القومي الباكستاني في حالة سيطرة الهند عليه^(٣).

وُقسمت شبه قارة جنوب آسيا إلى دولتين مستقلتين: دولة باكستان الإسلامية، والهند في عام ١٣٦٧هـ // ١٩٤٧م وكان التقسيم على أساس أن المناطق ذات الأغلبية المسلمة تنضم إلى باكستان الإسلامية، والمناطق ذات الأغلبية غير المسلمة تنضم إلى الهند، وبناءً على هذا التقسيم تنضم كشمير وولاية جامو إلى باكستان على اعتبار أنها دولة مسلمة ولكن الاستعمار

(١) جريدة البلاد: العدد (٤٩٣٥)، بتاريخ ٣/٥/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) عبد الرحمن إبراهيم الجريوي: جهود خادم الحرمين الشريفين في مناصرة القضايا الإسلامية، من سلسلة إصدارات وزارة التعليم العالي والجامعات السعودية بمناسبة مرور عشرين عام على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز مقاليد الحكم، ص ١١١.

(٣) صالح يحيى الشاعري: تسوية النزاعات الدولية سلمياً، ص ٣٣١.

الهندوسي قد وافق على هذه الاتفاقية لتقسيم البلاد حسب الظاهر فقط، ولكن لم يوافق عليها ضمناً، وخلال تلك الأوضاع قرر مؤتمر مسلمي ولاية جامو وكشمير اتخاذ القرار القاضي بالانضمام إلى دولة باكستان الإسلامية عام ١٩٤٧م، كما قرر الشباب في الولاية أن يقوموا بالجهاد لتحرير الولاية وضمها إلى باكستان^(١)، وتم تحرير جزء من الولاية فتأسست الحكومة الحرة لولاية كشمير وجامو في عام ١٣٦٧هـ // ١٩٤٧م، وفي غضون ذلك اضطر الاستعمار الهندوسي إلى رفع قضية كشمير إلى جمعية الأمم المتحدة، والتي أصدرت قراراً بوقف إطلاق النار في الولاية عام ١٩٤٩م // ١٣٦٨هـ، فكان القرار يستوجب إجراء الاستفتاء في الولاية في جو من الحرية وعدم الانحياز لتقرير مصير الولاية تنضم إلى باكستان أو الهند، وقد وافق الاستعمار الهندوسي على ذلك القرار، ثم قامت جمعية الأمم المتحدة بإعادة نفس القرار في عام ١٩٥٢م للمرة الثانية، وأكد الاستعمار الهندوسي موافقته على تطبيق القرار لإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية^(٢).

ولقد كلف رئيس مجلس الأمن المستر غونار جارينغ بالسفر إلى الهند وباكستان للبحث في مقترحات لجعل الولاية منزوعة السلاح، وفي غيرها من المقترحات لتسوية الخلاف، وفي المقابل ذكرت الهند لرئيس مجلس الأمن أن حكومة باكستان لم تقم بواجباتها وفقاً لقرار لجنة الأمم المتحدة الصادر عام ١٣٦٨هـ // ١٩٤٨م الذي يمهد لإجراء استفتاء، وقام المستر غونار جارينغ اقترح أن إحالة الموضوع للمحكمة، لكن الهند رفضت بإقتراح وطلبت منه أن يعلن أن باكستان هي المعتدية، ولكن المستر غونار رفض هذا الطلب^(٣).

وبدأت الهند من ذلك التاريخ تحيك المؤامرات والمخططات تجاه مسلمي كشمير طمس الهوية الإسلامية فقامت بإرسال وفد هندوسي إلى أسبانيا لدراسة الطرق والوسائل التي اتبعتها الأسبان مع المسلمين لإزالة الهوية الإسلامية عن البلاد بعد سقوط الخلافة

(١) أليف الدين الترابي: قضية كشمير والعالم الإسلامي، باكستان، المركز الإعلامي لكشمير المسلمة، ط ١، ١٩٧٧م، ص ٩.

(٢) فتحي شهاب الدين: كشمير المسلمة، القاهرة، دار البشير للثقافة والعلوم، ط ١، ١٤٢٠هـ، ص ١٧.

(٣) رابطة العالم الإسلامي: مسألة كشمير، من مؤتمر العالم الإسلامي في دورته الخامسة في بغداد عام ١٩٦٢م، ص ٦.

الإسلامية هناك^(١). وكان يترأس الوفد خبير سياسي كبير هندوسي، يسمى 'دي بي دهر'، فبعد عودته من إسبانيا قدم الوفد تقريراً مفصلاً عن المخططات، ثم عين هذا الخبير السياسي الهندوسي سفيراً للهند في عاصمة الاتحاد السوفيتي موسكو؛ ليرى بنفسه الأساليب التي اتخذت هناك للقضاء على الإسلام والمسلمين في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى^(٢).

وفي عام ١٣٨٥هـ // ١٩٦٥م باغتت الحكومة الهندية باكستان بهجوم سريع من دون سابق إنذار لعزل كشمير؛ فعقد مجلس الأمن جلسة طارئة وطلب من الفريقين وقف القتال وان يسحبا قواتهما إلى قواعدها، فطلبت باكستان حل المشكلة الكشميرية التي هي جوهر النزاع، ولكن مجلس الأمن تأثر لاعتبارات سياسية ونزعات دولية، ووعد باتخاذ ما يلزم لإجراء التسوية للمشاكل السياسية من دون أن يذكر القضية الكشميرية^(٣). وانتهت هذه الحرب بالتوصل إلى معاهدة لوقف القتال بين الطرفين، حيث استخدم الاتحاد السوفيتي نفوذه للوصول إلى هذه الاتفاقية حيث عرفت بعد ذلك باتفاق طشقند عطفاً على المؤتمر الذي عقد في مدينة طشقند عاصمة أوزباكستان،^(٤) وبقيت كشمير المسلمة تعاني تحت الحكم الهندوسي، ولكن أصبح لها بعض الامتيازات في الدستور الهندي^(٥).

وكان الاهتمام الإسلامي والعالمي بالجهاد المسلح في كشمير أولاً بسبب الوحشية والعنف التي تتعامل به القوات الهندية مع ذلك الجهاد، وكذلك لأن الكفاح المسلح في الداخل كان يوازيه كفاح سياسي وإعلامي في الخارج، كما أنه لم يكن غريباً أن تهتم منظمة المؤتمر الإسلامي بالقضية الكشميرية حيث أصدر وزراء خارجيتها عدة قرارات تقتضي

(١) أحمد أبو الحسن الحلبي: المملكة العربية السعودية ودعم الأقليات الإسلامية في العالم، جدة، عكاظ للنشر، ط ١، ١٤١٢هـ، ص ٩٨.

(٢) أليف الدين الترابي: قضية كشمير والعالم الإسلامي، ص ١٥.

(٣) إحسان حقي: مأساة كشمير المسلمة، جدة، الدار السعودية، ط ٢، ١٣٩٧هـ، ص ١٩٠.

(٤) بغداد سيدي محمد: الصراع على كشمير، سلسلة دراسات معاصرة (٩)، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث، ٢٠٠٢م، ص ٧٢.

(٥) جميل عبدالله المصري: حاضر العالم الإسلامي، ج ١، الرياض، مكتبة العبيكان، ط ١، ١٤٠٥هـ، ص ٤١٥.

وجوب حل القضية الكشميرية وفقاً للقرارات الدولية، ولكن مواقف الهند المتشددة كانت دائماً تتصدى لتلك الجهود؛ لأن الهند ترى أن أي حل لقضية كشمير تحت مظلة العالم الإسلامي سيكون لصالح باكستان وأن أي جهد في هذا الاتجاه سيؤدي إلى تدويل القضية وهذا مالا تريده الهند^(١).

وتجاه قضية كشمير وقفت المملكة العربية السعودية إلى جانب الشعب الكشميري في نضاله ومطالبه من أجل نيل استقلالها الوطني، في المرحلة التي انطلق فيها هذا النضال بعد الانتهاء من الحرب العالمية الثانية، ومن ثم قيام منظمة الأمم المتحدة التي كانت المملكة من ضمن الدول المؤسسة لها، حيث استضافت في تلك المرحلة عدداً من قادة حركة التحرير فيها حيث قدمت لهم الدعم المادي اللازم وساندتهم على صعيد القضايا التي تختص بوحدتهم الإقليمية وحافظت على هويتهم الإسلامية. ومن أبرز هذه القضايا قضية كشمير المسلمة، حيث وقفت المملكة العربية السعودية إلى جانب شعب كشمير في مطالبه بحق التمتع بحريته واستقلاله وحقه في تقرير مصيره، بناء على القرارات التي سبق وأن أقرتها الأمم المتحدة في العديد من القرارات الصادرة عنها، كما أن المملكة العربية وقفت إلى جانب كشمير عقب انتفاضته، وما تعرض له من جانب السلطات المحلية حيث أصدرت المملكة العربية السعودية بياناً عبرت فيه عن بالغ قلقها لما يتعرض له شعب كشمير من ممارسات قمعية، وأعربت عن تطلعاتها لإيجاد حل سلمي للنزاع بين باكستان والهند حول هذه القضية في إطار الأمم المتحدة الهادفة إلى معالجة هذه القضية وفقاً لإرادة الشعب الكشميري، وطبقاً للمبادئ العامة التي يتضمنها ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي^(٢)، كما أن المملكة العربية السعودية تقف دائماً مؤيدة لباكستان في قضية كشمير، وأن الشعب السعودي يساند الجهاد الكشميري^(٣).

(١) تاج السر أحمد جان: حاضر العالم الإسلامي، الرياض، الحميضي، ط ١، ١٤٢٢هـ، ص ٢٢٢.

(٢) محمد فايز الشريف: السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في المجال الإسلامي، من بحوث ندوة السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، ١٤٢٢هـ، الرياض، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، ص ٣٣٥.

(٣) فهد حمود العصيمي: مأساة إخواننا المسلمين في كشمير المسلمة، الرياض، دار النشر الدولي، ط ١، ١٤١٤هـ، ص ١٤١.

والمملكة العربية السعودية وقفت إلى جانب مسلمي كشمير من خلال قنوات المؤسسات الإسلامية، حيث لم تدخر تلك المؤسسات الإسلامية في المملكة العربية السعودية جهداً في سبيل مساندة ومناصرة مسلمي كشمير، وقد تجلّى ذلك في ثمرات أهمها: أولاً: تقديم العون المادي لأهل كشمير؛ لأنهم أمانة في رقاب المسلمين، ولما كانت المملكة العربية السعودية تأتي في طليعة الدول التي تخدم وتناصر قضايا المسلمين؛ لذا فإن الإغاثة السخية لم تنقطع عن أهل هذه البلاد المسلمة. ثانياً: إنقاذ المسلمين في كشمير من المؤامرات، حيث تعمل المملكة العربية السعودية بالتعاون مع المنظمات الإسلامية، مثل منظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي والندوة العامة للشباب الإسلامي، على إنقاذ مسلمي كشمير من المؤامرات المدمرة وقد تم في ذلك مايلي:

أولاً: دعم الجهاد الإسلامي عن طريق رسائل الإعلام المختلفة عبر المؤسسات الإسلامية السابقة.

ثانياً: تنظيم الندوات المحلية والدولية عن كشمير.

ثالثاً: جمع التبرعات والمعونات وإرسالها لهم.

رابعاً: دعم العمل الإسلامي في كشمير^(١).

ولقد وقفت المملكة العربية السعودية إلى جانب قضية ومسلمي كشمير، حيث عملت مع الدول الإسلامية الأخرى، وكذلك المنظمات الإسلامية، مثل منظمة المؤتمر الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، على إنقاذ مسلمي كشمير من هذه المؤامرات الهدامة، والتي أصبحت تهدد كيان شعب بأكمله^(٢).

ولقد قدمت رابطة العالم الإسلامي دعماً وجهداً مساندة القضية الكشميرية، أكد ذلك الدكتور عبدالله عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، فدعم وتأييد الرابطة لقضية

(١) عبد الرحمن إبراهيم الجريوي: جهود خادم الحرمين الشريفين في مناصرة القضايا الإسلامية، ص ١١١.

(٢) عبد المحسن الداود: المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم، الهيئة العربية، د.ط،

شعب كشمير من أجل حقه في تقرير مصيره الذي تضمنه الأمم المتحدة، مطالباً المجتمع الدولي ومنظماته القيام بواجباته تجاه شعب كشمير ورفع الظلم عنه، حيث قال في تصريح عقب عودته من باكستان: ((إن الرابطة باسم الشعوب الإسلامية والأقليات الإسلامية الممثلة في مجلسها التأسيسي تقف بكل عزم وراء الشعب الكشميري الذي يتعرض للإرهاب والقتل من قبل السلطات الهندية))^(١).

وفي الإطار ذاته كانت رابطة العالم الإسلامي من أوائل الهيئات الإسلامية الدولية التي أولت القضية الإسلامية اهتمامها، وطالبت المجتمع الدولي بنصرة الحق ورفع الظلم عن المسلمين الكشميريين، كما طالبت الرابطة من الشعوب الإسلامية والأقليات الإسلامية الممثلة في المجلس التأسيسي للرابطة أن يقوم المجتمع الدولي بواجباته الإنسانية تجاه الشعب الكشميري في إطار القرار الصادر من مجلس الأمن الدولي في عام ١٣٦٩هـ // ١٩٤٩م القاضي بإجراء استفتاء حر تحت إشراف الأمم المتحدة؛ حتى يستطيع شعب كشمير تقرير مصيره بنفسه، بعيداً عن الضغوط التي يتعرض لها، كما أن رابطة العالم الإسلامي تتألم بحزن شديد من أشكال العدوان على الشعب الكشميري الصابر، الذي يعاني المحن والآلام بسبب استمرار العدوان عليه^(٢).

وأعربت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي عن شديد الأسف للاعتداءات التي تقوم بها القوات الهندية ضد الشعب الكشميري، وبالتطورات الجديدة على الساحة الكشميرية التي تنتهج ضد الشعب الكشميري المسلم، والتي شملت أعمال القتل والطرده والتعذيب وسلب الممتلكات، وغير ذلك من أشكال الاضطهاد البشع من خلال البيان الصادر عنها والذي جاء فيه: ((إن رابطة العالم الإسلامي تستنكر أشد الاستنكار التطورات الجديدة على الحدود الهندية الكشميرية الباكستانية التي جاءت نتيجة لقيام القوات الهندية بهجمات جوية على الأرض الكشميرية...))

كما جاء في البيان: إن رابطة العالم الإسلامي تتابع بألم وحزن شديدين أشكال العدوان

(١) فهد حمود العصيمي: مأساة إخواننا المسلمين في كشمير المسلمة، ص ١٣٦.

(٢) رابطة العالم الإسلامي: التقرير المقدم للدورة التاسعة عشرة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد، ص ٢٩.

على الشعب الكشميري الصابر الذي تواصل محنه وآلامه بسبب استمرار العدوان عليه...^(١).

واستعرض المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي التوصيات التي اتخذها خلال دوراته السابقة بشأن إقليم جامو وكشمير، كما أكد على الاستمرار في الدعوة لمنح حق تقرير المصير لشعب جامو وكشمير حسبما ورد في قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، كما طالب المجلس منظمة المؤتمر الإسلامي ببذل الجهود على كافة المستويات؛ لإيجاد حل عادل لهذه القضية الإسلامية، كما ناشد المجلس الدول والمنظمات والهيئات الإسلامية تقديم العون المادي والمعنوي للمسلمين في كشمير؛ لتعمير مساجدهم ومدارسهم التي تضررت، وكذلك تقديم العون والمساعدات الإنسانية للمتضررين من الصراع الدائر^(٢).

ويؤكد على ذلك وقفة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إلى جانب الشعب الكشميري في المطالبة بحقه الشرعي وحقه في تقرير مصيره كموقف سياسي، وقف أيضاً موقفاً إنسانياً تجاه كشمير وشعبه، وهذا ليس بمستغرب على جلالته؛ فهو الملك الإنسان السباق لعمل الخير والذي يرى فيه انه من واجبه الإسلامي والأخوي تجاه شعب مسلم يحتم عليه الوقوف إلى جانبهم في محتهم، ومد يد العون لهم بالمساعدات المادية والمعنوية معتبراً أن هذا الدعم هو شكل من أشكال التضامن الإسلامي مع الإخوة في كشمير وأن ما حل بهم ليس شأن كشمير وحدها، بل هو شأن كل مسلم غيور على دينه وعرضه وأرضه.

وجلالته كثيرا ما يؤلمه حقيقة ما يجل بأي شعب مسلم من نوازل أو ظلم أو غيره من الكوارث، وتؤكد على ذلك صاحبة السمو الملكي الأميرة موضي بنت خالد بن عبد العزيز بقولها: ((كان يهتم بأمور الإغاثة وبأبسط هموم الناس))^(٣).

كما يؤكد ذلك معالي الوزير محمد أبا الخيل -وزير المالية في عهده-: ((...أما على الصعيد الإسلامي فقد كان دوره -الملك خالد- متميزاً، فما أن تنزل بأي دولة من الدول

(١) مجلة كشمير المسلمة: العدد (٨٥)، بتاريخ ربيع أول/١٤٢٠هـ، ص ٢٤.

(٢) رابطة العالم الإسلامي: تقرير الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي المقدم للمجلس التأسيسي في الدورة (٣٩)، ص ٣٠.

(٣) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٦٧.

الإسلامية أو الشعوب الإسلامية أية ضائقة أو مشكلة إلا وقدم المساعدة بالدعم المالي أو المعنوي، الأمر الذي جعل كل الدول الإسلامية تصرح راضية بالدور الكبير للمملكة في شخص مليكها الملك خالد))^(١)، يقول جلالة الملك خالد بن عبد العزيز: ((أن الثروة البترولية التي أنعم الله بها على المملكة نعتبرها مسئولية في أعناقنا تجاه الأسرة البشرية لتكون وسيلة رخاء وازدهار اقتصادي للعالم ووسيلة مساندة لقضايا الإسلام والأمة العربية والإسلامية))^(٢).

ويصف كذلك معالي الدكتور غازي القصيبي - أحد المعاصرين له - تعاطف جلالته الملك خالد بن عبد العزيز مع قضايا المسلمين، حيث قال: ((كثيراً ما رأيت الدموع تترقق في عينيه وهو يستمع إلى أبناء كارثة أمت بالمسلمين في هذا الصقع أو ذاك))^(٣).

وأخذت قضية كشمير اهتمام العلماء المسلمين، ومنهم فضيلة الشيخ محمد السبيل إمام المسجد الحرام، حيث دعا إلى مساعدة إخوانهم في كشمير مشيداً بالجهاد البطولي للشعب الكشميري وكفاحه المستمر من أجل الحصول على حقه الشرعي، مؤكداً على أهمية مواصلة الدرب الجهادي للنصر على الأعداء، كما تمنى للمجاهدين النصر داعياً المسلمين إلى الوقوف معهم ومساندتهم^(٤).

كما استنكر فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس ما يتعرض له المسلمون في كشمير من أنواع الظلم والبغي، وذلك من خلال الخطبة التي ألقاها فضيلته والتي جاء فيها: ((إن مأساة كشمير ليست وليدة اليوم، لكن دخلت عقدها الخامس، والوثنيون الحاقدون عبدة البقر يمارسون أبشع وسائل القمع الوحشي ضد الشعب الكشميري المسلم دون ذنب جناه ومن غير جريمة اقترفها، سوى إصراره على عقيدته وكرامته والعيش فوق أرضه في سلام...))

كما أضاف قائلاً: ... إن كل الغيورين من أبناء المسلمين يستنكرون الوسائل القمعية

(١) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ١٤٢.

(٢) عبد الرحمن إبراهيم الضحيان: المنظمات الدولية الإسلامية والتنظيم الدولي، ص ٩٦.

(٣) غازي القصيبي: الملك خالد شخصيته ومنهجه في الحكم والإدارة، ص ٢.

(٤) فهد حمود العصيمي: مأساة إخواننا المسلمين في كشمير المسلمة، ص ١٣٧.

الوثنية، ويهيون بحكومات الدول الإسلامية أن يهبوا لنصرة الشعب الكشميري المضطهد، ويقفوا إلى جوار إخوانهم في كشمير حتى يعود للشعب الكشميري حقه المشروع، ويسلم من القمع والاحتلال الهندوسي. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون))^(١).

واعتبرت وسائل الإعلام العربية والإسلامية جلالته الملك خالد بن عبد العزيز رجل التضامن العربي الإسلامي بامتياز؛ كونه حمل راية التضامن والأخوة الإسلامية بعد أخيه الراحل جلالته الملك فيصل بن عبد العزيز، وعمل بكل طاقته ومجهوده على نبذ الخلافات وتوحيد الصف والتضامن، وجمع شمل المسلمين تحت راية التوحيد والأخوة والتآلف والمحبة، خاصة بعد قمة التضامن الإسلامي عام ١٤٠١هـ^(٢).

وقد أشادت الصحف الباكستانية بالدور الذي تضطلع به المملكة العربية السعودية وعلى رأسها جلالته الملك خالد بن عبد العزيز في دعم ومساندة قضايا الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم^(٣).

وخلال قيام جلالته الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٦هـ بزيارة إلى جمهورية باكستان شرح رئيس وزراء باكستان ذو الفقار علي بوتو لجلالته الملك خالد الوضع الراهن في شبه قارة جنوب آسيا، والخطوات التي اتخذتها باكستان لإعادة العلاقات الطبيعية مع الهند، وعبر رئيس وزراء باكستان عن أمله في أن تتم تسوية مشكلة جامو وكشمير حسب قرارات الأمم المتحدة التي التزمت بها الأطراف المعنية وإقامة سلام دائم واستقرار بالمنطقة^(٤).

وتجاه قضية كشمير ناشد المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي الدول الإسلامية والدول المحبة للعدل بذل مساعيها على كل الأصعدة لحمل الحكومة الهندية على تغيير

(١) عبدالله محمد الطيار: جرح في قلب كشمير، الدمام، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط ١، ١٤١٤هـ، ص ١٠٤.

(٢) عبد الرحيم محمد العلمي: فلسطين والقدس الشريف في فكر وحياة الملك خالد بن عبد العزيز، مجلة الدارة، العدد (٢) السنة (٣٦)، ربيع الآخر، ١٤٣١هـ، ص ١١٨.

(٣) جريدة أم القرى: العدد (٢٦٣٧)، بتاريخ ١٠/٨/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٤) جريدة عكاظ: العدد (٣٧٩١)، بتاريخ ٢٣/١٠/١٣٩٦هـ، ص ٤.

سياستها تجاه شعب كشمير، ومنحه حق تقرير مصيره، وإطلاق سراح المجاهدين والمعتقلين في الهند، كما اعتبر المجلس جهاد الكشميريين في سبيل تقرير مصيرهم حقاً مشروعاً لهم، وليس حركة إرهابية كما يدعي البعض وشجب المجلس الممارسات الهندية في كشمير وندد بالأحداث الدامية وانتهاك الحرمات والأعراض وعمليات القتل والاعتقالات ضد المسلمين هناك، كما طالب المجلس الأمم المتحدة بالتدخل والعمل على حل القضية في إطار القرارات الدولية، مطالباً الهيئات الإسلامية بتقديم الدعم المادي والمعنوي لشعب كشمير المسلم، وإعانة المسلمين هناك على تعمير مساجدهم وتقديم مواد الإغاثة لهم ودعم كفاحهم العادل^(١).

ومن القنوات التي من خلالها تقدم المملكة العربية السعودية الدعم إلى قضية كشمير الندوة العالمية للشباب الإسلامي، جاء ذلك على لسان الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي الدكتور مانع حماد الجهني، حيث أجاب عن سؤال يتمحور حول اهتمام الندوة بقضية كشمير: ((قضية كشمير قضية مزمنة امتد الظلم والإجحاف الواقعان على أهلها منذ أكثر من مائة عام، مع تباين أنواع الاضطهاد حسب نوعية الفئة المستعمرة، فمرة الشيخ وأخرى الإنجليز وأخيراً الهندوس.

وقضية كشمير قضية عادلة ترى فيها الحق واضحاً وضوح الشمس في رابعة النهار، وشعبها شعب مجاهد استطاع بفضل الله أن يحرك ثلث وطنه وأن يحافظ على هويته الإسلامية...

كما أضاف قائلاً: ولقد استطاعت الندوة العالمية بفضل الله عز وجل أن تقوم بدورها المنوط بها دعوياً وإغائياً والتعريف بقضية كشمير وحشد التأييد لها ومساندتها، وإيجاد سجل وثائقي للقضية وتطوراتها، وتقديم المساعدات الإنمائية والمادية والمعنوية للشعب الكشميري المسلم، وأوفدت لهم الدعاة والمدرسين وطلبة العلم وشيدت المساجد وطبعت الكتب الإسلامية، وكفلت الأيتام والأرامل وعوائل الشهداء...^(٢).

رغم تلك الجراح التي تعرض ويتعرض لها المسلمون في كشمير من قبل الدولة الهندية

(١) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (٣٣٧)، بتاريخ شعبان/١٤١٣هـ، ص ١٦.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٠٣٣٣)، بتاريخ ١٧/١٠/١٤٢١هـ، ص ٧.

المغتصبة الظلمة، ورغم المذابح التي يتعرضون لها على مرأى ومسمع من الرأي العام العالمي ومنظمات حقوق الإنسان وهيئة الأمم المتحدة، إلا أن المسلمين المجاهدين لا يزالون صامدين يحملون البندقية في سبيل تحرير أوطانهم وحماية مقدساتهم مهما كان الثمن فهم بحاجة إلى مناصرة إخوانهم المسلمين في كل مكان^(١).

وتقديرًا للجهود المبذولة من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في خدمة الإسلام حاز على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٤٠١هـ^(٢)، حيث جاء في قرار لجنة الاختيار المسوغات لفوز جلالته وأبرزها:

دعوته للتضامن الإسلامي وقيامه بجهود مشكورة في سبيل جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم والذود عن مقدساتهم^(٣).

والحقيقة ان قضية كشمير لازالت محل مد وجزر بين الدولتين الهندية والباكستانية دون حل للأطماع الهندية لموقع كشمير الإستراتيجي المهم.

* * *

(١) زيد محمد خضر: حاضر العالم الإسلامي، حائل، دار الأندلس، ١٤٢٥هـ، ط ١، ص ٢٤١.

(٢) زيد الحسين: جائزة الملك فيصل العالمية ودلالاتها الحضارية، ص ٧٢.

(٣) نمر السحيمي: الدعوة في عهد الملك الصالح خالد بن عبد العزيز، ص ٣٨٢.

المبحث الثاني

موقف المملكة العربية السعودية من القضية الأفغانية

بدأت فصول القضية الأفغانية في عام ١٣٩٣ هـ بانقلاب محمد داود خان، والذي اعتمد في تنفيذ وتثبيت دعائمه على حزب الشعب الديمقراطي ذي التوجه الماركسي، وبالتالي فتح هذا الانقلاب أبواب أفغانستان على مصراعيها أمام هذه الأفكار الماركسية والوجود السوفيتي وتزامن مع هذا الانقلاب حركة المقاومة الإسلامية، ومنذ تلك اللحظة توالى الانقلابات بين الفئات المتصارعة، وكان من أهم هذه الانقلابات الانقلاب الذي جاء بنور الدين تراقي إلى السلطة عام ١٣٩٨ هـ، والذي يمول مباشرةً من الاتحاد السوفيتي ولما عجز تراقي عن تثبيت دعائم حكمه تدخل الاتحاد السوفيتي عسكرياً وبشكل مكثف؛ لتدعيم الحكم الأفغاني المتعاون معه في عام ١٣٩٩ هـ^(١)، وعلى إثر هذا الاجتياح للجيش الروسي لأرض أفغانستان بدأ نزوح أعداد كبيرة من الأفغان إلى الحدود الباكستانية والمتاخمة لأفغانستان، حيث تجاوز أعداد هؤلاء النازحين آنذاك أربعة ملايين مهاجر^(٢).

وقد قامت المملكة العربية السعودية بدورها منذ الاجتياح الغادر والسافر من القوات السوفيتية لدولة أفغانستان المسلمة بالوقوف إلى جانب الشعب الأفغاني في شدته ومحنته، حيث كان موقف المملكة أن عارضت وبشدة هذا الغزو السوفيتي لأرض مسلمة، وأخذت تطالب بانسحاب هذه القوات من أرض أفغانستان، ومن ثم عودة اللاجئين الأفغان إلى وطنهم ودعمت المملكة الجهود الدولية المبذولة تجاه الأزمة الأفغانية لإحلال السلام وإنهاء الغزو

(١) عبد العزيز حسين الصويغ: الإسلام في السياسة الخارجية، ص ١٤٩.

(٢) سعود محمد الرشود: المملكة العربية السعودية السجل الأبيض للمساعدات الخارجية، صدرت هذه السلسلة عن وزارة التعليم العالي والجامعات السعودية بمناسبة مرور ٢٠ عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز مقاليد الحكم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٣ هـ، ص ١٩٧.

السوفيتي^(١).

وفي ذات الصدد ذكر معالي الشيخ محمد علي الحركان - أمين رابطة العالم الإسلامي آنذاك - في رسالة بعث بها إلى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية أن هذا التدخل يشكل انتهاكاً صارخاً للقواعد الدولية ولحقوق الإنسان كما قال: ((إن العدوان الشيوعي يستهدف القضاء على الوجود الإسلامي في أفغانستان، وتحويل البلاد إلى قاعدة شيوعية قادرة على تهديد أمن واستقرار الدول الإسلامية المجاورة))^(٢).

كما أخذت القضية الأفغانية حيزاً من اهتمام المملكة العربية السعودية؛ وذلك من خلال إحدى جلسات مجلس الوزراء والتي عقدت برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد، حيث صرح معالي الدكتور محمد عبده يماني وزير الإعلام آنذاك: ((...بان المجلس استعرض في مستهل الجلسة الأوضاع في أفغانستان وكذلك موقف الدول المختلفة، معرباً المجلس عن مدى قلقه من خطورة التدخل العسكري السوفيتي على أرض أفغانستان والذي يتعارض مع المبادئ والمواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة، موضعاً المجلس أن هذا التدخل يعتبر إهداراً لحقوق الشعب الأفغاني، مناشدناً المجلس الدول الإسلامية والعربية أن تقف إلى جانب أفغانستان موقفاً موحداً تجاه هذا الاعتداء السافر في الشؤون الداخلية لأفغانستان))^(٣).

وتجاه الموقف الخطير في أفغانستان وما حل بشعبها من حرب إبادة تشكل خطورة للدول الإسلامية المجاورة لأفغانستان فضلاً عن أطماعها التوسعية أبدى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز شعوره بالقلق، حيث أصبح الموقف لا يقبل أنصاف الحلول، بل يتطلب الحزم والتكاتف من قبل الأمة الإسلامية وهي المعنية بالأمر والمستهدفة بالدرجة الأولى، ويؤكد ذلك أنه تم الإعلان رسمياً: ((أن صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية أبلغ السفراء مدى القلق الشديد الذي يشعر به جلالة الملك خالد بن عبد العزيز إزاء تدخل

(١) عدنان عبد الرحيم باماقوس: البعد الإسلامي للسياسة الخارجية السعودية، من بحوث معهد الدراسات

الدبلوماسية الرياض، وزارة الخارجية، المعهد الدبلوماسي، ١٤١٥هـ، ص ٣١.

(٢) جريدة الشرق الأوسط: العدد (٤٥٩)، بتاريخ ١٥/٢/١٤٠٠هـ، ص ١.

(٣) جريدة أم القرى: العدد (٢٨٠٢)، بتاريخ ١٦/٢/١٤٠٠هـ، ص ١.

الاتحاد السوفيتي في الشؤون الداخلية للشعب الأفغاني المسلم، وقلق الحكومة السعودية تجاه الموقف الذي ترتب على هذا التدخل، كما أن الأمير سعود الفيصل أكد للسفراء أن الموقف الراهن يتطلب موقفاً موحداً للمجموعة العربية الإسلامية؛ للوقوف صفاً واحداً ولمساندة الشعب الأفغاني المسلم الشقيق))^(١).

ودعت المملكة العربية السعودية مجلس الأمن إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لانسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان حتى تتاح الفرصة للشعب الأفغاني لاختيار النظام السياسي الذي يريده طبقاً لمبادئ ومواثيق الأمم المتحدة، كما أكدت أن التحرك العسكري السوفيتي في أفغانستان أمر لا مبرر له، وأنه يشكل تهديداً للسلام في المنطقة والعالم كله جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها السيد جعفر العجاني مندوب المملكة العربية السعودية خلال الجلسة الثانية لمجلس الأمن حيث قال: ((إن الهدف من الغزو السوفيتي لأفغانستان هو إجهاض المعارضة، وإقامة نظام موال لموسكو رغم إرادة الشعب الأفغاني المسلم...

وأضاف قائلاً: إن على الدول الكبرى من ثم أن تدرك مسؤولياتها الجسيمة نحو المجتمع الدولي واحترام قوانينه، وعدم تعريض سلامته للخطر عن طريق اللجوء إلى الحروب المباشرة أو غير المباشرة، والتدخل في شؤون الدول الصغرى وإجبارها على اعتناق مبادئ أو إيديولوجيات معينة...

كما أضاف السيد جعفر العجاني: إن موقف المملكة العربية السعودية واضح من هذه القضية، فهي حين تدين التدخل السوفيتي في أفغانستان فإنها لا تنحاز إلى معسكر دون معسكر، ولكن موقفها يقوم على مبادئ الأمم المتحدة التي تدعو لاستقلال وسيادة الدول وحريتها في اختيار أنظمتها السياسية دون تدخل خارجي...

كما أضاف: إن حكومة المملكة العربية السعودية تعتبر أن التحرك العسكري السوفيتي في أفغانستان أمر لا مبرر له، وأنه يعد تدخلاً في الشؤون الداخلية لدولة مستقلة، ويشكل تهديداً للسلام في المنطقة والعالم كله...))^(٢).

(١) جريدة الشرق الأوسط: العدد (٤٦١)، بتاريخ ١٧/٢/١٤٠٠هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٤٤٢٥)، بتاريخ ١٩/٢/١٤٠٠هـ، ص ١.

كما صرح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية لصحيفة الجزيرة السعودية حول ما يقع على الأمة الإسلامية من مسئولية تجاه الوضع في أفغانستان قائلاً: ((إن على الدول الإسلامية في هذا الوقت مسئولية كبرى لمعالجة الأوضاع الراهنة في أفغانستان؛ لأن هذه الأوضاع لا تقل عن كونها احتلالاً لسافراً لبلد مسلم))^(١).

وأعلنت المملكة العربية السعودية موافقتها لحضور مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الطارئ؛ لمناقشة تدهور الأوضاع في أفغانستان المسلمة، على إثر الغزو السوفيتي لها^(٢)، ويقول صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل: ((إن هناك التزاماً بالنسبة للمجتمع الدولي كله حيال التدخل العسكري السوفيتي في أفغانستان...)).

كما أضاف سموه قائلاً: إن المملكة العربية السعودية جزء من العالم الإسلامي الذي يرى أن الغزو السوفيتي عمل خطير موجه ضد دول العالم الثالث بل المجتمع الدولي كله^(٣). كما قال صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي حول القضية الأفغانية: ((إن الاحتلال السوفيتي لأفغانستان لا يؤثر على الاستقرار والأمن في المنطقة فقط لكنه يؤثر أيضاً على الأمن والاستقرار في العالم أجمع...)).

وأضاف سموه: أن هناك التزاماً من المجتمع الدولي جميعه نحو التدخل العسكري السوفيتي في أفغانستان. والمملكة العربية السعودية هي جزء من العالم الإسلامي الذي يرى أن الغزو السوفيتي عمل خطير موجه ضد دول العالم الثالث، بل ضد المجتمع الدولي^(٤).

ويؤكد على ذلك صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي الذي بين مدى التزام المملكة العربية السعودية بدورها الإسلامي، ووقوفها إلى جانب دول العالم الإسلامي صفاً واحداً؛ للمحافظة على حقوق إخوانهم المسلمين في جميع أنحاء الأرض، حيث قال سموه: ((مملكة تأمل أن يقوم الاتحاد السوفيتي بسحب قواته من

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٢٧١٧)، بتاريخ ١٩/٢/١٤٠٠هـ، ص ١.

(٢) جريدة الشرق الأوسط: العدد (٤٦٦)، بتاريخ ٢٣/٢/١٤٠٠هـ، ص ١.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٤٤٣٢)، بتاريخ ٢٧/٢/١٤٠٠هـ، ص ٢١.

(٤) جريدة الشرق الأوسط: العدد (٤٧٠)، بتاريخ ٢٨/٢/١٤٠٠هـ، ص ١.

أفغانستان))^(١).

كما أشار صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي إلى خطورة الغزو السوفيتي لأفغانستان ومضاعفاته في المنطقة حيث قال: ((انه لايشكل في حد ذاته عنصر الخطر الوحيد بل وان هذا الغزو يفتح المجال امام التدخلات الاجنبية في المنطقة والدول النامية جميعها، وهذا هو خطر أيضاً يحدق بالدول الإسلامية وغيرها))^(٢).

وانطلاقاً من روح مشاعر الأخوة والإنسانية والتضامن الديني والذي ظهر واضحاً من خلال تفاعل المواطنين في المملكة العربية السعودية مع القضية الأفغانية، ومعاناة الشعب الأفغاني المسلم، صدرت الموافقة السامية بتشكيل هيئة يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض؛ لاستقبال التبرعات للمجاهدين الأفغان في أفغانستان، ويتفرع عن هذه الهيئة عدة هيئات في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية؛ لاستقبال التبرعات، ومن ثم ترتيب طرق إيصالها لمستحقيها^(٣).

وفي مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الطارئ والمنعقد في العاصمة الباكستانية إسلام آباد عام ١٤٠٠هـ تناول صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في خطابه أمام المؤتمر القضية الأفغانية مندداً بالغزو السوفيتي، حيث قال في كلمته: ((ن الغزو المسلح والاحتلال العسكري السافر الذي قام به الاتحاد السوفيتي في أفغانستان، يمثل تحدياً صارخاً للأمة الإسلامية، واستخفافاً بالغاً بالإسلام والمسلمين، وإن المحنة التي تعرض لها شعب أفغانستان المؤمن المجاهد، هي من الخطورة والقسوة والضرارة، بحيث يتوقف عندها طويلاً كل نظر سليم وكل فكر مستقيم، فالتخطيط الدقيق للعدوان والمراحل التي اجتازها، قد كشف تماماً الأبعاد الخطيرة والتهديد المباشر المتمثل في محاربة الإسلام ومحاولة القضاء عليه، وإنما في اجتماعنا هذا وقد صدقت منا جميعاً النية، وصح منا العزم لقادرون بإذن الله على حماية استقلالنا، وعلى المحافظة على عقيدتنا ووحدةنا، يدفعنا شعور

(١) جريدة الشرق الأوسط: العدد (٤٧٠)، بتاريخ ٢٨/٢/١٤٠٠هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٢٧٣١)، بتاريخ ٣/٣/١٤٠٠هـ، ص ١.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٤٤٣٩)، بتاريخ ٦/٣/١٤٠٠هـ، ص ١.

واحد ويجمعنا هدف واحد، وهو نصره الإسلام ومقاومة الظلم والعدوان حتى يستتب الأمن ويسود السلام في ربوع دولنا الإسلامية والعالم أجمع...

سيدي الرئيس: إن الاتحاد السوفيتي لم يقيم بالتدخل في الشؤون الداخلية لدولة مستقلة ذات سيادة، ولكنه قام أيضا بالاعتداء المسلح على دولة عضو كاملة العضوية في منظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة الأمم المتحدة، وحركة عدم الانحياز، ضاربا عرض الحائط بكل الأعراف والقوانين والأنظمة الدولية، بما في ذلك أهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، غير مكترث بالرأي العام العالمي والإرادة الدولية، ومهددا بالإضافة إلى كل ذلك السلام والأمن الدوليين، وإن محاولة الاتحاد السوفيتي والنظام العميل الذي فرضه قسرا وإكراها على الشعب الأفغاني المسلم بإيجاد المبررات واختلاق الذرائع والحجج لتغطية هذا التدخل والعدوان والدفاع عنه لن تفلح أبدا..

كما أضاف قائلاً: إن المملكة العربية السعودية واثقة بأن هذا المؤتمر سوف يتحمل في كفاية وجدية المسؤولية الملقاة على كاهله، وينظر في هذه القضية بإمعان وتدبر، وبطريقة تساعد الشعب الأفغاني الشقيق على اجتياز الأزمة التي يمر بها، وإنهاء المأساة الأليمة التي يعيشها حالياً، وذلك بعزل النظام العميل الذي فرض على الشعب الأفغاني الأبى، وعدم الاعتراف به أو التعامل معه سياسياً واقتصادياً، والوقوف إلى جانب الشعب الأفغاني كاملاً ضد الاحتلال الأجنبي حتى يتم انسحاب القوات المعتدية من الأراضي الأفغانية، وحشد الطاقات والعمل في جميع المجالات ومختلف الأصعدة، وكافة المحافل والمنظمات الدولية لتحرير إرادة هذا الشعب المناضل، وتأمين حقه في الحرية والاستقلال والكرامة في وطنه، وتمكينه من ممارسة سيادته على أرضه^(١).

ولقد أوضح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي - حينذاك - حقيقة نوايا الاتحاد السوفيتي من غزوه لأفغانستان فقال: ((قد كشفت أحداث أفغانستان أن للاتحاد السوفيتي أهدافاً بعيدة المدى في المنطقة. والذين يحاولون التدخل في شؤون الدول الأخرى من مصلحتهم دائماً إشاعة عدم الاستقرار والتدخل الاجتماعي

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٢٧٣٨)، بتاريخ ١٠/٣/١٤٠٠هـ، ص ١.

والسياسي والفكري؛ لكي يجدوا لأنفسهم فرصة للتدخل، ولكننا هنا أصحاب عقيدة راسخة وأصحاب قيم وتقاليد عريقة، ولسنا في حاجة إلى استيراد الشعارات والمبادئ، وفي الواقع فإن ردنا على محاولات إشاعة عدم الاستقرار تتلخص بدهاة في العمل الدؤوب على إشاعة الاستقرار سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، ومقاومة المبادئ الدخيلة والهدامة))^(١).

لقد كانت القضية الأفغانية هي قضية المملكة العربية السعودية الأولى^(٢)، وقد أكد على ذلك خطاب صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في الأمم المتحدة عام ١٤٠٠ هـ حيث قال: ((سيدي الرئيس أنه لما يدعو إلى الأسف انه في نفس الوقت وفي نفس العام الذي نحتفل به باستقلال دولة زيمبابوي نجد أن دولة أخرى مستقلة وذات سيادة وهي أفغانستان قد تعرضت لغزو خارجي، فقدت فيه استقلالها، إن الوضع الخطير الذي نشأ عن غزو السوفيت لأفغانستان والاحتلال السافر لها يثير قلق ومخاوف شعوب المنطقة، ويشكل تهديداً للأمن والاستقرار فيها، كما يهدد السلم والأمن الدوليين، الأمر الذي يمس شعوب العالم ومن ثم يتوجب على هذه الشعوب أن تتحمل مسؤولياتها كاملة في الوقوف في وجه العدوان، والتوسع الإقليمي، فهو عدوان وتدخل قامت به دولة كبرى ضد دولة مستقلة ذات سيادة وعضو كامل العضوية في منظمة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي وحركة عدم الانحياز، ولقد فشلت جميع محاولات الاتحاد السوفيتي والنظام الذي فرضه قسراً وإكراها على الشعب الأفغاني لإيجاد المبررات واختلاق الذرائع والحجج؛ لتغطية ذلك التدخل والعدوان والدفاع عنه؛ لأن التدخل في الشؤون الداخلية للدول أمر مرفوض من مبدأه وأساسه؛ لمنافاته لحق الشعوب في تقرير مصيرها وسلبه لحرّياتها في اختيار النظام الذي ترتضيه، ثم يأتي ذلك التدخل من دولة كبرى، وبهذا القدر من القسوة والعنف، بلغت إلى حد محاولة القضاء الجسدي على الأفغانيين، والاعتداء على المساجد والقرى الآمنة وقصفها بالقنابل المحرقة، وإلى حد استعمال وسائل الحرب الكيميائية..

وأضاف سموه: ومما يدعو للأسف أن المجتمع الدولي لم يتمكن حتى الآن من أن يتخذ

(١) جريدة الرياض: العدد (٤٤٦٤)، بتاريخ ٧/٤/١٤٠٠ هـ، ص ٣.

(٢) سعود محمد الرشود: المملكة العربية السعودية السجل الأبيض للمساعدات الخارجية، ص ١٩٨.

أي إجراء حاسم؛ لإنهاء الاحتلال العسكري السوفيتي في أفغانستان وأن يضع حداً للأعمال اللا إنسانية التي يرتكبها جيش الاحتلال السوفيتي هناك ولكن الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي استطاعت أن تظهر للعالم في صوت واحد الأبعاد الخطيرة التي نشأت من جراء ذلك وأدانت الاتحاد السوفيتي، وأكدت مطالبها بالانسحاب الكامل غير المشروط للوجود العسكري في أفغانستان، وعدم الاعتراف أو التعاون مع النظام القائم هناك. إننا ندعو بقية دول العالم إلى مؤازرة ومساندة منظمة المؤتمر الإسلامي في موقفها من العمل الذي قام به الاتحاد السوفيتي في أفغانستان إدانتها واستنكارها له، ووقوفها إلى جانب الشعب الأفغاني والعمل على إزالة جميع مظاهر الظلم والقهر والاحتلال؛ ليتمكن من تحرير إرادته وتأمين حقه في الحرية والاستقلال، ومن ممارسة سيادته على أرضه، ولن يأتي كل ذلك ما لم يتم الانسحاب السوفيتي الكامل وغير مشروط من الأراضي الأفغانية^(١).

ويؤكد صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز قائلاً: ((ن طرد أي شعب واقتلعه من أرضه أمرٌ لا يرضاه أحد، وإنه ينبغي أن تترك الشعوب لكي تقرر مصيرها بنفسها دون تدخل خارجي)).

وقبيل مغادرة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي - حينذاك - لمطار لاهور منهيماً زيارته لباكستان والتي استمرت ثلاثة أيام صرح خلال مؤتمر صحفي عقده سموه حيث قال: ((ن ما أصاب أفغانستان وشعبها إنما أصاب الأمة الإسلامية كلها وفتح في جسمها أعمق الجراح وان الدم الذي ينزف من أفغانستان إنما ينزف من جسم الأمة الإسلامية كلها...))

وأضاف سموه: إن العالم الإسلامي اليوم يقف معكم يشد أزركم في جهادكم دفاعاً عن دينكم ووطنكم...

وإن المملكة لا تألوا جهداً أن تناصركم وتؤازركم في حدود ما نستطيع من إمكانيات...^(٢).

(١) جريدة البلاد: العدد (٦٥٥٥)، بتاريخ ٢٦/١١/١٤٠٠هـ، ص ٥.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٤٠)، بتاريخ ٤/٢/١٤٠١هـ، ص ٧.

لقد جاءت كلمات صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز تعبيراً عن التضامن مع ما يحدث في أفغانستان من أحداث جراء الحرب السوفيتية، مبيناً سموه أن ما أصاب أفغانستان من حرب غادرة قد أصاب الأمة الإسلامية، والتي تشعر بمدى ما يعانیه الشعب الأفغاني من جراح وآلام ودماء تنزف بدون وجه حق، وأن العالم الإسلامي كله اليوم يجب أن يكون متضامناً مع ما يحدث في أفغانستان قلباً وقالباً ويشد من أزرهم؛ لإيمانه المطلق بأنهم يدافعون عن دينهم ووطنهم وهو حق مشروع لهم.

كما أكد البيان السعودي الباكستاني المشترك عقب الزيارة التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد -آنذاك- لباكستان عام ١٤٠١هـ، على حق تقرير المصير للشعب الأفغاني ومساندة نضاله العادل، كما دعا البيان القوي العظمى عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء^(١).

وذكرت المصادر الدبلوماسية البحرينية: ((ان المملكة العربية السعودية تقوم بتعبئة

العالم الإسلامي؛ لاتخاذ عمل موحد ضد التدخل السوفيتي في أفغانستان...))

كما أبلغت المصادر وكالة -رويترز-: ((أن حكومة المملكة العربية السعودية تسعى لعقد اجتماع للمؤتمر الإسلامي الذي يضم اثنين وأربعين دولة على مستوى وزراء الخارجية؛ لدراسة وبحث الأوضاع في أفغانستان))^(٢).

وأخذت القضية الأفغانية تبرز على ساحة العالم الإسلامي حين دعت منظمة المؤتمر الإسلامي إلى عقد مؤتمر استثنائي على مستوى وزراء الخارجية، وبالفعل تم عقد المؤتمر في العاصمة الباكستانية إسلام آباد عام ١٤٠٠هـ، وقد لعبت المملكة العربية السعودية دوراً هاماً في المؤتمر على الرغم من العقبات التي صاحبت عقده، حيث قدمت مشروع القرار الخاص بالقضية الأفغانية والمشروع الذي طالب بدعم المجاهدين الأفغان، واستنكار وشجب العدوان السوفيتي على أفغانستان، والمطالبة بالانسحاب الفوري للقوات السوفيتية من أفغانستان، وعدم الاعتراف بنظام الحكم الموالي للغزاة في أفغانستان، وتعليق عضوية

(١) جريدة عكاظ: العدد (٥٣٠٨)، بتاريخ ٤/٢/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة الشرق الأوسط: العدد (٤٧٠)، بتاريخ ٢٨/٢/١٤٠٠هـ، ص ٦.

أفغانستان في منظمة المؤتمر الإسلامي، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة الأفغانية^(١). وبالتركيز على بنود مشروع القرار المقدم من المملكة العربية السعودية نجد أن المشروع يمثل موقف المملكة العادل من القضية الأفغانية، وإدانة الاحتلال السوفيتي التعسفي الغادر، ومواكبتها لهذه القضية منذ بدايتها وهذا أمر لا يختلف عليه اثنان؛ فالمملكة بالدرجة الأولى تهتم من خلال مشروعها المقدم إلى الانسحاب الفوري من أفغانستان، وأن لا تتعامل مع الحكومة الأفغانية الجديدة المزعومة، ولا أن تكون هناك حلقة وصل مع الحكومة الأفغانية الجديدة؛ لأنها بالأساس لا تعترف بها ولا بوجودها ويدلل على ذلك أن المملكة العربية السعودية طالبت في مشروعها عدم الاعتراف بنظام الحكم الجديد في أفغانستان.

دافعت المملكة العربية السعودية عن القضية الأفغانية، وكشفت النقاب عن الكثير من الحقائق التي يخفيها الاتحاد السوفيتي وراء غزوه لأفغانستان؛ وذلك من خلال الكلمة التي ألقاها الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودية أمام الأمم المتحدة لافتة أنظار العالم لهذه القضية وحشيتها؛ ولتبين الحقيقة التي يجب أن يعرفها الجميع، وتكشف النقاب عنها وعن المزاعم التي يدعيها الاتحاد السوفيتي.

وللتأكيد على موقف المملكة العربية السعودية من القضية الأفغانية ففي الأمم المتحدة أكد مندوب المملكة لدى الأمم المتحدة السيد جعفر اللقاني معارضة المملكة واستنكارها للوجود السوفيتي في أفغانستان، وما تمارسه القوات السوفيتية الشيوعية ضد الشعب الأفغاني، كما أضاف اللقاني في كلمة ألقاها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، أن ما يفعله السوفييت في أفغانستان مناقض لكثير من بنود ميثاق الأمم المتحدة في الوقت الذي يجب فيه على الدول الأعضاء في المنظمة الدولية احترام وحدة وسلامة أراضي الدول الأخرى والالتزام بعدم استخدام القوة ضد الشعب، وأضاف: أن المملكة تعارض دخول الأيدلوجية الماركسية المصورة إلى أفغانستان على شكل دبابات وأسلحة سوفيتية، وأن على الحكومة السوفيتية أن تعترف بأخطائها في أفغانستان مشيراً إلى تجاهل السوفييت لكافة قرارات الأمم المتحدة التي تستنكر تدخله في أفغانستان، إلى جانب منعه مجلس الأمن من اتخاذ قرار في هذا الشأن

(١) نمر السحيمي: الدعوة في عهد الملك الصالح خالد بن عبد العزيز، ص ٣٦٦.

مستخدماً في ذلك حق النقض (الفيتو) ^(١).

ويؤكد على ذلك قول جلاله الملك خالد بن عبد العزيز: ((أن سياستنا ثابتة لا تتغير ولا تتبدل؛ لأننا أمة تثبت على مبادئها، وهي مستمدة من كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم)) ^(٢).

ولم تكتفِ المملكة العربية السعودية من الدعم السياسي للقضية الأفغانية وإنما بذلت كل ما في وسعها من جهد لرفع المعاناة والمحنة عن المسلمين في أفغانستان، وبما يكفل لهم الاستمرار في مقاومة الاحتلال الشيوعي لبلادهم ^(٣)، كما أفتى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -يرحمه الله- مفتي عام المملكة بجواز دفع الزكاة والمال لتقديم المساعدة ومؤازرة الجهاد الأفغاني ^(٤).

وصدرت الموافقة السامية بتشكيل هيئة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز؛ لاستقبال التبرعات للمجاهدين الأفغان المسلمين، ويتفرع عن هذه الهيئة هيئات في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية لاستقبال التبرعات، ومن ثم ترتيبها حتى تصل لمستحقيها ^(٥)، فعلى المستوى الرسمي قدمت حكومة المملكة العربية السعودية كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات اللازمة للحرب الأفغانية، ناهيك عن تقديمها للأموال الطائلة وذلك لاستمرار عملية الكفاح والجهاد الإسلامي ضد الاحتلال والغزو السوفيتي. وعلى المستوى الشعبي تولت الهيئة العامة أمر استقبال التبرعات للمجاهدين الأفغان برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض جمع التبرعات والمساعدات من مواطني المملكة العربية السعودية فتابعت إيصالها إلى الشعب الأفغاني المسلم وذلك عن طريق

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠١٩)، بتاريخ ١٢/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٢٧)، بتاريخ ٢٠/١/١٤٠١هـ، ص ١.

(٣) مقتدى حسن محمد ياسين: جهود المملكة العربية السعودية في تنشيط التعليم الإسلامي، ج ٧، من بحوث المثوية بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ص ١٣١.

(٤) عبد الرحمن الحمودي: الدبلوماسية والمراسم السعودية، ج ١، ص ٥٠٩.

(٥) جريدة أم القرى: العدد (٢٨٠٥)، بتاريخ ٧/٣/١٤٠٠هـ، ص ١.

لجنة الإغاثة السعودية في باكستان والتي أنشئت لهذا الغرض^(١). وفي هذا الإطار قامت اللجنة التابعة للهيئة العامة لاستقبال التبرعات للمجاهدين الأفغان بتأمين كميات كبيرة من الأغذية والخيام والمواد الغذائية والطبية التي توزعها على اللاجئين في مدينة بيشاور وكونيه، كما أنشأت عدداً من المدارس والمساجد والمستشفيات لرعاية اللاجئين^(٢)، ومصانع للمعوقين^(٣)، كما قامت جمعية الهلال الأحمر السعودي بالتنسيق مع جمعية الهلال الأحمر الباكستاني من أجل إعطائها الضوء الأخضر لمزاولة نشاطاتها الإغاثية، حيث قامت بفتح مكتب لها في إسلام آباد، وكذلك فرعين في مدينة بيشاور الواقعة على الحدود الباكستانية الأفغانية، ومدينة كوميتا المتاخمة للحدود الإيرانية الأفغانية ثم تبع ذلك إنشاء تسع عيادات طبية شاملة في مخيمات المهاجرين الأفغان، ثم ازداد العدد إلى تسع عشرة عيادة^(٤).

لقد ثمن العالم الإسلامي لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود جهوده وموقفه النبيل والثابت، ومدى شعوره بعظم المسؤولية التي يحملها على عاتقه تجاه القضية الأفغانية، وأصبح هذا الموقف راسخاً في الذاكرة الإسلامية، ويشهد عليه التاريخ، سواء كانت مواقفه المعنوية أو المادية في وجه هذا الاحتلال، حيث إن العالم الإسلامي لم ينس لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز وقفته الشجاعة في شجب واستنكار الغزو السوفيتي لأفغانستان الإسلامية، وفي الدعم المادي والمعنوي الذي قدمته المملكة العربية السعودية للمجاهدين الأفغان في سبيل كفاحهم ضد الغزو الذي يريد أن يتسلل عن طريق أفغانستان إلى باكستان وإيران ودول الخليج كما تمكن جلالته الملك خالد بن عبد العزيز من كسب الرأي العام العالمي والإسلامي؛ لتأييده قضية المجاهدين الأفغان على مختلف المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية^(٥).

ويقول جلالته الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية: ((ما يعانیه وبكل قسوة الشعب الأفغاني المسلم من جور وعدوان يستهدف نزعته من أحضان

(١) رياض سعود الخنيني: السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، ص ٨٧.

(٢) عدنان عبد الرحيم باماقوس: البعد الإسلامي للسياسة الخارجية السعودية، ص ٣٢.

(٣) أحمد بن يوسف الدرويش: المملكة العربية السعودية والعمل الإغاثي، ص ٤٥.

(٤) سعود محمد الرشود: المملكة العربية السعودية السجل الأبيض للمساعدات الخارجية، ١٩٨.

(٥) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٣٢٤.

عقيدته وفرض مفاهيم عليه مغايرة لخلقه وقيمه بقوة السلاح هو أمر يدعو أمم العالم وفي طليعته الأمة الإسلامية لأن تقف إلى جانب شعب يتعرض لحرب إبادة بقوة الحديد والنار^(١)، مؤكداً جلالته: ((... أن مسؤوليتنا عظيمة تجاه أمتنا الإسلامية والعربية، بل وتجاه الإنسانية اجمع، وإننا نعتز بحمل هذه المسؤولية))^(٢).

وحضرت القضية الأفغانية في أجندة وأروقة مؤتمر القمة الإسلامي الثالث، والذي عقد في مكة المكرمة بجوار الكعبة المشرفة في عام ١٤٠١ هـ، وقد ورد ذكر القضية الأفغانية في الوثيقتين الصادرتين عن المؤتمر وهما بلاغ مكة والبيان الختامي لمؤتمر القمة الإسلامي^(٣).

وقد تحدث جلاله الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية في مؤتمر القمة الإسلامي قائلاً: ((كما وقفت الأمة الإسلامية لتناصر الحق العربي، وتدافع عن المقدسات في فلسطين، فإنها تقف اليوم متضامنة لنصرة أشقائها المسلمين في أفغانستان؛ حتى يتم جلاء الغاصب المحتل عن ديارهم ويتمكنوا من استعادة حقوقهم في السيادة والاستقلال الكاملين))^(٤).

وتعتبر قرارات القمة الإسلامية الثالثة بخصوص القضية الأفغانية خطوات ايجابية وفعالة نحو تحقيق الوحدة والتضامن الإسلامي؛ حتى يتمكن المسلمون من الوقوف بعزة وقوة أمام التحديات التي تواجههم، ولكي يصبحوا قوة مؤثرة وفاعلة في مصير العالم وقضاياها، وخاصة القرارات الصادرة بحق القضية الأفغانية، والتي أكدت على أن الأمة الإسلامية لن تتخلى عن أفغانستان، بل ستقف إلى جواره في محنته وتناصره حتى آخر رمق؛ لكي يحصل على حقه في استقلاله وسيادته، كما أن بلاغ مكة المكرمة حمل لهجة من الإصرار والعزم من قبل الدول الإسلامية لدعم أفغانستان في جهاده المير، والبحث عن حل سياسي ليخرج أفغانستان من هذا المأزق بخروج السوفييت من أرضه.

وندد فضيلة الشيخ محمد السبيل إمام وخطيب المسجد الحرام بالتدخل الشيوعي

(١) الملك خالد بن عبد العزيز خطب وكلمات: ص ١٩٩.

(٢) الملك خالد بن عبد العزيز خطب وكلمات: ص ١٣٥.

(٣) محمد عبد القادر أحمد: المسلمون في أفغانستان، مطابع سجل العرب، ط ١، ١٤٠٤ هـ ص ١٩٠.

(٤) مختارات من الخطب الملكية: ص ٩٥.

السافر في أفغانستان، داعياً الشعوب المحبة للعدل والسلام بأن تندد بهذا الغزو حيث قال في كلمة وجهها لكافة المسلمين بمناسبة زيارة للهند: ((إن من واجب المسلمين معارضة هذا التدخل السوفيتي السافر في الشؤون الداخلية لأفغانستان... وأضاف قائلاً: إن على الاتحاد السوفيتي أن يترك الأفغانين يقررون مستقبلهم بأنفسهم))^(١).

وحول الأحداث الحاصلة في أفغانستان علق صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي على الغزو السوفيتي لأرض أفغانستان قائلاً: ((إن من أهم ما أثبتته أحداث أفغانستان بكل وضوح أن الاتحاد السوفيتي قرر أن يعود بالعالم إلى عصر الاستعمار المباشر والغزو المسلح))^(٢).

ودعماً من المملكة العربية السعودية للقضية الأفغانية والشعب الأفغاني قدم صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي شيكاً بمبلغ واحد وثمانين مليون ومائتين واثنين وتسعين ألف ريال سعودي إلى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي كدفعة أولى من تبرعات المواطنين السعوديين لإخوانهم في أفغانستان، وقد ألقى صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل كلمة بهذه المناسبة جاء فيها: ((أنقل لكم الآن هذا الدعم وهو عبارة عن تبرعات قام بها أفراد الشعب السعودي المسلم لدعم إخوانه المجاهدين الأفغان، وهو يعبر عن وحدة وتضامن شعب المملكة العربية السعودية مع إخوانه الشعب الأفغاني))^(٣).

وجاء في البيان الختامي - بلاغ مكة - الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد في مكة المكرمة عام ١٤٠١ هـ ((... وإزاء ما اقترف بأرض أفغانستان من غزو لبلاد إسلامية، فإننا مصممون على الاستمرار في دعم شعب أفغانستان في جهاده والمضي على السعي في إيجاد الحل السياسي لهذه الأزمة على أساس الانسحاب الفوري للقوى

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٢٧٦٧)، بتاريخ ١٠/٤/١٤٠٠ هـ، ص ٣.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٢٧٧٢)، بتاريخ ١٥/٤/١٤٠٠ هـ، ص ٩.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٢٨٥١)، بتاريخ ٦/٧/١٤٠٠ هـ، ص ١.

الأجنبية))^(١).

وفي حديث لصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي لمجلة -باري ماتش- الفرنسية تناول الوضع في أفغانستان وتبعاته حيث أكد قائلاً: ((إن غزو أفغانستان يكمن في النزعة التوسعية لدى الكرملين..

وأضاف: إن تبعات تدخل السوفييت في أفغانستان تتمثل في اختلال التوازن في هذه المنطقة من العالم والعودة إلى مفهوم منطقة النفوذ. ونحن في المملكة العربية السعودية نرفض الدخول في منطقتي (مناطق النفوذ) إذ لا يعني أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي قوتان عظيمتان أنهما يستطيعان معاملة الدول المستقلة حسب هواهما..

كما أضاف منتقداً موقف الغرب حيال غزو أفغانستان: كنا نفضل أن يستعرض العالم الغربي قوته وأن يتصدى الأمريكيون مباشرة إلى الغزو السوفيتي لأفغانستان، بدلاً من القيام بعمل لا يقل خطورة وهو محاولة المجيء للاستقرار في المنطقة، عائدين بذلك إلى مفهوم مناطق النفوذ كما أن الدول الكبرى تتحمل بالنسبة لهذه المنطقة والعالم مسؤوليات أكثر منها حقوقاً؛ ولذلك لا يجب عليها أن تدعي لنفسها حق اجتياح هذه الدولة أو الأخرى...))^(٢).

وعلى مستوى الأئمة والدعاة دعا فضيلة الشيخ عبدالله خياط إمام وخطيب المسجد الحرام الأمة الإسلامية إلى مساعدة ودعم نضال المجاهدين الأفغان؛ لمواجهة قوى البغي والإحاد؛ ولتتمكنوا من تطهير بلادهم من الاحتلال الشيوعي السوفيتي، والذي يمثل خطراً على عقيدة وأخلاق الشعب الأفغاني، مندداً فضيلته بالصهيونية والشيوعية على حد سواء وقال: ((...بأنهما حرب على البشرية وضد أمن وسلامة واستقرار المجتمعات))^(٣).

وتضامناً من المملكة العربية السعودية مع أفغانستان قررت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع النظام غير الشرعي في أفغانستان. جاء ذلك في بيان صادر عن وزارة الخارجية السعودية هذا نصه: ((بروح نابعة من موقفها الإسلامي تابعت المملكة العربية السعودية بقلق بالغ

(١) مجلة المنهل: العدد (٤٢)، بتاريخ ١٤٠١/٣هـ، ص ١٢٣.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٥٣٧٠)، بتاريخ ١٤٠١/٤/٧هـ، ص ١.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٥٤٠١)، بتاريخ ١٤٠١/٥/٨هـ، ص ١.

واهتمام كبير ما يجري في البلد المسلم الشقيق أفغانستان، من استمرار التدخل العسكري السوفيتي فيها منذ ديسمبر ١٩٧٩م/١٣٩٩هـ بما يمثله من تكريس لسياسة العنف وخرق لمبادئ وأهداف ميثاق منظمة الأمم المتحدة وقراراتها، التي تمنع استعمال القوة في العلاقات الدولية. ومبادئ وأهداف حركة عدم الانحياز، إنه انطلاقاً من مبادئ التضامن الإسلامي التي تركز عليها سياسة المملكة وتمشيا مع توصيات ومقررات مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الاستثنائي المنعقد في إسلام آباد في يناير ١٩٨٠م/١٤٠٠هـ، وما أكدت عليه كافة الاجتماعات والمؤتمرات الإسلامية اللاحقة بشأن الموقف في أفغانستان؛ ونظراً لاستمرار النظام غير الشرعي القائم حالياً في كابول والذي تم وصوله إلى السلطة بمساعدة قوى عسكرية أجنبية وبالتالي عدم اعتراف الشعب الأفغاني المؤمن به وتضامنا مع كفاح الشعب الأفغاني المسلم لتحرير وطنه؛ ولنيل كافة حقوقه المشروعة فقد قررت حكومة جلالة الملك المعظم قطع العلاقات الدبلوماسية مع نظام الحكم في كابول حتى يعود الحق إلى نصابه، إن السعودية واثقة بأن الأمر الواقع الذي تحاول الشيوعية فرضه على الشعب الأفغاني المسلم بالدم والنار سوف لن يستمر ولن ينجح بفضل إيمان وعزيمة الشعب الأفغاني المجاهد، ومساندة كافة الشعوب والدول وفي مقدمتها الدول الإسلامية^(١).

وفي إطار المواقف الإنسانية لحكومة المملكة العربية السعودية قام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران المفتش العام في عام ١٤٠٢هـ بزيارة لمخيمات اللاجئين الأفغان، وقد تبرع سموه لهم بمبلغ مليون روية باكستانية، كما تبرع ببناء مسجد ومدرسة للتعليم الإسلامي ومستوصف لعلاجهم، كما ألقى سموه كلمة أكد فيها وقوف المملكة العربية السعودية إلى جانب الشعب الأفغاني في قضيته التي أصبحت قضية إسلامية دولية حيث قال: ((إن سياسية المملكة العربية السعودية كدولة إسلامية تعارض الاستعمار الحديث والقديم، سواء أكان من الشرق أو الغرب، ووصف ما جرى في أفغانستان بأنه يمثل بعضاً من شريعة الغاب..

كما أضاف: إن هذا الوضع مشجوب وممقوت في كافة دول العالم؛ لأنه إهدار للشرائع

(١) جريدة المدينة: العدد (٥١٨٢)، بتاريخ ٤/٦/١٤٠١هـ، ص ١٧.

السماوية والقوانين الوضعية التي ترفض إهدار حقوق الإنسان أو استلاب حاله أو وطنه أو حريته.. كما أضاف قائلاً: إن قضية اللاجئين الأفغان في باكستان لم تعد قضية لاجئين بعد أن احتل اللاجئون مكانهم في قلوب إخوانهم في سائر دول العالم الإسلامي^(١).

وأكدت المملكة العربية السعودية مجدداً وقوفها إلى جانب الشعب الأفغاني في الدفاع عن العقيدة الإسلامية في المعركة التي يخوضها ضد النظام القمعي الحاكم في كابول، وجاء هذا التأكيد في الكلمة التي وجهها صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبد المحسن نائب أمير منطقة مكة المكرمة - آنذاك - ونائب رئيس لجنة مساعدة مجاهدي أفغانستان في المنطقة الغربية؛ وذلك بمناسبة اليوم العالمي لأفغانستان حيث أكد سموه أن ما يواجهه الشعب الأفغاني في بلاده يمثل مواجهة فعلية لقوى إحادية عظيمة تواجه شعباً مسلماً يبذل الغالي والنفيس، بالرغم من عدم وجود تكافؤ بين القوتين، كما أشار سموه إلى أن لجنة مساعدة مجاهدي أفغانستان قدمت العديد من المساعدات والدعم للشعب الأفغاني؛ ليتمكن من محاربة المبادئ الهدامة التي تهدد أمتنا ومعتقداتنا وديننا^(٢).

* * *

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٣٣٨٠)، بتاريخ ٩/٢/١٤٠٢هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٥٠٨٢)، بتاريخ ٢٧/٥/١٤٠٢هـ، ص ١.

المبحث الثالث

دور المملكة العربية السعودية في دعم المنظمات الإسلامية

إن المملكة العربية السعودية كما هو معلوم عنها تسعى لترسيخ مفهوم التضامن والتكافل داخل العالم الإسلامي، وهي تقدم أروع الأمثلة في ذلك من خلال مساهماتها المتنوعة في المجال التنموي والإغاثي داخل العالم الإسلامي، والذي به تنهض بعض المنظمات، ومن ثم يمكن القول أن المملكة العربية السعودية تقدم دعماً سخياً للمنظمات الإسلامية؛ لمساعدتها على القيام بأعمالها على أكمل وجه^(١). ولقد مد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية يد العون والمساعدة للمسلمين المضطهدين في كل مكان من العالم، مطالباً بحقوقهم المشروعة موجهاً بدعم كافة المشاريع التنموية في الدول الإسلامية، ودعم المنظمات الإسلامية المتخصصة، حتى تقوم بأداء دورها ووظيفتها في تلبية كافة احتياجات المسلمين على أكمل وجه^(٢)، حيث قدم لهذه المنظمات الإسلامية الدعم المادي والمعنوي ومختلف المساعدات، حتى تؤدي رسالتها على أكمل وجه ومد يد العون للمسلمين المعوزين^(٣)، كما تسلمت عدد من المنظمات الإسلامية في أفريقيا مبلغ مليونين ونصف مليون دولار، تبرعاً من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز لهذه المنظمات. صرح بذلك السيد إنعام الله خان سكرتير عام مؤتمر العالم الإسلامي بكراتشي حيث قال: ((إن المملكة تحتل مكاناً مرموقاً بالنسبة للدول الإفريقية، كما أن المسلمين هناك ينظرون بعين الأمل للقيادة السعودية التي تبذل جهوداً كبيرة في سبيل رفعة الإسلام والمسلمين في العالم بأسره، وتعمل بتضحية لتقوية التضامن الإسلامي))^(٤).

(١) محمد صادق إسماعيل: دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، ص ٨٢.

(٢) جميل محمود مرداد: أثر البعد الديني في صنع القرار السياسي الخارجي السعودي، ص ٢٧٢.

(٣) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٣٢٤.

(٤) مجلة الدعوة: العدد (٥٥١)، بتاريخ ١٣٩٦/٦/٢ هـ، ص ٨.

ويؤكد على ذلك قول جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية ((إننا لا نبخل بهذه الثروة على إخواننا في أي مكان في العالم، ونحن ندفع بأكثر مما نستطيع من أجل سعادة العالم العربي والإسلامي...))^(١).

ولقد تبرعت المملكة العربية السعودية للمنظمة الإسلامية الجديدة والتي تأسست في مدينة بوتسوان بأفريقيا لمشروع المركز الإسلامي حيث بلغ المبلغ أربعمائة وعشرة آلاف ريال^(٢).

وبرز اهتمام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بالنشاط الذي تقوم به المنظمات الإسلامية المتعددة، حيث عمل على دعمها فشهدت المنظمات الإسلامية انطلاقة فاعلة في عملها ودورها المنوط بها وذلك من خلال ما يتوفر لها من مساعدات ودعم كبير سواء مالي أو معنوي، وهو ما كان يحرص عليه جلالته كل الحرص^(٣).

ولم تكتف المملكة العربية السعودية بدعم المنظمات الإسلامية الموجودة في العالم العربي أو الإسلامي، بل امتد اهتمامها بالمنظمات الإسلامية في خارج نطاق العالم العربي والإسلامي، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية صرح بذلك مدير مكتب رابطة العالم الإسلامي بنيويورك الدكتور علاء الدين خروفه حيث قال: ((إن المنظمات الإسلامية تلقى دعماً كبيراً من المملكة جزاها الله كل خير، فهناك الألوف من الدولارات تنهال على المراكز الإسلامية في أمريكا وتنهال على المنظمات والجمعيات الإسلامية. ونستطيع أن نقرر بكل سهولة ليست هناك حكومة إسلامية أخرى تنفق على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ما تنفقه الحكومة السعودية...))^(٤).

(١) مجلة الدعوة: العدد (٥٤٨)، بتاريخ ١١/٥/١٣٩٦هـ، ص ٦.

(٢) جريدة الندوة: العدد (٥٤٥٤)، بتاريخ ١٤/٢/١٣٩٧هـ، ص ٤.

(٣) عبد المحسن بن سعد الداود: المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم، ص ٢٣١.

(٤) جريدة الندوة: العدد (٦٦٧٥)، بتاريخ ١٣/٤/١٤٠١هـ، ص ٩.

وتعد المنظمات الإسلامية من أبرز المؤسسات التي تقوم عليها وتتعاون معها المملكة العربية السعودية، فقد ساهمت في تأسيس العديد من المنظمات ومنها:

أولاً: رابطة العالم الإسلامي:

هي منظمة شعبية إسلامية تعمل على مستوى عالمي، ولها العديد من الفروع في عدد من دول العالم^(١)، حيث قرر المؤتمر الإسلامي الكبير الذي عقد بمكة المكرمة، والذي رعاها جلالة الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية -آنذاك- في الرابع عشر من شهر ذي الحجة عام ١٣٨١هـ تأسيسها تحت مسمى 'رابطة العالم الإسلامي'، ويكون مقرها مكة المكرمة^(٢).

ولقد قامت حكومة المملكة العربية السعودية بمساندة قيام الرابطة، وتكفلت بتمويلها ويأتي هذا الدعم من قبل المملكة العربية السعودية انطلاقاً من دورها الريادي في العالم الإسلامي. ولهذه الرابطة أهداف تتمحور في العديد من المحاور الدعوية والفكرية، وخدمة مجال الدعوي؛ لتبليغ الدعوة الإسلامية وفي المجال الفكري للتصدي للغزو الفكري والتيارات الهدامة، وفي المجال الخدمي؛ لتقديم الخدمات المختلفة لجميع المسلمين، كما أن من أهداف الرابطة نشر القرآن الكريم، وطباعة كتب السنة النبوية وتعليم الشريعة الإسلامية للأقليات الإسلامية^(٣)، كما أن الرابطة تتمتع بعضوية في الأمم المتحدة ولها مكتب خاص بالأمم المتحدة، كما أنها عضو في عدد من المنظمات، مثل اليونسكو وصندوق الطفل العالمي^(٤).

ولرابطة العالم الإسلامي العديد من الأهداف ومنها:

أولاً: تبليغ الدعوة الإسلامية وشرح مبادئه ودحض الشبهات.

ثانياً: التصدي للتيارات والأفكار الهدامة التي يريد منها أعداء الإسلام فتنه المسلمين

عن دينهم وتمزيق وحدتهم.

(١) عبد الرحمن الضحيان: المنظمات الدولية الإسلامية والتنظيم الدولي، ص ٣٦٢.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (١٩٢٠)، بتاريخ ٢١/١٢/١٣٨١هـ، ص ٨.

(٣) عدنان خليل باشا: خادم الحرمين الشريفين والدور الإغاثي والإنساني، ص ٣٣.

(٤) عبد الرحمن الضحيان: ، المنظمات الدولية الإسلامية والتنظيم الدولي، ص ٣٦٣.

ثالثاً: الدفاع عن القضايا الإسلامية بما يحقق مصالح المسلمين.

رابعاً: دعم الجمعيات الإسلامية التي تعمل على خدمة المسلمين ونشر الدين الإسلامي في جميع أنحاء العالم.

خامساً: تقديم الخدمات للمسلمين في جميع دول العالم^(١).

ومن المهتمات التي تقوم بها رابطة العالم الإسلامي أنها تشرف على عدد من المراكز الثقافية الإسلامية في مختلف أنحاء العالم وتعمل على تفعيل نشاطها؛ لتحقيق قضايا الثقافة الإسلامية وأعمال الدعوة وخدمة المسلمين. ومن هذه المراكز على سبيل المثال:

١ - المركز الإسلامي في نيامي النيجر.

٢ - المركز الإسلامي في بلجيكا.

٣ - المؤسسة الثقافية الإسلامية في جنيف.

٤ - المركز الثقافي الإسلامي في مدريد.

٥ - المركز الثقافي الإسلامي في البرازيل^(٢).

ومن الأجهزة التي تعمل تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي:

المجلس الأعلى العالمي للمساجد:

أنشئ المجلس عام ١٣٩٥ هـ تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي؛ ليعمل على مناهضة الغزو الفكري، وحماية حرية الدعوة إلى الله وحماية المساجد والعناية بها وتعميرها. ولا يخفى أثر المملكة العربية السعودية في دعم هذه المؤسسة، فالمملكة تدعم الصندوق الخاص بنشاط هذا المجلس بمئات الملايين من الريالات سنوياً، إضافة إلى التبرعات الشخصية السخية التي يقدمها قادة حكومة المملكة العربية السعودية^(٣).

(١) تاج السر أحمد حران: حاضر العالم الإسلامي، ص ١٤٤.

(٢) عبدالله صالح العبيد: انجازات المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين، ص ٣٣.

(٣) أحمد محمد علي: دور المملكة في إنشاء المنظمات الإسلامية ورعايتها، من أبحاث المؤيعة، الرياض، دار

الملك عبد العزيز، ١٤٢٨ هـ، ٢٤.

ثانياً - منظمة المؤتمر الإسلامي :

تعتبر المنظمات الإسلامية من أبرز المؤسسات التي تقوم عليها وتتعاون معها المملكة العربية السعودية في تحقيق أهدافها الإسلامية، فقد ساهمت في تأسيس العديد من المنظمات الإسلامية الرسمية، وتقف على رأس المنظمات الإسلامية التي ساهمت المملكة في تأسيسها وتفعيل أهدافها منظمة المؤتمر الإسلامي التي تشارك فيها الدول الإسلامية^(١). فقد جعلتها المملكة العربية السعودية القناة الأساسية لتوجيه الدعم السعودي لخدمة الإسلام والمسلمين ويتم في إطار المنظمة، انطلاقاً من حرصها على التضامن بين المسلمين، وقد رعت المملكة منظمة المؤتمر الإسلامي ودعمتها منذ نشأتها وعبر مراحل تطورها المختلفة^(٢).

هي مؤسسة دولية تضم خمساً وخمسين دولة إسلامية، تهدف إلى العزم على تضافر الجهود لحماية الشعوب الإسلامية والعمل بيد واحدة لتحقيق رخا المسلمين في العالم أجمع، ولقد جاء إنشاء المنظمة بعد لقاءات منها لقاء مقديشو في عام ١٣٨٤هـ، الذي جمع الحركات والدول الإسلامية للنظر في طبيعة المشكلات الإسلامية وسبل حلها. وفي عام ١٣٨٥هـ تبنت رابطة العالم الإسلامي عقد مؤتمر إسلامي، افتتحه جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية، ودعا فيه إلى مؤتمر قمة إسلامي ثم قام جلالتة بجولات متتالية وعديدة شملت أنحاء العالم الإسلامي حث فيها المسلمين على جمع الكلمة والالتفاف حول الإسلام، فكان له الفضل في إرساء قواعد لقيام منظمة المؤتمر الإسلامي، والذي ظهرت الحاجة إليه عندما قام الصهاينة بالاعتداء على المسجد الأقصى وإحراق أجزاء منه في يوم ٨/٦/١٣٨٩هـ، ونتيجة لذلك جاء اجتماع القمة الإسلامي^(٣)، والذي استضافه جلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب في العاصمة الرباط، لبحث الاعتداء على المسجد الأقصى، وقد صدر عن المؤتمر بياناً لبداية العمل الإسلامي الجماعي، فكان حجر الأساس لإنشاء

(١) عبدالله صالح العبيد: المرجع السابق، ص ٣٢٨

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٠٥٧١)، بتاريخ ١٩/٦/١٤٢٢هـ، ص ٢.

(٣) عقد مؤتمر القمة الإسلامي في مدينة الرباط في ١١/٧/١٣٨٩هـ، وترأس جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز وفد المملكة العربية السعودية في هذه القمة.

منظمة المؤتمر الإسلامي^(١)، ثم تلا ذلك المؤتمر اجتماع لوزراء خارجية الدول الإسلامية، عقد في مدينة جدة في عام ١٣٩٠هـ، تقرر فيه إنشاء الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والتي من أهدافها:

أولاً: أن تكون حلقة بين الدول الأعضاء.

ثانياً: متابعة تنفيذ القرارات المتخذة من قبل المؤتمر، وخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

ثالثاً: الإعداد لدورات انعقاد المؤتمر وتنظيمها.

رابعاً: يرأس الأمانة أمين يعين لمدة سنتين من قبل مؤتمر وزراء الخارجية، على أن تختاره حكومة ماليزيا.

خامساً: تتحمل الدول الأعضاء نفقات وإدارة نشاط الأمانة.

سادساً: تكون مدينة جدة هي مقراً الأمانة المؤقتة إلى أن يتم تحرير القدس^(٢).

ولقد أدى إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي إلى اتساع دائرة الدعم السعودي الخارجي لتشمل الدول الأعضاء في المنظمة فالمملكة العربية السعودية تساهم بشكل فعال في مختلف الأنشطة التي تقوم بها المنظمة، وقد بلغ الدعم الرسمي من المملكة العربية السعودية للدول الأعضاء في المنظمة منذ عام ١٣٩٣هـ ما يزيد على ستة وسبعين مليار دولار استفادت منها ثلاثة وسبعون دولة في جميع أنحاء العالم، منها خمسة وثلاثون دولة إسلامية^(٣).

وفي الإطار ذاته دعمت المملكة العربية السعودية منظمة المؤتمر الإسلامي كلما مرت بضائقة مالية، حيث تبرعت للمنظمة وأمانتها وأجهزتها ومؤسساتها بمبلغ عشرة ملايين دولار، والمملكة العربية السعودية كما هو معروف أكبر مساهم في ميزانية منظمة المؤتمر

(١) أحمد محمد علي: دور المملكة في إنشاء المنظمات الإسلامية ورعايتها، من أبحاث المؤوية، الرياض، داره الملك عبد العزيز، ١٤٢٨، ص ٣.

(٢) جريدة أم القرى: العدد (٢٣١٤)، بتاريخ ١٩/١/١٣٩٠هـ، ص ٨.

(٣) منظمة المؤتمر الإسلامي: المملكة العربية السعودية ومنظمة المؤتمر الإسلامي دعم متواصل وتطور مشهود، ص ١٢.

الإسلامي، حيث إنها وباستمرار تقدم مساعدات مادية لصندوق التضامن الإسلامي، وهو أحد أجهزة منظمة المؤتمر الإسلامي، والذي يهتم بتقديم المساعدات للشعوب الإسلامية التي تضررت من كوارث طبيعية واقتصادية ومجاعات وحروب وغيره^(١).

كما قدمت المملكة العربية السعودية لمنظمة المؤتمر الإسلامي في تغطية نشاطاتها وتفعيل دورها واحتياجات المنظمات والمؤسسات التابعة لها مبلغ خمسة وستين مليون دولار أوضح ذلك صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في إسلام آباد عام ١٤٠٠هـ^(٢).

كما قدمت المملكة العربية السعودية لمنظمة المؤتمر الإسلامي منذ تأسيسها وحتى عام ١٤١٣هـ مليار ريال عبر الأمانة العامة للمنظمة وأجهزتها، وتمثل مساهمات المملكة العربية السعودية عشرة في المائة من ميزانية المنظمة، فضلاً عن تقديم تبرعات طوعية شملت أنشطتها المختلفة بلغت حوالي ثمانمائة مليون وخمسة وسبعين ريال^(٣).

ولقد كان لمنظمة المؤتمر الإسلامي جهود ونشاطات بارزة في عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، حيث توسعت وانبثقت عنها العديد من المؤسسات والمنظمات ومنها:

١- وكالة الأنباء الإسلامية:

أنشئت وكالة الأنباء الإسلامية (أينا) بناء على القرار الصادر عن المؤتمر الإسلامي الثالث لوزراء الخارجية الذي عقد بجدة عام ١٣٩٢هـ والتي تهدف إلى تطوير التعاون الفني بين وكالات الأنباء في البلدان الأعضاء، والعمل على إيجاد مرجعية إعلامية موثوق بها تعبر عن قضايا الدول الإسلامية أمام الرأي العام العالمي ويوجد مقرها في جدة بالمملكة العربية

(١) عزت كامل مفتي: خادم الحرمين الشريفين ومنظمة المؤتمر الإسلامي، من بحوث ندوة السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، الرياض، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، ص ١٣.

(٢) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (٧)، بتاريخ رجب/١٤٠٠هـ، ص ٦١.

(٣) محمد صادق إسماعيل: دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، ص ٨٢.

السعودية، ويبلغ ما قدمته المملكة العربية السعودية للوكالة من مساهمات وتبعات حوالي أربعة وثلاثين مليون ريال^(١).

٢- محكمة العدل الإسلامية الدولية:

وافق مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد بمكة المكرمة عام ١٤٠١هـ على إنشاء محكمة العدل الإسلامية، ودعا إلى عقد اجتماع لخبراء من الدول الأعضاء لوضع نظام أساسي لمحكمة العدل الإسلامية، وكلف الأمين العام للمنظمة بوضع الترتيبات اللازمة لعقد اجتماع الخبراء، ورفع النتائج إلى المؤتمر الإسلامي القادم لوزراء الخارجية^(٢)، وتعتبر الجهاز الرابع ضمن الهيئات الأساسية للمنظمة، والجهاز القضائي الرئيسي لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وتقوم على أساس الشريعة الإسلامية، وتعمل بصفة مستقلة وفقا لأحكام ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي، ويوجد مقر هذه المحكمة بمدينة الكويت، وتقدم المملكة مساهماتها المخصصة لهذه المحكمة بانتظام، ومن أهداف هذه المحكمة:

١- تخفيف آلام الأمة الإسلامية بحل النزاعات والخصومات بين الدول الإسلامية.

٢- الاهتمام بقضايا الأمة الإسلامية.

٣- العمل على التمسك بالحقوق والأراضي الإسلامية المغتصبة بصورة شرعية^(٣).

٣- صندوق التضامن الإسلامي:

تكون الصندوق في عام ١٣٩٤هـ بموجب القرار الذي اتخذته مؤتمر القمة الإسلامي الثاني، الذي عقد في باكستان؛ بهدف التخفيف من الأزمات والكوارث والظروف الاجتماعية، كما يعنى الصندوق بتقديم المعونات المادية للأقليات والجاليات الإسلامية، وتساهم المملكة العربية السعودية بنسبة تزيد عن ٥٤% من ميزانيتها، كما دعمته منذ إنشائه بأكثر من ثلاثمائة

(١) عبد العزيز الصويغ: الإسلام في السياسة الخارجية، ص ١٠١.

(٢) جريدة الندوة: العدد (٣٠٨٩)، بتاريخ ٢٣/٣/١٤٠١هـ، ص ٩.

(٣) نمر السحيمي: الدعوة في عهد الملك الصالح خالد بن عبد العزيز، ص ٣٣٧.

وثمانية وعشرين مليون ريال، منها خمسة وسبعون مليون ريال تبرعاً لوقفية الصندوق^(١).

٤- البنك الإسلامي للتنمية:

تم إنشاء البنك في شهر رجب عام ١٣٩٤هـ، بعد مصادقة المؤتمر الثاني عشر لوزراء خارجية مالية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي على اتفاقية تأسيس البنك، وقد تم افتتاحه رسمياً في شوال عام ١٣٩٥هـ؛ وذلك بهدف الإسهام في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ للنهوض بمستوى المعيشة للشعوب الإسلامية طبقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية، ويوجد مقر البنك في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، وتبرعت المملكة للبنك الإسلامي بمبلغ خمسين مليون ريال؛ مساهمة في بناء مقره الدائم بجدة، إضافة إلى قطعة أرض التي سيقام عليها البنك^(٢).

ثالثاً: منظمة الإذاعات الإسلامية:

أدركت حكومة المملكة العربية السعودية منذ وقت مبكر ما للإعلام من أهمية بالغة وأثر كبير وخاصة في العقود الأخيرة فحرصت المملكة على أن يكون للإعلام الإسلامي موقعه اللائق القادر على التعبير وتنسيق التعاون بين الدول الإسلامية، فتقدمت المملكة بالمبادرة بتأسيس منظمة إذاعات الدول الإسلامية^(٣).

فلقد أنشئت هذه المنظمة بناء على القرار الصادر من المؤتمر الإسلامي السادس لوزراء الخارجية، والذي عقد في جدة عام ١٣٩٥هـ^(٤).

وقد أسست هذه المنظمة لتحقيق العديد من الأهداف ومنها:

(١) عدنان خليل باشا: خادم الحرمين الشريفين والدور الاغاثي، من بحوث ندوة السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، الرياض، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، ص ١٩.

(٢) عبد العزيز الصويغ: الإسلام في السياسة الخارجية، ص ١٠١.

(٣) أحمد محمد علي: دور المملكة في إنشاء المنظمات الإسلامية ورعايتها، ص ٢٨٣.

(٤) سعود محمد الرشود: المملكة العربية السعودية السجل الأبيض للمساعدات الخارجية، ص ٧٥.

أولاً: نشر الدعوة الإسلامية وتقوية الوعي بالتراث الإسلامي.
ثانياً: التعريف بما تراه قضايا إسلامية، وتعميق روح الأخوة الإسلامية.
ثالثاً: تحديد الأسس السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للتضامن الإسلامي.

رابعاً: تحسين العلاقات بين الدول الأعضاء على هذه الأسس.
خامساً: التخطيط لتنسيق البث الإذاعي والبرامج الإذاعية والمعلومات التقنية بين البلدان الأعضاء بروح الأخوة الإسلامية.

سائماً: إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية؛ لتعزيز أهداف منظمة المؤتمر الإسلامي^(١).
وفي ختام مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية العاشر الذي عُقد في مدينة فأس المغربية عام ١٣٩٩ هـ كان من توصيات المؤتمر في بيانه الختامي أنه على منظمة إذاعات الدول الإسلامية توسيع نطاق أنشطتها؛ لتوعية المجتمعات الغربية بالإسلام، وتحقيق فهمهم لأفكاره كما يؤيد المؤتمر التوصية بعقد اجتماع لوزراء الإعلام في الدول الإسلامية لبحث ووضع إستراتيجية للعمل الإعلامي الإسلامي، وتنسيق الخطط لخدمة الدعوة الإسلامية وقضايا العالم الإسلامي؛ ولدعم منظمة إذاعات الدول الإسلامية؛ لتحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها كذلك الموافقة على النظام الأساسي لمنظمة العواصم الإسلامية، ويدعو الدول الأعضاء في الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي إلى تقديم الدعم والتأييد الكامل للمنظمة كما قدمت المملكة العربية السعودية دعماً مادياً لمنظمة إذاعات الدول الإسلامية حيث بلغ قيمة الشيك مليون دولار^(٢).

ويوجد مقر المنظمة في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، وقد بلغ مجموع ما قدمته المملكة العربية السعودية لمنظمة الإذاعات الإسلامية عند إنشائها سبعة وعشرين مليوناً وخمسة آلاف ريال مساهمة إلزامية وطوعية لهذه المنظمة^(٣).

(١) عبدالله الأحسن: منظمة المؤتمر الإسلامي، الرياض، دار الشبل، ط ٢، ١٤١٤ هـ، ص ٨٩.

(٢) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (٧)، بتاريخ ١٣٩٩/٧ هـ، ص ٥٣.

(٣) سعود محمد الرشود: المملكة العربية السعودية السجل الأبيض للمساعدات الخارجية، ص ٢٥٣.

وفي أثناء انعقاد الدورة الحادية عشر لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في العاصمة الباكستانية إسلام آباد عام ١٤٠٠هـ تبرعت المملكة العربية السعودية للمنظمة بمبلغ مليوني دولار، وفي المقابل عبرت منظمة إذاعات الدول الإسلامية عن شكرها وتقديرها لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى على هذا التبرع السخي، جاء ذلك في برقية رفعها إلى جلالة الملك كل من الدكتور عبد العزيز خوجه وكيل وزارة الإعلام ورئيس المجلس التنفيذي للمنظمة، والسيد أحمد فراج الأمين العام للمنظمة. وأكدت المنظمة في برقيتها أن هذه المبادرة الخيرة من المملكة قد قوبلت بأعشق مشاعر الشكر والامتنان من مختلف الوفود الإسلامية في المؤتمر، كما رفعت المنظمة برقية مماثلة إلى صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء بهذه المناسبة، عبرت فيها عن شكرها للمملكة على هذه المكرمة السخية، كما أكدت أن هذه المكرمة تأتي تأكيداً لمواقف المملكة المبدئية والعملية في دعم العمل الإسلامي على كل صعيد^(١).

ومن الأدوار التي تقوم بها منظمة إذاعات الدول الإسلامية أنها تشارك كمراقب في مؤتمرات القمة الإسلامية، ابتداء من القمة الإسلامية الثالثة التي عقدت في مكة المكرمة والطائف عام ١٤٠١هـ، كما أنها تشارك في جميع مؤتمرات وزراء خارجية الدول الإسلامية، فضلاً عن مشاركتها في دورات اللجنة الدائمة للإعلام والشئون الثقافية بداركار، كما أنها شاركت بدورها في عدد من مؤتمرات وزراء إعلام دول الخليج العربية التي تعقد في إطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومؤتمرات وزراء إعلام الدول العربية، واجتماعات اللجنة الدائمة للإعلام العربي التي تعقد في إطار جامعة الدول العربية ودورات المؤتمر العام والمجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، كما كان لهذه المنظمة فرصة المشاركة في أكبر منبر دولي للإعلام والثقافة في الأمم المتحدة حيث كانت ولا تزال صوتاً بارزاً معبراً عن القضايا الحيوية لشعوب الأمة الإسلامية في مؤتمرات اليونسكو، حيث استطاعت أن تتناول في اجتماعاتها العديد من القضايا الإسلامية والمنظمة ساهمت وتساهم في التنسيق بين هيئات الإذاعة والتلفزيون في الدول الأعضاء في إذاعة أهم المناسبات السنوية والتاريخية

(١) جريدة الرياض: العدد (٤٥٥٠)، بتاريخ ١٩/٧/١٤٠٠هـ، ص ٢.

والدينية^(١).

يقول أمين منظمة إذاعات الدول الإسلامية السيد أمين فراج: ((إن ظروف إنشاء هذه المنظمة يمكن أن تركز في الفكرة الأساسية من تكوينها، فلقد كانت المبادرة في هذا الخصوص من المملكة العربية السعودية؛ حيث تبنت الدعوة لإنشاء منظمة تتولى التنسيق بين إذاعات الدول الإسلامية الأعضاء، واستطاعت بجهودها الصادقة أن تستقطب اهتمامات إذاعات الدول الإسلامية التي اجتمعت من أجل هذا الغرض في الرياض عام ١٣٩٥هـ..

وأضاف قائلاً: إن الأهداف التي وضعتها وكانت في الاعتبار، عندما أصدر وزراء خارجية الدول الإسلامية عام ١٣٩٥هـ بإنشاء هذه المنظمة، وقد تركزت حول عدد من النقاط تتخلص في الدعوة إلى الإسلام، والعناية بالتراث الإسلامي، وتعريف الشعوب الإسلامية بعضها ببعض وشرح القضايا الإسلامية والدفاع عنها وطرح المضمون السياسي والاجتماعي والاقتصادي لدعوة التضامن الإسلامي، بالإضافة إلى الأهداف التقنية وهي تحقيق التعاون الفني بين إذاعات الدول الإسلامية، وحل المشكلات التي تنشأ بينها بروح الأخوة الإسلامية...))^(٢).

كما تحدث أيضاً عن الأنشطة التي تقوم بها المنظمة حيث قال: ((...وفي الحقيقة لا يمكن تصور أي نشاط تقوم به منظمة إذاعات الدول الإسلامية ففي هذا المجال -فريضة الحج- يمكن أن يكون منطلقاً من فراغ؛ لأن الذي لاشك فيه أن إذاعات ومحطات التلفزيون في الدول الإسلامية الأعضاء تقوم بالفعل وبشكل شبه منتظم وسنوي بعمل العديد من البرامج التي تبصر المسلمين بالمناسك، وبكل ما يتعلق بأداء فريضة الحج..

كما أضاف قائلاً: وسيبقى أيضاً على منظمة إذاعات الدول الإسلامية دور في المشاركة في هذا الموضوع: أعتقد أنها لم تتوان أو تتأخر فيه، حيث اعددنا فعلاً مجموعة من البرامج الإذاعية من أركان الإسلام الخمسة بما فيها الحج...))^(٣).

(١) محمد أحمد صبيحي: تلفزيون المملكة العربية السعودية النشأة والتطور، ربيع أول، جدة، دن، ط ٢،

١٤٢٣هـ، ص ١٤٠.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٥٣٣٠)، بتاريخ ٢٧/٢/١٤٠١هـ، ص ٥.

(٣) جريدة البلاد: العدد (٦٨٥٧)، بتاريخ ١٥/١٢/١٤٠١هـ، ص ٣.

وفي إطار الدعم الذي تقدمه المملكة العربية السعودية لمنظمة الإذاعات الإسلامية تبرعت المملكة بمبلغ مليون وخمسمائة ألف دولار لمنظمة الإذاعات الإسلامية، وقد سلم الشيخ عبد الرحمن منصورى وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية شيكا بالمبلغ للأستاذ أحمد فراج الأمين العام للمنظمة؛ ومن ناحية أخرى نوه السيد أحمد فراج في تصريح لوكالة الأنباء السعودية بدعم حكومة المملكة العربية السعودية المتواصل للمنظمة لاستمرار نشاطها في خدمة الأمة الإسلامية وقال: ((إن انفراد المملكة بين جميع الدول الإسلامية بالدعم الطوعي البارز للمنظمة يأتي انسجاماً مع إستراتيجية المملكة في العمل الإسلامي على كافة الأصعدة ومنطلقاتها الإعلامية المعبرة عن مبادئها وقيمتها الثابتة للوقوف إلى جانب المنظمة في الوصول إلى هدفها الإسلامي الكبير))^(١).

صندوق القدس ووقفه:

تقرر إنشاء هذا الصندوق في المؤتمر الإسلامي السابع في إسطنبول عام ١٣٩٦هـ، برأس مال قدره مائة مليون دولار، ويوجد مقره في الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بمدينة جدة، وأنشئ لمساعدة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، وتدعيم الكفاح الفلسطيني ومقاومة محاولات تهويد مدينة القدس^(٢).

رابعاً: منظمة العواصم والمدن الإسلامية؛

قامت حكومة المملكة العربية السعودية بمبادرة هامة، هي تأسيس منظمة للعواصم الإسلامية حسب ما جاء عن مصدر مسئول، وتقوم الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي بالاستعدادات اللازمة لعقد المؤتمر التأسيسي للمنظمة الإسلامية الجديدة، والتي تأتي بمبادرة من حكومة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وولي عهده الأمين -آنذاك- صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز، حيث قال المصدر: ((إن المنظمة الجديدة قاعدة للتضامن الإسلامي، وانعكاس لحرص حكومة المملكة على كل ما يجمع صفوف المسلمين ويوحد

(١) جريدة الرياض: العدد (٥١١٢)، بتاريخ ٢٦/٦/١٤٠٢هـ، ص ١.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٣٣٣٩)، بتاريخ ١٧/٥/١٣٩٦هـ، ص ١.

كلمتهم...^(١).

تأسست منظمة عواصم الدول الإسلامية عام ١٣٩٨ هـ تطبيقاً لقرار وزراء خارجية الدول الإسلامية التاسع في داكار؛ وتهدف المنظمة إلى تطوير التعاون بين العواصم الإسلامية، والمحافظة على طابعها المتميز، وكذلك العمل على رفع مستوى الخدمات العامة فيها عن طريق البحوث والزيارات وعقد المؤتمرات للتوصل للحلول المناسبة^(٢).

وقرر المؤتمر التحضيري لمثلي العواصم الإسلامية اتحاذ العاصمة المقدسة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية مقراً لمنظمة العواصم الإسلامية. وفي خلال الجلسة الختامية استعرض المؤتمر النظام الأساسي للمنظمة والذي يشمل اثنين وثلاثين مادة تضمنت اسم المنظمة ومقرها وباب العضوية بها، وأحكاماً ختامية وانتقالية^(٣)، وتساهم المملكة العربية السعودية بمبلغ مليون وسبعمائة وخمسين ألف ريال سعودي؛ وذلك مقابل اشتراك سبع مدن من مدن المملكة الرئيسة في هذه المنظمة، إضافة إلى التبرع التطوعي الذي تقدمه المملكة لهذه المنظمة في بداية إنشائها^(٤).

وفي اختتام جلسات المؤتمر الأول لمنظمة العواصم الإسلامية بمكة المكرمة تمخض عن المؤتمر العديد من القرارات والتي شملت مايلي:

أولاً: قبول المدينة المنورة كعضو مراقب في المؤتمر لقدسيته وتاريخها في نشر الإسلام.

ثانياً: انتخاب المهندس عبد القادر كوشك أميناً عاماً لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

ثالثاً: تمت الموافقة على تشكيل مجلس إداري للمنظمة يتكون من أمانة مدن الرياض وإسلام آباد والرباط وكوالالامبور وعمان وكناكري وأنقرة وبغداد، إضافة إلى العضوية الدائمة لكل من مكة المكرمة ومدينة القدس رابعاً: قرر المؤتمر رفع برقيات شكر لكل من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد

(١) جريدة الجزيرة: العدد (٢٤٦١)، بتاريخ ١٣/٥/١٣٩٩ هـ، ص ١.

(٢) مانع بن حماد الجهني: التضامن الإسلامي الفكرة والتاريخ ودور المملكة العربية السعودية، من أبحاث المثوية، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث، ط ١، ١٩٩٩ م، ص ٩٩.

(٣) مجلة التضامن الإسلامي: العدد (٣٤)، ج ١، بتاريخ رجب/١٣٩٩ هـ، ص ٨٧.

(٤) سعود محمد الرشود: المملكة العربية السعودية السجل الأبيض للمساعدات الخارجية، ص ٢٥٣.

العزیز؛ لمشاركتهم في نجاح هذا المؤتمر وفي المقابل أمر صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي بصرف مبلغ مليون ريال، لتأمين ودعم منظمة العواصم الإسلامية؛ وذلك لإيمان المملكة العربية السعودية بالدعم للمنظمة حتى تقوم بأداء واجباتها^(١).

خامساً: المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو) :

تعتبر المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم إحدى المؤسسات التي تنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المستقلة^(٢).

وأنشئت هذه المنظمة بقرار صادر من المؤتمر الإسلامي الحادي عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية والذي عُقد في إسلام آباد عام ١٤٠٠هـ، وتهدف هذه المنظمة إلى: أولاً: تقوية التنسيق بين الدول الأعضاء في ميادين البحث التربوي والعلمي والثقافي، وجعل الثقافة الإسلامية محور مناهج التعليم في جميع مستوياته.

ثانياً: دعم الثقافة الإسلامية الأصلية، وحماية استقلال الفكر الإسلامي في مواجهة عوامل الغزو الثقافي والمسح والتشويه.

ثالثاً: تشجيع التعاون بين الدول الأعضاء في ميادين الأبحاث العلمية وتطوير العلوم التطبيقية، واستخدام التقنية المتقدمة في إطار القيم والمثل العليا الإسلامية الثابتة، والمحافظة على معالم الحضارة الإسلامية.

رابعاً: إيجاد سبل لحماية الشخصية الإسلامية للمسلمين في البلدان غير الإسلامية.

خامساً: تدعيم التفاهم بين شعوب العالم، والمساهمة في حفظ السلم والأمن في العالم بشتى الوسائل، ولا سيما عن طريق التربية والعلم والثقافة.

سادساً: التنسيق بين المؤسسات المتخصصة في منظمة المؤتمر الإسلامي في مجالات التربية والعلوم والثقافة، وبين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي؛ بهدف تدعيم

(١) مجلة التضامن الإسلامي: الجزء (١٠)، بتاريخ ربيع آخر / ١٤٠٠هـ، ص ٧٨

(٢) أحمد محمد علي: دور المملكة في إنشاء المنظمات الإسلامية ورعايتها، ص ٢٨٤.

التضامن الإسلامي والتكامل الثقافي في العالم الإسلامي^(١). وبلغ ما قدمته المملكة العربية السعودية من مساهمات لهذه المنظمة سنويا عشرين مليون وثمانمائة وستة وتسعين ريالاً سعودياً^(٢).

وبخصوص المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة قرر مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد في عام ١٤٠١ هـ في مكة المكرمة في بيانه الختامي حث الدول الأعضاء على إنشائها ودعمها واتخاذ الوسائل الكفيلة بقيامها^(٣).

وفي إطار التعاون بين منظمة اليونسكو ووزارة الإعلام السعودية صرح الدكتور أحمد مختار أمبو مدير عام منظمة اليونسكو قائلاً: (بأنه تم الانتهاء من طبع أكثر من مليون نسخة من مجلة رسالة اليونسكو التي تطبع بأكثر من أربعة وعشرين لغة عالمية في جميع أنحاء العالم عن الدين الإسلامي وتعاليمه ورسالته..

كما أضاف قائلاً: إن ذلك يأتي ضمن خطة اليونسكو للتعريف بالثقافات وتقديمها للشعوب من خلال برنامج شامل، وباعتبار أن الدين جزء لا ينفصل عن هوية كل شعب وثقافته. ورغم أن اليونسكو ليس لها نشاط ديني بحت إلا أنها تسهم في نطاق نشاطها الثقافي في التعريف بالرسالة الإسلامية والإسلام، بنشره على شعوب العالم بالتعاون الوثيق مع وزارة الإعلام السعودية)^(٤).

كما تقوم المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع مركز الأبحاث في جامعة بيرزيت في فلسطين لتنفيذ مشروع توثيق القرى الفلسطينية، باعتباره المشروعات الثقافية الإسلامية الفلسطينية وتهدف المنظمة من خلال هذا العمل الحفاظ على المقومات الإسلامية لفلسطين المحتلة، والإبقاء على خصائصها ومميزاتها المستمدة من روح الحضارة

(١) عبدالله الأحسن: منظمة المؤتمر الإسلامي، ص ٩٣.

(٢) عدنان خليل باشا: خادم الحرمين الشريفين والدور الإغاثي والإنساني، من بحوث ندوة السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، الرياض، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤٢٢ هـ، ص ٥١١.

(٣) جريدة الندوة: العدد (٦٦٥٩)، بتاريخ ٢٣/٣/١٤٠١ هـ، ص ٣.

(٤) جريدة البلاد: العدد (٦٨٥٧)، بتاريخ ١٥/١٢/١٤٠١ هـ، ص ٢.

الإسلامية، ويوثق المشروع مجموعة كبيرة من المدن والقرى وقد قامت الايسسكو بتمويل المشروع بالتعاون مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس وترجمت الكتب إلى اللغتين الفرنسية والانجليزية^(١).

سادساً: المركز الإسلامي للتنمية التجارية:

تم إنشاء هذا المركز بناء على القرار الصادر عن مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في إسلام آباد عام ١٤٠٠هـ، وذلك لتشجيع التجارة بين الدول الإسلامية الأعضاء، ومساعدتها على تنسيق سياساتها التجارية؛ لما فيه مصلحة التجارة في المجتمعات الإسلامية. ويوجد مقر المركز في الدار البيضاء بالمملكة المغربية، وتقوم المملكة العربية السعودية بدفع حصتها السنوية كل عام، وقد بلغ إجمالي ما دفعته منذ إنشائه حتى عام ١٣٩٨هـ حوالي خمسة ملايين ومائة وخمسين ألف ريال^(٢).

سابعاً: مجمع الفقه الإسلامي:

إن من إنجازات مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد في مكة المكرمة في عهد الملك خالد عام ١٤٠١هـ المصادقة على القرار الخاص بإنشاء مجمع الفقه الإسلامي ومقره مدينة جدة، ويهدف إلى دراسة مشكلات الحياة المعاصرة، والاجتهاد فيها اجتهاداً أصيلاً يتفق وروح العقيدة الإسلامية، وتقديم الحلول لها وفق مقتضيات الشريعة الإسلامية، كما أن المجمع يمثل منبراً لجمع كلمة المسلمين، يجتمع فيها علماء الأمة من جميع الدول الأعضاء^(٣).

ثامناً: الاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر:

قرر مؤتمر القمة الثالث الإسلامي عام ١٤٠١هـ، والمنعقد في مكة المكرمة إنشاء هذا

(١) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (٣٣٧)، بتاريخ شعبان/١٤١٣هـ، ص ١٣.

(٢) عبد العزيز الصويغ: الإسلام في السياسة الخارجية، ص ١٠٠.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (٣٠٨٩)، بتاريخ ٢٣/٣/١٤٠١هـ، ص ٩.

الاتحاد، وقد تمت المصادقة على قانونه الأساسي في نفس المؤتمر^(١). ولهذا الاتحاد العديد من الأهداف والوظائف:

أولاً: تنسيق الجهود للدول الأعضاء في مجال شركات الملاحة، والربط بين أجزاء العالم الإسلامي والعالم بشبكة نقل بحرية متكاملة، ووضع سياسة موحدة للناقلين البحريين المسلمين.

ثانياً: حماية مصالح الأعضاء بتقديم المشورة والدعم من خلال التأثير على أجهزة الشؤون البحرية الدولية.

ثالثاً: الربط بين العالم الإسلامي والدول الأخرى بشبكة نقل بحرية متكاملة.

رابعاً: تأمين نقل المسافرين بين الدول الإسلامية والدول الأخرى.

خامساً: المساعدة في وضع سياسة موحدة للناقلين البحريين المسلمين.

سادساً: القيام بدراسات وبحوث في مختلف مجالات النقل البحري^(٢).

والعضوية للاتحاد مفتوحة لكل شركات النقل البحري العاملة في التجارة الدولية

المسجلة في إحدى الدول الأعضاء، وتتألف الجمعية العمومية من اثني عشر عضواً، بالإضافة إلى الأمين العام للاتحاد وهي التي تنتخب أعضاء اللجنة التنفيذية لمدة ثلاث سنوات^(٣).

* * *

(١) عبد الرحمن الضحيان: المنظمات الدولية الإسلامية والتنظيم الدولي، ص ٣٥٥.

(٢) عبدالله الأحسن: منظمة المؤتمر الإسلامي، ص ٩٢.

(٣) مانع الجهني: التضامن الإسلامي الفكرة والتاريخ، ص ٩٨.

الفصل الرابع

مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العالمية

! المبحث الأول: دور المملكة العربية السعودية في حل
الخلافا بين بريطانيا وأوغندا.

! المبحث الثاني: دور المملكة العربية السعودية في
دعم المراكز الثقافية والمدارس في
العالم.

! المبحث الثالث: دور المملكة العربية السعودية في
دعم الأقليات الإسلامية.

الفصل الرابع

مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العالمية

حرصت المملكة العربية السعودية من خلال سياستها في المجال الدولي على التأكيد على إقامة علاقات متكافئة مع القوى الكبرى، ومن خلال هذه العلاقات استطاعت المملكة أن تكون لها بصمتها من خلال المواقف والدور الكبير الذي تقوم به عالمياً، على اعتبار أنها جزء من العالم، وأنها شريكة في هذا العالم لها دورها وكلمتها المسموعة، حيث كان لها مواقف إيجابية على الصعيد العالمي.

المبحث الأول

دور المملكة العربية السعودية في حل الخلاف بين بريطانيا وأوغندا

عندما نشب خلاف حاد بين بريطانيا وأوغندا في عام ١٣٩٥ هـ؛ حيث اتخذ الرئيس عيدي أمين موقفاً من المحاضر البريطاني (دنس هيلز) وحكم عليه بالإعدام رمياً بالرصاص، الأمر الذي أدى إلى احتجاج بريطانيا على هذا الحكم؛ مما حدا بالدولتين إلى الدخول في مآزق كبير جداً بينهما^(١).

ولقد خاض هارولد ويلسون وهو شخص يبلغ من العمر واحداً وستين عاماً ويدعى -دنيس هيلز-، والذي حكمت عليه إحدى المحاكم العسكرية بالإعدام لإصداره كتاباً بعنوان (القرع البيض) وصف فيه عيدي أمين بطاغية القرية والذي اعتبرته المحكمة أمراً مهيناً لأوغندا فأصبحت هناك عملية مساومة رهيبية مع الرئيس الأوغندي الجنرال عيدي أمين بخصوص العفو عنه مقابل تزويد بريطانيا لأوغندا بالأسلحة. ولا يزال الرئيس عيدي أمين يرفض ممارسة حقه في العفو عن هذا الشخص، ولكنه أعطى مهلة عشرة أيام لبريطانيا كي تستجيب خلالها لعدد معين من الشروط، وإلا فإنه سيتم إعدام المحاضر البريطاني دنيس هيلز. كما طالب الرئيس الأوغندي بصفة خاصة بوقف جميع الحملات الدعائية التي تشنها الصحف البريطانية على أوغندا، وطرد جميع اللاجئين السياسيين الأوغنديين وتزويد أوغندا بقطع غيار الأسلحة من بريطانيا وكذلك إصدار كل من ملكة بريطانيا ورئيس وزرائها بياناً مكتوباً يتعهدان فيه بتلبية هذه الشروط، كما بعث رئيس الوزراء البريطاني برسالة إلى الرئيس الاوغندي عيدي أمين يطالبه بالعفو عن دنيس هيلز، وبالتالي صرح الجنرال عيدي أمين: ((بأنه لن يطلع على هذه الرسالة إلا إذا توجه وزير الخارجية أو وزير أوغندا إلى كمبالا لتعليمه إياها..

كما أضاف: إن لندن لا تفصلها عن كمبالا إلا ثماني ساعات بالطائرات))^(٢).

(١) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٣٣٤.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٢٣١)، بتاريخ ٦/٧/١٣٩٥ هـ، ص ٢.

ولقد كثفت وزارة الخارجية البريطانية من مبادراتها الرامية إلى إنقاذ حياة دنيس هيلز، كما ذكرت الصحف البريطانية: ((أنه قام بالاتصال بأكثر من أربعين حكومة في محاولة لثني الرئيس الأوغندي عن موقفه...))^(١).

وقد غادرت بعثة رحمة تتكون من رجلين إلى أوغندا، تحمل رسالة من الملكة إليزابيث إلى الجنرال عيدي أمين، تطلب فيها بصفتها رئيسة الكومنولث استعمال الرحمة والرأفة، وحمل الرسالة كلٌّ من الفريق سير تشاندوس بليز القائد العام السابق لعيدي أمين، عندما كان الجنرال عيدي أمين ضابط صف بكتائب الرماة في الجيش الإفريقي التابع لجيش حكومة جلالة الملكة إليزابيث، وذلك قبل استقلال أوغندا، والرائد ايان جراهام القائد السابق لسرية عيدي أمين، وعقب وصولهما أذاع راديو حكومة أوغندا بياناً بأن هيلز سوف يعدم رمياً بالرصاص...^(٢). كما قال الجنرال عيدي أمين: ((إن الإعدام سوف ينفذ في نفس المكان الذي أُعدمت فيه القوات البريطانية سبعة وعشرين جندياً مسلماً من كتيبة الرماة الأوغندية السابقة...)).

كما أضاف قائلاً: إن الجنرال بليز و المأجور جراهام ضيوف لمجلس الدفاع الأوغندي وسوف يتناولون فقط الأمور العسكرية...))^(٣). ومن ناحية أخرى صرح مصدر حكومي قائلاً: ((بأن حكومات النرويج والدنمرك والسويد وفنلندا وأيسلندا بعثت بخمس رسائل متشابهة إلى الرئيس الاوغندي عيدي أمين تحتج فيها على تهديده بإعدام البروفسور البريطاني دنيس هيلز))^(٤). كما أعلن الرئيس عيدي أمين في أعقاب اجتماعه مع مجلس الدفاع الاوغندي الذي ترأسه لإعداد الرد على نداء الرأفة الذي وجهته له الملكة إليزابيث: ((إن دنيس هيلز سوف يعدم خلال عشرة أيام رمياً بالرصاص، ما لم يتم جيمس كالاهاان بزيارة أوغندا))^(٥).

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١٢٣١)، بتاريخ ١٣٩٥/٦/٧هـ، ص ٢.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٢٣٤)، بتاريخ ١٣٩٥/٦/١٢هـ، ص ٣.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (١٢٣٤)، بتاريخ ١٣٩٥/٦/١٢هـ، ص ٣.

(٤) جريدة الجزيرة: العدد (١٢٣٤)، بتاريخ ١٣٩٥/٦/١٢هـ، ص ٣.

(٥) جريدة الجزيرة: العدد (١٢٣٧)، بتاريخ ١٣٩٥/٦/١٥هـ، ص ١.

وقد وجه الجنرال الأوغندي عيدي أمين الإنذارات أخيراً إلى بريطانيا، وفي المقابل رفضت الحكومة البريطانية الإنذار الموجه إليها؛ مما دفع قضية المحاضر البريطاني دنس هيلز إلى طريق مسدود حيث استقبل جيمس كالاهاان وزير الخارجية البريطاني الجنرال شاقدوس بليز والميجور أيان جراهام مبعوثي الملكة البريطانية فور عودتهما إلى العاصمة البريطانية لندن، والتي لم تسفر مهمتهما عن أي نجاح. وقال جيمس كالاهاان وزير الخارجية البريطاني عقب إطلاعه على الرسالة التي وجهها الجنرال عيدي أمين إلى الملكة البريطانية إليزابيث رداً على الرسالة التي ناشدته فيها الرأفة بالمحاضر البريطاني بدنيس هيلز: ((إن هذه الرسالة لا تتضمن شيئاً جديداً علينا وقد قرر الجنرال عيدي أمين تغيير موقفه، وقرر أن يعدم دنيس هيلز المتهم بأنه وصف عيدي في مسودة كتاب لم ينشر بأنه طاغية القرية رمياً بالرصاص في الميدان العام...))^(١).

كما اتهم الجنرال عيدي أمين مبعوث الملكة إليزابيث بأنه كان غاضباً خلال الاجتماع الذي عقد معه، كما أن الجنرال بليز كان قد هدد أوغندا بتدخل عسكري بريطاني وقد نفت وزارة الخارجية البريطانية هذه الاتهامات وأعلنت أنها تتناقض تماماً مع التقارير الواردة من المندوب السامي البريطاني في كمبالا، وقد أكدت وزارة الدفاع البريطانية أنه ليس ثمة خطة واحدة لإرسال قوات إلى أوغندا^(٢).

ولقد سلم الجنرال عيدي أمين إلى المندوب البريطاني رسالة من خمس صفحات موجهة إلى الملكة البريطانية إليزابيث، يشكو فيها بلهجة تتسم بالمرارة من إن الجنرال شاندوس بليز مبعوث الملكة إليزابيث مع الميجور أين جراهام ليدافع في العاصمة الأوغندية كمبالا عن قضية المحاضر البريطاني البروفسور دنيس هيلز لم يتصرف كدبلوماسي وكعسكري عصري، وقد اتهمه بأنه كان مخموراً وغازباً خلال الاجتماع الذي عقده معه، كما زعم أن الجنرال بليز قد هدد أوغندا بالتدخل العسكري البريطاني، وهذا ما نفتته وزارة الخارجية البريطانية قطعاً^(٣).

(١) جريدة الجزيرة: العدد (١٢٣٨)، بتاريخ ١٦/٦/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٢٣٨)، بتاريخ ١٦/٦/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (١٢٣٩)، بتاريخ ١٧/٦/١٣٩٥هـ، ص ٣.

هذا وسبق أن نقل راديو كمبالا - العاصمة الأوغندية - أن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية قدم عرضاً من خلال الرسالة الخاصة التي بعثها جلالته وسلمها سفير جلالته في كمبالا إلى الجنرال عيدي أمين؛ وذلك للقيام بدور الوسيط في مشكلة المحاضر البريطاني (دنس هيلز) الذي صدر بحقه حكمٌ بالإعدام في أوغندا^(١).

كما صرح الرئيس عيدي أمين بدوره أنه على استعداد لقبول وساطة جلالة الملك خالد ابن عبد العزيز؛ لمكانة المملكة العربية السعودية؛ ولما يديه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية من تعاطف مع القضايا الإنسانية كما أن المراقبين لا يستبعدون أن يكون جلالة الملك خالد بن عبد العزيز قد عرض وساطته بناء على طلب من ملكة بريطانيا إليزابيث، حيث إن علاقة المملكة العربية السعودية بأوغندا أو بالرئيس عيدي أمين تمر بمرحلة جيدة كما علقت الدوائر المطلعة في أوغندا على هذه المبادرة قائلة: ((إن مبادرة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ربما تنجح في تعديل موقف الجنرال عيدي أمين من المحاضر البريطاني دنيس هيلز المحكوم عليه بالإعدام رمية بالرصاص، وبالتالي فسوف تفتح الطريق أمام بريطانيا لقبول رغبة الرئيس عيدي أمين في الحصول على الأسلحة وقطع الغيار البريطانية إلى كمبالا لإنهاء الخلاف بين البلدين))^(٢).

وفي نهاية الأمر أعلن الرئيس الاوغندي الجنرال عيدي أمين خلال مؤتمر صحفي قائلاً: ((إنه قرر العفو عن المحاضر البريطاني دنيس هيلز الذي كان قد حكمت عليه المحكمة العسكرية في أوغندا بالإعدام بتهمة الخيانة))^(٣).

* * *

(١) جريدة أخبار اليوم: العدد (٧١٨٧)، بتاريخ ١٩/٦/١٣٩٥هـ، ص ٤.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (١٢٤١)، بتاريخ ٢٠/٦/١٣٩٥هـ، ص ١.

(٣) جريدة الجزيرة: العدد (١٢٤٤)، بتاريخ ٢٣/٦/١٣٩٥هـ، ص ٢.

المبحث الثاني

دور المملكة العربية السعودية في دعم المراكز الثقافية والمدارس في العالم

عملت المملكة العربية السعودية على بناء جسور التعاون والتواصل مع الدول الإسلامية والجاليات الإسلامية في جميع أنحاء العالم العربي، ونشر الدعوة والثقافة الإسلامية والتعليم من خلال إنشاء المراكز الإسلامية التي بلغت أكثر من مائة وعشرين مركزاً إسلامياً، وألف مدرسة في جميع أنحاء العالم^(١). فقد أنشأت المملكة العربية السعودية في أقطار كثيرة وخاصةً في دول الأقليات الإسلامية مراكز تهذيب وتثقيف وتعليم وتكوين، تركز في أساسها على الدين الإسلامي ومنطلقها العقيدة الصحيحة، وهي بالتالي تعتبر نقطة ارتكاز للتضامن الإسلامي، ونشر العقيدة الإسلامية، وهي تؤدي دورها الكبير بين أفراد الجاليات المسلمة في تلك البلدان، تنشر الوعي الديني في أوساط المسلمين وتعتبر مراكز جذب لجميع الراغبين في التعرف على الدين الإسلامي ومنهجيته وسماته الحضارية، ومما لا شك فيه أن المراكز الإسلامية في أنحاء العالم تؤدي عملاً كبيراً في خدمة الإسلام، وقد استفاد منها الملايين من المسلمين معرفة وعلماً وثقافة، فهي إلى جانب ما تقوم به من التربية والتعليم تتصدى للحملات المعادية للإسلام والمسلمين، وترد على أكاذيب المرجفين وافتراءاتهم التي يوجهونها للإسلام والمسلمين^(٢). فقد أولت المملكة العربية السعودية المراكز والمعاهد والجامعات الإسلامية في بلاد الأقليات الإسلامية اهتماماً كبيراً؛ لأنها من أهم الوسائل في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية، فسعت إلى إنشائها وأنفقت عشرات الملايين في سبيل تحقيق هذه الغاية، فكانت لها اليد البيضاء في هذا المجال من مجالات الأعمال الخيرة الصالحة، حيث أنفقت المملكة العربية السعودية عشرات الملايين في سبيل إقامة المراكز والمدارس والمعاهد الإسلامية

(١) محمد صادق إسماعيل: دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، ص ٩٢.

(٢) محمد الحبيب خوجه: التضامن الإسلامي في المملكة العربية السعودية، من أبحاث المثوية، الرياض، دار

الملك عبد العزيز، ١٤٢٨هـ، ص ٣٦.

التي تخدم مئات الآلاف من الأقليات الإسلامية^(١).

يعتبر عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود هو بداية الانطلاقة للمملكة العربية السعودية من حيث تعمير المساجد وإنشاء المراكز الإسلامية في الخارج حيث تميز هذا العهد بتنفيذ الكثير من المشاريع في العديد من مدن العالم^(٢)، فقد حرص جلالته الملك خالد بن عبد العزيز على أن يمتد عطاؤه إلى كل مسلم في العالم من خلال دعمه وإنشائه المراكز الإسلامية التي تقدم خدمات جليلة وعظيمة للجاليات الإسلامية في البلدان الغير إسلامية كما قامت حكومة جلالته الملك خالد بن عبد العزيز بجهود حثيثة ولعبت دوراً كبيراً وبارزاً في إنشاء العديد من المراكز الإسلامية والثقافية في مختلف أنحاء العالم والذي جاء وفقاً لتطلعات ورؤى المملكة حول الأهمية العظيمة من وراء إنشاء مثل هذه المراكز، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لضمان ديمومتها واستمرار نشاطها وأداء رسالتها على أكمل وجه وتزويدها بكل ما تحتاجه من مصاحف وكتب إسلامية وأئمة ودعاة ومدرسين لتصبح مشروعات متكاملة تفي بالغرض في تلبية احتياجات المسلمين ويؤكد على ذلك ما ذكره معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر -وزير المعارف آنذاك- حول اهتمام جلالته الملك خالد بن عبد العزيز بالإسلام والمسلمين قائلاً: ((كل تصرفاته يرحمه الله كانت لمصلحة الإسلام وتعزيد النشاط الإسلامي في البلدان الإسلامية وغيرها، وكانت تنال من رعايته ما تستحقه، وله توجيهاته الصائبة فيها؛ مما يمكن تتبعه في الوثائق الخاصة بهذا الأمر))^(٣).

وعلى نحو آخر أولت المملكة العربية السعودية المراكز والمعاهد والجامعات الإسلامية في العديد من بلدان الأقليات الإسلامية اهتماماً بالغاً؛ لأنها تعتبر من أهم الوسائل التي تساعد على نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية فقامت المملكة بإنشائها وأنفقت عليها عشرات

(١) محمد عبد القادر هنادي: جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة الإسلامية ماضياً وحاضراً،

الرياض، مكتبة العبيكان، ط ١، ١٩٩٥م، ص ١٤٥.

(٢) نمر السحيمي: الدعوة في عهد الملك الصالح خالد بن عبد العزيز، ص ٣١٥.

(٣) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ١٣٩.

الملايين من الريالات في سبيل تحقيق هذا الهدف^(١)، ومن المراكز الإسلامية التي تولت المملكة العربية السعودية بناءها:

المركز الإسلامي في واشنطن: حيث بلغت مساهمة المملكة العربية السعودية ما يقارب ثلاثة ملايين ريال سعودي، كذلك المركز الإسلامي في ولاية نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث ساهمت فيه المملكة العربية السعودية بمبلغ خمسة ملايين ريال، كذلك المركز الإسلامي في توليدوا بولاية أوهايو، حيث بلغت مساهمة المملكة العربية السعودية مليون ريال سعودي، كذلك ساهمت المملكة بثلاثة ملايين ريال لبناء المركز الإسلامي في لوس أنجلوس التابعة لولاية كاليفورنيا الأمريكية وفي كندا تبرعت المملكة العربية السعودية بنصف مليون ريال لإقامة مركز إسلامي في تورنتو، كما بلغ ما قدمته المملكة لإقامة مركز إسلامي في كوبيك بمبلغ ست مائة وستين ريال، وفي أمريكا الجنوبية ساهمت المملكة بمبلغ سبعة ملايين ريال؛ لبناء مركز إسلامي في بيونس آيرس^(٢).

المركز الإسلامي في البرازيل: ففي عام ١٣٩٦ هـ تأسس في مدينة كامبيناس البرازيلية المركز الإسلامي، حيث ساهمت المملكة العربية السعودية في شراء الأرض التي يقوم عليها المركز وبنائه وتشيدته بمبلغ مائة وخمسين ألف ريال، وبلغ إجمالي إسهامات فيه المملكة مبلغ مائتين وستة وثلاثين ألفاً ومائتين وخمسين ريالاً^(٣).

المركز الإسلامي في كوريا: امتد الدعم السعودي إلى كوريا، فتم بناء أول مركز إسلامي في كوريا عام ١٣٩٦ هـ، وقد شاركت المملكة العربية السعودية بالمساعدات المادية الكبيرة مقارنةً مع الدول الإسلامية الأخرى حيث كانت أكبر المساعدات تأتي من رابطة العالم

(١) محمد عبد القادر هنادي: جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة الإسلامية ماضياً وحاضراً، ص ١٤٥.

(٢) محمد عبد القادر هنادي: الملك عبد العزيز إمام دولة ودعوة، الرياض، دار البلاد، ط ١٤١٩، ص ١٥٠.

(٣) كرم حلمي فرحات: جهود الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود في دعم الأقليات المسلمة في العالم، مجلة الدارة، العدد (٢)، السنة (٣٦)، ربيع الآخر، ١٤٣١ هـ، ص ٢٣١.

الإسلامي^(١)، ساهمت المملكة العربية السعودية عام ١٤٠٠هـ في كوريا الجنوبية بتشكيل جمعية إسلامية وبناء مركزين إسلاميين وجامع ومسجداً^(٢).

المركز الإسلامي في بلجيكا: بدأ العمل على إقامة المركز الإسلامي في بروكسل في أوائل شهر شوال عام ١٣٩٥هـ، وافتتحه رسمياً جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٨هـ، وحضر الافتتاح الملك بودوان ملك بلجيكا، وبلغ مجموع ما قدمت المملكة لإقامة هذا المركز خمسة ملايين دولار، وأطلق على هذا المركز بيت الإسلام^(٣)، ويحتوي المركز على ثلاثة طوابق، حيث خصص منه الطابق الثاني منه بالمسجد الجامع، ويتسع لأكثر من ألفين مصلي إضافة لوجود مصلى خاص بالنساء، كما عين الطابق الأول للإدارة ومعهد للدراسات الإسلامية، ومختبر لتعليم اللغات العالمية بالطرق السمعية والبصرية وفقاً لأحدث الأساليب، كما يوجد مكتبة كبرى تحتضن أربعين ألف مجلد من أمهات الكتب في أنواع الثقافة الإسلامية وبمختلف اللغات الأخرى^(٤)، وإزاء ذلك رفع الشيخ محمد علي الحركان أمين عام رابطة العالم الإسلامي شكره من الهيئة التأسيسية للمجلس القاري للمساجد في أوروبا والمنعقد في بروكسل إلى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ومما جاء في البرقية (يسرنا أن نرفع لجلالتكم أسمى آيات الشكر والتقدير؛ لرعاية جلالتمكم لأمر المسلمين في كافة أنحاء العالم بصفة عامة ودعمكم المادي والمعنوي لتحقيق رسالة المسجد ولأهداف المجلس الأعلى للمساجد بصفة خاصة، ونسأل الله الكريم أن يحفظ جلالتمكم ذخراً للإسلام والمسلمين، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن ينصر الإسلام والمسلمين)^(٥).

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية: تنفيذاً لقرارات منظمة المؤتمر

(١) كرم حلمي فرحات: جهود الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود في دعم الأقليات المسلمة في العالم، مجلة

الدارة، العدد (٢)، السنة (٣٦)، ربيع الآخر، ١٤٣١هـ، ص ٢٣٠.

(٢) نمر السحيمي: الدعوة في عهد الملك الصالح خالد بن عبد العزيز، ص ٣١٦.

(٣) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٣٢٩.

(٤) جريدة عكاظ: العدد (٤٠٩٦)، بتاريخ ١٣٩٧/٩/٣هـ، ص ٩.

(٥) جريدة أم القرى: العدد (٢٨٤٨)، بتاريخ ١٤٠١/٢/١٢هـ، ص ١.

الإسلامي السابع لوزراء خارجية الدول الإسلامية، والذي عقد في إسطنبول عام ١٣٩٦هـ تم إنشاء مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ويتم تمويله عن طريق مساهمات الدول الأعضاء في ميزانيته السنوية التي يعتمدها وزراء الخارجية كل عام، وقد بلغ ما قدمته المملكة العربية السعودية للمركز من مساهمات وتبرعات تطوعية مبلغاً قدره ثمانية ملايين وواحد وسبعون ألف ريال سعودي^(١).

المركز الإسلامي في لندن: ساهمت المملكة العربية السعودية في بناء المركز الإسلامي في العاصمة البريطانية لندن حيث تم فيها بناء المركز الثقافي الإسلامي عام ١٣٩٧هـ، وقد قدرت تكاليف هذا المركز بحوالي خمسة ملايين جنيه إسترليني وساهمت المملكة بمبلغ مليوني جنيه إسترليني^(٢)، ويتألف المركز الإسلامي الثقافي في لندن من مسجد جامع يتسع لأكثر من ألفي مصلي، كما يضم المركز مكتبة إسلامية ضخمة حيث تضم خمسة وسبعين ألف كتاب عن الإسلام باللغات المختلفة، كما ضم المبنى إدارة المركز الإسلامي وصلات للاجتماعات لعقد الندوات والمؤتمرات وتستقبل فيها الوفود والزوار الراغبين في التعرف على الإسلام، وقد وقف جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية مبلغ مليون ومائتي ألف جنيه إسترليني تستغل في بعض المشاريع النافعة وينفق من ريع تلك المشاريع على احتياجات المسجد ونشاطاته التي تزيد سنوياً عن مائتي ألف جنيه إسترليني^(٣)، كما إن في نشاط المركز تمثيل المسلمين لدى الهيئات الرسمية وغير الرسمية في بريطانيا ورعاية المسلمين في السجون والمستشفيات، كما أقامت المملكة العربية السعودية وفقاً باسم جلالة الملك خالد ابن عبد العزيز للصرف على احتياجات المركز في المستقبل^(٤).

وفي عام ١٤٠٠هـ، تبرع جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ببناء منبر ومحراب لمسجد المركز الإسلامي بلندن والذي صمم على طراز فني بديع وتبرع أيضاً بفرش كامل لمسجد

(١) سعود محمد الرشود: المملكة العربية السعودية السجل الأبيض للمساعدات الخارجية، ص ٢٥٠.

(٢) سيد عبد المجيد بكر: الأقليات المسلمة في أوروبا، ج ٣، رابطة العالم الإسلامي ١٤٠٤هـ، ص ٢٥٤.

(٣) مجلة الجامعة الإسلامية: العدد (٦١)، بتاريخ صفر/١٤٠٤هـ، ص ١٩٧.

(٤) جريدة عكاظ: العدد (٤٦١٦)، بتاريخ ١/٢٢/١٣٩٩هـ، ص ٥.

لندن من الداخل والخارج^(١).

المركز الإسلامي في جنيف: بلغ اهتمام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية أن قام في عام ١٣٩٨هـ، بافتتاح المركز الإسلامي في جنيف، ويتكون هذا المركز من مركز ثقافي، ومسجد كبير ومدرسة وقاعة محاضرات، ومكتبة تشرف عليها المؤسسة الثقافية في جنيف. وقد بلغ ما قدمته المملكة من دعم سخّي تسعة عشر مليوناً من الريالات^(٢)، كما أنه في عام ١٤٠٠هـ تبرعت حكومة المملكة العربية السعودية بـ ستين ألف فرنك سويسري سنوياً؛ لدعم نشاط المركز الإسلامي في لوزان وتوسعته؛ حتى يتمكن المسلمون في تلك المنطقة من أداء الشعائر الدينية وتعلم اللغة العربية فيه^(٣).

المراكز الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية:

في مدينة باترسون في ولاية نيوجرسي قامت المملكة العربية السعودية بتغطية تكاليف المركز الإسلامي المتحد كاملةً والذي تم إنشاؤه عام ١٣٩٨هـ في مدينة باترسون الأمريكية^(٤)، وقامت المملكة العربية السعودية بإنشاء مكتبة إسلامية في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث أعرب السيد وارث الدين محمد زعيم جماعة امة الإسلام بالغرب عن مدى شكره وتقديره لحكومة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز على تأسيسها للمكتبة الإسلامية في شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية بإشراف من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية^(٥).

وتواصلت مع مسيرة الدعم الذي تقدمه المملكة العربية السعودية لبناء المراكز الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية، تبرع صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي -آنذاك- في ٢٤/٨/١٣٩٩هـ بثلاثمائة ألف دولار لمشروع شراء المركز الإسلامي والمسجد الملحق به في ولاية إنديانا كما شيد قبل ذلك مسجد جامع في

(١) جريدة المدينة: العدد (٣٥٠٦)، بتاريخ ٣٠/١٠/١٤٠٠هـ، ص ١.

(٢) نمر السحيمي: الدعوة في عهد الملك الصالح خالد بن عبد العزيز، ص ٣١٩.

(٣) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (٣) بتاريخ ربيع أول/١٤٠٠هـ، ص ٥٩.

(٤) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (١)، بتاريخ محرم/١٣٩٩هـ، ص ٥٦.

(٥) جريدة أم القرى: العدد (٢٨٨٤)، بتاريخ ١٣/١١/١٤٠١هـ، ص ١.

باترسون بأمريكا تحت رعاية المركز الإسلامي في تلك الولاية حيث تبرع جلالة الملك فيصل ابن عبد العزيز بمبلغ خمسين ألف دولار مساهمة منه في البناء ثم تبرع جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في عهده بمبلغ مائة وأربعة وسبعون ألف دولار لاستكمال البناء^(١).

المركز الإسلامي بالبرتغال: لقد قامت المملكة العربية السعودية بإنشاء مركز إسلامي في لشبونة بالبرتغال عام ١٣٩٧هـ حيث تم البدء فيه عام ١٣٩٩هـ، ويضم المركز جامعاً ومدرسة ومكتبة وصالة للاجتماعات^(٢).

المركز الإسلامي للتدريب الفني والمهني في العاصمة البنجلاديشية: حيث تقرر إنشاءه في دكا تنفيذاً لقرارات المؤتمر الإسلامي التاسع الذي عقد في دكا بالسنغال عام ١٣٩٨هـ، حيث تبلغ تكاليفه عشرين مليون دولار حيث تبرعت الحكومة البنجلاديشية بالأرض التي يقيم عليها المركز، وقد ساهمت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بمبلغ سبعة عشر مليوناً ونصف المليون دولار لإنشاء هذا المركز^(٣).

المركز الإسلامي في فينا: لقد تكفلت المملكة العربية السعودية في عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بنفقات المركز الإسلامي في فينا بجمهورية النمسا وتم افتتاحه في عام ١٤٠٠هـ في حفل رسمي حضره رئيس جمهورية النمسا الدكتور ردولف كير، ومثل المملكة العربية السعودية الشيخ الدكتور عبد العزيز الخويطر، وقد بلغ ما أسهمت به المملكة في هذا المركز اثني عشر مليوناً ومائة وخمسة وعشرين ألف ريال سعودي^(٤).

المركز الإسلامي في اليابان: وظل اهتمام المملكة العربية السعودية متواصلاً في إنشاء المراكز الإسلامية، ففي أوائل الثمانينات الميلادية تبرع جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بأرض من أجل إقامة مقر للمركز الإسلامي في اليابان حيث شهد كل من صاحب السمو الملكي

(١) نمر السحيمي: الدعوة في عهد الملك الصالح خالد بن عبد العزيز، ص ٣٢١.

(٢) صالح علي أبو عراد: جهود الملك خالد في خدمة قضايا الأقليات المسلمة في العالم، أهبها، جامعة الملك خالد، كرسي أبحاث الملك خالد، ١٤٢٨هـ ص ٧.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٩٠٠) بتاريخ، ٢٧/٤/١٣٩٨هـ، ص ٢.

(٤) كرم حلمي فرحات: جهود الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود في دعم الأقليات المسلمة في العالم، مجلة الدارة، العدد (٢)، السنة (٣٦)، ربيع الآخر، ١٤٣١هـ، ص ٢٣٣.

الأمير نايف بن عبد العزيز - وزير الداخلية - والأمير أحمد بن عبد العزيز - نائب وزير الداخلية - تشييد البناء، وبذلك أصبح المركز الإسلامي صرحاً ومعلماً إسلامياً ومقصداً للأساتذة والطلبة والصحفيين والتلفزيون وعامة الناس، منهم من يعلن إسلامه ويتعلم الإسلام^(١)، كما صدرت موافقة الملك خالد بن عبد العزيز على التبرع بمبلغ مائتي ألف دولار، لتمويل مشروع إصلاح المسجد الجامع في العاصمة اليابانية طوكيو^(٢).

مركز الملك فيصل الإسلامي في كوناكري في غينيا في عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، وبلغت تكاليف المركز والمسجد التابع له اثنان وسبعين مليون ريال، ويعتبر هذا المركز الإسلامي احد المعالم البارزة في غينيا^(٣).

المركز الإسلامي بجزر المالديف: في عام ١٤٠٢هـ، تم البدء في إنشاء المركز الإسلامي بجزر المالديف ويشتمل على مسجد جامع وفصول دراسية لتعليم القرآن الكريم ومكتبة إسلامية، حيث بلغت تكاليف هذا المركز وملاحقه سبعة ملايين^(٤).

ومثلما أولى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز اهتمامه الكبير بإنشاء المراكز الإسلامية الثقافية، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لها، أيضاً اهتم بإنشاء العديد من المدارس حول العالم قدمت لهذه المدارس دعماً سخياً. ومنها:

المدرسة الثانوية بجزر فيجي^(٥)، حيث قدمت المملكة العربية السعودية دعماً سخياً

(١) مجلة المعرفة: العدد (٨٣)، بتاريخ صفر/١٤٢٣هـ، ص ٨١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٤١٥٩)، بتاريخ ١١/٩/١٣٩٧هـ، ص ٩.

(٣) طلال محمد عطار: المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، جدة، دار العلم، ط ١، ١٤٢١هـ، ص ١٥٨.

(٤) طلال عطار: المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص ١٥٤.

(٥) تقع جزر فيجي في الجنوب الغربي من المحيط الهادي وتعد جزر فيجي ملتقى الطرق البحرية في المنطقة الجنوبية من المحيط الهادي، حيث تقع بين القارات الثلاث أستراليا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية، وتتكون جزر فيجي من ٣٣٣ جزيرة تحيط بها مياه المحيط الهادي من كل جانب، عدد السكان: حوالي ٧٩٦ ألف نسمة، الموسوعة العربية العالمية، ج ٥، ص ٦٢٩.

للمدرسة الثانوية في جزر فيجي؛ وذلك لخدمة الجالية الإسلامية هناك، حيث تم إنشاء أول رابطة للمسلمين ثم إنشاء مدرسة ثانوية وسبعة مساجد في عام ١٣٩٦ هـ حيث بلغت تكاليف هذه المشاريع مبلغ مليون وخمسمائة ألف ريال^(١).

المدارس في كوريا: ساهمت المملكة العربية السعودية في إنشاء العديد من المدارس والجامعات في كوريا، ففي عام ١٣٩٧ هـ قام وفد بزيارة إلى مسلمي كوريا واقترح بناء مدرسة إسلامية؛ ليتم فيها تعليم أبناء المسلمين وتم التبرع بمبلغ خمسة وعشرين ألف دولار كمنحة سنوية للاتحاد الإسلامي الكوري^(٢).

المدرسة الإسلامية في بروكسل: ساهمت المملكة العربية السعودية في إنشاء المدرسة الإسلامية في بروكسل عام ١٣٩٨ هـ، وكانت من ضمن مشروع المركز الإسلامي في بروكسل وتضم المدرسة خمسمائة طالب ويعمل في هذه المدرسة العديد من المعلمين من جنسيات مختلفة، ومنهم التونسيون والمصريون والأتراك والألبان، وهي تعمل على نشر الإسلام والثقافة الإسلامية^(٣)، وقد افتتح جلاله الملك خالد بن عبد العزيز هذا الصرح الإسلامي في عام ١٣٩٨ هـ^(٤).

المدرسة الإسلامية في جنيف: لقد قام جلاله الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية في عام ١٣٩٨ هـ بافتتاح المدرسة الإسلامية التابعة للمركز الإسلامي بجنيف، وجاء إنشاء هذا المركز نظرا لحاجة أبناء الدول العربية الذين يقيمون هناك بصورة دائمة، والبالغ عددهم ستة الآلاف نسمة، وهم في حاجة ماسة للتعليم ونشر الثقافة الإسلامية^(٥)، كما أشاد المسلمون المتواجدون في جنيف بجهود المملكة العربية السعودية

(١) طلال عطار: المرجع السابق، ص ١٨٤.

(٢) كرم حلمي فرحات: جهود الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود في دعم الأقليات المسلمة في العالم، مجلة الدارة، العدد (٢)، السنة (٣٦)، ربيع الآخر، ١٤٣١ هـ، ص ٢٣٥.

(٣) كرم حلمي فرحات: جهود الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود في دعم الأقليات المسلمة في العالم ص ٢٣٦.

(٤) سيد عبد المجيد بكر: الأقليات المسلمة في أوروبا، ص ٢٨٥.

(٥) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٣٣٠.

لخدمة الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم حيث قالوا: (إن المسجد ومعهد العلوم الإسلامية وتعليم اللغة العربية اللذين أنشأتهما السعودية في جنيف كان لهما أعظم الأثر في نفوس المسلمون هناك) (١).

المدارس في القارة الإفريقية: فقد بذلت المملكة العربية السعودية جهوداً كبيرة في إقامة المدارس الإسلامية في الخارج، وخاصةً في القارة الإفريقية؛ لكون هذه القارة الأكثر تعرضاً لأخطار الحملات التنصيرية، وقد أقيمت تلك المدارس بالتبرع الكامل من حكومة المملكة العربية السعودية، أو بالتعاون مع الحكومات في الدول الإسلامية الإفريقية (٢).

المدرستان الإسلاميتان في تشاد: بدأت المملكة العربية السعودية في تنفيذ المشروع الكبير والذي يضم مدرستين إسلاميتين في أنجمينا عاصمة تشاد عام ١٣٩٤ هـ، وتم افتتاحه في عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عام ١٣٩٨ هـ، ويشتمل المشروع على مسجد وجامع ومدرستين وقاعة للمحاضرات، ومكتبة، وبلغت تكلفته ستين مليون ريال (٣).

المدرستان في استراليا: أمر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ببناء مدرستان في استراليا على حساب جلالته الخاص، بحيث يتعلم فيها أطفال مسلمو استراليا تعاليم الدين الإسلامي واللغة العربية، وكانت المدرسة الأولى في مدينة (سيدني) (٤)، والمدرسة الأخرى في (ملبورن) باسم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وجاء ذلك الأمر بعد أن استقبل جلالته الوفد الاسترالي القادم لأداء مناسك الحج حيث اجتمعوا به وشرحواله أوضاع احتياجات الجاليات الإسلامية في استراليا، ومنها بناء مدرستين إحداهما في سيدني والأخرى في ملبورن، وتجاوب جلالة الملك خالد بن عبد العزيز مع تلك المطالب حيث أمر بصرف مليون دولار (٥)، كما أعرب الدكتور محمد علي وافع رئيس اتحاد المجالس الإسلامية الاسترالية عن شكره لجلالة

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٥٨١)، بتاريخ ٢٠/٣/١٣٩٦ هـ، ص ١.

(٢) عبد الرحمن عبد العزيز العثمان: ملامح الإستراتيجية السعودية في مجال التضامن الإسلامي، من أبحاث المثوية، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ص ٣٦.

(٣) نمر السحيمي: الدعوة في عهد الملك الصالح خالد بن عبد العزيز، ص ٣١٧.

(٤) جريدة البلاد: العدد (٦٥٧٢)، تاريخ ٢٣/١٢/١٤٠٠ هـ، ص ٢.

(٥) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٣٢٥.

الملك خالد بن عبد العزيز على تبرعه بـ مليون دولار للمساهمة في بناء مدارس للمسلمين في استراليا حيث قال: (إن المسلمين في استراليا يقابلون بالتقدير العظيم والامتنان هذا الدعم الكبير من جلالته، ويعربون بهذه المناسبة عن عرفانهم بجهود حكومة جلالة الملك المعظم؛ لرفعة شأن الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء الأرض)^(١)، كما تكفلت المملكة العربية السعودية ببناء المدرسة الإسلامية في مدينة قروى في الكاميرون مع جامع كبير، وتم افتتاحه في نهاية عام ١٤٠١هـ وبلغت التكاليف خمسة عشر مليون وستمئة ألف ريال^(٢).

لقد اهتمت المملكة العربية السعودية بالمسلمين في كل مكان، وقدمت لهم كافة أشكال الدعم الذي ينطلق من مبدأ الأخوة الإسلامية، والذي هي ديدن المملكة تجاه إخوانها المسلمين في كل مكان، وتلبية لكافة الاحتياجات التي يحتاجها المسلمون حول العالم، على اعتبار أن المملكة هي الأب الروحي للمسلمين والملاذ لهم في أحلك الظروف بعد الله سبحانه وتعالى، فمن أشكال هذا الدعم إنشاء العديد من المدارس الإسلامية في العديد من مدن العالم ودعمها لهذه المدارس بالكتب والمعلمين وغيره، ويؤكد على ذلك سفير النيجر لدى المملكة العربية السعودية عمر أحمد، حيث قال: (...إضافة لإسهام المملكة العربية السعودية الكبير في تعليم اللغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية في النيجر تقوم المملكة العربية السعودية بانتداب مدرسين لتدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية في النيجر...)

كما أضاف السفير قائلاً: أن مناهج المرحلة الابتدائية التي تدرس في مدارس المملكة العربية السعودية تدرس في النيجر في المرحلة الابتدائية أيضاً كما أن تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية سيجري تطويرها من قبل المملكة بعد النجاح الذي حققته المرحلة الأولى من انتداب المعلمين السعوديين للنيجر وتدريس المناهج السعودية في النيجر)^(٣).

* * *

(١) جريدة الندوة: العدد (٦٦٨٠)، بتاريخ ١٩/٤/١٤٠١هـ، ص ١.

(٢) كرم حلمي فرحات: جهود الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود في دعم الأقليات المسلمة في العالم، ص ٢٣٨.

(٣) جريدة الرياض: العدد (٣٢٧٩)، بتاريخ ٧/٣/١٣٩٦هـ، ص ١.

المبحث الثالث

دور المملكة العربية السعودية في دعم الأقليات الإسلامية في العالم

منذ أن تسلم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز مقاليد الحكم في المملكة اعتبر خدمة الإسلام هي من أولوياته، ووهب نفسه لدعم قضايا المسلمين^(١)، فتعددت جهود جلالة الملك خالد بن عبد العزيز التي بذلها للاهتمام والعناية بقضايا الأقليات الإسلامية في العالم دعمها في مختلف المجالات، فمنها ما كان على شكل هبات سخية من الأموال والمساعدات المادية، أو إنشاء مراكز إسلامية ودعم هذه المراكز مادياً ومعنوياً، ومنها ما كان على شكل بناء مساجد والتكفل بكافة نفقاتها، ومنها ما كان على شكل مدارس أو إقامة مراكز تعليمية وثقافية^(٢).

ومن أجل ذلك وافق المقام السامي عام ١٣٩٥هـ على قيام عدة بعثات إسلامية للتجول في أنحاء العالم؛ لتفقد أحوال الأقليات الإسلامية، وتقديم المساعدة لهم وتزويدهم بما يحتاجون إليه. وكانت البعثة الأولى إلى بعض الدول الإفريقية والتي يتواجد بها أقلية إسلامية كبيرة، والبعثة الثانية توجهت إلى استراليا ونيوزيلندا وجزر فيجي، وأشترك في هذه البعثات مندوبون عن وزارة المعارف ووزارة الحج^(٣).

ويعتبر عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عهداً مميزاً؛ وذلك لتشييده العديد من المساجد حول العالم والتي تخدم الأقليات المسلمة، حيث تبرعت المملكة العربية السعودية للمساجد السبعة في جزر فيجي الذي أنشئ عام ١٣٩٦هـ بدعم سخّي للجالية الإسلامية المحدودة العدد؛ وإنشاء أول رابطة للمسلمين هناك، وكذلك بناء سبعة مساجد ومدرسة

(١) كرم حلمي فرحات: جهود الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود في دعم الأقليات المسلمة في العالم، ص ٢٢٦.

(٢) صالح علي أبو عراد: جهود الملك خالد في خدمة قضايا الأقليات المسلمة في العالم، ص ٦.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٣٤٩٥)، بتاريخ ٢٢/١٢/١٣٩٥هـ، ص ٧.

ثانوية فيجي^(١).

كما ساهمت المملكة العربية السعودية في بناء مسجد سيول، ويعتبر هذا المسجد من أكبر المساجد في كوريا حيث تم بناؤه عام ١٣٩٦ هـ، وقدمت المملكة بدورها المساعدات في إنشائه، والذي انعكس ذلك ايجابيا بازدياد أعداد المسلمين في اتحاد المسلمين الكوريين، والذي قفز فيه العدد من ثلاثة آلاف إلى أكثر من ثلاثمائة ألف مسلم، مما نتج عنه الزيادة في الإدراك والوعي بالإسلام في كوريا^(٢).

كما تحدث البروفيسور أبو بكر كيم رئيس المجلس لبناء المسجد والمركز الإسلامي في سيول، والذي تبرعت فيه المملكة العربية السعودية بمبلغ خمسة وعشرين مليون دولار، حيث قال: ((إنه تم بحمد الله وتوفيقه إنجاز هذا المشروع رغم كل الصعوبات... كما أضاف: إنني أسجل شكر المسلمين وتقديرهم لكل من ساهم في إنجاز هذا المشروع الإسلامي الكبير، وعلى رأسهم جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والأمير فهد بن عبد العزيز...))^(٣).

واهتمت المملكة العربية السعودية بالمسلمين في كينيا، حيث يقول الشيخ حافظ محمد إدريس من العاملين على الدعوة الإسلامية: ((إن دار الإفتاء بالمملكة أرسلت لنا ثلاثة مدرسين للعلوم الدينية والإسلامية واللغة العربية، وهم يعملون الآن بمدارس المؤسسة الإسلامية، وإن بعض الشخصيات السعودية تبرع للمؤسسات سنوياً، كل منهم بعشرة آلاف ريال، والمسلمون في كينيا كثيرهم من مسلمي العالم يتطلعون للمملكة باعتبارها حامية الإسلام وحصنه الحصين...))^(٤).

ووصلت مساهمة المملكة العربية السعودية بمبلغ مائتين وثمانية وعشرون ألف وثمانمائة ريال سعودي إلى أوروبا، كمنحة للمجلس الإسلامي بأوروبا لإنشاء مسجدين في

(١) كرم حلمي فرحات: جهود الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود في دعم الأقليات المسلمة في العالم، ص ٢٢٨.

(٢) طلال عطار: المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص ١٨٤.

(٣) جريدة الندوة: العدد (٥١٣٣)، بتاريخ ١١/١/١٣٩٦ هـ، ص ٣.

(٤) جريدة عكاظ: العدد (٣٦٦٥)، بتاريخ ١٤/٦/١٣٩٦ هـ، ص ٣.

ضاحيتين في جنوب بريطانيا احدهما في (رجبي) والآخر في (ساوت هول) وسيقوم المجلس الإسلامي لأوروبا بالإشراف على مثل هذه المشروعات كما يقدم المساعدات للمنظمات المحلية التي تتولى تنفيذها^(١).

وحرصاً من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز على أن تصل الدعوة الإسلامية إلى كل بقاع الأرض شهد مجال الدعوة على يديه تحركاً مدروساً وعملاً لا ينقطع من اجل نشر الدعوة الخالصة؛ وحماية الأقليات الإسلامية من زيف الدعاوي الباطلة؛ ولتثيت الدعوة وتأصيلها في نفوسهم في خضم التيارات التي تسكن المجتمعات التي يعيشون فيها؛ وذلك حفاظاً على هويتهم الإسلامية، ودعمًا للصلوات بينهم وبين إخوانهم المسلمين في جميع أنحاء العالم^(٢)، وتعزيزاً لهذه الجهود أرسل جلالة الدعوة المختصين إلى إفريقيا وأمريكا وإلى بعض الدول الأوروبية^(٣).

وإسهاماً من المملكة العربية السعودية تبرعت بمبلغ مليون ومائتي ألف دولار، للمساهمة في العديد من المشاريع في استراليا كما ساهمت بمبلغ عشرة آلاف جنيه إسترليني لجماعة وقف مسجد برمنجهام بالمملكة البريطانية المتحدة؛ وذلك لبناء مدرستين ثانويتين؛ لنشر تعاليم الدين الإسلامي والعلوم العصرية جنباً إلى جنب لأبناء المسلمين^(٤). ويؤكد على ذلك مدى ما عبر عنه سماحة الشيخ حسين محمد الزغبى رئيس الجمعية الخيرية الإسلامية في سان باولو في البرازيل عن شكره وتقديره لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز؛ للعناية والرعاية التي تتلقاها الجالية الإسلامية وراء البحار، وما يقوم به رجال الدعوة الإسلامية من جهود مبذولة هناك، مشيداً أيضاً بالمساعدات التي تقدمها المملكة للمنظمات الإسلامية في دول العالم^(٥).

كما أعرب الدكتور عبد الخالق قاضي رئيس اتحاد الجمعيات الإسلامية في استراليا عن شكره وتقديره لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز وحكومته على الدعم السخي بمبلغ خمسة

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٣٧٧)، بتاريخ ١٣٩٦/٧/٢هـ، ص ١.

(٢) عبد المحسن الداود: المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم، ص ٢٣٢.

(٣) نمر السحيمي: الدعوة في عهد الملك الصالح خالد بن عبد العزيز، ص ٦٤.

(٤) جريدة عكاظ: العدد (٣٤٠٠)، بتاريخ ١٣٩٥/٩/١٤هـ، ص ١.

(٥) جريدة المدينة: العدد (٣٥٨٤)، بتاريخ ١٣٩٦/١/٢٦هـ، ص ٢.

ملايين ريال؛ لبناء العديد من المساجد والمراكز الإسلامية والتي تخدم المسلمين^(١). وفي ميدان التعليم هيأت المملكة العربية السعودية في جامعاتها الفرصة للعديد من أبناء المسلمين من الأقليات الإسلامية للدراسة والنهل من منبع العلم والمعرفة، خاصة وأن المملكة العربية السعودية هي مهبط الوحي ومنها انطلق الإسلام والعقيدة الصحيحة، وهي بالتالي غنية في هذا الجانب بما يخدم المسلمين في كل مكان، ففي الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وتعتبر هذه الجامعة من أكثر الجامعات على مستوى المملكة في استيعاب أكبر عدد ممكن من هؤلاء الطلاب حيث إن نظام الجامعة يوفر المرونة الكافية في قبول أكبر عدد منهم كما أن المملكة تتحمل تكاليف بعض المنح في جامعات ومعاهد خارج المملكة؛ وذلك لصالح عدد من الطلاب العرب والمسلمين وقد بلغ عدد المنح داخل المملكة وخارجها أكثر من أربعمئة وثمانية وتسعون منحة دراسية وتدريبية بتكلفة سنوية مقدارها أربعمئة وتسعة وعشرون مليون ريال تقريباً^(٢)، يقول صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي -آنذاك- في هذا الشأن: ((إن حكومة المملكة العربية السعودية سوف لا تدخر وسعاً أو أي مجهود تستطيع أن تقدمه للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ لنشر العقيدة الإسلامية، ومساعدة طوائف المسلمين في كل مكان))^(٣).

كذلك لعبت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية دوراً كبيراً في عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز باستقبال طلاب المنح الدراسية من خارج المملكة وقد قامت الجامعة بتعليمهم اللغة العربية لأبناء المسلمين الغير ناطقين بها، وتقديم إعانات شهرية للطلاب، وتقديم عشرة آلاف وخمسين ريالاً إعانة سنوية للملابس للطلاب المتزوج، وخمسمئة وخمسة وعشرين ريالاً للطلاب الأعزب، وتقديم ألف ريال بدل سكن للطلاب وألف ريال بدل نقل كتب في نهاية المنحة، كذلك تقديم ألف ريال عند تخرج الطالب وعودته إلى بلاده، وصرف ألف ريال للطلاب الذي حصل على تقدير امتياز وألف وخمسمئة ريال بدل كتب للماجستير

(١) جريدة الرياض: العدد (٣٢٦٤)، بتاريخ ١٨/٢/١٣٩٦هـ، ص ١.

(٢) طلال عطار: المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص ٢٠٢.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٣٥٧٩)، بتاريخ ١٨/٣/١٣٩٦هـ، ص ١.

والدكتوراه^(١).

ومواصلة لمسيرة الدعم المستمر والذي تقدمه المملكة العربية السعودية لإخوانها المسلمين في كافة أنحاء العالم، وخاصة الأقليات الإسلامية في لندن تبرع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض بمبلغ مائتي ألف جنيه إسترليني لمشروع المدرسة الإسلامية في لندن، والذي سيقوم المركز الإسلامي بإنشائه لتدريس أبناء الجاليات الإسلامية في لندن^(٢).

ولقد وقفت المملكة العربية السعودية إلى جانب الأقليات المسلمة في العالم بأسره وتبنت كافة قضاياهم على الصعيد المحلي والدولي، ودعمت مواقفها على أساس ومبدأ الأخوة الإسلامية، وقدمت لهم المملكة كافة أشكال وأنواع الدعم المادي والمعنوي؛ لتحسين الأوضاع الاقتصادية والتعليمية والسياسية، وقد بدأ أثر ذلك كل من كان له صلة بهذه الأقليات، سواء في الدول الآسيوية أو الأفريقية أو الأوروبية والأمريكية^(٣)، كما حرصت المملكة العربية السعودية حرصاً كبيراً على تقديم العون والمساعدة للأقليات الإسلامية والذي ينطلق من مبدأ الأخوة الإسلامية ويؤكد على ذلك صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز حيث قال: ((إن المملكة لا تألو جهداً في سبيل تقديم العون للأقليات الإسلامية في العالم كما قدمت الدعم للجمعيات الإسلامية، وقدمت المنح لأبناء المسلمين؛ حتى تحارب الجهل وتنشر الوعي العلمي واللغة العربية))^(٤).

وفي عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز استقبلت جامعة أم القرى عدداً من أبناء المسلمين من جميع أقطار العالم عن طريق المنح الدراسية وقامت بتعليمهم اللغة العربية لغير الناطقين بها وزودت هؤلاء الطلاب بالعلوم الإسلامية خدمةً للإسلام ونشره ولم تكتف

(١) كرم حلمي فرحات: جهود الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود في دعم الأقليات المسلمة في العالم، ص ٢٥٨.

(٢) مجلة البيامة: العدد (٥٥٣)، بتاريخ ٦/٧/١٣٩٩هـ، ص ٣.

(٣) مقتدى حسن محمد ياسين: جهود المملكة العربية السعودية في تنشيط التعليم الإسلامي والدعوة إلى الله في الهند، ج ٧، من أبحاث المثوية، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٨هـ، ص ٤٦٩.

(٤) مجلة التضامن الإسلامي: العدد (١) بتاريخ رجب/١٣٩٩هـ، ص ٨٧.

الجامعة بذلك، بل قدمت إعانات لطلاب المنح وذلك لمساعدتهم على أمور الحياة وطلب العلم^(١).

وتضامناً مع المسلمين في الفلبين وقفت حكومة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عام ١٣٩٧ هـ إلى جانبهم والذين يتعرضون للمذابح في جزيرة مينيناو الفلبينية، وإلى الذين هربوا إلى ولاية صباح باتحاد ماليزيا بسبب المذابح التي يرتكبها الجيش الفلبيني؛ مما حدا بالقائم بالأعمال السعودي في ماليزيا بإرسال تقرير عاجل إلى حكومة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز؛ لشرح أحوال ووضع المسلمين، فعلى الفور استجابت المملكة العربية السعودية فقدمت كل المساعدات لهؤلاء اللاجئين؛ انطلاقاً من إدراكها التام بمسئولياتها تجاه كل أشقائها المسلمين في العالم^(٢).

ولقد تنوعت صور الدعم السعودي للأقليات المسلمة، ومنها ما جاء على شكل إقامة الدورات التدريبية والمحاضرات والندوات في بلدانهم، وإرسال المعلمين والدعاة لهم، وتوزيع الكتب وترجمة معاني القرآن الكريم بلغاتهم^(٣)، ولأهمية مثل هذه الدورات التدريبية أخذ هذا الجانب نصيبه من الأهمية في المؤتمرات، ففي المؤتمر الإقليمي الأول لشؤون المساجد والمدارس الإسلامية بالفلبين في الفترة ١٩ - ٢٣ / ٥ / ١٣٩٧ هـ كان من بين توصياته مناقشة المجلس الأعلى العالمي لشؤون المساجد بمكة المكرمة حتى يقوم بالإشراف على الدورات التدريبية لأئمة المساجد والدعاة الإسلاميين في الفلبين، وكذلك تنظيم دورات على المستوى الإقليمي لمجموعة من الدعاة؛ حتى يارسوا الدعوة بطريقة علمية ومدروسة وذلك لتوحيد الأهداف والمناهج والأعمال بالتعاون مع المؤسسات والهيئات القائمة بالدعوة^(٤).

ودعماً من المملكة العربية السعودية لخدمة الأقليات الإسلامية ونشر الدعوة

(١) كرم حلمي فرحات: جهود الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود في دعم الأقليات المسلمة في العالم، ص ٢٥٨.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٨٦٠)، بتاريخ ١/٣/١٣٩٧ هـ، ص ١.

(٣) نمر السحيمي: الدعوة في عهد الملك الصالح خالد بن عبد العزيز، ص ٣٧١.

(٤) كرم حلمي فرحات: جهود الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود في دعم الأقليات المسلمة في العالم، ص ٢٥٤.

الإسلامية في البلاد غير إسلامية ساهمت المملكة العربية السعودية في عام ١٣٩٧هـ مع عدة دول عربية في تمويل مشروع إنشاء أكبر مسجد جامع في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية^(١).

ولم تكتف المملكة العربية السعودية بكل ما قدمته من دعم للأقليات الإسلامية والمسلمين بصفة عامة، بل إن المملكة استضافت العديد من أبناء المسلمين حول العالم للتعليم في الجامعات السعودية، ومنها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ويؤكد على ذلك تصريح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز: ((إنه سيتم توسيع الجامعة الإسلامية لتضم أكبر عدد من الطلاب المسلمين في العالم))^(٢).

لقد أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً خاصاً بقضايا الأقليات الإسلامية باعتبارها من القضايا الهامة والحيوية في العالم الإسلامي، من أجل حصولهم على حقوقهم الأساسية، بما في ذلك حقهم في الحفاظ على هويتهم الإسلامية، وحقوقهم في ممارسة شعائرهم الدينية التي تكفلها القوانين والمواثيق الدولية على أساس المواطنة، وفي كنف الدول التي ينتمون إليها، وعلى قدم المساواة مع باقي مواطني تلك الدول^(٣)، حيث دعمت المملكة العربية السعودية الأقليات الإسلامية فعملت على دعم مواقفهم وتأييدهم، وتقديم العون والنصرة لهم، ومنها قضية المسلمين في الفلبين وما عانوه من اضطهاد وتشريد. والمملكة العربية السعودية وقفت إلى جانب مسلمي الفلبين في محتهم مما أضفى على القضية مزيداً من الدعم والقوة، وهذا ما أكده أمين عام العلاقات الخارجية لجهة تحرير مورو الإسلامية السيد عبد الباقي أبو بكر والذي قال: (إن مسلمي الفلبين والحمد لله يحسون بقوة موقفهم؛ لأنهم على الحق، ويجاهدون في سبيل الحصول على حقوقهم المشروعة؛ ولأنهم يشعرون تماماً أن العالم الإسلامي من ورائهم يؤيدهم ويدعم قواهم، وبخاصة المملكة العربية السعودية التي كانت أول من تبنى قضيتهم)^(٤).

(١) جريدة عكاظ: العدد (٣٨٩٦)، بتاريخ ١٠/٢/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٣٩١٩)، بتاريخ ٣/٣/١٣٩٧هـ، ص ١.

(٣) محمد صادق إسماعيل: دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، ص ٩٤.

(٤) جريدة عكاظ: العدد (٤٠٧٠)، بتاريخ ٦/٨/١٣٩٧هـ، ص ٩.

ومن أبرز المشاكل التي تعانيها الأقليات الإسلامية مشكلة التعليم فالأجيال التي تنشأ في المجتمعات غير الإسلامية إن لم تجد العناية الكافية بتعليم مبادئ الإسلام واللغة العربية فسوف تنشأ بعيد كل البعد عن دينها وقيمها وثقافتها، فلقد كان هذا الموضوع من الموضوعات الهامة التي ناقشها المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي الذي نظمتها جامعة الملك عبد العزيز وحضره عددٌ من الأقليات المسلمة في العالم، حيث اتخذ المؤتمر العديد من التوصيات ومنها:

أولاً: إنشاء صندوق لدعم تعليم الأقليات المسلمة في العالم تشارك فيه الدول الإسلامية؛ وذلك لتمكين الأقليات من إنشاء المدارس والمعاهد الإسلامية في بلادها.
ثانياً: دعم الأقليات بالمدرسين المؤهلين تأهيلاً خاصاً.
ثالثاً: التوسع في توفير المنح الدراسية لهذه الأقليات بالمؤسسات التعليمية في الدول الإسلامية.

رابعاً: إجراء بحوث عن وضع المسلمين في الدول غير الإسلامية، والتعرف على أحوالهم الاجتماعية والثقافية والدينية والتعليمية؛ حتى تكون لهم عوناً في رسم سياسية تعليمية تربطهم بالإسلام والعالم الإسلامي^(١).

واهتماماً من المملكة العربية السعودية انه خلال انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية التاسع بدار عام ١٣٩٨هـ، تناول صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي أوضاع الأقليات المسلمة في قارتي آسيا وإفريقيا من خلال خطابه أمام المؤتمر، والذي جاء فيه: ((...إنها لا تزال سلبية الحقوق في حريتها وأرضها ودينها، وإنها لا تزال تكافح؛ لتتخلص مما تعانيه من ظلم وتعسف وتفرقة عنصرية...))^(٢).

واهتماماً من المملكة العربية السعودية بقضية مسلمي الفلبين أشاد المجاهد نور مسواري رئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية بهذا الدور الكبير حيث قال: ((نشيد بالاهتمام الدائم والتعاطف الذي يبديه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الأمير

(١) جريدة عكاظ: العدد (٤٠٧٧)، بتاريخ ١٣/١/١٣٩٧هـ، ص ٩.

(٢) جريدة الجزيرة: العدد (٢١٣٣)، بتاريخ ١٩/٥/١٣٩٨هـ، ص ١.

فهد بن عبد العزيز تجاه قضية المسلمين في الفلبين كما إننا نقدم شكرنا إلى صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل لما يبديه من اهتمام بقضية مسلمي الفلبين ولكونه ممثل المملكة العربية السعودية في اللجنة الوزارية الرباعية التي انبثقت عن المؤتمر الإسلامي السادس في جدة^(١). كما قال في الشأن ذاته أمين عام العلاقات الخارجية لجهة تحرير مورو الإسلامية: ((إن المسلمين في الفلبين يقدرّون ويشكرون المملكة العربية السعودية لموقفها من قضيتهم وقد قام وفد من الجبهة مؤخراً بمقابلة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية ووقف سموه على آخر تطورات الموقف في الجنوب وقد أكد لنا سموه دعم المملكة العربية السعودية الكامل لقضية مسلمي الفلبين))^(٢).

وإدراكا من المملكة العربية السعودية لمكانتها الدينية لدى المسلمين في العالم فقد آلت على نفسها العناية بالقضايا السياسية غير منقوصة، بما فيها حقهم في المحافظة على الهوية الإسلامية، وحقوقهم في ممارسة شعائرهم الدينية، فقد عرضت مشكلة المسلمين في جنوب الفلبين على مؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية العاشر المنعقد في مدينة فأس المغربية عام ١٣٩٩هـ، وقد ألزمت قرارات هذا المؤتمر مبدأ وسلطة منظمة المؤتمر الإسلامي في النزاع بين حكومة جمهورية الفلبين وجبهة تحرير مورو للتححر الوطني، وقد تم الموافقة من قبل الطرفين على هذا الأساس، وكلفت لجنة رباعية مكونة من وزراء خارجية المملكة العربية السعودية وليبيا والصومال والسنغال؛ لمتابعة القضية جنبا إلى جنب مع الأمانة العامة وبعد مساعٍ عديدة جرت مفاوضات بين وفد حكومة الفلبين ووفد عن جبهة مورو تمخض عن هذه المفاوضات اتفاق طرابلس سنة ١٣٩٩هـ ومن بنود هذا الاتفاق التالي:

أولاً: منح الحكم الذاتي الداخلي للمسلمين في جنوب الفلبين في إطار احترام السيادة الوطنية لجمهورية الفلبين، ووحدة أراضيها على أن يشمل ذلك ثلاثة عشر إقليماً.

ثانياً: تعليم المسلمين في نظام تعليمي خاص بهم.

ثالثاً: إقامة محاكم شرعية إسلامية للمسلمين، وإشراكهم في المحكمة العليا للبلاد.

(١) جريدة عكاظ: العدد (٤١٤٧)، بتاريخ ٢٤/١٠/١٣٩٧هـ، ص ٩.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٤١٤٧)، بتاريخ ٢٤/١٠/١٣٩٧هـ، ص ٩.

رابعاً: إعلان وقف إطلاق النار والعفو العام عن المجاهدين المسلمين، وإخلاء سراح المعتقلين السياسيين، وعودة اللاجئين إلى ديارهم وضمان حرية الانتقال وحرية التجمع.

خامساً: قيام نظام مالي خاص بالمسلمين مع تمثيلهم في الحكومة المركزية، وقيام حكومة انتقالية للحكم الذاتي، ومجالس تشريعية وتنفيذية، وقوات أمن داخلي إقليمية.

سادساً: تكوين لجنة خاصة لمراقبة اتفاق وقف إطلاق النار مكونة من ممثلين لجهة مورو، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وحكومة الفلبين.

ونتيجة لهذا الاتفاق تم الإعلان عن وقف إطلاق النار احتراماً للاتفاقية، ونزولاً عند رغبة العالم الإسلامي^(١).

ونتيجة لتطور الأوضاع بين حكومة الفلبين وجبهة مورو، قال الأمين المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي السيد قاسم الزهيري من خلال مؤتمر صحفي، تناول فيه الأوضاع في جنوب الفلبين: ((إن كلا الطرفين يختلفان في الأسباب التي دعت إلى تدهور الحالة، وإن كلاهما يلقي بالمسئولية على الطرف الآخر...))

كما أضاف: إن الطرفين لم يعلنوا عن خرق اتفاق وقف النار الذي تم بعد إبرام اتفاق طرابلس...

كما أضاف: إن اللجنة - الوزارية الرباعية - قد بحثت الموضوع واتخذت القرارات التالية:

أولاً: توجيه خطاب عاجل إلى فخامة رئيس جمهورية الفلبين، يطلب فيه من فخامته وقف إطلاق النار فوراً.

ثانياً: استعداد الأمانة العامة الدائم للقيام بدور الوساطة، كما جاء في قرارات المؤتمرات السابقة لوزراء الدول الإسلامية، خاصة مؤتمر طرابلس.

ثالثاً: توجيه الأمين العام المساعد إلى مانيلا للاتصال بالرئيس الفلبيني ماركوس وحكومته للإطلاع على الحالة.

(١) محمد محمد زيتون: المسلمون في الشرق الأقصى، القاهرة، دار الوفاء، د.ط، ١٤٠٥هـ، ص ٥٥.

رابعاً: دعوة الطرفين إلى الجلوس حول مائدة المفاوضات من جديد.^(١)

وفي عام ١٤٠٠هـ زار الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي السيد الحبيب الشطي العاصمة مانيتا، في محاولة لإقناع حكومة الفلبين بتنفيذ اتفاقية طرابلس ولم تجد جهوده أذانا صاغية^(٢).

لا يختلف اثنان على الأهمية العظيمة للمسجد في الإسلام، ومدى حرص الدين الإسلامي على المسجد وأداء الفرد للصلوات الخمس المفروضة في المسجد جماعة، وغيرها من الصلوات التي تقام فيه، كالجمعة والعيدين والخسوف والكسوف وغيره من الصلوات فالدين الإسلامي أبرز العديد من الآيات حول المسجد، ومنها قوله تعالى (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال)^(٣)، بل وإن الله سبحانه وتعالى امتدح الذين يحرصون على ترميم المساجد من خلال بنائها أو تنظيفها والتردد عليها لغرض عبادة الله عز وجل، وذلك في قوله تعالى (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)^(٤).

وساهمت المملكة العربية السعودية ببناء اثنين من المساجد الكبرى في جمهورية الصين الوطنية، وكذلك مركز ثقافي إسلامي في تايوان، كما صرح البروفيسور تنغ شونغ إمام الجامع الكبير في تايبيه بأن أحد المسجدين سيقام في مدينة تاي شونغ بينما الآخر سيقام في مدينة كاوسيونغ^(٥)، وفي عام ١٣٩٧هـ أنشأت المملكة العربية السعودية مسجد الملك فيصل بن عبد العزيز حيث يمتد على جوانبه مساحة واسعة تعد منارة روحية ومكان يجتمع فيه الطلاب المسلمين وهذا المسجد هو البناء الرئيسي لمركز الملك فيصل للدراسات العربية والإسلامية^(٦).

(١) مجلة الدعوة: العدد (٦٢٢)، بتاريخ ١١/٥/١٣٩٧هـ، ص ٨.

(٢) أحمد أبو الحسن حليبي: المملكة العربية السعودية ودعم الأقليات المسلمة، جدة، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ١٤١٢هـ، ط ١، ص ٨٥.

(٣) سورة النور: رقم الآية (٣٦)

(٤) سورة التوبة: رقم الآية (١٨)

(٥) مجلة التضامن الإسلامي: الجزء (١٠)، بتاريخ ربيع آخر / ١٤٠٠هـ، ص ٧٩.

(٦) محمد عبد القادر احمد: المسلمون في الفلبين، جدة، مكتبة النهضة، ط ٢، ١٤٠٣هـ، ص ١٥٤.

والمملكة العربية السعودية من هذا المنطلق ومن شعورها النبيل بالمسلمين جميعاً، وتلبية لكافة احتياجاتهم، فإنها بدورها وبزعامتها الدينية في العالم ارتأت تشييد العديد من المساجد في العديد من البلاد غير الإسلامية؛ ويعزى ذلك لوجود العديد من الجاليات الإسلامية، والتي هي في أمس الحاجة إلى وجود مسجد تستطيع فيه ممارسة العبادات على أكمل وجه وبكل حرية؛ لذا جاء اهتمام المملكة العربية السعودية منصباً في إنشاء العديد من المساجد في بلدان عديدة؛ لإيوان المملكة بأن المساجد هي بيوت الله سبحانه وتعالى وكذلك لخدمة هذه الأقليات هناك من المسلمين، وتلبية احتياجاتهم في أداء عباداتهم من خلال أداء الصلوات الخمس والجمعة والأعياد وغيره من العبادات جماعة في هذه المساجد، كما أن هذه المساجد ليست وظيفتها لإقامة الصلوات فقط، وإنما تتعداها إلى إقامة المحاضرات والدروس الدينية، وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، ومن خلال المسجد تستطيع الأقليات تكوين جماعة إسلامية واحدة كالأسرة الواحدة يستطيعون من تلمس احتياجات وهموم بعضهم البعض، ومتابعة أحوالهم واهتماماتهم أو الصعوبات التي تواجههم، وأن يتفقهوا في الدين من خلال المحاضرات أو الندوات التي تعقد في المساجد.

ويؤكد على ذلك ما قاله صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي حينذاك: ((فان من واجب الواجبات الاهتمام الكامل بالمساجد فهي بيت من بيوت الله في الأرض، وهي مدرسة الإسلام والمسلمين الأولى، يذكر فيها اسم الله تعالى ويتذاكر فيها عباده آلاءه ونعمه التي لا تحصى بالصلاة والعبادة، وإن العناية ببيوت الله بناءً وتشيداً وصيانةً وترميمًا وتزويدها بكل ما تحتاجه من مواقف وخدمات هو العلامة الواضحة للمجتمع المسلم، الذي يعيد سيرة السلف الصالح الذي كانت تشغل المساجد فيه مركز القلب، ومصدره العقيدة السليمة والعمل الصالح))^(١).

كما اتضحت أيضاً مظاهر عناية جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بالأقليات الإسلامية أن قام وعلى نفقته الخاصة بطباعة وتوزيع معاني القرآن الكريم، والتي طبعت بمختلف اللغات، ومن ثم تزويد كافة المراكز والمؤسسات والمكاتب التابعة لرابطة العالم الإسلامي

(١) جريدة عكاظ: العدد (٥٤٠٤)، بتاريخ ١١/٥/١٤٠١هـ، ص ١.

وكذلك توزيعها على مراكز الدعاة التابعين للرابطة^(١).

وفي عام ١٤٠٠هـ تم وضع حجر الأساس لمطبعة عربية في مانيلا؛ وذلك بتبرع من المملكة العربية السعودية لطباعة الكتب العربية، ومن ثم توزيعها على المدارس العربية في المنطقة الإسلامية^(٢)، وفي الشأن نفسه ساهمت المملكة بدورها في التعليم الإسلامي في الفلبين، حيث شاركت في بناء المدارس والمراكز التعليمية، وتقديم الكتب الإسلامية باللغات المختلفة، كذلك ساهمت في إقامة المساجد وتقديم الدعم المادي لمسلمي الفلبين^(٣).

كما ساهمت المملكة العربية السعودية أيضا في بناء مسجد في الكامبيون في مدينة قروى، حيث تم الانتهاء من بنائه وتجهيزه وافتتاحه عام ١٤٠١هـ، وقد بلغت تكاليف هذا المسجد خمسة عشر مليوناً وستمائة ألف ريال^(٤) وتبرع جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في عام ١٤٠٠هـ بتكاليف بناء مسجد جزر الكناري الغارقة في أعماق المحيط الأطلسي، ويعتبر هذا المسجد مصدر إشعاع كبير لنور الإسلام، ولا يزال هذا المسجد يؤمه المسلمون في هذه الجزر^(٥).

واهتماماً من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بالمسلمين وتمكنهم من قراءة القرآن الكريم ووصوله لهم في جميع أنحاء لعالم تبرع بمبلغ مائتي ألف ريال سعودي لمشروع طباعة القرآن الكريم والذي تتبناه رابطة العالم الإسلامي، حيث يهدف المشروع إلى طباعة ثلاثة ملايين نسخة من القرآن، وتوزيعها على جميع المسلمين في أنحاء العالم^(٦).

وفي الإطار ذاته تبرع جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بثلاثة ملايين ريال لصندوق

(١) محمد سالم العوفي: تطور وكتابة المصحف الشريف وطابعته وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره،

المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، د.ط، ١٤٢١هـ، ص ٦٩.

(٢) محمد عبد القادر احمد: المسلمون في الفلبين، ص ١٧٨.

(٣) سيد عبد المجيد بكر: الأقليات المسلمة في آسيا واوراليا، مكة المكرمة، هيئة الإغاثة الإسلامية، ص ١٥٣.

(٤) طلال محمد عطار: المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، ص ١٥٩.

(٥) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٣٣١.

(٦) مجلة رابطة العالم الإسلامي: العدد (٥)، بتاريخ جماد الأول/ ١٤٠٠هـ، ص ١.

المجلس الأعلى العالمي للمساجد^(١).

وأعلن السيد علي مختار الأمين العام المساعد للمجلس الأعلى العالمي للمساجد، والتابع لرابطة العالم الإسلامي، عن تبرع كل من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز والأمير فهد بن عبد العزيز بمبلغ ثمانية عشر مليون ريال؛ لأعمار المساجد في عدد من دول العالم^(٢)، ويدلل على اهتمام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بعد أن وصل إلى أسماعه قضية أثارت الرأي العام الإسلامي في ألمانيا، وكذلك شغلت القضاء الألماني، وهي إقامة يهودي بيت مشبوه بجوار المسجد في ميونخ، وكان المسلمون في ألمانيا قد طالبوا بإزالة هذا البيت، وعرضه اليهودي للبيع للمركز الإسلامي والمسجد بمبلغ سبعمائة وخمسين ألف مارك ألماني، وقد جمع المسلمون مبلغ مائتي ألف فقط فما كان من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز حتى أمر بدفع باقي المبلغ كاملاً^(٣).

دائماً ما تسعى المملكة العربية السعودية إلى تقديم الخدمة للمسلمين في جميع أنحاء العالم على اعتبار الأخوة الإسلامية، وأن للمملكة ثقلها الديني حيث أنها قبلة المسلمين ويؤكد على ذلك ما ذكره صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران -آنذاك- حيث قال: ((نحن نساعد كل أخ مسلم لنا سواء على مستوى الدولة أو الفرد، في كافة بقاع العالم، حيث اخترقت المملكة العربية السعودية الحجب والحواجز للاتصال بإخوانها المسلمين في كل بقاع العالم؛ لخدمة الإسلام والمسلمين، ورفع كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله))^(٤).

ومن مظاهر عناية وحرص جلالة الملك خالد بن عبد العزيز على إيصال كتاب الله عز وجل إلى المسلمين في كل مكان تبرعه السخي بمبلغ مليون وثلاثمائة ألف دولار؛ لإنشاء مطبعة في الفلبين لطباعة القرآن الكريم وترجمته للغتين الإنجليزية والفلبينية^(٥).

(١) مجلة التضامن الإسلامي / الجزء (١١)، بتاريخ جماد الأول / ١٤٠٠هـ، ص ٩٠.

(٢) جريدة الرياض: العدد (٤٦٢٩)، بتاريخ ٤/١١/١٤٠٠هـ، ص ١.

(٣) أحمد الدعجاني: سيرة ملك ونهضة مملكة، ص ٣٢٧.

(٤) جريدة عكاظ: العدد (٥٤٥٩)، بتاريخ ٧/٧/١٤٠١هـ، ص ١.

(٥) جريدة الجزيرة: العدد (٣٣٢٧)، بتاريخ ٧/١٢/١٤٠١هـ، ص ١.

كما صرح الشيخ الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، بأنه تمت الموافقة على تزويد المسلمين في فيتنام الشيوعية وكمبوديا بالأئمة والمعلمين ونسخ من القرآن الكريم، لتوزيعها على المسلمين هناك^(١).

ولقد تبرع جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بمبلغ عشرة آلاف دولار لصالح الاتحاد العام للجمعيات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، ويأتي هذا التبرع دعماً من جلالاته لهذا الاتحاد، والذي تأسس منذ ٣٠ عام، كأقدم تجمع إسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية؛ بهدف نشر الدين الإسلامي ودعم الأقليات الإسلامية هناك في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والتصدي للحملات المعادية للدين الإسلامي الحنيف وفي المقابل بعث الاتحاد شكره العميق لهذه المكرمة^(٢).

وفي عام ١٤٠٢هـ قام الرئيس الفلبيني فرديناند ماركوس بزيارة إلى المملكة العربية السعودية والتقى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وأشاد بدور المملكة في جنوب الفلبين، ودعمها للمسلمين هناك، حيث قال: ((إن المملكة تمثل مكانة عظيمة في قلوب المسلمين بالفلبين؛ لأنها حامية الأماكن المقدسة، وساهمت دائماً في محاولات إقرار السلام في جنوب الفلبين، وخاصة في منداناو))^(٣). كما ذكرت وكالة الأنباء السعودية قائلة: ((إن جلالة الملك خالد بن عبد العزيز أبدى اهتمام منظمة المؤتمر الإسلامي؛ باعتباره جلالاته رئيساً للدورة الحالية للمنظمة بإيجاد الحل المنشود لمشكلة المسلمين في جنوب الفلبين))^(٤).

* * *

(١) مجلة الدعوة: العدد (٨١٩)، بتاريخ ١٣/١/١٤٠٢هـ، ص ٧.

(٢) جريدة عكاظ: العدد (٥٨٤٣)، بتاريخ ٧/٨/١٤٠٢هـ، ص ١٧.

(٣) جريدة عكاظ: العدد (٥٧٧٣)، بتاريخ ٢٥/٥/١٤٠٢هـ، ص ١.

(٤) جريدة عكاظ: العدد (٥٧٧٥)، بتاريخ ٢٨/٥/١٤٠٢هـ، ص ١.

الخاتمة

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك... انتهيت بحمد من الله وفضله من كتابة موضوع البحث الموسوم بـ (مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م - ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ومن خلال مسيرة البحث وتوصلت الباحثة للنتائج التالية:

§ شارك جلالة الملك خالد بن عبد العزيز مع والده المؤسس الملك عبد العزيز في عدة معارك لتوحيد هذا الكيان العظيم، المملكة العربية السعودية.

§ قام جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بالعديد من الرحلات خارج المملكة العربية السعودية، والتي صحب خلالها أخاه جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز في بعض الرحلات والمهمات الرسمية.

§ ساهمت البيئة الدينية التي نشأ فيها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز منذ طفولته في تكوين وتشكيل شخصيته -يرحمه الله-، والتي انعكست فيما بعد على أقواله وأفعاله بشكل كبير.

§ تقلد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز العديد من المناصب الإدارية قبل توليه إدارة دفعة الحكم في المملكة العربية السعودية، كما شارك أخاه جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز عند توليه منصب ولي العهد في تحمل المسؤولية.

§ شهد عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز طفرة عظيمة ورفاهية مطلقة واهتمام واسع ونهوضاً مستمراً وتطوراً في كل مكان وذلك بإنشاء وافتتاح العديد من المشروعات التي شملت أرجاء البلاد.

§ استشعاراً من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز بأهمية تبادل الزيارات مع العديد من الدول العربية والإسلامية والصديقة؛ لتعزيز وترسيخ العلاقات بين المملكة ومثيلاتها من الدول زار العديد من البلدان العربية والإسلامية والصديقة.

§ شهدت الأمة العربية والإسلامية والعالمية خلال فترة حكم جلالة الملك خالد بن عبد

العزیز فترة عصیبة من أحداث وخلافات سیاسیة عدیة، استطاع جلالته بحكمته وحنكته تجنیب البلاد والعباد من تلك الأزمات، فكان رجل دولة، حریصاً علی وطنه ومواطنیه.

§ كان الملك خالد بن عبد العزیز بطل الإصلاح؛ فساهم في إعادة الوفاق والوئام بين الأشقاء العرب من اجل التضامن العربي والإسلامي.

§ خلال فترة عهد جلاله الملك خالد بن عبد العزیز دعمت المملكة العریة السعودیة العدیة من المنظمات الإسلامیة بكافة أشكال وأنواع الدعم، ومنها ما ساهمت فيه بشكل مباشر في إنشائها وتأسيسها.

§ دعمت المملكة العریة السعودیة في عهد الملك خالد بن عبد العزیز الأقلیات الإسلامیة، وتبنت العدیة من قضايا الأقلیات الإسلامیة، وساهمت في إنشاء العدیة من المراكز والمدارس الإسلامیة، التي تهدف إلى خدمة المسلمین في كافة أنحاء العالم وتساهم في نشر الدین الإسلامی.

§ أفاقت الأمة علی فاجعة برحیل الملك الصالح خالد بن عبد العزیز ملك المملكة العریة السعودیة حیث توفي جلاله الملك خالد بن عبد العزیز في يوم ۲۱/۸/۱۴۰۲هـ، والذي رحل بعد سبع سنوات من العطاء كان فیها أبا حنوناً وأخاء كریماً وصدیقاً وفیاً كریماً في عطائه امتدت كفه البیضاء إلى مشارق الأرض ومغاربها، اتسم عهده بعهد الخیر والعطاء عرفوه شجاعاً في الحق رحیماً بالضعفاء والمساكین، رحل بعد أن ضحى وقدم روحه في سبیل الوحدة والتضامن رحم الله الملك الصالح خالد بن عبد العزیز واسكنه فسیح جناته ویجمع المراقبون أن من الأسباب التي أدت إلى وفاته یرحمه الله الهم والحزن الذي سكن قلبه؛ نتیجة للأحداث المؤسفة والحرب في لبنان وفلسطین وأجزاء من العالم الإسلامی.

* * *

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

- ١ - وثيقة رقم (١١/٥/١٨) بتاريخ ١٣٥٢/١٢/٢٥ هـ، بعنوان، نيابة سمو الأمير خالد عن سمو الأمير فيصل في رئاسة مجلس الوكلاء ديوان جلالة الملك، الشعبة السياسية.
- ٢ - وثيقة رقم (٢١)، بتاريخ ١٣٨٢/٦/٣ هـ، عنوانها: تعيين الأمير خالد بن عبد العزيز نائب لرئيس مجلس الوزراء، ديوان رئاسة مجلس الوزراء.
- ٣ - وثيقة رقم (٣٨/٨)، بتاريخ ١٣٥١/١/٦ هـ، عنوانها: تعيين الأمير خالد بن عبد العزيز نائب رئيس مجلس الوكلاء، مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها.
- ٤ - وثيقة رقم (٦٧)، بتاريخ ١٣٩٥/٧/٢٨ هـ، عنوانها: الموافقة على نظام جامعة الملك فيصل، ديوان رئاسة مجلس الوزراء، المركز الوطني للوثائق والمحفوظات.
- ٥ - وثيقة رقم (م/٣٩)، بتاريخ ١٤٠١/٩/٢٨ هـ، عنوانها: الموافقة على نظام جامعة أم القرى، ديوان رئاسة مجلس الوزراء، المركز الوطني للوثائق والمحفوظات.
- ٦ - وثيقة رقم (م/٧٠)، بتاريخ ١٣٩٥/٨/٧ هـ، عنوانها: الموافقة على نظام الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ديوان رئاسة مجلس الوزراء، المركز الوطني للوثائق والمحفوظات.
- ٧ - وثيقة رقم (م/٧٥)، بتاريخ ١٣٩٥/٩/١٦ هـ، عنوانها: تشكيل الهيئة الملكية، ديوان رئاسة مجلس الوزراء، المركز الوطني للوثائق والمحفوظات.

ثانياً: المصادر العربية:

§ القرآن الكريم.

- ١ - ابن بشر: عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، الرياض، دار الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، ١٤٠٢ هـ، ج ٢.
- ٢ - الزركلي: خير الدين، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين، بيروت، الجزئين، الطبعة التاسعة، ١٩٩٩ م؛ الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت،

الطبعة الثانية ، ١٩٨٠م ، ج ١ ، ج ٣ ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة العاشرة ، ١٩٩٩م .

ثالثاً: المراجع العربية:

- ١- ابن نورة: محسن بن حسين بن نورة، من انجازات المملكة في مئة عام، كندة للنشر، جدة، ط ١، ١٤٢٢هـ.
- ٢- أبو طالب: حسن، المملكة وظلال القدس، ١٤١٢هـ، (د.ن، د.ط).
- ٣- الأحسن: عبدالله، منظمة المؤتمر الإسلامي، الرياض، دار الشبل، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
- ٤- أحمد: محمد عبد القادر، المسلمون في أفغانستان، مطابع سجل العرب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- ٥- أحمد: محمد عبد القادر، المسلمون في الفلبين، جدة، مكتبة النهضة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
- ٦- الأدغم: مبارك، مواقف آل سعود من القضية الفلسطينية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ (د.ن).
- ٧- إسماعيل: محمد صادق، دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، جدة، دار العلوم، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.
- ٨- آل سعود: سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، ج ١، ج ٢، (د.ن).
- ٩- البرماوي: علي، قلعة الإسلام ومؤسسها العظيم، الرياض، دار الزهراء، ط ١، ١٤٠٢هـ.
- ١٠- بكر: سيد عبد المجيد، الأقليات المسلمة في أوروبا، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ج ١، ج ٢، ج ٣، ١٤٠٤هـ.
- ١١- الترابي: أليف الدين، قضية كشمير والعالم الإسلامي، المركز الإعلامي لكشمير المسلمة، باكستان، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ// ١٩٧٧م.

- ١٢ - جبر: مصطفى النحاس، آل سعود من القبيلة إلى الدولة في الجزيرة العربية، بيروت، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- ١٣ - حان: تاج السر احمد، حاضر العالم الإسلامي، الحميضي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ١٤ - الحسين: زيد بن عبد المحسن، جائزة الملك فيصل العالمية ودلالاتها الحضارية، دار الفيصل، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- ١٥ - حقي: إحسان، مأساة كشمير المسلمة، الدار السعودية، جدة، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ.
- ١٦ - الحلبي: أحمد أبو الحسن، المملكة العربية السعودية ودعم الأقليات الإسلامية في العالم، جدة، عكاظ للنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- ١٧ - الحمودي: عبد الرحمن بن محمد، الدبلوماسية والمراسم السعودية، مرامر للطباعة، الرياض، ج ١، ج ٢، ج ٣، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ، (د.ن).
- ١٨ - الخترش: فتوح عبد المحسن، تاريخ العلاقات السعودية اليمنية: ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- ١٩ - الخوند: مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، معالم وثائق موضوعات زعماء - قارات الدول - البلدان - المدن - المناطق، ج ٥، دار الفكر العربي، بيروت، ط ٣، ١٤١٩هـ.
- ٢٠ - الداود: عبد المحسن، المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم، الهيئة العربية، ١٤١٣هـ. (د.ط).
- ٢١ - الدريوش: أحمد يوسف، المملكة العربية السعودية والعمل الإغاثي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، (د.ن).
- ٢٢ - الدعجاني: أحمد بن زيد، سيرة ملك ونهضة مملكة، الرياض، مطابع الجريسي، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.
- ٢٣ - الرشود: سعود محمد، المملكة العربية السعودية السجل الأبيض للمساعدات، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٣هـ.

- ٢٤ - الرويشد: عبد الرحمن بن سليمان، قصر الحكم في الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ// ١٩٩٣م، (د.ن).
- ٢٥ - رياض: خالد: الصومال الوعي الغائب، دار الأمين، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ٢٦ - الزهراني: أحمد خضير، السياسة السعودية في الدائرة العربية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ (د.ن).
- ٢٧ - السحيمي: نمر عائش، الدعوة في عهد الملك الصالح الملك خالد بن عبد العزيز، مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
- ٢٨ - السلاح: محمد: خالد بعد فيصل الراحل الأمين والخلف الأمين، بيروت، مؤسسة دار الريحاني، ط ١، د.ت.
- ٢٩ - الشاعري: صالح يحي، تسوية النزاعات الدولية سلمياً، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- ٣٠ - شاكرا: فؤاد، رحلة الربيع، جدة، تهامة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
- ٣١ - شكري: عبد العزيز أحمد، الثلاثاء الحزين، دار الأصفهاني، جدة، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ.
- ٣٢ - شهاب الدين: فتحي، كشمير المسلمة، القاهرة، دار البشير للثقافة والعلوم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ٣٣ - صبيحي: محمد أحمد، تلفزيون المملكة العربية السعودية النشأة والتطور، ربيع أول، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ، (د.ن).
- ٣٤ - صدوق: عمر، قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات، الجزائر، ١٤٠٦هـ، (د.ط).
- ٣٥ - الضحيان: عبد الرحمن إبراهيم، المنظمات الدولية والإسلامية والتنظيم الدولي، بيروت، دار العلم، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
- ٣٦ - الطحاوي: عبد الحكيم، العلاقات السعودية الإيرانية وأثرها في دول الخليج، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ (د.ن).

- ٣٧- الطيار: عبدالله محمد، جرح في قلب كشمير، الدمام، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ٣٨- العتيبي: غالب عوض، المملكة العربية السعودية مسيرة دولة وسيرة رجال، مكتبة المعارف، بيروت صدر بمناسبة المئوية، ١٤١٩هـ.
- ٣٩- العصيمي: فهد حمود، مأساة إخواننا المسلمين في كشمير المسلمة، دار النشر الدولي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- ٤٠- عطار: طلال محمد، المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، دار العلم، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- ٤١- العمري: عبد المجيد، الرثاء الخالد فيما قيل عن الملك خالد، الرياض، وكالة نوسة للدعاية والإعلان، ١٤٠٨هـ، (د.ط).
- ٤٢- عنان: محمد، السعودية وهموم العرب، المكتب العالمي للطباعة، بيروت، ١٣٩٨هـ (د.ط).
- ٤٣- العوفي: محمد سالم، تطور وكتابة المصحف الشريف وطباعته وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، ١٤٢١هـ، (د.ط).
- ٤٤- العيدروس: محمد حسن، الحدود العربية- العربية في الجزيرة العربية، دار الكتاب الحديث، بيروت، (بدون ط - ت).
- ٤٥- قاسم: جمال زكريا، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ج ١، ج ٢، ج ٣، ج ٤، ج ٥، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- ٤٦- القباع: عبدالله سعود، المملكة العربية السعودية والمنظمات الدولية، جدة، عكاظ للنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ، (د.ط)؛ القباع: عبدالله سعود: السياسة الخارجية السعودية، دن، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- ٤٧- محمد: بغداد سيدي، الصراع على كشمير، سلسلة دراسات معاصرة (٩)، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، ٢٠٠٢م.

- ٤٨ - محمد: محمد زيتون، المسلمون في الشرق الأقصى، دار الوفاء، القاهرة، ١٤٠٥ هـ، (د.ط)، والمعاصر، الرياض، ج ٢، العبيكان، الطبعة الثانية، ١٤١٩ هـ.
- ٤٩ - محمود: سامي، الملك خالد مسيرة الخير والعطاء، مجلة الديوان، أبها، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.
- ٥٠ - المخامدي: عبد القادر رزيق، نزاعات الحدود العربية، دار الفجر، (د.ط، د.ت).
- ٥١ - مختارات من الخطب الملكية: ج ٢، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩ هـ، من إصدارات المثوية.
- ٥٢ - المسلم: إبراهيم، العلاقات السعودية المصرية عراقه الماضي وإشراقه المستقبل، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ // ٢٠٠٠ م.
- ٥٣ - المسلوت: صالح حسن، فصول من تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، مطابع المدينة، الرياض، ١٤٢٦ هـ. (د.ط)
- ٥٤ - مشكور: سالم، نزاعات الحدود في الخليج، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.
- ٥٥ - المصري: جميل عبدالله، حاضر العالم الإسلامي، مكتبة العبيكان، الرياض، ج ١، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.
- ٥٦ - المملكة العربية السعودية: المركز الإسلامي للأعلام والإنماء، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ.
- ٥٧ - الموسوعة العربية العالمية، ج ١٠.
- ٥٨ - هنادي: محمد عبد القادر، جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة الإسلامية ماضياً وحاضراً، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٥ م.
- ٥٩ - وزارة المياه والكهرباء: إنجازات قطاع المياه والكهرباء في عهد الملك خالد، الرياض، مطبوعات دار الملك عبد العزيز، الرياض.
- ٦٠ - ياغي: إسماعيل احمد، تاريخ العالم الإسلامي الحديث، ج ١، ج ٢، العبيكان، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩ هـ.
- ٦١ - يوسف: محمد خير رمضان، تنمة الأعلام للزركلي، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

١ - فليبي: هاري سانت جون (عبد الله فليبي)، الذكري العربية الذهبية، ترجمة مصطفى كمال، مطبعة الاعتماد، القاهرة، (بدون ط - ت).

خامساً: الأبحاث العلمية المنشورة:

١ - أبو عراد: صالح علي، جهود الملك خالد في خدمة قضايا الأقليات المسلمة في العالم، أهما، من أبحاث كرسي الملك خالد الذي عقد في ٢١ / ٤ / ١٤٢٨ هـ، جامعة الملك خالد، أهما، ١٤٢٨ هـ.

٢ - الأحمدى: مرزوق نايف، دور المملكة العربية السعودية في مشكلة الصحراء الغربية، الرياض، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤٠٠ هـ.

٣ - باشا: عدنان خليل، خادم الحرمين الشريفين والدور الاغاثي، من بحوث ندوة السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، الرياض، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤٢٢ هـ.

٤ - باماقوس: عدنان عبد الرحيم، البعد الإسلامي للسياسة الخارجية السعودية، من بحوث معهد الدراسات الدبلوماسية الرياض، وزارة الخارجية، المعهد الدبلوماسي، ١٤١٥ هـ.

٥ - الخنيني: رياض سعود، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، الرياض، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤١٢ هـ.

٦ - خوجه: محمد الحبيب، التضامن الإسلامي في المملكة العربية السعودية، من أبحاث المثوية، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٨ هـ.

٧ - الدريوش: أحمد بن يوسف، حياة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود في خدمة الإسلام، من أبحاث الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبد العزيز التي عقدها دار الملك عبد العزيز في الفترة من ٢٥-٢٧ جماد الأولى ١٤٣١ هـ // ٢٠١٠ م، مجلة الدارة، العدد (٢) السنة (٣٦)، ربيع الآخر، ١٤٣١ هـ.

- ٨- الراجحي: صالح عبدالله، علاقات المملكة بدول الخليج (العلاقات السياسية)، الرياض، دار الملك عبد العزيز، من أبحاث المثوية، ١٤١٩هـ.
- ٩- سرحان: نبيل عبد الجواد، موقف الملك خالد في مجال دعم ومساندة قضية المواجعة العربية الصهيونية/ من أبحاث كرسي الملك خالد الذي عقد في ٢١ / ٤ / ١٤٢٨ هـ، جامعة الملك خالد، أبها، ١٤٢٨هـ
- ١٠- الشريف: محمد فايز، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في المجال الإسلامي، من بحوث ندوة السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز التي عقدت من ٢١-٢٢ من شهر شعبان / ١٤٢٢هـ، الرياض، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية.
- ١١- عالم: مصطفى اسعد، المملكة العربية السعودية وجامعة الدول العربية (دعم التضامن العربي)، من أبحاث ندوة السياسة الخارجية للمملكة في عهد خادم الحرمين الملك فهد التي عقدت من ٢١-٢٢ من شهر شعبان / ١٤٢٢هـ، الرياض، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية.
- ١٢- العبيد: عبدالله بن صالح، انجازات المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين، مج ٧، من أبحاث المثوية الرياض، دار الملك عبد العزيز، عام ١٤٢٨هـ.
- ١٣- العثمان: عبد الرحمن، ملامح الإستراتيجية السعودية في مجال التضامن الإسلامي ، من أبحاث المثوية، مج ٦، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٨هـ.
- ١٤- العلمي: عبد الرحيم محمد، فلسطين والقدس الشريف في فكر وحياة الملك خالد بن عبد العزيز من أبحاث الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبد العزيز التي عقدتها دار الملك عبد العزيز في الفترة من ٢٥-٢٧ جماد الأولى ١٤٣١هـ// ٢٠١٠م، مجلة الدارة، العدد (٢) السنة (٣٦)، ربيع الآخر، ١٤٣١هـ.
- ١٥- فرحات: كرم حلمي، جهود الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود في دعم الأقليات المسلمة في العالم من أبحاث الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبد العزيز التي عقدتها دار الملك عبد العزيز في الفترة من ٢٥-٢٧ جماد الأولى ١٤٣١هـ// ٢٠١٠م، مجلة الدارة، العدد (٢) ، السنة (٣٦)، ربيع الآخر ١٤٣١هـ.

- ١٦ - الفقي: إبراهيم محمد، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية على المستوى الدولي للعلاقات مع دول آسيا وروسيا، من أبحاث ندوة السياسة الخارجية للمملكة بمناسبة مرور عشرين عام على تولي خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز مقاليد الحكم التي عقدت من ٢١-٢٢ من شهر شعبان /١٤٢٢هـ، الرياض، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية.
- ١٧ - القصيبي: غازي، الملك خالد شخصيته ومنهجه في الحكم والإدارة، من أبحاث المثوية، مج ٤، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٨هـ.
- ١٨ - كامل: عزت، مفتي: خادم الحرمين الشريفين ومنظمة المؤتمر الإسلامي، من بحوث ندوة السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، الرياض، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤٢٢هـ.
- ١٩ - الكندوز: لطيفة، صورة الملك خالد بن عبد العزيز في الأعلام المغربي، من أبحاث الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبد العزيز التي عقدتها دار الملك عبد العزيز في الفترة من ٢٥-٢٧ جماد الأولى ١٤٣١هـ // ٢٠١٠م، مجلة الدارة العدد (٢)، السنة (٣٦)، ربيع الآخر، ١٤٣١هـ.
- ٢٠ - المارك: عبد المحسن فهد، نمو العلاقات السياسية للمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين، الرياض، وزارة الخارجية، المعهد الدبلوماسي، ١٤٢٢هـ.
- ٢١ - مرداد: جميل محمود، أثر البعد الديني في صنع القرار السياسي الخارجي السعودي، من أبحاث ندوة السياسة الخارجية للمملكة بمناسبة مرور عشرين عام على تولي خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز مقاليد الحكم التي عقدت من ٢١-٢٢ من شهر شعبان /١٤٢٢هـ، الرياض، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، ١٤٢٢هـ.
- ٢٢ - المسعود: خليفة عبد الرحمن، المنطلقات العامة لزيارة الملك خالد الخارجية، من أبحاث الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبد العزيز التي عقدتها دار الملك عبد

- العزیز فی الفترة من ٢٥-٢٧ جماد الأولى ١٤٣١هـ // ٢٠١٠م، مجلة الدارة العدد (٢) السنة السادسة والثلاثون، ربيع الآخر، ١٤٣١هـ.
- ٢٣- المنصور: منصور، السياسة الخارجية السعودية في الإطار العربي الدور السعودي وأهم العوامل المؤثرة فيه، من أبحاث السياسة الخارجية للمملكة في مائة عام، الرياض، وزارة الخارجية، المعهد الدبلوماسي، ١٤٢٨هـ.
- ٢٤- ياسين: مقتدى حسن محمد، جهود المملكة العربية السعودية في تنشيط التعليم الإسلامي والدعوة إلى الله في الهند، مج ٧، من أبحاث المؤتوية، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٨هـ.

سادساً: الدوريات العلمية المحكمة:

- ١- مجلة أقرأ.
- ٢- مجلة البلاغ.
- ٣- مجلة التضامن الإسلام
- ٤- مجلة الجامعة الإسلامية.
- ٥- مجلة الحرس الوطني.
- ٦- مجلة الدارة.
- ٧- مجلة الدعوة.
- ٨- مجلة المعرفة.
- ٩- مجلة المنهل.
- ١٠- مجلة اليمامة.
- ١١- مجلة دراسات الخليج.
- ١٢- مجلة رابطة العالم الإسلامي.
- ١٣- مجلة كشمير المسلمة.

*

*

*

الملاحق

- ٣٤٩ ----- ! ملحق رقم (١) : نيابة مجلس الوكلاء
- ٣٥٠ ----- ! ملحق رقم (٢) : رئاسة مجلس الوكلاء
- ٣٥١ ----- ! ملحق رقم (٣) : قرارات ملكية
- ٣٥٣ ----- ! ملحق رقم (٤) : مرسوم ملكي
- ٣٥٤ ----- ! ملحق رقم (٥) : مرسوم ملكي
- ٣٥٥ ----- ! ملحق رقم (٦) : مرسوم ملكي
- ٣٥٧ ----- ! ملحق رقم (٧) : مرسوم ملكي
- ٣٥٨ ----- ! ملحق رقم (٨) : سيرة ذاتية

ملحق رقم (٢) : وثيقة تعيين الأمير خالد بن عبدالعزيز رئيساً لمجلس الوكلاء

الرقم ١١٧٥٨٩٥
التاريخ ١٤٢٢/١٠/٢٥
الموافق



٩٥/١٢
المملكة العربية السعودية
ديوانه جدارة الملك
الشعبة السياسية

الموضوع - نيابة سمو الأمير خالد عن سمو الأمير فيصل في رئاسة مجلس الوكلاء

حضوره صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوكلاء المعظم

اتذرف بأن اعرض على سموكم انه نظراً لاشتغال سموكم بنا، على امر جلالتكم المسير الى الجنوب ،
لاستلام القيادة فيه فقد امر جلالتكم مولاي الملك ان يتولى القيام بمهام الامور بالنيابة عن سموكم
في ذلك سمو الأمير خالد ، فأرجو تحميم ذلك واداعته ،
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،

بإيماءة
عبدالله بن عبدالعزيز
١٤٢٢/١٠/٢٥

٧٤٤٦
٧٤٤٧
٧٤٤٨
٧٤٤٩
٧٤٥٠

ملحق رقم (٣) : وثيقة تعيين الأمير خالد بن عبدالعزيز نائباً لرئيس مجلس الوزراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم ٩٤٤٩
التاريخ ٨٤١٦١٤
التوايح ١

الملك عبدالعزيز آل سعود
رئيس مجلس الوزراء

صاحب السمو الملكي الامير خالد بن عبد العزيز
تجدون طيه صورة الامر الملكي الصادر برقم ٢١ و تاريخ ٣ / ٦ / ١٣٨٢ بتعيينكم
نائباً لرئيس مجلس الوزراء وانا ان تبلغكم هذه الثقة الغالية نسأل الله للجميع
التوفيق * ٥٥٥


رئيس مجلس الوزراء

٥/٨

العملة الخيرية المسعرة به
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الرقم ٢١
 التاريخ ١٣/٦/١٣٨٢ هـ

بسم الله تعالى :

نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على امرنا الملكي رقم (١٧) وتاريخ ١٨ جمادى الاولى ١٣٨٢ هـ وعلى امرنا الملكي رقم (١٨) بذات التاريخ .

وعلى ذلك اجتمع مجلس الوزراء في الدمام يوم سوننا الملكي رقم (٣٨) بتاريخ ٢٢ شوال ١٣٧٧ هـ .

وبناء على ما عرض عليه علينا رئيس مجلس الوزراء الان فيصل بن عبد العزيز .

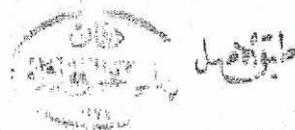
امرنا بما سوات :

المادة الاولى من عين كسل من :

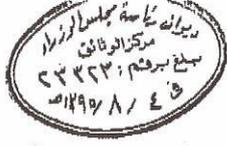
سمو الامير فيصل بن عبد العزيز	وزير للخارج
سمو الامير خالد بن عبد العزيز	نائب الرئيس لمجلس الوزراء
سمو الامير مساعد بن عبد الرحمن	وزير المالية والاقتصاد الوطني
سمو الامير زيد بن عبد العزيز	وزير للدخول والخليج
سمو الامير سلطان بن عبد العزيز	وزير للدفاع والطيران
الشيخ احمد زني يمانسي	وزير للبترون والثروة المعدنية
الشيخ ابراهيم السويدي	وزير للزراعة
الشيخ عيسى بن عبد الله آل الشيخ	وزير للصحة
الشيخ حسين بن عبد الله آل الشيخ	وزير للسياحة والاثار
الشيخ عبد الرحمن ابانين	وزير للداخلية والشؤون الاجتماعية
الشيخ محمد بن توفيق	وزير للمواصلات
الدكتور يوسف الهاجري	وزير للصحة
الشيخ طاب شمس	وزير للتجارة والصناعة

المادة الثانية - على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ امرنا هذا وبمطل به من تاريخ صدوره

(التوقيع الملكي الختم)



ملحق رقم (٤) : وثيقة الموافقة على نظام جامعة الملك فيصل



بسم الله الرحمن الرحيم

٦٦٣ / ١٧

الرقم - م / ٦٢

التاريخ - ١٣٦٥ / ٧ / ٢٨ هـ

بمؤذن الله تعالى

نحن خالد بن عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادة التاسعة عشرة من نظام مجلس الوزراء

الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٣٨) وتاريخ ١٣٧٧/٧/٢٥ هـ،

وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم (٨٤٩) وتاريخ ١٤٠٥/٧/١٥ هـ،

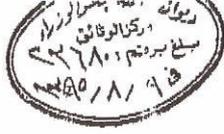
رسمنا بما هو آت

اولاً : الموافقة على نظام جامعة الملك فيصل بالصيغة المرفقة لهذا

ثانياً : على نائب رئيس مجلس الوزراء وزير المعارف تنفيذ مرسومنا هذا



ملحق رقم (٥) : وثيقة الموافقة على نظام الجامعة الإسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم

٤٦٢/١٧

الرقم - م / ٧٠

التاريخ - ٧ / ٨ / ١٣٩٥ هـ

بعمور الله تعالى

نحن خالد بن عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادتين التاسعة عشرة والعشرين من نظام مجلس الوزراء ، الصادر

بالمرسوم الملكي رقم (٣٨) وتاريخ ٢٢ / ١٠ / ١٣٧٧ هـ .

وبعد الاطلاع على الامر الملكي رقم (٢١) وتاريخ ١٦ / ٤ / ١٣٨١ هـ ، الصادر بالصادقة

على نظام المجلس الاستشاري الاعلى للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

وبعد الاطلاع على نظام الجامعة الاسلامية ، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / ١٨) وتاريخ

١٨ / ٥ / ١٣٨٦ هـ .

وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم (٩٢١) وتاريخ ٢٨ / ٧ / ١٣٩٥ هـ .

رسمنا بمساوات :

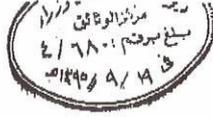
اولا - الموافقة على نظام الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة بالصيغة المرفقة لهذا .

ثانيا - على نائب رئيس مجلس الوزراء تنفيذ مرسومنا هذا .



١٤١٥
٢٩

ملحق رقم (٦) : وثيقة تشكيل الهيئة الملكية في الجبيل وينبع



بسم الله الرحمن الرحيم

١٥/١/١١

الرقم - ٧٥ / ٢

التاريخ - ١٣٩٥/٩/١٦ هـ

حون الله تعالى

نحن خالد بن عبد الميززل

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادة التاسعة عشرة من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي

تم (٣٨) وتاريخ ١٠/٢٢/١٣٧٧ هـ .

بعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم (١٢١٩) وتاريخ ٥/٩/١٣٩٥ هـ .

رسمنا بما هو آت :

المادة الاولى : تشكل " هيئة ملكية " لتنفيذ خطة التجهيزات الاساسية اللازمة لاعداد مناقضي الجبيل وينبع كمنطقتين صناعيتين ، ويكون لهذه الهيئة شخصية منوية مستقلة .

المادة الثانية : يكون للهيئة مجلس ادارة يتكون من رئيس وستة اعضاء يرشحهم النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ، ويصدر بتعيينهم امر ملكي لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ، وتحدد مكافأتهم بقرار من مجلس الوزراء .

المادة الثالثة : يرتبط رئيس مجلس الادارة بالنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء مباشرة ، وهما النائب الاول رفح تقرير شهري لنا عن سير اعمال الهيئة واخذ توجيهاتنا بالنسبة لتدليل ما يعترض اعمالها من صعوبات .

مادة الرابعة : مجلس الادارة هو السلطة المهيمنة دون غيره على شئون تنفيذ خطة التجهيزات الاساسية بالمنطقتين المشار اليهما وفي سبيل ذلك يختار الاسلوب المناسب للتنفيذ .

مادة الخامسة : يكون للهيئة ميزانية مستقلة ، ويجوز ان تلجج ميزانية لبرامج التزيد من سنة واحدة وفقطا لما تتطلبه المدة التقديرية لتنفيذ الخطة .

مادة السادسة : ترصد الدولة سنويا الاموال اللازمة لتنفيذ خطة التجهيزات الاساسية بالمنطقتين بمسند ارضا من مجلس الوزراء وتوضع باسم الهيئة في حساب مستقل ، ويحدد المصرف ملكها



المرسوم / م ٧٥
التاريخ ١٦ / ٩ / ١٤٣٩هـ

مادة السابعة : يعين لكل منطقة من منطقتي الهيئة بقرار من مجلس الوزراء مدبر عام في المرتبة الخامسة عشرة بناءً على ترشيح من رئيس مجلس الإدارة تكون مهمته تنفيذ قرارات مجلس الإدارة ورفع توصياته بشأنها .

مادة الثامنة : دون الاخلال بأوجه الرقابة المعمول بها في الدولة يعين مجلس الإدارة مراقباً او اكثر للحسابات لمراجعة الحسابات المصروفة ورفع بشأنها لمجلس الإدارة .

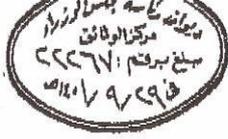
مادة التاسعة : يصدر مجلس الإدارة اللوائح الادارية والمالية اللازمة دون التقيد بالقواعد المالية والادارية المعمول بها .

مادة العاشرة : ترفع الهيئة تقريراً سنوياً لمجلس الوزراء توضح فيه أوجه نشاطها وانجازاتها وبرامجها المستقبلية .

مادة الحادية عشرة : يصادق بهذا المرسوم من تاريخ صدوره ٣٠٠٠



ملحق رقم (٧) : وثيقة الموافقة على نظام جامعة أم القرى



الرقم - م / ٣٩

التاريخ - ١٤٠١ / ٩ / ٢٨ هـ

بموجب التسه تعالسي

نحن خالد بن عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادة السادسة عشرة من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي

رقم (٣٨) وتاريخ ١٠ / ٢٢ / ١٤٢٢ هـ

وبعد الاطلاع على نظام جامعة الملك عبد العزيز الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / ٥) وتاريخ

١٣٩٢ / ١ / ٢٢ هـ

وبعد الاطلاع على قرار مجلس الوزراء رقم (١٩٠) وتاريخ ١٩ / ٩ / ١٤٠١ هـ

رسميا بما هو آت

أولاً - الموافقة على نظام جامعة أم القرى بالصيغة المرفقة بهذا

ثانياً - على نائب رئيس مجلس الوزراء والوزراء كل فيما يخصه تنفيذ مرسومنا هذا



ملحق رقم (٨) : سيرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز آل سعود



السيرة الذاتية

لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز
أمير منطقة عسير

- فيصل بن خالد بن عبدالعزيز آل سعود
- ولد في مدينة الرياض عام ١٣٧٣هـ الموافق ١٩٥٣م
- تلقى تعليمه الابتدائي بمدارس الثغر بمدينة جدة ثم واصل تعليمه المتوسط والثانوي في معهد العاصمة النموذجي بالرياض
- حصل على درجة البكالوريوس في السياسة والاقتصاد من جامعة سان ماتيو بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية
- نشأ في بيت والده الملك خالد بن عبدالعزيز رحمة الله وتأثر بمجلسه وختلط بزواره من العلماء وأصحاب الفكر.

أبرز الأعمال التي تقلدها سموه

- عين نائبا لأمير منطقة عسير بالمرتبة الممتازة عام ١٤٢٤هـ
- عين أميراً لمنطقة عسير بتاريخ ١٤٢٨/٤/٢٨هـ
- تولى رئاسة مجلس التنمية السياحي بمنطقة عسير منذ عام ١٤٢٤هـ وحتى الآن وأسهم في تطوير وإثراء برامجها
- رئيساً لمجلس إدارة جمعية البر بابها
- رئيساً لمجلس إدارة جمعية رعاية الأيتام آباء بابها
- رئيساً للجنة السجناء والمعسرين
- رئيساً لمجلس الاستثمار بمنطقة عسير
- رئيساً فخرياً للجمعية السعودية لجراحة الأعوية الدموية
- تبنى إنشاء مؤسسة الملك خالد الخيرية عام ١٤٢٠هـ وأسهم في إدارتها وتولى مهام نائب رئيس مجلس الأمناء منذ إنشائها وحتى الآن
- رئيس مجلس إدارة عدد من الشركات من أبرزها (الشركة العربية لطباعة والنشر - شركة المنهل)

الرقم :
التاريخ :
المرفقات :



الجمهورية العربية السورية
الجمهورية العربية السورية
وزارة الداخلية
إدارة تنظيم شؤون التعليم
مكتب الأمير

الهوايات

- يولي سمو الأمير اهتماما خاصا برياضة الفروسية ايمانا منه بأثارها الإيجابية ويعد واحد من أهم أقطابها في المملكة ومن كبار ملاك الخيل في المملكة بالإضافة إلى إسهامه في تطويرها على الصعيدين المحلي والعربي
- يولي سمو الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز اهتماما بالشعر ايمانا منه بأهميته ويدعم سموه منتديات الشعر ويرعى مناسباتها
- يهوى سمو الأمير فيصل رياضته الصيد ويمارسها في اوقات فراغه كما يهوى سموه القراءة وخاصة الكتب الدينية والإدارية
- عرف عن سمو الأمير فيصل نبل أخلاقه وإنسانيته وحبه لأعمال الخير ومساعدته للمحتاجين ووقوفه إلى جانب الحق
- يحظى سمو الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز بالتقدير على الصعيد الإداري والثقافي والرياضي في المملكة وخارجها نظرا لجهوده البناءة وإسهاماته المتعددة .



فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
أ - ب	ملخص الرسالة
ج	الإهداء
١	المقدمة
٨	التمهيد
٣٨	الفصل الأول: مواقف المملكة العربية السعودية تجاه القضايا العربية
٤٠	المبحث الأول: زيارات الملك خالد وأبعادها السياسية
٤٠	أولاً: الزيارة الملكية إلى جمهورية مصر العربية
	ثانياً: الزيارة الملكية إلى المملكة الأردنية الهاشمية في الفترة من (٢٠-٢٣ سنة
٤٣	١٣٩٥هـ) -
	ثالثاً: الزيارة الملكية إلى الجمهورية العربية السورية في الفترة من (٢٣-٢٥/١٢
٤٥	سنة ١٣٩٥هـ) -
	رابعاً: الزيارة الملكية إلى دولة الكويت في الفترة من (٢١-٢٣/٣ سنة
٤٨	١٣٩٦هـ). -
	خامساً: الزيارة الملكية إلى دولة البحرين في الفترة من (٢٣-٢٥/٣ سنة
٤٩	١٣٩٦هـ). -
٥٠	سادساً: الزيارة الملكية إلى دولة قطر في الفترة من (٢٥-٢٧/٣ سنة ١٣٩٦هـ) -
	سابعاً: الزيارة الملكية إلى دولة الإمارات العربية المتحدة في الفترة من (٢٧-
٥٢	٣/٢٩ سنة ١٣٩٦هـ) -
٥٣	ثامناً: الزيارة الملكية إلى سلطنة عمان في الفترة من (٢٩-٣٠/٣ سنة ١٣٩٦هـ) -
	تاسعاً: الزيارة الملكية إلى جمهورية إيران الإسلامية في الفترة من (٢٥-٢٨/٥ سنة
٥٥	١٣٩٦هـ). -

- عاشراً: الزيارة الملكية إلى جمهورية باكستان الإسلامية في الفترة من (١٧ -
 ١٠/٢٢ سنة ١٣٩٦هـ) ----- ٥٧
- الحادي عشر: الزيارة الملكية إلى جمهورية السودان في الفترة من (٧-١٠/١١ سنة
 ١٣٩٦هـ). ----- ٥٨
- الثاني عشر: الزيارة الملكية إلى بلجيكا في الفترة من (١-٤/٦ سنة ١٣٩٨هـ) --- ٦٠
- الثالث عشر: الزيارة الملكية إلى فرنسا ----- ٦١
- الرابع عشر: الزيارة الملكية إلى الولايات المتحدة الأمريكية ----- ٦٢
- الخامس عشر: الزيارة الملكية إلى المملكة المغربية في الفترة من (٢٣-٢٧/٦ عام
 ١٣٩٩هـ) ----- ٦٣
- السادس عشر: الزيارة الملكية إلى الجماهيرية الليبية في الفترة من (٨-١١/١٠ عام
 ١٣٩٩هـ) ----- ٦٤
- السابع عشر: الزيارة الملكية لسويسرا ----- ٦٥
- الثامن عشر: الزيارة الملكية إلى ألمانيا في الفترة من (٣-٦/٨ سنة ١٤٠٠هـ) ---- ٦٦
- التاسع عشر: الزيارة الملكية إلى المملكة المتحدة في الفترة من (٨-١٠/٨ عام
 ١٤٠١هـ) ----- ٦٧
- العشرون: الزيارة الملكية إلى أسبانيا في الفترة من (١٣-١٦/٨ سنة ١٤٠١هـ) -- ٦٨
- المبحث الثاني: موقف المملكة العربية السعودية من قضية فلسطين ----- ٧١
- المبحث الثالث: موقف المملكة العربية السعودية من الحرب الأهلية في لبنان ---- ٩٩
- المبحث الرابع: موقف المملكة العربية السعودية من قضية العراق وإيران ----- ١٢٣
- المبحث الخامس: موقف المملكة العربية السعودية من قضية الصومال ----- ١٤٦
- الفصل الثاني: مواقف المملكة العربية السعودية من الخلافات العربية ----- ١٦٧
- المبحث الأول: موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين مصر وسوريا -- ١٦٩
- المبحث الثاني: موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين مصر والسودان - ١٨٥
- المبحث الثالث: موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين الأردن وسوريا ١٩٨
- المبحث الرابع: موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين المغرب والجزائر ٢١٤

المبحث الخامس: موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين المغرب وموريتانيا	٢٢٧
المبحث السادس: موقف المملكة العربية السعودية من الخلاف بين البحرين وقطر	٢٤١
الفصل الثالث: مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا الإسلامية	٢٥١
المبحث الأول: موقف المملكة العربية السعودية من قضية كشمير	٢٥٣
المبحث الثاني: موقف المملكة العربية السعودية من القضية الأفغانية	٢٦٦
المبحث الثالث: دور المملكة العربية السعودية في دعم المنظمات الإسلامية	٢٨٣
أولاً: رابطة العالم الإسلامي	٢٨٥
ثانياً: منظمة المؤتمر الإسلامي	٢٨٧
ثالثاً: منظمة الإذاعات الإسلامية	٢٩١
رابعاً: منظمة العواصم والمدن الإسلامية	٢٩٥
خامساً: المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إيسيسكو)	٢٩٧
سادساً: المركز الإسلامي للتنمية التجارية	٢٩٩
سابعاً: مجمع الفقه الإسلامي	٢٩٩
ثامناً: الاتحاد الإسلامي للملكي البواخر	٢٩٩
الفصل الرابع: مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العالمية	٣٠١
المبحث الأول: دور المملكة العربية السعودية في حل الخلاف بين بريطانيا وأوغندا	٣٠٣
المبحث الثاني: دور المملكة العربية السعودية في دعم المراكز الثقافية والمدارس في العالم	٣٠٧
المبحث الثالث: دور المملكة العربية السعودية في دعم الأقليات الإسلامية	٣١٨
الخاتمة	٣٣٣
قائمة المصادر والمراجع	٣٣٥
الملاحق	٣٤٧
فهرس الموضوعات	٣٥٩